الحرب والسياسة

« الرسالة الثامنة والثلاثون »

القدس في ٤ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



غورنغ : هذه الطائرات قاذفات القنابل البريطانية فلقت رأسي ....

روزفلت يعلن مؤكداً ان بريطانيا ستنتصر
ويدعو الى مقاومة جرائم الشر النازية ومساعدة الديمقراطية

القى الرئيس روزفلت خطابه السياسي الخطير المنتظر في الاسبوع الماضي ، فكان هذا الخطاب قنبلة تجاوبت انحاء المعمور صداها . اذ أعلن الرئيس في صراحة وغير تحفظ أن من واجب الولايات المتحدة بل اميركا لها ، أن تصبح مستودعاً للاسلحة والدخائر التي ترسل الى بريطانيا « الحصن الوحيد الصامد للطغيان وعناصر الشر » ، فلو سقطت بريطانيا – لا سمح الله – لصار من السهل على النازيين أن يهددوا سلامة أميركا وحريتها .

وقد حمل الرئيس روزفلت حملة شعواء على المانيا وايطاليا ، واتهم النازيين والفاشيستيين اتهاماً صريحاً ووصفهم بانهم اعداء الحضارة الحقيقيون ؛ بل اعداء الانسانية ، وأنب الذين يميلون الى تصديقهم أو الثقة بهم ، لأنهم من الذين لا يرعون عهداً ولا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة ، وحذر شعوب اميركا من الاطمئنان الى وعودهم وعهودهم، أو الاعتماد على حسن نيتهم في المستقبل او الوصول الى اتفاق معهم عن طريق المفاوضات .

واثنى الرئيس ثناء عاطراً على بسالة البريطانيين الذين وقفوا في وجه الطغيان النازي وحموا الانسانية والحضارة وبذلوا ويبذلون كل ما في طاقتهم من جهود وتضحيات حتى يستتب في العالم ما يرضاه أنصار الحق والعدل، ثم أعلن مؤكداً ، استناداً الى أدق المعلومات التي لديه ان دولتي المحور لن تكسبا هذه الحرب .

واعلان مثل هذا من رجل كالمستر روزفلت ، رئيس اكبر وأغنى جمهورية في العالم ، له قيمته وخطره ، فهو لا يلقي الكلام على عواهنه دون روية أو تدبير ؛ بل انه ما قال ذلك القول الا ولديه البينات الكافية على صحته وصدقه ، ويزيد في قيمة تصريحه أن مندوبي الولايات المتحدة الدبلوماسيين ما يزالون الى الآن في المانيا والاقطار التي تحتلها يوافون حكومتهم باصدق المعلومات وأدقها عن الحالة في المانيا والبلاد التي اجتاحتها . ولجأت الى أعنف الاساليب وأقساها في ادارتها .

وفي الخطاب ناحية مهمة جداً ؛ أو هي أهم نقطة بالنسبة للظروف الحاضرة ، وهي تشديد الرئيس بضرورة تقديم المساعدة لبريطانيا على أوسع قياس وأبعد مدى ، ومناشدته الشعوب الاميركية أن توسع انتاجها الحربي حتى تقدم لبريطانيا ما تحتاج اليه ، حتى قال ان اميركا يجب أن تكون مستودعاً لذخائر بريطانيا . وقال الرئيس ان الولايات المتحدة قدمت كثيراً من المعدات الحربية الحديثة ؛ لكن يجب أن تزداد كمية هذه المعدات أضعافاً مضاعفة .

ولم ينس الرئيس ان بلاده مؤلفة من جنسيات وقوميات متعددة ، وان فيها عناصر توالي الطغاة أو تعمل لحسابهم، ولذلك شن على هؤلاء المأجورين حملة عنيفة وطلب الى الشعب أن يقاومهم جهد طاقته . وأعلن ان الحكومة واقفة لمثل هذه العناصر بالمرصاد وانها لن تتسامح مطلقاً معها .

والواقع ان خطاب المستر روزفلت كان أهم حادث وقع في نهاية العام المنصرم ، اذ أنه جلا تصميم الولايات المتحدة بشكل لا يتطرق اليه الابهام على تأييد بريطانيا تأييداً مطلقاً ومقاومة النازية والفاشيستية مقاومة لا هوادة فيها . ولهذا رأينا الدوائر السياسية في لندن مغتبطة به مطمئنة الى الوعد الذي قطعه الرئيس . أما دوائر برلين وروما وطوكيو فقد قابلته بامتعاض شديد أو بعداء صريح واعتبرته خطوة جريئة في سبيل جر الولايات المتحدة الى الحرب ؛ مع ان الرئيس أعلن صراحة انه ورجال حكومته لا يفكرون في ارسال نجدات من الجنود الى بريطانيا ولا ينوون ادخال البلاد ساحة القتال .

ولم يعلن الالمان غضبهم واستياءهم من موقف الرئيس روزفلت الا لأنهم يعرفون اكثر من غيرهم قيمة المساعدة الاميركية لبريطانيا. واعظم ما يخشونه ان تتفوق عليهم بريطانيا بالطائرات من حيث النوع والعدد معاً ، وأن تتلقى الجزر من وراء البحار الدبابات والمدافع والمحركات والسفن الحربية والمواد الاولية والاطعمة والبترول الى غير ذلك. ويقال الآن ان هتلر سيتولى بنفسه الرد على هذا الخطاب، لكن تعليقات الصحف الالمانية — وهي تنطق كلها بلسان الحكومة — يدل على حنق وغضب شديدين . حتى باتت تكتب المقالات الطوال منذرة متوعدة باغراق السفن الاميركية اذا دخلت منطقة الحرب تقل المعدات والذخائر للجزر البريطانية .

وبالاجمال فان خطاب المستر روزفلت يفتح صفحة جديدة في تاريخ الحرب . وقد جاء مشجعاً للديمقراطية والعدالة ، مؤكداً ان بريطانيا ستكسب هذه الحرب وستقيم سلماً عادلا شريفاً يعيش الناس بعده في ظل الحق والحرية والشرف . ونحن لا نتفاءل كثيراً ، ولا نبعد عن الصواب، اذا قلنا ان الموقف الحربي سيتغير بسرعة لمصلحة بريطانيا. ويحسن بنا ان نذكر ان اللجنة التي الفها مجلس الرايخستاغ الالماني بعد الحرب العظمى الماضية نشرت في تقريرها اراء كبار

البقية على الصفحة السابعة

خدمة هتلر !...

معارضة النازية في المانيا

اذاعت السلطات النازية فى الشهر الماضى نداء على الامهات الالمانيات تدعوهن فيه الى حمل اولادهن على الانضمام الى الجمعية المعروفة باسم « خدمة هتلر » وهى جمعية تدرب الشباب على الادارة والاعمال الشديدة فى هذه الحرب

وقد جاءت انباء من سويسرا تفسر لنا السبب الذى حمل السلطات النازية على اذاعة ذلك النداء . وهذا السبب يلخص فى ان الامهات يعارضن فى دخول ابنائهن سلك الجمعية ، كما يعارضن فى هذه الحرب التى ابعدت عنهن اقاربهن من الرجال .

ويظهر ان حركه المعارضة للسلطات النازية فى هذا الموضوع — وهي معارضة تبدو على اشكال مختلفة ومواعيد متضاربة — اتسعت واشتدت ، بدليل ان الصحف الالمانية ذاتها اعترفت بان الحكومة قدمت للمحاكمة ٣٤٥ شابا رفضوا الانضمام الى تلك الجمعية حتى طالبت جريدة ناسيونال تزايتنغ التى تنطق بلسان المارشال غورنغ باخذ الشباب بالشدة والقهر .

اما جريدة فولكيشر بيوباختر اللسان الرسمي للحزب النازى ، فقد رأت ان الشدة ستولد الانفجار ، فعدلت عن مشاركة زميلتها السابقة فى الحملة على الشباب واقاربهم ، واخذت تطالب باستعمال اللين والترغيب حتى يقدم الشباب على دخول الجمعية !

وتصل انباء من سويسرا تدلنا على اتساع نشاط المعارضة فى المانيا . ففى كل ليلة يقوم اناس مجهولون ويوزعون النشرات ويعلقونها على الجدران وكلها طعن مرير بالنازية ودعوة صريحة الى الثورة عليها . وقد اقلق هذا النشاط البوليس السرى ، وصار يعتقل كل من يشتبه فيهم من المفكرين والعمال وغيرهم .

واعمال التخريب مستمرة كذلك ، رغم عدم ورود تفاصيل عنها بسبب الرقابة الشديدة على الانباء . ولعل خطاب هتلر الاخير على عمال المصانع (ولم يكن هتلر يتدنى الى مخاطبة العمال) دليل واضح على حاجة هؤلاء العمال الى تشجيع وتشديد عزائم لان ارهاقهم بالعمل الطويل ، وغارات سلاح الجو الملكى المتواصلة ، قد هدت قواهم ونشرت بروح التذمر في صفوفهم والباقى اعظم كما يقولون

قبل حلول الازمة

مطالب الالمان من فرنسا

وخطورة دور الاسطول فى المستقبل

يقول مراسل جريدة الصنداي تايمس الدبلوماسى ان مطاليب السلطات الالمانية من حكومة فيشى لم تعرف حتى الآن على حقيقتها ، ولكن الواضح ان جل اهتمام الالمان موجه الى الاسطول الفرنسى ويؤخذ من المعلومات الاخيرة ان الحكومة الالمانية تجد الآن صعوبة فى التعامل مع الاميرال دارلان على عكس ما كانت تجده من تسامح المسيو لافال وخضوعه منها مع المسيو لوكال وخصوصاً فيما يتعلق بالمسائل البحرية والاسطول. ولا شك ان امام الافرنسيين مجالا ليقوموا بدور ذي شأن مع الالمان . نعم ان بامكان الحكومة الالمانية ان تهدد فرنسا باحتلال بقية اراضيها ولكنها بعملها هذا تكون قد القت نفسها فى ورطة عظيمة اذ لا يوجد فى جنوب فرنسا فوائد اقتصادية يمكن ان يستفيد الالمان منها ، ومن المحتمل ان يقوم الافرنسيون بتهريب اسطولهم الى خارج البلاد كما ان من الممكن ان ينقل المارشال بيتان حكومته الى شمال افريقيا ، اذا احتل الالمان بقية فرنسا .

ان احياء الحكومة الافرنسية الوطنية فى الاراضى الافريقية سيؤدي الى اقدام الحكومتين البريطانية والاميركية على مساعدتها مساعدة كاملة تامة .

وتدل جميع الحوادث على ان الالمان ـ رغم الصفعة التي صفعهم اياها المارشال بيتان بطرده لافال من الوزارة ـ عازمون على اللجوء الى التساهل واللين مدة من الزمن ، قد تطول او لا تطول .

وفى الوقت ذاته نجد ان من السخف ان يفكر واحد منا بان حكومة فيشى ستقف منا موقف صداقة وولاء لنا على الرغم من انها غير راغبة فى الاستسلام للحكومة الالمانية بلا قيد ولا شرط . وليس من السهل الغاء ستة اشهر من اعمال الدعاية ضد بريطانيا . ولكن الاميرال دارلان ـ كما يظهر ـ اصبح اقرب المقربين والمؤتمنين عند المارشال بيتان وهو في الواقع خلف المسيو لافال فى هذه المنزلة ، لا يشارك فى الاراء التي تقول بمقاومة البريطانيين والانضمام الى المحور ، وقد شعر الاميرال دارلان كما شعر قسم كبير

البقية على الصفحة السادسة

خلاصة الموقف السياسى والحربى فى اوروبا

حرب اعصاب فى البلقان - فشل الطليان المخزى - تجمد نهر الدانوب - حكومة فيشى

حشد الالمان فرقا جديدة من قواتهم الميكانيكية فى رومانيا ، علاوة على ما عندهم من جنود فى تلك البلاد المسكينة التى جعلتها سياستهم ودسائسهم مسرحا لمذابح مروعة ذهب ضحيتها زعماؤها السياسيون وخيرة رجال جيشها . نقول حشد الالمان تلك الفرق ، وحشدوا معها كل ما لديهم من قدرة على التضليل فأطلقوا الاشاعات فى جميع ارجاء البلقان واختلقوا الروايات المتضاربة التى تجعل السامعين ذاهلين لا يدرون ما يصنعون لاتقاء الخطر ، ولا يعرفون مصدر الخطر ، ولا متى يقع !

وقد قالت اشاعاتهم انهم يريدون مد يد المعونة الى ايطاليا لينقذوها من الخزي الذى تسربلت به . وقالت ايضاً انهم يريدون احتلال شمال ايطاليا، وايطاليا كلها حتى لا تعقد صلحاً مع البريطانيين لأن الثورة على الفاشيستية وموسولينى تكاد نارها تندلع . وقالت ايضاً ان الغاية من حشد هذه القوات الجرارة هو غزو يوغوسلافيا وبلغاريا للوصول الى اليونان وتحطيم مقاومتها الى غير ذلك من الاقاويل والدعايات .

وقد جرت عادة الالمان على ان يطلقوا الاشاعات المتباينة المخوفة قبل الاقدام على تنفيذ احدى خططهم ، وغرضهم من ذلك تحطيم اعصاب الامم وشل مقاومتها وافساح المجال امام «الطابور الخامس» ليقوم بمهمته . وهم الآن يجربون هذه الطريقة لمعرفة مقدار عزم الدول البلقانية على المقاومة . لكنهم نسوا شيئاً واحداً هو ان هزيمة الطليان فى البانيا وطرابلس الغرب وفى البحر المتوسط ، شددت عزائم الدول البلقانية وجعلتها ترفع صوتها عالياً فى رفض الخضوع للنازية والفاشيستية . ولا شك في ان لروسيا يداً طولى ايضاً فى مقاومة مطامع دولتى المحور والغالب انها هي التي نصحت بلغاريا ويوغوسلافيا وشجعتها على رفض قبول النظام الهتلرى الجديد .

فاذا ارادت المانيا مساعدة ايطاليا حقاً فانها لا تستطيع ان تقدم هذه المساعدة عن طريق ممر برنر الضيق ، لأن مرور قواتها عن تلك الطريق لا يوصلها الى اليونان ، بل تحتاج الى سفن لنقلها عبر بحر الادرياتيك الذى بدأ الاسطول البريطانى يفرض سيطرته عليه ويمخر عبابه دون ان يجرأ الاسطول الايطالى المهزيل على مجابهته بعد ان خسر اهم قطعه . ولذلك ستضطر المانيا اذا رغبت فى محاربة اليونان ان تخترق اراضى يوغوسلافيا او بلغاريا . ولكنها اذا فعلت ذلك اثارت عليها تركيا اولا وروسيا ثانيا ويعرف القراء ان الاتراك مصممون على اجتياح بلغاريا اذا سمحت بمرور جيوش اجنبية لمهاجمة اليونان . اما روسيا فقد اعربت عن موقفها بصراحة تامة ، اذ قالت ان كل تغيير فى الوضع الراهن فى البلقان تعتبره مضراً بمصالحها .

وتجمد نهر الدانوب فى فصل الشتاء الحالي يعرقل مشروع الالمان ، لأن ذلك النهر افضل طريق للمواصلات وأرخصها . وقد أصبح من المستحيل نقل الجنود والمعدات الميكانيكية والبترول والحبوب والاخشاب فى الزوارق والسفن ، ومن المعروف ان نقل فرقة ميكانيكية يتطلب اربعين قطاراً ، والمانيا تشكو قلة القطارات، علاوة على حاجتها الماسة الى استخدامها فى المانيا والاقطار المحتلة . ولهذا كان تجمد هذا النهر مما يزيد مصاعب الالمان فى الحصول على الاطعمة والبترول .

ويجابه الالمان ، فوق ما أسلفنا ، مشكلة غير جديدة ، لكنها صعبة معقدة ، وهي اصرار حكومة فيشى على رفض جميع مطالب المانيا منها . والحقيقة المتعلقة بهذا الشأن غير واضحة لأن المارشال بيتان لم يشر الى الموقف وتطوراته فى خطابه الاخير الذى اذاعه على الشعب الفرنسى ، الا ان الثابت ان حكومة فيشى ابت الموافقة على ما يريده الالمان منها واهمه تسليمهم الاسطول الافرنسى والقواعد الحربية فى جنوب فرنسا ومستعمراتها والرأى الراجح فى الدوائر الدبلوماسية ان المارشال هدد بالاستقالة او السفر الى شمال افريقيا والعودة الى مقاومة الالمان من الامبراطورية الفرنسية ويقال ايضاً انه يهدد الالمان الآن بالجنرال ويغان وقواته المحشودة فى شمال افريقيا ولم يثبت بعد ما اشيع قبل ايام ان السفن الفرنسيه تنقل قوات عسكرية كبيرة الى شمال افريقيا استعدادا لهذه المقاومة .

وامتاز الاسبوع الماضى بعنف الغارات البريطانية على المرافىء الفرنسية التي اتخذها الالمان قواعد لتجهيز حملة الغزو على الجزر البريطانية . وقد كانت الطائرات تلقي مئة قنبلة فى الدقيقة الواحدة

البقية على الصفحة الثامنة

هتلر كالتاجر المفلس يبحث في دفاتره العتيقة

محاولته زج اليابان في حرب ضد الولايات المتحدة الاميركية

لا شيء يثير حنق هتلر في الوقت الحاضر اكثر من ثبات بريطانيا ونمو قواتها المحاربة وعظم انتاج مصانعها وبقائها مسيطرة على البحار، ثم اصرار الولايات المتحدة الاميركية على مساعدة بريطانيا وتقديم كل أنواع الاسلحة الحربية الحديثة لها.

وقد أشرنا في عدد سابق الى الحملة العنيفة التي تشنها الصحف ومحطات الاذاعة الالمانية على الرئيس روزفلت وحكومته، وقلنا ان المانيا تبحث الآن عن طريقة لعرقلة المساعدة الاميركية وارغام الولايات المتحدة على الاهتمام بشؤونها الخاصة، والمعروف ان هذه الطريقة لا تعدو ان تكون زج اليابان في حرب معها، باعتبار طوكيو مشتركة في الميثاق الثلاثي وان الولايات المتحدة خرقت قواعد الحياد وأصبحت دولة تساعد أعداء المانيا ودول الميثاق.

ويقال الآن ان هتلر اليوم قابع في منزله الخاوي في برختسغادن ليضع خطته في هدوء ثم يفاجيء بها العالم مفاجأة.

أما عهد المفاجئات في هذه الحرب، فقد انتهى ولن يعود، فبريطانيا - كما قلنا غير مرة - لم تترك شيئاً للصدف بل أعدت لكل أمر عدته وهي قادرة على الاستمرار في النضال سنوات طوالا دون ان تضمحل قواها أو تتأثر مواردها المالية والاقتصادية. لكن خطة هتلر الرامية الى ارغام اليابان على اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة، هي أشبه بخطة الرجل اليائس أو التاجر المفلس الذي يبحث في دفاتره العتيقة لعله يجد فيها اسم عميل قديم مدين له ببعض المال. وهي دليل ناطق على ان قوات المانيا عاجزة عن سحق بريطانيا رغم احتلال النازيين جميع شواطيء اوروبا المشرفة على الجزر البريطانية وخضوع وسط اوروبا كله تقريباً وبولونيا لهم، وتحكمهم في موارد الاقطار التي يحتلونها. فهتلر يبحث عن حليف جديد يناوش بريطانيا في ميدان آخر، أو يعوق وصول الامدادات اليها أو يقطع خطوط مواصلاتها البحرية. وقد جرب من قبل أن يجر اسبانيا الى ميدان القتال، فباء بالفشل، ثم جرب أن يضم اليه فرنسا فيستعين باسطولها وقواعدها الحربية، لكن المارشال بيتان رفض هذا النوع من التحالف القسري والخيانة الشنيعة لحليفة بلاده الطبيعية

اذن، بقيت في يد هتلر الورقة الاخيرة، وهي اليابان التي اشتركت معه في ميثاق عسكري وسياسي، وهو يريدها الآن أن تعلن الحرب على الولايات المتحدة، فتنصرف الاخيرة الى الدفاع عن نفسها وتضطر الى الاحتفاظ بكل ما تخرجه مصانعها من أسلحة ولا تعود تمد بريطانيا بشيء منها أو من البترول وبذلك تضعف بريطانيا ولا تستطيع المقاومة.

لكن في خطة هتلر ثغرات وخروق، فقد نسي ان الحرب الصينية اثقلت كاهل اليابان وافقرتها فأصبحت عاجزة عن الاشتباك في حرب مع دولة كبيرة قوية مثل الولايات المتحدة التي ستساندها الجمهوريات الاميركية كلها يضاف الى ذلك ان اليابان لا تملك الا القليل من المواد الاولية وبالأخص البترول والحديد وهي عالة على اميركا في هذه المواد.

وهناك روسيا التي تقف بالمرصاد لليابان في الشرق وللالمان في الغرب فهي لا تتسامح ابداً في توسع اليابان على حساب الصين، وقد صرح ساستها بعد عقد الميثاق الثلاثي بان روسيا لن تتوقف عن تقديم المساعدة للصين، ولديها قوات كبيرة محشودة في الشرق الاقصى وهي ولا شك ستقف الى جانب الولايات المتحدة، ويلاحظ كذلك ان العلاقات بين الدولتين في تحسن مستمر، وما دفعهما الى ذلك الا ازدياد الخطر الياباني.

ومن هنا يتضح ان اليابان اعجز من أن تقف في وجه الصين والولايات المتحدة وروسيا معاً، ولذلك لن تتمكن من تقديم المعونة المطلوبة لألمانيا، فخطة هتلر اذن، خطة عقيمة لا تأتيه بفائدة بل تزيده ضعفاً على ضعفه، وتجعل الدول تتضافر وتتعاون على قهره وتهديم النظام الديكتاتوري الغاشم الذي اقامه.

هتلر سيحاول غزو الجزر البريطانية

ألقى المستر سيريل لاكين المراقب السياسي المعروف حديثاً في الراديو توقع فيه قيام المانيا بمحاولة جديدة لغزو بريطانيا وقال: ليس في استطاعة هتلر الانتظار طويلا اذ انه يدرك جيداً ان بريطانيا تزداد قوة وعدة يوماً عن يوم وهي تعد عدتها لليوم الذي ستهاجم فيه المانيا في اراضي القارة الاوربية وتزحف على جيوش هتلر في عقر داره.

وبينما تقوم الطائرات البريطانية بتحطيم المصانع والمؤسسات الحربية الالمانية تحاول المانيا جواً وبحراً شل انتاج بريطانيا الحربي ولا شك في أن هتلر يدرك ان قوة الانتاج البريطاني الحربي تزداد باطراد بعيدة كل البعد عن هجمات العدو.

وهذا ما يجعله لا يطيق الانتظار الى ما لا نهاية وفضلا عن هذا فان هتلر ينوء تحت عبء مهامه البوليسية في اوربا ومحاولة حفظ النظام فيها حيث بدأ الاضطراب يظهر.

ويعزو المستر «لاكين» عجز هتلر عن مساعدة ايطاليا الى سببين اولهما ان هيبة المحور قد تدهورت من جراء هزائم ايطاليا حتى ان الممالك البلقانية ستقاوم كل تقدم الماني خلال يوغوسلافيا او بلغاريا. وثانيهما ان هتلر يعرف جيداً انه كلما وسع حدوده ضعفت قدرته على الهجوم فحدوده الآن تمتد لعدة مئات من الاميال واغلب هذه الحدود تقع على سواحل البحر وليس لديه اية قوة بحرية لحمايتها.

احلام هتلر وخططه المقبلة فى العام الجديد

مطامع تقضي عليها بطولة الشعب البريطاني ورباطة جأشه وعظم استعداده

بمناسبة حلول العام الجديد ١٩٤١ نشر أحد الخبراء المشهورين من المراسلين الدبلوماسيين مقالا وصف فيه ما قد يحتمل ان يلجأ اليه هتلر في هذا العام من خطط وبرامج ، فقال :

تودع بريطانيا عام ١٩٤٠ الذي أصبح في ذمة التاريخ وكلها أمل ، وثقة ، وتفاؤل هادىء .

أما المانيا فانها وهي على عتبة العام الجديد تصطدم بروح لا تقهر ، هي روح الشعوب البريطانية التي لم تكن في يوم من ايام تاريخها بامتن مما هي عليه الآن من قوة وتسلح وتدريب وثقة بالنفس .

ان المانيا وان كانت قد أحرزت انتصارات لا شك فيها في القارة لكنها فشلت في هدفها الاول وهو اسقاط بريطانيا ، ثم ها هو هتلر يقف موقف المدافع يدلك على هذا لهجاته الخطابية في النداءات التي يوجها الى جنوده ، بعد أن كان حريصاً على أن يقف موقف المعتدي المهاجم .

وهنا يتصور المراسل هتلر وقد قبع يزين ويقلب وجوه خطط اربع في الوقت الحاضر وهي اولا : غزو بريطانيا . ثانياً : احتلال ما لم يحتله بعد من فرنسا . ثالثاً : تولية وجهه شطر البلقان . رابعاً : الانطلاق صوب شمال افريقيا عبر اسبانيا .

وبعد أن يصف المراسل وعورة المسالك الى تحقيق هتلر حلمه الأول الى حد الاستحالة ، الامر الذي لم يعد يشك هتلر نفسه فيه ، وبعد أن يصف كيف تنهار الديموقراطية بانهيار بريطانيا الامر الذي لن يكون ؛ وكيف ان ما يريد هتلر بسطه على الدنيا من غطرسة وسيادة . وهم في وهم ، وخيال زائل ، يعود المراسل ويدلل على استحالة تحقيق الخطة الثانية لان احتلال باقي فرنسا يثير ما لم يثر عليه بعد من الامبراطورية الافرنسية فضلا عن الافرنسيين انفسهم في باقي فرنسا بالذات ، أضف الى هذا ما يحتمل أن ينتج عن ذلك من انقلاب الامر ضده بينه وبين موسوليني ، وبالتالي بين المانيا وايطاليا . وبعد ذلك يعرض المراسل الى الخطة الثالثة فيقول ان كل ما قيل عن حشد القوات الالمانية في رومانيا وما زعم من أن لهذا علاقة بامكان تدخل هتلر في البلقان ان هو الا من قبيل الدعاية الالمانية اقتضته ظروف الطليان وأحوالهم الحربية الفاشلة في اليونان والجبهات الالبانية .

وأما ء الرأي الرابع فقد قطع المراسل بان ذلك مستحيل ودونه خرط القتاد أولا بسبب قيام ذلك الطود الشامخ جبل طارق وصخرته العاتية ، والقوات البريطانية البحرية والجوية وغيرها الواقفة بالمرصاد ، وثانيا بسبب بعد الشقة بين هتلر وجيوشه ومراكز القيادة اذا ما عن له ان يورد نفسه في تجربة توورده موارد الهلاك .

وعلى ذلك فلن يجد هتلر ما يشجعه لخوض أية مغامرة من هذه المغامرات المقضي عليها بالفشل والحبوط سلفاً والى أن يكشف الزمن عن خبيئاته لن يقر لهتلر روع ولن يهدأ له بال .

قبل حلول الازمة ـ بقية

من الافرنسيين بعدم ارتياح وعدم رضاء لحادثة داكرك . وصرح بعد ذلك فى بوردو ذلك التصريح المشهور الذي قال فيه : اننا لن نسلم للالمان الاسطول الفرنسى مهما كلفه الامر » ومن اسباب التى جعلته يستاء من البريطانيين حادثة وهران ، لأنه كان يظن ان الضمان الذي اعطاه لبريطانيا في تصريحه المشهور السالف الذكر كان كافياً ولكن الحكومة البريطانية لم تصدقه الا أن استياءه هذا لم يجعله يغير اعتقاده بان الاسطول الفرنسى والمستعمرات الافرنسية هي الوسيلة الوحيدة لاحياء الامبراطورية الافرنسية والاميرال دارلان يعول فوق كل هذا على الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة ويعلق عليه أهمية كبرى وقد اعتبر تعيين الاميرال ليهي سفيراً لحكومة فيشى ذا أهمية عظمى وعلق عله آمالا كبرى . وقد اكدت محطة الاذاعة الافرنسية هذه النظرية اذ قالت ان العالم الجديد يعتبر انهيار فرنسا موقتاً وانه ينتظر اعمالا عظيمة منها فى المستقبل .

وهناك مسألة اخرى تسترعي النظر وهى ان عدداً كبيراً من رجال الاسطول من فرنسا غير المحتلة على وشك النزول فى الجزائر ويقول راديو الجزائر ان اولئك البحارة يقصدون افريقيا الشمالية لقضاء سنة كاملة لا لقضاء مدة قصيرة كما كان يظن .

روزفلت يعلن مؤكداً ـ بقية

القواد الحربيين الالمان الذين اعلنوا ان من الاسباب الرئيسية فى هزيمة المانيا ، المعدات الاميركية العظيمة التى انهالت على الجبهة فأضعفت القوات الالمانية المنهوكة وعجلت في الانكسار وبالأخص لأن المانيا كانت وقتئذ عاجزة عن سد النقص فى معداتها وتغطية الثغرات التى احدثتها هجمات الحلفاء فى صفوف الجيش .

وليس هناك من شك فى ان نتيجة الحرب الحاضرة ستكون اعظم وبالا على المانيا من نتيجة الحرب الماضية .

معلومات مهمة عن يوغوسلافيا وسكانها ونظام حكمها

مجموعة نادرة من التقاليد المتباينة والاديان المختلفة والقوميات المتآلفة

تتجه الانظار اليوم الى يوغوسلافيا بمناسبة احتشاد القوات الالمانية فى رومانيا. اذ يقال — وهذا من جملة الاشاعات التى يطلقها النازيون — ان هذه الجيوش ستهاجم يوغوسلافيا بقصد اجتياحها اولا ومساعدة ايطاليا ضد اليونان ثانياً ،

ولهذا رأينا ان ننشر المعلومات التالية عن يوغوسلافيا

يقول المستر انطوني برترام انه لا يوجد قطر فى اوروبا كلها — اذا استثنينا روسيا — فيه هذه الاختلافات الظاهرة فى يوغوسلافيا من حيث تعدد المذاهب والاجناس واختلاف اللغات وتباين الاعمال والمهن ، والى عهد بعيد كان سكان هذه البلاد خاضعين لحكم ست دول مختلفة ، وكانوا يرسلون مندوبيهم الى ١٤ برلماناً ومجلساً نيابياً ، ولم تتم وحدتهم ويتحقق استقلالهم الا بعد الحرب الماضية .

يبلغ عدد سكان يوغوسلافيا نحو ١٢ مليون ، نصفهم من الصرب ، ونحو مليونين ونصف مليون من الكروات ، واكثر من مليون سلافى ، والجميع من الجنس السلافى ، وهم نحو ٨٣ فى المئة من السكان ، ولكن هناك اقلية كبيرة من المجر والالبانيين والرومانيين واليهود ونحو نصف مليون المانى . واليوغوسلافيون يدينون بمذاهب خمسه . ومع ان ٨٠ او ٨٥ فى المئة منهم فلاحون الا ان الاختلاف عظيم جداً بين احوالهم ومعايشهم . مثلا : مقاطعة سلوفانيا فى الشمال ، ارض جبلية ، يسكنها كاثوليك تختلف لغتهم كثيراً عن السربية والكرواتية التي يتكلم بها معظم السكان ، وعاصمتها لا تشبه ابداً فى تقاليدها وثقافتها بلدان البلقان ، بل انها تظهر كبلدة نمساوية . وتلاحظ هذا التأثير الثقافى والاخلاق فى شواطىء دلماسيا حيث ترى نفوذاً ايطالياً كبيراً وسكانها ايضاً كاثوليك . وعلى الرغم من هذا النفوذ تجد اهل هذه المقاطعة يكرهون الايطاليين كرهاً شديداً .

واذا دخلت مقاطعة سراجيفو وجدت الارض جبلية ، ورأيت الفلاحين يصارعون الجدب وقسوة الطبيعة عليهم يكادون ينتزعون محصولاتهم من افواه الصخر . والنساء المسلمات هناك ما زلن يضعن على وجوههن النقاب الكثيف ، ولا يبدو من اجسامهن شىء . وتسمع المؤذن يدعو المسلمين الى الصلاة فى الاوقات الخمسة .

وفي وسط البلاد تلاقي مجموعة من الاديان والمذاهب . فهناك المسلمون والنصارى اللاتين ، الكاثوليك ؛ والارثوذكس والموحدون والبروتستانت، ثم اليهود . والمسلمون كثرة ساحقة في الاراضي المجاورة لالبانيا ، والكاثوليك كثرية في الساحل الدلماسي ، وأغلبية المقاطعات الباقية تدين بالمذهب الارثوذكسي .

أما من الناحية السياسية فقد كانت البلاد الى ما قبل سنوات تسودها الاختلافات والاضطرابات . ولكن بعد أن فاز الكرواتيون بالحكم الذاتي ، الذي طالبوا به زمناً طويلا ؛ هدأت الحالة ، وانضم زعماء الكرواتيين الى الحكومة القومية . والرأي العام يميل الى روسيا دون أن يتأثر بالشيوعية . وتجد شعوراً طاغياً ضد الالمان في الاراضي التي تسكنها الاقلية الالمانية . وكان الجيش يحب فرنسا ويعطف عليها ، ولا يعرف أحد ما كيف أصبحت الحالة اليوم .

ويوغوسلافيا دولية ملكية ، وقد عارض الشعب بكل قوته ، رغبة رئيس الوزارة السابق في اعلان الدكتاتورية أو منح الحكومة سلطات واسعة . ويشرف على الادارة العليا الامير بولس الوصي على ابن أخيه الملك بطرس، وهو مشهور بمحبته العظمى لبريطانيا ، وقد تلقى علومه في جامعة اوكسفورد وتجد كل ما في قصره ومزارعه ينطق بتعلق الامير بالانكليز.

واذا بحثنا موقف يوغوسلافيا من الناحية الدولية والحرب الحاضرة وجدنا ان جميع السكان يتناسون خصوماتهم الحزبية ومطالبهم السياسية اذا كانوا من الاقليات ـ وقد أعلنوا غير مرة حرصهم على استقلال بلادهم واصرارهم على الدفاع عنها . ويوغوسلافيا عضو في الحلف البلقاني الذي يضم تركيا واليونان (أما رومانيا فقد انسحبت منه بعدما القت بنفسها في احضان الالمان) وقد عرفنا المباحثات الاخيرة التى جرت بين تركيا ويوغوسلافيا بعد الاعتداء على اليونان لتحقيق التعاون المتبادل بينها ؛ وعرفنا كذلك ان من الاسباب التي حالت دون اعتداء النازيين على يوغوسلافيا معارضة روسيا لذلك ، وخوف الالمان من اغضابها واغضاب تركيا .

والامر الوحيد الذي يساعد على تحديد موقف يوغوسلافيا من المشاكل الحاضرة هو نتائج الحرب الدائرة الآن فى البانيا وطرابلس الغرب ، لأن هزيمة الطليان الشائنة شجعت الدول الصغيرة على الصمود والدفاع عن استقلالها اذ عرفت أن احد طرفي المحور هزيل ضعيف ، وان الطرف الثانى لن يطول به العهد حتى يهزل ايضاً .

وقد قلنا فيما سبق أن يوغوسلافيا ارض زراعية ، لكنها غنية ببعض المعادن ، وتأخذ المانيا منها ـ بعد سقوط فرنسا ـ نصف صادراتها . ويطمع الالمان من وراء احتلالها الى استغلال اراضيها الخصبة والحصول على معادنها والوصول الى ساحل البحر الادرياتيكي .

السيارات الايطالية تنقل المعدات والجنود البريطانيين

اثناء هجومهم الساحق في صحراء مصر الغربية وحصارهم (البردية)

زار مكاتب حربي الصحراء الغربية وشاهد حصار القوات البريطانية لبلدة البردية ووصف ما رآه في تلك الاماكن في مقال مسهب نقتطف منه ما يلي :

أمعنا في قلب تلك الصحراء التي أراد موسوليني أن ينفر منها الى غزو مصر ؛ حتى وصلنا الى مؤخرة القوات العظيمة التي تحاصر البردية فسمعنا المدافع تدوي بلا انقطاع ورأينا مئات سيارات الشحن تسير حاملة المدد والمؤن الى جيوش الامبراطورية في هدوء ونظام كما لو كانت قافلة من قوافل الحجاج ، والقسم الاكبر من هذه السيارات هو من الاسلاب التي غنمها البريطانيون؛ ففيها سيارات لانشيا أو فيات بمحركات ديزل التي تسير بالبترون والمئات من هذه السيارات التي كان الايطاليون قد استخدموها في نقل جنود الفاشست الى سيدي براني تسير اليوم في الطرق المصرية والليبية في عكس الاتجاه الاول .

ولقد اعترف لي ضابط بريطاني من المهندسين ان سيارات النقل الايطالية هي على أعظم جانب من الدقة والمتانة ، وقد رأيت الجنود البريطانيين يعملون في فرح وغبطة على هذه السيارات ؛ يساعدهم الاسرى الايطاليين والميكانيكيون من ذوي اللحة ، على طريقة المارشال بالبو ، ويشرحون لهم اسرار الديزل ، فسألت أحد السائقين وهو يسير على طريق البردية : أأنت مغتبط بسيارتك الايطالية ، فكان جوابه لي ابتسامة اردفها بهاتين الكلمتين : انها عظيمة .

وتقدر الدوائر المختصة ان السيارات التي غنمها البريطانيون تساوى من مليوني جنيه الى ثلاثة ملايين .

تابعنا السير الى البردية التي مشى منها الجيش الايطالي الى الاستيلاء على السلوم وبقبق وسيدي براني الخالية الجرداء والتى استطاعت بعض السفن المارية من الحصار البريطاني ـ وعددها قليل جداً ؛ بحسب اقوال الاسرى الايطاليين ـ ان تفرغ فيها مشحوناتها من الاسلحة والذخائر المرسلة لتعزيز جيش جرازياني ، ومما يجب الاشارة اليه إن الايطاليين، حتى هذه الاسابيع الاخيرة لم يكن ليتداخلهم أي شك في نجاحهم في غزو مصر ولم يكونوا لينتظروا الا الامر بالزحف على مرسى مطروح والاسكندرية ؛ وكانوا مقتنعين ، كما قال لي كثير من الاسرى ، بان هذه الرحلة ستكلل بمثل النجاح الذي أحرزوه فى احتلال ١٥٠ كيلو متراً من الصحراء احتلالا موقتاً .

ها نحن اولاء فوق الهضاب المشرفة على البردية وتجاوب المدفعية يعصف عصفاً شديداً ؛ والبريطانيون أو جيش النيل ، كما سماهم المستر تشرشل ، يحتلون التلال المشرفة على الميناء القائم في الوادي ؛ وبحركة حاذقة لفوا حول المدينة وتمكنوا من احتلال مراكز في غربها على الطريق المؤدي من البردية الى طبرق بحيث أصبحت البردية اليوم مدينة محصورة .

وقد صرح لنا ضابط فاشستي كبير بانه بينما كانت القيادة المحلية تهم باخلاء المدينة ، تلقت أمراً عاجلا من غرازياني بالدفاع عن البردية مهما كلفها الامر ، لأن موسوليني يحتم ذلك .

المدافع تدوي بلا انقطاع وسيارات الجيش البريطاني تصل وتفرغ مشحوناتها من الاسلحة والذخائر والرجال والمؤن وتعود من حيث أتت، وبعض الطائرات البريطانية تحلق في اجواء الفضاء . أما طيور الحديد والرصاص التي كان موسوليني يقول انهـا ستغطي سماء افريقيا ، فهي جاثمة في اوكارها لا تريم حتى اذا هبط الليل نفرت بعض تلك الطيور الفاشستية من أوكارها وذهبت تلقي قنابلها على المعسكرات المنتثرة في الصحراء وأغلب ما تقع تلك القنابل على كثبان الرمل .

المدافع لا تزال تعصف والمدد لا يزال ترد جحافله ، والبردية المدينة الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن الفي نسمة ، لن تتم حتى تصبح كومة من الانقاض .

وفي جنح الليل ، كان دوي مدافع المدرعات يسمع حتى سيدي براني ، ويتردد صداه في سكون القفر ، وكان يسمع من السلوم عصف القنابل التي كان يرميها السلاح الجوي البريطاني ؛ وقد سمعت ضابطاً بريطانياً يقول :ـ ما أشقى هؤلاء الناس انهم يتحملون كل هذا من أجل موسوليني ـ

خلاصة الموقف السياسى

«بقية المنشور على الصفحة الرابعة»

على تلك المرافىء حتى جعلتها قاعا صفصفاً ودمرت ما اعده الالمان من سفن فيها ، كما دمرت المدافع التى نصبوها على الشاطىء الفرنسي.

وبالاجمال فان الموقف السياسي والحربى ليس في مصلحة الالمان ابداً ؛ فهم يخسرون باستمرار وتتشدد العزائم على مقاومتهم في كل مكان، وحيثما اتجهوا وجدوا معضلة أو عقبة لا يستطيعون اجتيازها .

الحرب والسياسة

«الرسالة التاسعة والثلاثون»

القدس في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

محررو هذه المجلة وناشروها يقدمون لقرائهم في فلسطين والاقطار العربية واجب التهنئة والتبريك بعيد الاضحى السعيد ويرجون أن يعيده الله والعالم في راحة وسلام، بعد القضاء النهائي على شرور النازية وآثام الفاشيستية.

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القـــــدس

ازمة المفاوضات بين حكومتي فيشي وبرلين

اعتراف الالمان بما يلاقونه من مقاومة عنيفة في فرنسا المحتلة

مخاوف هتلر من ثورة المستعمرات اذا شدد الضغط على بيتان واحتل كل فرنسا

يحتمل الا تتداول الى القراء هذا العدد الا وقد ظهرت تفاصيل جديدة عن المفاوضات الدائرة بين برلين وفيشي . والمعروف ان هذه المفاوضات تسير ببطء شديد ، بسبب المقاومة العنيفة التى يبديها المارشال بيتان لمطالب هتلر .

ومن المضحك حقاً ، بل من سخرية الاقدار ، أن يتقدم موسوليني بمطالب من فرنسا ، وأن يلح فى احتلال المقاطعات التى يريد ضمها الى ممتلكات ايطاليا ، مثل نيس وكورسيكا وتونس ! حتى يصبح هذا الالحاح حجر عثرة في طريق الالمان . وليس من المستطاع الآن معرفة مقدار ميل هتلر الى تحقيق اطماع زميله الخائب موسوليني ، ولكن يعتقد ان هتلر سيشدد الضغط على بيتان في الايام المقبلة ، لو لا خوفه من انضمام المستعمرات الفرنسية الى الجنرال دوغول .

وتبدي دوائر سياسية موثوق بها ارتيابها في صحة الاشاعات التى راجت عن ابحار قطع من الاسطول الفرنسي الى شمال افريقيا ، وحجتها في هذا الارتياب ان المارشال بيتان عظيم الحرص على تطبيق شروط الهدنة ، وهو يسعى ليكون نقض هذه الشروط من جانب الالمان ، حتى يبرر كل عمل يقوم به في المستقبل . وهتلر من ناحيته متردد عظيم الحيرة . اذ أنه يخشى اجماع الشعب الفرنسي ؛ في القسمين المحتل وغير المحتل ، على تأييد حركة فرنسا الحرة ، وقيام مشاكل عديدة أهمها هرب الاسطول الى شمال افريقيا واعلان الجنرال ويغان العودة الى القتال .

وقد اعتبرت الدوائر المطلعة ، تأليف مجلس ثلاثي لادارة الدولة برئاسة الاميرال دارلان وعضوية الجنرال هونتزيجر والمسيو فلاندان ، اعتبرت الدوائر هذا العمل « كبادرة حسنة » وبالاخص بعد اقصاء المسيو بودان من الوزارة وهو المعروف بموالاته للالمان وقد شغل منصب وزارة الخارجية ثم عين وزير دولة بعد انضمام لافال للحكومة . واقصاء لافال وبودوان لا شك علامة جيدة تبشر بنتائج طيبة وتدل على اتجاهات حسنة ؛ رغم ما قيل ان اقالة بودوان لا علاقة لها بالمفاوضات الدائرة الآن بين برلين وفيشي . ولا تريد المقامات المتصلة بالمارشال بيتان أن تميط اللثام عما يجري الآن لكنها تصف أنباء تعديل شكل الادارة بانها سابقة لأوانها . ولكن خروج المارشال بيتان ، من حلبة العمل الحكومي وتكليفه الاميرال دارلان باعباء الرئاسة ، مما يرفع مقامه الشخصي في أعين الشعب ويجعل يده طليقة في العمل اذا حانت الفرصة المناسبة .

ولا تنكر الدوائر الالمانية ما تلاقيه من مقاومة سلبية فى فرنسا المحتلة وما تصطدم به ادارتها من عقبات ومعاكسات ؛ لكنها تزعم « انها لا تجد من تفاوضه » من الافرنسيين حتى توضع الامور في انصبتها . وتفسر المقامات السياسية هذا الزعم بانه محاولة صريحة لنقض الهدنة وعدم الاعتراف بحكومة فيشي اذا رغب الالمان في احتلال بقية فرنسا . ويغلب على الظن انهم لن يقدموا على هذه الخطوة الا اذا يئسوا من بيتان وأعضاء حكومته وأيقنوا ان هؤلاء لن يوافقوا على محاربة بريطانية . وقد بات من الثابت المؤكد ان الاميرال دارلان صار من أقوى المعارضين لما يطلبه الالمان بعد أن زالت آثار معركة وهران البحرية من نفسه .

ويعترف الالمان من ناحية ثانية بان الرأي العام الفرنسي في القسم المحتل يعطف على البريطانيين عطفاً شديداً ويؤمن بان انتصار بريطانيا وحده يعيد اليهم حريتهم واستقلالهم ووحدتهم ؛ أما اذا غلبت بريطانيا على أمرها — لا سمح الله — فانهم يفقدون حريتهم الى الابد وتزول عنهم صبغتهم القومية .

أما في المستعمرات الفرنسية ؛ وبالاخص في شمال افريقيا ، فان الرغبة في مقاومة اطماع المانيا وايطاليا تزداد شدة واتساعاً . وقد أثرت الانتصارات البريطانية في البحر المتوسط وفي طرابلس الغرب وانتصارات اليونانيين في البانيا ، أعظم الاثر فى القوات الفرنسية المحتشدة هناك ؛ واصبحت واثقة من أن قوات ايطاليا اضعف من ان تحارب أو تصمد في القتال . ولا تزال صيحات قادة هذه القوات ترن في آذاننا ، اذ كرروا انهم لن ينزلوا عن شبر واحد من ممتلكات فرنسا . ونحن نلاحظ حماسة الفرنسيين بالانضمام الى الجنرال دوغول من كثرة الذين انضووا تحت لواء حركته ؛ ويقوم المحاربون الاحرار الآن بدور عظيم في معارك الصحراء الغربية . ولا شك في أن اعمالهم الباهرة هناك ستحفز همم المترددين من اخوانهم للحاق بهم .

ان فرنسا ، وروحها المجيدة الخالدة ، لن تموتا . واذا حالت حوائل دون ظهور الروح الفرنسية الباسلة على حقيقتها ، خلال الاشهر الماضية ، فان وقت اندفاعها في حماستها المعروفة في حقب التاريخ . لانقاذ الوطن واسترجاع الاستقلال ، لم يعد بعيداً .

الطائرات الاميركية تصل الى بريطانيا طائرة

توسيع الانتاج الاميركي في العام الحالي لمصلحة بريطانيا

تبذل بريطانيا الآن جهوداً عظيمة جبارة لتقوية سلاحها الجوي، ومصانعها الواسعة ، ومصانع ممتلكاتها المستقلة ، تعمل باستمرار ، ودون انقطاع، فى اخراج الطائرات المختلفة الانواع . وذلك لخطورة السلاح الجوى فى الحروب الحديثة وتأثيره على نتائجها . ويعرف القراء ان المانيا دأبت خلال السنوات الماضية على صنع الطائرات ، أما بريطانيا فانها لم تبدأ تسلحها الا فى فترة قصيرة قبل الحرب الحاضرة .

وبريطانيا لا تعتمد على ما تخرجه مصانعها ومصانع ممتلكاتها الخاصة — على كثرته — بل تتلقى امدادات عظيمة جداً ، تزداد كمياتها يوما بعد يوم ، من الولايات المتحدة وقد صرح اللورد بيفربروك وزير انتاج الطائرات لمندوبى صحف الولايات المتحدة ان قاذفات القنابل المصنوعة فى الولايات المتحدة تصل تباعا دون انقطاع حيث تطير عبر الاطلانطيك الى بريطانيا وهذه اضمن طريقة لتسليمها ، وهي تزداد اتساعا

واعلن اللورد بيفربروك صنع نموذجين جديدين للطائرات القاذفة للقنابل ونموذج جديد لطائرات القتال ، ويسمى النموذجان الاولان ـ مانشستر واسترلنج ـ ونموذج طائرة القتال ـ ورلوند ـ ذات المحركين ـ

ثم قال انه توجد لدى بريطانيا الان طائرات كثيرة من كل نوع وهي تعمل كلها بكثرة لم تعهد فى التاريخ من قبل ، كما يوجد لديها احتياطي كبير من الطائرات . ثم قال . ان جميع طلبات بريطانيا من الطائرات فى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٤١ تقررت وتمت تسوية برنامجنا الخاص بانشاء الطائرات مع الولايات المتحدة فى هذا العـــام .

وقد ذكر فى حديثه ان طرازا جديداً من طـائرات القتال البريطانية المسمى ـ طائرات تورنادو ـ قائلا انها من اعظم الطائرات نجاحا فى القتال .

وقد وردت انباء من لندن تقول ان ٤٠٠ من قاذفات القنابل الاميركية ستصل فى الايام القريبة الى انكلترا ، وهى من احد نوع وتستطيع الواحدة منها ان تحمل اربعة اطنان من القنابل وتحلق في الجو مسافة ٤٨٠٠ كيلو متر دون توقف .

وستتلقى بريطانيا العظمى في بحر هـذا العام ١٢٫٥٠٠ طائرة امريكية على الاقل وسيكون الجزء الكبير منها قاذفات قنابل ضخمة .

ولقد بعث مراسل الديلي ميل في نيويورك يقول انه علم من تصريحات المستر روبيرت باترسون وكيل وزارة الحربية ان اميركا ستنتج في هذا العام ١٧٫٥٠٠ طائرة على الاقل وصرح كذلك المستر باترسون : « بان بريطانيا أحوج ما تكون الى الطائرات ولا سيما الى قاذفات القنابـــل الضخمة وسيكون انتاج الطائرات هذا العام ضعف انتاج العام الماضى فبدلا من الـسبعمائة طائرة التي انتجناها في شهر كانون الاول ستنتج ١٤٠٠ طائرة على الاقل فى كل شهر وليس هـذا الا تقديراً معتدلا » والرأي السائد في لندن ان ٧٥ في المائة من هذا الانتاج سيصدر الى بريطانيا العظمى وستبلغ المصانع ابتداء من شهر آب اقصى انتاجها بحيث تنتج ٢٠٠ طائرة فى الشهر وسيزداد عدد عمال الطيران في هذا العام من ١٦٥٠٠٠ عامل الى ٢٥٠٠٠٠ عامل .

ومن المعروف ان مساعدة الولايات المتحدة لن تقف عند حد تقديم الطائرات ؛ بل تتعداها الى تقديم المواد الاولية الضرورية لمصانع بريطانيا التي لم تتأثر بالغارات الجوية الالمانية . ويلح الرأي العام الاميركى الآن بضرورة ابلاغ هذه المساعدة الى أقصى حد ، حتى ولو أدى الامر الى دخول الولايات المتحدة ميدان القتال .

ولعل ابلغ دليل تقدمه على عظم عطف الاميركيين على الغرض النبيل الذي تناضل بريطانيا من أجله ؛ ذلك الكتاب التاريخي الذي رفعه عدد من كبار الشخصيات البارزة الى مجلس الكونغرس ، وقالوا فيه : « يجب على اميركا أن تسرع الى التعبئة العسكرية استعداداً لخوض غمار حرب نكون سعداء اذا لم نبذل فيها دماءنا ، ونكتفي ببذل ثروتنا وتضحية اشغالنا في حرية وهمة لا تعرف الوهن »

وقد ألح موقعو هذا الكتاب على الحكومة بان تقدم لبريطانيا ، تقدمة حرة لا قيد فيها ، ما تحتاج اليـه من السفن والدبابات والطائرات والمدافع وقالوا انهم واثقون من اندحار دولتي المحور في هذه الحرب اذا استمرت على توسيع نطاق المساعدة التي تقدمها لاعداء الولايات المتحدة تينك الدولتين الديكتاتوريتين الفاشتيين .

✲ ✲ ✲

سنة الامـــــل الباسم بعد الشدة والعبوس

ما فعلته بريطانيا فى العام الماضى لتضمن النصر النهائى المقبل

اعلن فى لندن ان بريطانيا استقبلت العام الجديد وهي واثقة مطمئنة الى انها ستدحر قوات البغي والشر فى النهاية .

ويستطيع كل واحد متى القى نظرة على عام ١٩٤٠ واستعرض المخاطر الهائلة التي أمكن التغلب عليها أن يثق كل الثقة بالمستقبل . ولقد بدأ عام ١٩٤٠ بدءاً فاجعاً بتداعي فرنســا وانتهى بالبشرى المشجعة الماثلة فى الانتصار البارع الذي أحرزته القوات البريطانية فى صحراء مصر الغربية .

ولقد أحرزت بريطانيا فى كل يوم تقريباً انتصـارات فى البحر والجو حيث استحق اسطولها البحرى والجوى التمجيد واستأهلا غار البطولة والعظمة .

وها نحن اولاء نشهد الآن بريطانيـا وقد دللت على أن المد قد بدأ ينقلب بانتهاء انكسارات بريطانيا البرية وذلك بانتصارها العظيم وسط الرمال الليبية وكان هذا النجاح يعد ضرباً من المستحيلات منذ سبعة شهور . فلقد كانت فرنسا تترنح وكان المحور يرفع عقيرته معلناً ان أيام بريطانيا أصبحت معدودة . ولكن بريطانيا منذ ذلك الحين استطاعت أن تصنع من الجيش الذي أنقذته بمعجزة دنكرك قوة محاربة قوية جديدة. كما أصبح سلاح الطيران الملكى أعظم قوة وأشد بأساً وقد برهن اليوم تلو اليوم على تفوقه على سلاح الجو الالمانى الذى طنطن به العدو كثيراً هذا فضلا عن العمل الجليل الذى أتته البحرية البريطانية بتحطيمها القسم الاكبر من اسطول المانيا وما انزلته من الضربات الفتاكة باسطول ايطاليا التي أصبحت وليس لديها من بوارجها الست سوى بارجة واحدة تصلح للعمل .

وهكذا ينقضى عام ١٩٤٠ بتوكيد المستر روزفلت ان المقادير الهائلة من المعدات الحربية الحيوية للحروب الحديثة التى تلقتهـــا بريطانيا خلال العام المنقضي ستصبح ذرة فى طوفان الامدادات الحربية التى ستنتجها اميركا وتمدها بها . فالطائرات والمدافع والدبابات ستتدفق عبر الاطلنطيق فى سيـل جارف غير منقطع ولا متوان من المصانع الامريكية . وقد اقترح مؤتمر نقابات العمال فى امريكا على الرئيس روزفلت أن توحد طاقة الانتاج فى جميع مصانع السيارات والمحركات فى الولايات المتحدة حتى تضمن انتاج خمسمائة طائرة فى كل يوم .

وقد ضمنت بريطانيا بفضل مشروع التدريب الجوي الامبراطورى الحصول على عدد هائل من الطيارين المدربين الذين تعدهم لآلاف الطائرات التى سترد اليها .

ولا يقل عدد من يدرب سنوياً وفاقاً لهذا المشروع عن اربعين الفاً من الطيارين والمراقبين والملاحين وعمال اللاسلكي ورجال المدفعية الجوية .

ففي حين نري المانيا توالي صنع أسلحتها تحت وطأة ضربات سلاح الطيران البريطانى المدمرة المستمرة التى قذفت قنابلها مراراً على مراكز صنع السلاح الهامة مثل مصانع — كروب — نرى بريطانيا مطمئنة الى انتاج السلاح لديها لأنها بمنجى من طائرات العدو المغيرة هذا وان الامبراطورية البريطانية توالي بانتظام تعبئة مواردها الهائلة شيئاً فشيئاً كما ان مواد الحرب ترد من كل اركان الامبراطورية .

وان الهند قادرة الان على انتاج تسعين في المئة من لوازمها الحربية وتصنع جنوب افريقيا القنابل والمتفجرات والبنادق ورصاصها ومدافع - مورتار - الخاصة بالخنادق كما تصنع السيارات الحربية على اختلاف انواعها وكذلك تنتج استراليا المواد السالفة الذكر مضافا اليها السفن الحربية اما كندة فعلاوة على انها المـكان الذى يجرى فيه مشروع التـدريب الجوى الامبراطورى فهى تنتج الطائرات والسفن الحربية وطائفة اخرى من المواد الحربية المتنوعة.

واخيراً فان مدد الجنود من كل صقع من اصقاع الأمبراطورية لم ينقطع عن التأهب للدفاع عن الديموقراطية ضد القوات المعتدية .

وكذلك لا تقف الامبراطورية البريطانية وحدها فى هـــذا الصراع لان الجنود والبحارة والطيارين من سائر البلاد المحتلة يقاتلون الان جنباً لجنب مـع القوات البريطانية لاسترداد حريه بلادهم حتى ان هتلر اضطر الى التصريح فى مرارة فى الامر الذى اصدره لقواته لمناسبة العام الجديد بانه » مهدد بعالم من الاعداء «

ولقد نجت بريطانيا فى عام ١٩٤٠ من خطرين جديدين ـ هما التهديد بالغزو والغارات الجوية . ولقد فشل هتلر فيا يتعلق بالاول عندما كانت بريطانيا فى اسوأ حالاتها اما الآن والبريطـانيون ينظرون الى المستقبل واثقين من انه متى حاول مرة ثانية الاعتداء

وحشية الالمان فى غاراتهم على العاصمة البريطـــانية

يصبون النقمة على السكان الآمنين فيزيدونهم تضافراً وتصميماً على مواصلة القتال

امتازت الغارات الالمانية على لندن، عاصمة بريطانيا؛ في الاسبوعين الاخيرين، بكثرة ما القي عليها من القنابل المحرقة. واذا قلنا ان القنابل الالمـانية اسقطت على لندن، فانما نقصد احياء السكن ودور العبادة والمتاجر، لا غير. لان النازيين عجزوا عن اصابة الاهداف العسكرية فصبوا نقمتهم على السكان الامنين، ظناً منهم ان وحشيتهم وفظاعتهم تؤديان الى اضعاف الروح المعنوية عند اولئك السكان.

وقد اثبتنا غير مرة ان الالمان دللوا باعمالهم الفظيعة، على انهم لا يعرفون ما اتصف البريطاني من قوة خلق ومضاء عزيمة وثبات. فهو لا ينشط ولا يضطرم حمـاسة الا عند الملمات وفي ساعات الخطر الداهم. والشعب البريطاني – كما يؤكد ذلك تاريخه العريق – صف واحد لا تمزقه الخصومات والخلافات الداخلية، بل هو الشعب الوحيد في العالم الذي لم تؤثر فيه النعرات الحزبية او اختلاف المبادىء، ولم يحدث مطلقا نزاع بين الطبقات بسبب انتخابات او دعوة حزبية.

فكل محاولة يلجأ اليها الالمان بقصد ارهاب البريطانيين ستبوء بالفشل؛ فمنذ اشهر وطياراتهم تغير على المدن والقرى وتلقي قنابلها على الامنين وتهدم المنازل، فما زادت هـذه الوحشية سكان الجزر البريطـانية الا جرأة واقداما وتصميما على المضي في الحرب حتى يتم لهم النصر المبين. وقد ظن هتلر وزبانيته ان تشديد الغـارات يضعف معنويات الانكليز، فاوعزوا الى طياراتهم بالقاء القنـابل على العاصمة دون تمييز بقصد احراقها؛ فاصابت القنابل الكنائس الاثرية والبيوت والحوانيت، لـكن امل الالمان لم يتحقق بفضل التدابير الدقيقة التي اتبعت في مكافحة الحرائق، بحيث كانت النيران تحصر بسرعة. ويكفي للتدليل على استبسال المتطوعين وعمال المكافحة، بالاخطار، انهم لم يتوانوا عن القيام بواجبهم تحت سيل القنابل المحرقة؛ وكان السكان من رجال ونساء، يقدمون لهؤلاء المتطوعين الاطعمة والشاي ويبثون فى نفوسهم الحماسة مع انهم في غير حاجة الى تحميس.

والخطاب الذي اذاعه المستر موريسون، وزير الداخليـة، بعد هذه الغارة المجرمة الوحشية، ابلغ برهان على ان البريطانيين لا يتأثرون بهذه المحاولات النازية، اذ قال فيه ان شعـار رجال الدفاع المدني في بريطانيا هو: كن شديد المثابرة في المعركة الجوية. ثم قال:

ان كل يوم يمر يزيد في قوة ونشـاط مصالح الدفاع المدني ورجال تلك المصالح يتذرعون لزيادة قوتهم بالاستفادة من التجارب وبمضاعفة تآزرهم وبالتوصل الى روح تجشم اقوى ومقاومة كل ظاهرة جديدة من مظاهر التخويف التي تبديها طائرات العدو لاضعاف الروح المعنوية في الشعب الانكليزي.

وهناك الالوف من الرجال والسيدات ضحوا باوقات فراغهم وتمرنوا فى مختلف فروع الدفاع المـدني؛ هناك الالوف من اولئك قد تمرسوا على مكافحة النار والقنابل ولم يتهيبوها وسوف لا ينسحبون من مهامهم مهما كان ينتظرهم في المستقبل.

واعلن الوزير بعد ذلك مشروع قانون تدرسه الحكومة قبل اشهر يخول السلطـات حق فرض التطوع على الرجال والنساء، عند الضرورة، للمساهمة فى اعمال مكافحة الحرائق التى تحدثها الغارات الجوية ولا يعنى هذا المشروع انه ناشيء عن الخوف او الهلع، بل هو كما قلنا، كان موضع الدرس والبحث منذ اشهر.

وفى وسعنا ان نجزم بان البريطـانيين المشهورين بالجلد والصبر، لن يقابلوا امثال هذه الغـارات على عاصمتهم ومدنهم الا بالاستهزاء والسخرية، لأنهم يعرفون الغاية منها، ومن المحال ان تؤثر عليهم او تضعف من عزائمهم وهي اشد صلابة من الفولاذ.

ويقول بعض الدوائر أن قصد هتلر من الغـارات لا ينحصر فى اضعاف الروح البريطانية فحسب، بل هى دليل على ما يضطرم فى قلبه من حنق وحقـد على البريطانيين الذى وقفوا وحدهم فى وجه طغيانه، وهدموا مصانعه ودمروا خطوط مواصلاته.

وعلى كل فان الشعب البريطاني لا يؤخذ بالتخويف والتهويش ولا يرهبه الوعيد. وكل يوم يمر يزداد فيه قوة على قوته واستعداداً لا لصد المغير فقط، بل لشن الهجوم على اراضي العدو ايضاً. وسوف نرى ما ستفعله القوات البريطانية فى الايام المقبلة فى اراضى الالمان.

عليهم فسيصطدم بقلعة منيعة. اما فيما يتعلق بالغارات الجوية فقد برهنت الحوادث على انها مهما كانت شديدة فلن تستطيع النيل من روحهم المعنوية.

وسيبرهن المستقبل وحده عما ستتمخض عنه سنة ١٩٤١ بيد ان بريطانيا تعلم انه ستقوى تدريجياً وستزداد قوة يوماً بعد يوم وستتمكن ذات يوم من تسديد ضرباتها لالمانيا فى القارة الاوربية قاضية بذلك الى الابد على شبح التهديد النازى من الوجود.

هتلر يرسل الطيارين الالمان لمساعدة موسوليني

ثبت الآن ان هتلر ارسل عدداً لا يستهان به من الطيارين الالمان الى ايطاليا لمساعدتها في محنتها الحاضرة ومحاولة انقاذها من عار الهزيمة الشنيعة. ويظهر مما نشرته الصحف الفاشيستية ان الطليان نظروا الى هؤلاء القادمين نظرة عداء وكراهية، لأن هذه الصحف دعت الشعب الايطالي الى الترحيب بهم واكرامهم، ونعتت من يتأخر عن ذلك أو من لا يتقدم بتكريم هؤلاء، خائناً منبوذاً مارقاً. ولو لم يكن في ايطاليا نفور شديد من هؤلاء الطيارين لما أقدمت الصحف الفاشيستية على نشر هذا التهديد الصريح.

ومن البديهي أن يكون نفور سلاح الجو الايطالي من هؤلاء الضيوف الثقلاء؛ يعادل ـ ان لم يكن اكثر ـ نفور الشعب منهم. لأن الالمان لن يقنعوا بتقديم المساعدة والخضوع لاوامر القيادة الطليانية. بل سيصرون على أن تكون القيادة لهم، وقد سبقهم في الحضور الى ايطاليا عدد غفير من رجال البوليس السري الالماني ليمهدوا السبيل ليستولوا على كل شيء في تلك البلاد. ولا شك في أن موسوليني سيؤيد أعمال اولئك الرجال من طيارين وجستابو لأنه موقن من أن مركزه آخذ فى الانهيار ولذلك لا يتورع أن يستعين باعداء بلاده التاريخيين للاحتفاظ بمنصبه.

ولكن. هل يقوم هؤلاء الطيارون بمساعدة ايطاليا في حربها مع اليونان، أو بمساعدتها في حربها مع البريطانيين في جبهة طرابلس الغرب؟

فاذا ساعدت المانيا الطليان ضد اليونانيين اصبحت فى حالة حرب معهم. وموقف تركيا من هذه الناحية واضح كل الوضوح وقد شرحته صحفها في الايام الاخيرة بقولها ان مثل هذه المساعدة سيؤدي الى توسيع نطاق الحرب حتى تشمل البلقان وتركيا موفية حتما بالعهود التي قطعتها لحليفتها اليونان، وستشاركها نصيبها في القتال. ومن المحتمل أن تكون لزيارة رئيس وزارة بلغاريا لفيينا في الاسبوع المنصرم علاقة برغبة المانيا في مساعدة ايطاليا. ومن المحتمل أن يكون الالمان قد سألوا الرئيس أثناء زيارته التى قيل انها طبية، أن يسمح لجيوشهم باختراق اراضى بلاده للوصول الى اليونان. لكن هذا الرئيس صرح بان بلغاريا متمسكة بقواعد الحياد الدقيق. ونحن نعرف ان روسيا هي التي اوقفت المانيا وحالت دون تدخلها في بلغاريا، وهي التى اوعزت الى البلغاريين بمقاومة اطماع النازية، وذلك لانها لا يمكنها أن تتهاون في توغل الالمان في البلقان والدنو من المضايق. يضاف الى ذلك ان تركيا ـ التى تستند في سياستها الخارجية الى حد بعيد على علاقتها بروسيا ـ انذرت باحتلال القسم الجنوبى من بلغاريا اذا أجازت حكومتها مرور جيش أجنبي منه.

أما اذا كانت المانيا تريد مساعدة ايطاليا فى جبهة طرابلس، فان هذه المساعدة لن تأتيها بفائدة أبداً، لأن سلاح الجو الملكي البريطاني متفوق كل التفوق فى هذه الجبهة التى انهارت على رؤوس الايطاليين انهياراً تاماً، ولم يعد فى وسعهم الاحتفاظ بمراكزهم. ونأمل أن لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء الا وقد سقطت البردية مفتاح طرابلس فى ايدي البريطانيين. واذا كان مد ايطاليا بالطيارين الالمان يعتبر كعملية «نقل الدم» فان هذه العملية جاءت متأخرة جداً لأن المريض دخل دور الاحتضار.

وترد الينا الانباء تباعاً عن قرب افول نجم موسوليني والفاشيستية وموسوليني الذى أفقر الشعب الايطالي وأجاعه، جمع لنفسه ثروة طائلة وهو يستغلها الآن باسم ابنته فى جنوب اميركا. وقد استيقظت المعارضة فى ايطاليا، وأخذت تعمل بنشاط لا حد له وصارت تجمع شملها وتستعد للفرصة المناسبة التى تثب فيها وتحطم الفاشيستية وتقضي عليها قضاء مبرماً.

والجيش يساند هذه المعارضة ويشد أزرها. لأن هذا الجيش سيق سوق الانعام لحرب خاسرة لا حاجة له بها ولا نفع للامة منها، ولسنا ندري كيف يتسنى لهذا الجيش أن يصبر على ما يلاقيه من هوان وهو يرى ان الفصائل الفاشيستية تحصي عليه انفاسه وتسجل حركات ضباطه. وقد فهمنا جلياً من تصريحات الاسرى الايطاليين كيف وقع الاضطراب فى صفوفهم وكيف ان الامة الايطالية لم ترد حرباً ولا قتالا ودلتنا المعارك السابقة على ان الايطاليين كانوا يفرون من الجبهات ويفضلون الوقوع فى الاسر لأنه ينهى متاعبهم وآلامهم.

والى جانب هذا نرى الاحباش في ثورة يتسع نطاقها يوماً بعد يوم، والقوات الموجودة فيها، وفى طرابلس الغرب لا تتلقى امدادات تساعدها على المضى فى الحرب.

ونحن لا نغالى اذا قلنا ان مصير ايطاليا الفاشيستية سيتقرر بعد اشهر قليلة، ان لم نقل بعد اسابيع!



الالمان يلاقون مقاومة فى كل الاقطار المحتلة

رومانيا تصبح نقطة الخلاف الحاد بين روسيا والمانيا

في فرنسا

يروي القادمون من فرنسا المحتلة حوادث عديدة تدل على المقاومة العنيفة التى يلاقيها الالمان فيها. فسكان باريس مثلا يرفضون التعاون مع الالمان رفضاً باتا رغم التهديد والوعيد . ويقابل اسم الجنرال دوغول واسم بريطانيا بحماسة منقطعة النظير من الاهالي الذين يطربون لسماع حملات الصحف الخاضعة لرقابة الالمان عليهما. واغلبية الطلبة تحمل « صليب اللورين » شعار فرنسا الحرة . وتوزع المناشير في كل مكان ويمزق السكان مناشير الالمان ويلصقون فوقها مناشير تحض على تأييد بريطانيا ومساعدة دوغول .

ولوحظ ان الشيوعيين فى فرنسا المحتلة ازدادوا نشاطا في الايام الاخيرة ، وهم يصدرون جريدتهم سراً ويملأونها طعنا فى الالمان وقد رفض السكان اطاعة اوامر الالمان بمقاطعة اليهود ، ووقع في احد اسواق باريس حادث له دلالته، يلخص فى ان نحو ٤٠٠ فرنسى كانوا واقفين امام احد متاجر الخضار ، فجاء جنود الالمان لمصادرة ما في ذلك المتجر ، فثار المتجمهرون وهاجموا الجنود وقتلوا واحداً منهم.

في النمسا

وتفيد الانباء الموثوق بها الواردة الى لندن الى ازدياد معارضة النمسويين لسادتهم النازيين .

وعلم ان النمسا لا تحظى بمعاملة احسن مما تناله البلاد المحتلة فقد نهب النازيون منذ زمن طويل المخزون لديها من الغذاء كما ان الموظفين النازيين الذين اختيروا لادارة البلاد امعنوا في سلب الممتلكات والعبث بها ذات اليمين وذات الشمال.

ولقد استقبلت ـ زوجة الفيلد مارشال جورنج الممثلة المسرحية السابقة باصوات الاستنكار والامتهان عندما شهدت احدى الحفلات المسرحية في فينا .

وكثيراً ما كان جورنج نفسه سبباً في اثارة كثير من الهزء والسخرية في برلين باسرافه الباهظ على الحفلات التي يقيمها في الوقت الذي يدعو فيه الشعب الالماني الى الرضا بالشظف من العيش واحتمال المتاعب المتزايدة .

وتفيد الدوائر الهولندية في لندن ان نسبة وفيات الالمان والهولنديين النازيين فى هولندا بالسقوط في الترع قد ارتفعت الى حد كبير . ويقدرون ان ٢٠٠ شخص على الاقل تحدث لهم مثل هذه الحوادث في كل شهر ولا يسلم معظمهم من الهلاك .

في بلجيكا

وقد رفض الشعب البلجيكي المساهمة فيما يسمونه — مشروع اعانة الشتاء ـ الالمانى . وليس هذا سوى مثال آخر على مقاومة البلجيكيين للالمان . ولم يقف البلجيكيون عند حد اعمال التخريب التى يقومون بها بل تعدوها الى رفض التعاون اكثر مما تدفع اليه الضرورة مع غزاتهم الالمان

في رومانيا

والانباء الواردة من بخارست تدل على سوء الحالة في رومانيا من جراء اعمال التخريب وارتفاع الاسعار وكثرة المناشير التي توزع في طول البلاد وعرضها ضد الالمان . وقد زاد الحالة حرجاً اشتداد الخلاف بين الشيوعيين وحزب الحرس الحديدي (صنيعة الالمان) مما حمل روسيا على الاهتمام الجدي بحركة اضطهاد الشيوعيين فى رومانيا و بالحشد الالمانى على الحدود و بالاشاعات التي يبثها النازيون عن قرب هجومهم على الروسيا . ومن يلاحظ ان الالمان الذين نقلوا من بساربيا بعد ضمها الى السوفييت متذمرون كل التذمر و بينهم عدد كبير هرب الى هنغاريا ليعود الى بساراببا هربا من جحيم النازية .

وقد تطورت الحالة في رومانيا الى ان احدثت شبه ازمة بين الروس والالمان وتقول جريدة نيويورك تايمس ان حالة الحصار اعلنت في اوديسا وان الجيش الاحمر يحتشد على طول الحدود المتاخمة لرومانيا و بولونيا التي ضمت الى لالمانيا .

وقد قلنا غير مرة ان عناصر الخلاف بين الدولتين متوفرة ؛ ولا شك ان النزاع سينشب بينهما .

مصاعب المانيا

انتظار أزمة سياسية رهيبة !

اذاعت وكالة تاس الروسية معلومات استقتها من الصحف الالمانية والرومانية ، اشارت فيها الى المصاعب التى تعترض نجاح خططها فى تنظيم الحياة الاقتصادية فى رومانيا .

ولقد لخصت وكالة تاس المذكورة مقالين نشرتهما صحف هاتيك البلاد جاء فى المقال الاول منهما ان المانيا بعدان اعلنت التعبئة العامة و زجت برجالها فى القوات المسلحة نقصت الايدى العاملة نقصاً خريعاً فعهدت السلطات هناك بالعمل الى الاحداث والمتقاعدين والنساء والمساجين والاسرى ففى شهر ايلول من السنة الماضية كان يشتغل فى المانيا ٢٠٠،٠٠٠ اسير و ٤٠،٠٠٠ عامل اجنبى وانخرط فى سلك العمل عدد كبير من النساء كذلك كما ان نحواً من ٢٠٠،٠٠٠ امرأة ستنضم الى المعامل قريباً وعقدت قروض بمبلغ ٨٣٥،٠٠٠،٠٠٠ مارك واصدرت سندات مالية بمبلغ ٦٤١،٠٠٠،٠٠٠ مارك بين شهر كانون الثاني وشهر تشرين الاول الماضى

وجاء فى المقال الاخر وهو لجريدة (كومرت جيولو) الرومانية ان الصناعة فى رومانيا تعاني الشدائد والصعاب وتعلق (وكالة تاس) المذكورة على هذا بقولها انها تعتقد ان ذلك ناشىء بسبب حملة اللاسامية التى تقوم بها العناصر الالمانية النازية والدعوة الرامية الى قصر النشاط على الزراعة وانه كان من جراء نزع الصناعة من رومانيا ان انقلب العمال الرومانيون الى الحقول والقرى ليشتغلوا فى الفلاحة ولكن « تاس » تستطرد فى تعليقها فتقول بان القرى لن تستوعب عمال المدن الرومانية كلهم بالاضافة الى ما عندها منهم ومن القرويين المزارعين الذين ضاقت بهم القرى على رحبها وان النتيجة المباشرة لهذا التضخم ستكون حدوث ازمة سياسية واجتماعية لها خطرها ويذكر متتبعوا سير الحوادث ان هناك مفاوضات تجارية بين روسيا والمانيا ورومانيا منذ شهرين وان الدكتور شمور يرأس البعثة التجارية الالمانية ولم تصل هذه البعثة الى اية نتيجة تفيد الالمان اقتصاديا حتى الآن .

* * *

الولايات المتحدة

وتوسيع مساعدتها لبريطانيا

أصبح فى حكم المقرر ان تكون فى طليعة الأبحاث التى سيتناقش فيها مجلس الامة الاميركى فى جلسته القادمة مشروع الرئيس روزفلت المعروف «باعارة وتأجير» جميع المواد الحربية اللازمة الى بريطانيا . ويعتقد المراقبون السياسيون أن مجلس النواب والشيوخ سيقران حتما مشروع الرئيس الجديد . وفهم الى جانب هذا ان الرئيس روزفلت سيعرض على مجلسى الكونغريس والشيوخ فى جلسة يوم الاثنين القادم اقتراحات جديدة تتعلق بوضع تشريع جديد فيما لو زيدت طلبات المساعدة البريطانية من المدمرات البحرية وغيرها .

والملحوظ الآن بصورة واضحة أن تبدلا محسوساً طرأ على الشعور السياسى العام فى اميركا فى خلال الاشهر الأخيرة القليلة . ففي الماضى كان كل عمل يسبق يطرح سؤالات متوالية عما اذا كان هذا العمل سيقرب الولايات المتحدة من حلبة الصراع الدولي أم لا . أما الآن فهناك ميل قوي لاتخاذ جميع الاجراءات التى تدعو لها الحالة بصورة سريعة وصارمة مهما كانت هذه الاجراءات محفوفة بالمخاطر والمخاوف .

ولا ريب فى أن هذا التبدل المفاجيء الذى طرأ على الرأي العام بهذه السرعة كان ناتجاً عن كره هتلر للديمقراطية من جهة ، ومن جهة ثانية لأن اليابان انضمت الى دولتى المحور وراحت تعمل بوحيهما .

وتقول بعض المحافل العليمة في واشنطن أن عدداً كبيراً من الموظفين المدنيين يضعون الآن مشروع مساعدة جديدة لبريطانيا وسيعملون لحمل الرئيس روزفلت على اقراره ، وينطوى هذا المشروع على ارسال ٥٠ مدمرة أخرى لبريطانيا حالما تتم الموافقة على المشروع من قبل مجلس النواب والشيوخ . ووصفت الدوائر السياسية مؤخراً خطاب الرئيس روزفلت بانه اعلان حرب أدبى على دولتى المحور ، وترى هذه الدوائر الى جانب ذلك بأنه فيما اذا رضيت المانيا أو لم ترض فان ذلك الخطاب سيكون وسيلة لقطع العلاقات السياسية بين أميركا و بين دولتي المحور .

الحرب والسياسة

«الرسالة الاربعون»

القدس في ١٨ كانون الثانى سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس

روسيا والبلقان
وحزم تركيا تجاه المانيا

تعتقد الدوائر الدبلوماسية فى لندن ان البيان الذي اصدرته وكالة (تاس) الروسية يعبر عن رأي الحكومة الروسية وهو البيان الذى اكدت فيه تلك الوكالة ان المانيا لم تستشر روسيا فى دخول جيشها الاراضى البلغارية ولم تأخذ رأيها فى احتمال قيامها بحركة عسكرية فى البلقان وقد قالت التيمس ان بيان وكالة تاس يعنى تماماً ما جاء فيه وهو صريح الى ابعد حدود الصراحة وليس فيه معنى غامض. وهو يدل على ان موسكو لم توافق على خطط المانيا فى البلقان ولا على انها ستوافق فى المستقبل على تلك الخطط.

وسياسة روسيا الخارجية محددة ظاهرة وهي قائمة على عاملين: الاول الاستفادة من الحرب الحالية، والثانى عدم الانغماس فيها. ويغلب على الظن ان العامل الثاني اقوى واشد من الاول فى الوقت الحاضر. وليس فى وسع روسيا ان ترحب بانتصار هتلر على اوروبا وتوغله فى الشرق الادنى. ويدلنا على هذا ما تنشره الصحف الروسية منذ اشهر، معجبة بمقاومة بريطانيا وصمودها امام الالمان، ومبدية حماسة باهرة لمضاء سلاح الجو الملكى البريطانى وقد أثرت الانتصارات البريطانية فى البحر المتوسط على تلك الصحف كثيراً، كما اثنت على تقدم الولايات المتحدة لمساعدة بريطانيا وبسطت الفوائد الجلى من تعاون الدولتين على قهر المانيا.

وتقول المانشستر غارديان. ان الانسان ليرى ظلا كثيفا من سوء التفاهم وسوء الظن بين روسيا والمانيا، ومن الصعب تفادى اصطدامهما فى المستقبل القريب. اما الديلى ميل فلا تريد ان تندفع وراء الخيالات ولذلك تطلب العناية والحذر تجاه الاشاعات الرائجة عن اضطراب العلاقات بين موسكو وبرلين وتقول ان الاقوال المعزوة الى العاصمتين يجب ان تحاط بالشكوك. ثم تنتهي الى الجزم بان روسيا لن تعاون بريطانيا فى القريب.

والانباء الواردة من البلقان شديدة الغموض اذ لا يعرف شيء عن الخطوة الالمانية التالية ولا عن موقف بلغاريا رغم تأكيد وزرائها المسؤلين رغبتها في البقاء على الحياد بعيدة عن شرور الحرب لكن تركيا تعلن فى صراحة وجراءة انها ستدخل الحرب اذا دخل الجيش الالمانى اراضى بلغاريا. وتجري فى انقرة الان مباحثات عسكرية خطيرة بين الاتراك والبريطانيين.

من عاداتهم !....
الالمان يتحرشون بارلندا

من عادة الالمان وخططهم الحربية والسياسية المقررة انهم لا يحترمون حياد احدى الامم ولا يرعون كرامة للمعاهدات والمواثيق. ولذلك لم يكن غريباً منهم ان تهاجم طياراتهم جزيرة ارلندا وتقذف مدنها بالقنابل ثم تقرأ فى بلاغاتهم الرسمية ان القنابل التى القيت على ارلندا كانت من طائرات بريطانية.

الا انهم فى الايام الاخيرة (وبعد احتجاج حكومة ارلندا رسمياً على اعتداءاتهم اذ ثبت لها ان القنابل التى القيت على اراضيها المانية)، فى هذه الايام عمدوا الى نغمة جديدة وهى الزعم بان بريطانيا تنوي غزو ارلندا... وقد ادعوا — لحبك هذه الدسيسة — ان هذه المعلومات مستقاة من مصادر حيادية، وايدوا اقوالهم بما نشرته جريدتان سويديتان عن هذا الموضوع.

ومن عادة الالمان ان يزوروا على الصحف السويدية اقوالاً لم تنشرها، وكثيراً ما فضحت تلك الصحف ذلك التزوير. ولا يبعد ان يكونوا فى هذه المرة عادوا الى اسلوبهم المعروف او انهم اوعزوا بنشر تلك المزاعم لتحقيق برنامج خاص! وعلى كلا الحالين تكون بريطانيا بريئة من كل سفسطات النازيين.

ويحسن بنا ان نذكر، ان النازيين لجأوا الى هذه المزاعم الباطلة لتبرير هجومهم على بلجيكا وهولندا بعد الدنمرك والنرويج. فهل ينوي النازيون الآن الاعتداء على ارلندا واحتلالها، حتى يجعلوها قاعدة لغواصاتهم وطائراتهم فتعرقل سير الملاحة البريطانيه وتمهد لغزو الجزر البريطانية؟

ان كل خطة من هذا النوع مقضى عليها بالفشل، فالألمان لا يملكون الاستعدادات الكافية لتحقيقها وتنفيذها، لأن اسطولهم ضعيف والاسطول والطيران البريطانيان يسيطران سيطرة تامة على الموقف.

ومع ثقة البريطانيين بعجز الألمان، فانهم على اتم استعداد لملاقاة كل غاز وطامع!

وتقول (الاوبزرفر) ان هتلر لا يريد مساعدة موسوليني، لانه يود الكسب على حساب ايطاليا المفككة وهو يتركها الآن لمصيرها المحتوم حتى يتمكن في المستقبل من الاستيلاء عليها.

اسطول جبـــار تم بناؤه فى العام الماضى

يزيد في سيطرة بريطانيا المطلقة على البحار ويمهد طريق النصر

نشرت مجلة «انجنير» الاسبوعية مقالا بقلم «فرانسيس ماكورتي» بعنوان «برنامج الانشاء البحري خلال عام ١٩٤٠» استعرض فيه ما تم من ذلك البرنامج. فذكر ان المصانع البحرية كانت تبنى تسع بوارج للاسطول البريطاني في اواخر عام ١٩٣٩ وكان من المقرر الانتهاء من بناء اثنتين منها خلال العام المنصرم. ويشمل البرنامج ايضاً صنع ثلاث سفن حربية فى عام ١٩٤١ وهي من طراز «الملك جورج الخامس» حمولة كل منها ٣٥ الف طن وتتعدى سرعتها الثلاثين عقدة وهي مزودة بعشرة مدافع من عيار ١٤ بوصة. وبذلك يتم بناء اسطول من البوارج المهمة مؤلف من خمس بوارج وقد تم في عام ١٩٣٩ صنع هياكل اربع بوارج كبيرة اخرى يبلغ تفريغ الواحدة منها حوالي ٤٠ الف طن وستزود بمدافع من عيار ١٦ بوصة.

وقد امكن زيادة سرعة هذه السفن الرئيسية زيادة كبيرة بتخفيض وزنها نحو ١٥ في المائة وبتزويدها بالابراج الرباعية وقد ثبت ان مرمى المدافع التى هي من عيار ١٤ بوصة والتى زودت بها السفن المماثلة للبارجة «الملك جورج الخامس» ابعد مدى واكبر اثراً من المدافع التى عيارها ١٥ بوصة والتى زودت بها السفن التي سبق بناؤها. وذلك بعد اختبار تأثير قذائفها في الدروع المصفحة كما ثبت ايضاً تفوقها فى سرعة اطلاق القنابل.

تجديد بعض البوارج

وقد تم اخيراً تجديد عدة بوارج منها «كوين اليزابث» و«فاليانت» وهي بوارج استكملت وسائل القتال الى درجة تفوق الى حد بعيد وسائل أية سفينة حربية معادية.

حاملات الطائرات

وكذلك شهد العام الماضى اتمام صنع ٤ سفن من حاملات الطائرات حمولة كل منها ٣٢ الف طن. وقد اشتركت احداها وهي حاملة الطائرات «الاستريابس» في معارك هذه الحرب وكان لها فيها نصيب ممتاز وهذه السفن الجديدة هي في الواقع من طراز «آرك رويال» ولكن ادخل عليها كثير من التعديلات والتحسينات وسيتم خلال عام ١٩٤٢ تشييد كثير من البوارج امثال «امبلاكابل» و«انديفاتيجابل» وغيرها من شتى الانواع والاحجام.

عدد كبير من الطرادات

ويكاد يكون من المؤكد ان اسطولا كبيراً من الطرادات القوية قد تم تشييده في خلال العام الماضى. منها خمس طرادات يبلغ تفريغ الواحدة منها ٥٨٠٠ طن وسرعتها ٣٣ عقدة مزودة باثني عشر مدفعاً من عيار ست بوصات. وثمانية مدافع مضادة للطائرات من عيار اربع بوصات وسبع طرادات اخرى حمولة الواحدة منها ٥٤٥٠ طناً وسرعتها ٣٣ عقدة وهي مزودة بمدافع من عيار ٥ر٢٥ بوصة وهناك طرادات عديدة اخرى تبنى الآن.

اسطول كبير من المدمرات

وقد وضع اساس اربع سفن من ناثرات الالغام حمولة الواحدة منها ٢٦٥٠ طناً في خلال الايام الاولى من عام ١٩٣٩ ولا ريب في انها قد تمت الآن. كما ان هناك ١٦ مدمرة من طراز «البرق» حمولة الواحدة منها ١٩٢٠ طناً و٨ مدمرات من طراز «جافلين» حمولة كل منها ١٦١٠ اطنان. وكان العمل جارياً خلال ١٩٣٩ في اتمامها ومن المؤكد ان كثيراً منها قد التحق بوحدات الاسطول العامل الآن. ومن المنتظر ان يزداد عدد المدمرات ويتتابع اطراد هذه الزيادة بمرور الايام في عام ١٩٤١. وهذا خلاف الخمسين مدمرة التى جاءت الى الاسطول من الولايات المتحدة والتحقت في الحال بالخدمة البحرية العاملة بعد أن زيد من ارتفاع زوايا مدافعها حتى تستطيع مهاجمة الطائرات المعادية.

غواصات وسفن للحراسة

وأما الغواصات فقد تم صنع تسع منها تبلغ حمولة الواحدة ٩٠٠ طن وهي من طراز «هانت» كما التحقت بالاسطول اربع سفن حربية من سفن الحراسة من طراز «بلاك سوان»

ومن المؤكد ان عدد قوارب الطوربيد السريعة التي تم صنعها خلال عام ١٩٤٠ كان كبيراً. ويعمل في البحار الان اسطول من لاقطات الالغام قوامه ٢٠ سفينة من طراز «بانجور» تم تشييدها في عام ١٩٣٩. وهذا غير لاقطات الالغام الاخرى العديدة. ويتضمن برنامج الانشاءات البحرية بناء عدة سفن نقل و٥٦ سفينة للحراسة من طراز «هويلر»

مساعدة كندا واستراليا

هذا وقد اتمت البحرية الملكية الاسترالية صنع مدمرتين وعدة سفن من لاقطات الالغام فى حين ان البحرية الكندية اتمت صنع مدمرتين و٣٤ لاقطة الغام و٥٤ سفينة من سفن الحراسة و٢٤ سفينة من الطوربيد السريعة.

والبيان السالف يشمل ما سمح بنشره من البرنامج البحري خلال العام الماضى

عادوا الى الحق بعد هزيمتهم المشينة!
بريطانيا لا تكسب عادة المرحلة الاولى من كل الحروب

لما انهارت فرنسا وارغمت على توقيع شروط الهدنة المخزية، كانت محطات الدعاية الالمانية والايطالية «تبشر» العالم بان اجل بريطانيا قد حان، وان احتلال الجزر البريطانيه وتفكيك الامبراطورية البريطانية أصبحا أمرين ثابتين، وقالت تلك المحطات يومئذ ان الامبراطورية ستنهار بعد أيام قليلة، حتى بلغت القحة بمحطة برلين ان حددت يوم ١٥ آب ١٩٤٠ موعداً لدخول هتلر لندن دخول الفاتحين!

هذه هي النغمة التي رددوها وكرروها صباح مساء، حتى خيل الى بعض الضعفاء وغير المطلعين على خفايا الامور، ان ما يقوله الالمان والطليان حقيقة أو ما يشبه الحقيقة الى حد كبير.

وكان البريطانيون يقولون يومئذ: هذه هي المرحلة الاولى من الحرب. وليس من عادتنا أن نكسب المرحلة الاولى من الحروب التي نخوض غمارها. فرد الالمان والطليان على هذا القول؛ فاكدوا ان هذه الحرب لا مراحل لها، وان انهيار بريطانيا وتفكك امبراطوريتها أصبحا أمرين لا شك فيهما وان حياة الامبراطورية اصبحت تقاس بالساعات لا بالايام!

وانقضى شهر حزيران، وتوالت الاشهر بعده؛ وها نحن في كانون الثاني من عام ١٩٤١. فلو القينا نظرة على الموقف الحربي الحاضر، لدهشنا من عظم الفارق، ولراعنا التحول الكبير في مصلحة بريطانيا. اننا نجد المانيا الآن مغلولة اليدين لا تدري ماذا تصنع، والى اين تتجه، بعد أن فشلت في اجتياح الجزر البريطانية وهي اليوم تعانى مصاعب ومشاكل في صميم المانيا. وفي الاقطار التي احتلتها، وتلاقي أشد الهجمات وأعنفها من سلاح الجو الملكي، ولا تستطيع ان تخفف من حدة الحصار البحري.

وها هي ايطاليا تلاقي الهزيمة تلو الهزيمة في البانيا وليبيا فقد هاجمت اليونان طمعاً في الاستيلاء عليها؛ فاذا بها تكسب العار والفضيحة من ذلك الهجوم وترتد جيوشها «الباسلة» على اعقابها مخلفة وراءها المراكز الحصينة والعتاد. أما في جبهة طرابلس الغرب (ليبيا) فقد كان الطليان يزعمون عندما تقدموا في صحراء مصر الغربية انهم سيحتلون الاسكندرية والقاهرة في عشرة ايام ثم يتحكمون في قناة السويس. ولكن العمليات العسكرية البريطانية طهرت ارض مصر منهم وقذفت بهم الى صميم ليبيا؛ لم يحتل الطليان ـ بعد ذلك الضجيج الفارغ ـ شبراً من ارض مصر؛ بل ربحوا من هجومهم الخاسر؛ ثمانين الف رجل بين قتيل وجريح واسير منهم ٣٥٠٠ ضابط من مختلف الرتب وقتل منهم جنرال واسر ثمانية جنرالات آخرون.

أما خسائرهم ـ او ارباحهم من الهجوم ـ في العدات فكانت حتى ١١ الجاري ٤١ دبابة متوسطة و١٦٢ دبابة خفيفة و٥٨٩ مدفعاً وأكثر من ٣٠٠ الف قنبلة واكثر من ٦٠٠ مدفع رشاش و٨٠٠ مدفع خفيف و١١ مليوناً من رصاص البنادق والرشاشات و١٧٠٠ سيارة شحن عدا المقادير الكبيرة من المؤن.

وبعد أن لاقى الالمان والطليان هذه الهزائم المخزية المتلاحقة. العرفون ماذا صاروا يقولون؟

ان اذاعاتهم تكرر كل ليلة قائلة: ان هذه هي المرحلة الاولى من الحرب، وخسارة هذه المرحلة لا يدل ابداً على اننا خسرنا الحرب!!

يا سلام... واين ادعاءاتهم الفارغة السابقة في شهر حزيران الماضى وما بعده؟ واين أقاويلهم بان هذه الحرب لا مراحل لها، وان حياة الامبراطورية البريطانية تعد الآن بالساعات لا بالايام والاسابيع؟ ما بالهم تناسوا هذا كله، وعادوا الى كلمة الحق ـ وان كانت بالنسبة اليهم كلمة حق أريد بها باطل ـ انهم الآن يعزون بعضهم بعضاً بما لاقوا من خسارة وفضيحة؛ ويخففون من وقع الهزيمة في نفوس الشعبين الالماني والايطالي.

وهناك ناحية لا بد من الاشارة اليها، وهي ان الالمان والطليان شعبان ظهر معدنهما وقوة وحدتهما بمجرد ما لاقيا اول صدمة. وها نحن نسمع الشيء الكثير عن التفسخ الذى حل بهما واشتداد الخصومات والمشاكل الداخلية بين الشعب والحزب الحاكم. اما بريطانيا فقد زادتها الشدة اتحاداً وقوة وعزماً وتصميما. وقد اقبل كل سكانها لا فرق بين غني وفقير على التضحية والاستبسال. وها هو شعبها يجند نفسه ويقدم على خدمة الوطن بما يفوق طاقة البشر.

وكفى بهذا الفارق دليلا على اي الفريقين سيكسب هذه الحرب.

اول عمل لموسوليني
بعد استيقاظه من النوم

أول عمل يقوم به موسوليني بمجرد ان يستيقظ من النوم، هو انه يتصل تلفونياً بصهره شيانو وزير الخارجية ويسأله قائلا:

«طمني يا شيانو. ألم يصل الجيش اليوناني الى روما حتى الآن؟

قليــــلاً من الحيــــاء يا زعيم الغربان الفاشيستية !!

جعجعة موسوليني تتلاشى امام بطولة البريطـانيين وزحفهم الخاطف

اظهر الجنرال «ويفل» براعة وكفاءة حربية هما الآن مثار الاعجاب في العالم كله . فهـذا الانتصار الخاطف الذي أحرزته جيوشه «في السد البراني وتحطيمها لحصن «كابوتزو» المنيع ، وتخطيها الممر الجهنمي ، ثم اقتحامها البردية بعد استيلائها على «السلوم» وضربها الحصار على طبرق يعد مفخرة من أعظم المفاخر الحربية التى لم يظفر بمثلها أعظم قادة الحروب من أيام «هنيبال» الى يومنا الحاضر .

وليس ما قام به عقاب الجو وأعني به المارشـــال «لونغ مور» ونسورد باقل شأناً في هـذه الحرب الخاطفة ، فانهم قد أفسدوا على «غرازياني» جميع خططه وتدابيره ، وقوضوا دعائم البنيان الحصين الذي تم في مدى الاعوام والشهور ، في أيام معدودات .

وجدير بنا أن نذكر بالفخر ما قامت به أميرالية الاسطول البريطاني في قطع المدد عن الجيش المنهزم ، وضرب فلوله التائهة وسط تلك الفيافي والبيد المترامية .

أما من ينجو من اولئك من شر قاذفات القنابل البريطانية وحمم بوارج الاسطول وتعقيب الجيش • فانه ليس بناج ولا شك من عوامل الطبيعة وسط تلك الرمال الفسيحة . فالخوف والبرد والعراء والجوع مع نفاد الزاد والظمأ والتعب المتواصل مع فقدان الطمأنينة والراحة هذه كلها أسباب مميتة .

المعركة الحاسمة : ستنتقل رحى الحرب بعد سقوط طبرق و«درنه» الى ميناء «بنغازي» المنيع القائم على سفح الجبل الاخضر ، على الشاطيء الشمالي الشرقي من خليج «سدرة» لكن هذه المنعة تبدو من الآن هزيلة أمام الضربات القاصمة التي تسددها لها مدفعية الاسطول البريطاني الجبار ، مع ما ستمطرها به قاذفات القنابل البريطانية من مئات الاطنان من القنابل المهلكة . وأني لعلى يقين من أن الجيوش البريطانية ستدخل هذا الميناء بغير مقاومة من غير أن تريق فيه قطرة دم واحدة .

ستكون مدينة طرابلس عاصمة القطر الشقيق آخر معقل يلجأ اليه الجيش الجائر المنكسر ؛ وهناك ستدور آخر المعارك ، ولا نكون قد استبقنا الحوادث اذا نحن قلنا بانها المعركة الفاصلة التى سيكتب فيها النصر النهائي للجيوش البريطانية من غير شك . لأن نظرة بسيطة الى الوراء ونعني الى طرف هذا الميدان حيث بدأت الجيوش البريطانية هجومها الموفق ، وما لحق الجيوش الايطالية على طول هذا الخط من الخسائر في الارواح والاعتدة ، وما هم عليه الآن من انحطاط معنوي ؛ واختلال في التوازن واختلاف في الرأي مع فقدان الفرصة لاعادة التنظيم والتعبئة واستحالة وصول المدد في الرجال والعتاد والاقوات . كل هذه الامور وهي على أعظم جانب من الاهمية ـ تجعلنا نقرر الهزيمة النهائية لجيش الطغيان الجائر .

أما فيغان : والآن وقد خسر الايطاليون آخر شبر من الارض في الشمال الافريقي ، وبعد أن وقفت فلول جيشهم المهزوم على الحدود التونسية جاز لنا أن نسأل !! ترى ماذا يكون موقف الجنرال فيغان وهو يرى هذه الشراذم تتخطى الحدود؟؟ هل تكتفي الجيوش الافرنسية بتجريد هذه الشراذم من سلاحها واعتقالها جرياً على العادة المتفق عليها دولياً ؟؟ اني استبعد ذلك ؛ وأحسب ان الامر سوف لا يتم على شكله هذا لسببين : —

أما السبب الاول فهو احتمال ما قد يحدثه انكسار ايطاليا من التطور العجيب في الموقف الحربي فيما يتعلق بدولتى المحور من جهة ، وفيما يعقب ذلك من الحوادث الخطيرة في البلاد التي ذهبت ضحية طغيان المحور وجوره .

أما السبب الثاني ـ وهو في رأينا الاهم ـ أن ايطاليا لم تسلك مسلكا شريفاً حين اعلنت الحرب على فرنسا دون مبرر . وليس هذا فحسب! بل ان ايطاليا قد عمدت الى ضرب فرنسا وجراحها دامية . فهي بدلا من تأخذ بناصر هـذا الجريح وتعمد الى تضميد جراحه !! رأيناها تجهز عليه ثم ترهقه وتثقل كاهله بالمطالب .

فنحن على ضوء هذه الحقائق الواقعة ، نرى ويرى الكثيرون معنا بان الفرصة أمست مواتية ليلعب فيغـان دوره الخطير في تسيير دفة الحرب ، وفي تقصير أجلها . وقد كان البادىء أشد ظلماً واكثر لؤماً .

زد على هذا الذي بدا من جانب ايطاليا ما يرى من سوء تصرف المانيا وعبثها بمقدارات الشعب الافرنسي ؛ وسلبها جميع موارده جوراً واعتسافاً ؛ وما يظهر ايضاً من سوء ما تضمر لهـذا الشعب بكثرة ما تطلب . ففي كل يوم لهـا مطلب جديد ؛ وكلما ازداد موقفها حرجاً تضيف الى بنود المدنة القاسية المشينة بنوداً جدداً ، ولا يعلم أحد متى والى أين تكون نهاية هذه المطالب والبنود ؟؟

أما التبعة ؟ : أما الشعب الايطالي فقد صحا من سباته ، وأدرك سوء المصير اذ ظل مسلماً القياد الى الرجل الطائش وأعوانه المدامين العابثين فجاهروا بعدائهم وكرههم الشديد لهؤلاء المشعوذين ، كما جاهروا بتسنيه آرائهم . بل لقد أعلنوا في صراحة !! ان تبعة ما تعانى ايطاليا

البقية على الصفحة الثامنة

اعدموا هتلر وغورنغ
وغوبلز وهس والزعماء الآخرين
اذا كنتم تريدون التخلص من المجانين والمجرمين

يقول مراسل جريدة سويدية في برلين « ان الناحية المبهجة فى حياة المانيا قد وصلت الى الحد الادنى ان لم نقل انها تلاشت بالمرة»

ويقول مراسل جريدة تريبون دو جنيف فى برلين ما يلى .

« يقبل سكان برلين على شراء الحاجيات اقبالا منقطع النظير لا مثيل له وتراهم كالذباب على ابواب المخازن . وقد سقطت قيمة النقد لأن الشعب لم يعد يؤمن بالوعود المعسولة التي سمعها من الحكومة عن قرب انهاء الحرب بفوز المانيا الساحق . كما فقد هذا الشعب كل ثقة له بالمستقبل . وجاءت تصريحات روزفلت وتأكيداته بتوسيع نطاق المساعدة الاميركية لبريطانيا لتقضي على آخر امل للالمان فى كسب هذه الحرب .

واعترف كاتب المانى يدعى مويللرن فى جريدة افتونبلادت بان المانيا تجابه صعوبات عدة فى الاراضى التى تحتلها .

وجاءت الانباء فى الاسبوع الماضى بان مجهولا القى قنبلة على سيارة حاكم بولونيا الالمانى فى وارسو، وان النازيين ارتكبوا اعمالا وحشية فظيعة تندى الجباه خجلا لهولها وبربريتها انتقاما من الشعب البولونى . واذا لم يكن القاء القنبلة فى حد ذاته دليلا على تمرد البولونيين وسخطهم على الالمان ، فان في اتساع حركة الانتقام دليلا اقوى على معرفة الالمان بكره البولونيين لهم ومما كستهم لمشاريعهم وتحفزهم للثورة عليهم .

وقالت الانباء ايضاً ان الالمان اعتقلوا عدداً كبيراً من السكان فى فرنسا المحتلة ، وهذه الاعتقالات دليل على قيام حركات عدائية للالمان اهمها اعمال التخريب .

وقبل مدة القى هتلر خطابا على العمال ، مع انه لم يكن «يتنازل» لمخاطبة العمال. وفى ذلك الخطاب تملق الطبقة العاملة وقطع لها عهوداً، حتى خيل الى الذين قرأوا اقوال هتلر انه أصبح زعيما اشتراكياً ... وقد اسفرت هذه الخطبة عن استياء اصحاب المعامل والرأسماليين ، واعلن كثير منهم استنكاره لما جاء فيها امام هتلر نفسه . فلم يجد هذا بدا من القول بان خطبته كانت مجرد استرضاء للعمال وانه لن ينفذ حرفاً واحداً من وعوده لهم .

وتسربت اقوال هتلر الى العمال، فاستنكروا ما اقدم عليه الزعيم وشاع التذمر فى صفوفهم ، فلجأوا الى السلاح المرهف الذي فى ايديهم ، وهو سلاح الاضراب ، فاضربوا . . وما انتشر النبأ حتى ساد المانيا كلها الذهول والدهشة ، اذ لم يسبق للعمال الالمان ان اضربوا مذ تولى النازى الحكم فى تلك البلاد !

وهذه بادرة مزعجة تقلق بال النازيين وتقض مضاجعهم ، وهم يتأكدون ان العمال سيلجأون الى سلاح الاضراب فى كل مناسبة. فماذا يفعلون لاتقاء هذا الخطر العظيم ؟

انهم عمدوا الى مشروع اجرامي هائل كبقية مشاريعهم فزعموا انهم قرروا ان يبيدوا المجانين والمجرمين الخطرين بان ينفذوا فيهم حكم الاعدام فوراً. ولكننا نراهن على انهم لن يقتلوا الا الذين يعارضون النظام النازي ، والذين يمقتون الحرب . وقديما قرر النازيون تعقيم المجرمين والمتوهين حتى لا يتوالدوا ، لكنهم ما عقموا غير زعماء الاشتراكية والفلاسفة والادباء اعداء النازية .

واذا كان النازيون يريدون حقاً تطهير المانيا من المجانين والمجرمين فالواجب يقضى عليهم اولا باعدام هتلر وغورنغ وغوبلز وهس وزملاءهم زعماء النازية فهم اخطر المجانين واعرق المجرمين فى سفك الدماء وازهاق الارواح .

عجز المانيا الظاهر
عن عرقلة المواصلات البحرية البريطانية

على الرغم مما تبذله غواصات هتلر والغامه من جهود لاغراق اسطول بريطانيا التجاري فقد اضيف الى ذلك الاسطول اكثر من ستة ملايين من الاطنان بعد مضى عام على بدء الحرب فى شهر ايلول من عام ١٩٣٩ .

وقد اكدت الدوائر المسؤولة هذه الحقيقة في تعليقها على زيادة الخسائر اخيراً . ولقد فقدت بريطانيا فى خلال السنة الاولى من الحرب ٢١٦٥٠٠٠ طن ولكنها استطاعت في الوقت نفسه ان تستخدم سفناً تزيد حمولتها على ستة ملايين وربع المليون طن تابعة للبلاد التى غزتها المانيا والتي صارت الان حليفات لبريطانيا كما اسرت ما حمولته ١٢٠٨٠٠٠ طن من سفن العدو وصنعت ٧٥٠٠٠٠ طن وابتاعت ما حمولته ١٥٠٠٠٠ طن .

ويشيرون الى ان ازدياد الخسائر يرجع الى ان المانيا تسيطر على الشاطئ الفرنسى الطويل وتجعل منه قواعد لغواصاتها.— كما جعلت من المطارات الفرنسية قواعد لقواتها الجوية . ولكن بما ان صنع السفن الجديدة يجري بانتظام والمدمرات الاميركية الخمسين قد بدأ عملها والطرق الحديثة لمكافحة الغواصات قد اتخذت فالمؤكد ان تلك الخسائر ستقل فى المستقبل .

يضاف الى ذلك ان بريطانيا بمواصلتها الاغارة على قواعد المانيا الجوية على سواحل بحر الشمال ستجعل من المتعذر على المانيا الاستمرار فى شن هجماتها الجوية على الملاحة البريطانية .

وتقول الدوائر المطلعة ان لدى بريطانيا العظمى الان سفنا تجارية مجموع حمولتها ثلاثون مليون طن . فلو فرضنا انها لا تصنع ولا تشترى اية سفينة خلال السنوات القادمة، ولو فرضنا ان الغواصات الالمانية توقع الخسائر بالاسطول

الطيران البريطاني

واعماله الباهرة فى الصحراء الغربية

كتب المستر فرازر المراسل الجوي الحربي مقالا حلل فيه الموقف في الصحراء الغربية فقال :

كشف الآن القناع عن الخطط البريطانية المحكمة التى أدت الى أسر نواة جيش المارشال جرازياني في طرابلس الغرب واندحار الايطاليين مئات الاميال وراء خطوطهم الاولى وقد انكشفت كذلك حقيقة الدور الذي قام به سلاح الطيران الملكي البريطاني في سحق قوات العدو وشق طريق النصر أمام القوات الميكانيكية .

كانت ايطاليا ترغب في التقدم نحو مصر واستعدت على أكمل وجه اذ قضت حوالي شهرين في تركيز قواتها فشيدت بالقرب من مصر معسكرات ضخمة وأنشأت قواعد من الاسمنت المسلح لنصب المدافع الثقيلة وعبدت طريقاً طوله خمسون ميلا وأمنت توريد المياه لتلك الانحاء ، وقد قضى سلاح الجو الملكي ستة أيام في سحق هذه القواعد وتهديمها وتمهيد الطريق أمام تقدم القوات البريطانيه اذ شن في اسبوع واحد اكثر من ثلاثمائة غارة على القواعد الايطالية لم يخسر فيها سوى أربع طائرات ، وكان من نتيجة هذا الهجوم الرائع واحكام اصابة الهدف تقهقر العدو واندحار سلاح الجو الايطالي وتفككه وعدم استطاعته التحليق في الجو .

وتمكن سلاح الجو الملكي البريطاني في المدة الواقعة بين اليوم التاسع والسادس عشر من شهر كانون الاول الماضى القاء القنابل على الجنود الايطاليين وتشتيت شملهم ، فضلا عن اصلائهم بنار المدافع السريعة الطلقات ؛ وهاجم الطيارون البريطانيون المطارات الايطالية وثكنات الجنود ومستودعات الوقود . ففي مدينة صوفافي دمرت الف وخمسمائة سيارة ايطالية وأصبحت انقاضاً بالية ، وبلغ مجموع الغارات الجوية على ليبيا منذ أن اشتركت ايطاليا فى الحرب ٦١٤ غارة وهذا طبعاً كثير جداً بالنسبة لقلة الطائرات البريطانية في الشرق الاوسط ، ففي الاسبوع الاول من دخول ايطاليا الحرب قامت الطائرات البريطانية بخمس عشرة غارة على ليبيا ثم ازداد العدد وازدادت نسبة الهجوم حتى وصلت الذروة في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني اذ قام سلاح الجو الملكي البريطاني باكبر غارة عرفت في تلك الانحاء ، فتوجهت ٤٤ طائرة بريطانية من قاذفات القنابل والقت حوالي خمسين طناً من القنابل على البردية .

ولو قارنا بين هجوم الطائرات البريطانية في الصحراء الغربية وبين الهجوم الالماني فى الجبهة الغربية على فرنسا لتبين لنا ان الالمان كانوا يخسرون خمسين طائرة كل يوم وكانت تزهق كل يوم أرواح الطيارين الالمان دون حساب بينما استعمل البريطانيون فى الصحراء الغربية العقل والفطنة ، فقد بلغ اكبر عدد خسرته طائراتهم في يوم واحد خمس عشرة طائرة فقط بينما خسر الايطاليون في اليوم نفسه سبعاً وتسعين طائرة . وقد برهن الطيارون البريطانيون على حسن قيادتهم الطائرات ومقدرتهم الفائقة في القتال ، ومثال ذلك ان الايطاليين خسروا بين ٩ و١٣ كانون الاول خمساً وثلاثين طائرة مقابل ست طائرات بريطانية وذلك اثناء القتال في الجو . ونجا من الطيارين البريطانيين ثلاثة .

هذا في الصحراء الغربية أما في باقي انحاء الشرق الاوسط فقد اغارت الطائرات البريطانية على شرقي افريقيا ٤٨١ مرة منها ٣٦٦ قامت بها الطائرات المعسكرة في عدن و٢١٥ من كينيا وقامت الطائرات التابعة لجنوب افريقيا وروديسيا بقسط وافر من هذه الغارات . وقامت الطائرات المعسكرة في مالطة واليونان بـ ٩٣ اغارة على المطارات الايطالية في البانيا و٤٤ اغارة على البانيا وايطاليا وليبيا . ويستثنى من هذه الاعمال ما يقوم به سلاح الجو الملكي التابع للاسطول البريطاني . ويستثنى كذلك مئات الجولات الاستكشافية التى قامت بها طائرات الاستطلاع .

ولا يجوز أن يغيب عن البال ان واجب الطيارين البريطانيين في الشرق الاوسط صعب للغاية فهنالك في الصحراء بالاضافة الى مصاعبها ومشاقها اخطار الملاريا والزوابع والحرارة العظيمة . ويتحمل الطيارون البريطانيون هذه المشاق والمصاعب بنفس لا تعرف الكلل خصوصاً وان طبيعة اجسامهم تتحمل مثل هذه الصعاب ولو حاول الطيارون الالمان ارسال المعونة الجوية لفلول الطائرات الايطالية فان نصيبهم لن يكون أسعد من نصيب شركائهم في المحور ، فالطيران فوق الصحراء يختلف كثيراً عن الطيران في شمال اوروبا فالريح الخفيفة التى لا تتجاوز سرعتها عشرة أميال تكفي لرفع رمال الصحراء الى الجو وستر الاهداف والناظر من الجو الى السواني الرملية يتخيل ان الحرائق تشتعل على الارض ولا يرى الا سراباً خلاباً وقد ترتفع الرمال الى مسافة عشرة آلاف قدم وتحول دون حسن الرؤية وتحتاج في الوقت نفسه الى اشخاص خبروا تلك المناطق وعرفوا مفاوزها خصوصاً اذا انعدمت الرؤية .

أما تأثير الصحراء على آلات الطائرة فكبير خصوصاً وان ذرات الرمال تخترق الآلات وتؤثر في جميع اجزائها وعلى ذلك تحتاج الطائرات الى مورد لا ينضب من قطع التغيير الاحتياطية ؛ وسلاح الجو الملكي البريطانى عرف هذه الصعاب فاعد لها العدة وعرف كيف يتغلب عليها .

التجاري على اعظم قياس وهو مئة الف طن في الاسبوع ، فهل يعرف القراء كم سنة تحتاج المانيا الى تحطيم هذا الاسطول واغراقه ؟ ؟

انها في حاجة الى ست سنوات كاملة .

ولكن مجموع خسارة الاسبوع الماضى لم تزد على ١٥ الف طن فقط ، ومعدل الخسائر فى هبوط مستمر . ولهذا فان المانيا اعجز من ان تلحق اضراراً ذات بال بالاسطول التجاري ولن تتمكن من عرقلة المواصلات البريطانية .

حياة المخابيء في برلين

كيف يعيش سكان برلين المضطرون الى الالتجاء المخابيء كل ليلة تقريباً ؟ وما هي الكلمات التي يتبادلونها ؟

والى القراء آخر «حكاية» عن الذين يقضون لياليهم في المخابيء هناك.

يقول اولئك الذين ناموا ليلتهم جيداً : صباح الخير .

ويقول الذين يأملون في النوم : ليلة سعيدة .

ويقول الذين اخذتهم سنة من النوم واوشكوا ان يفقدوا وعيهم : « هايل هتلر » . . .

قليلا من الحياء يا زعيم ـ بقية

من عار سوف لا ينمحي أثره ، وما يهددها من جوع وخراب بعد الذي ضحت به من عنصر الشباب ـ ملقاة على عاتق موسوليني و شيانو وغايدا وامثالهم . ولا يبعد أن يأتي يوم قريب يساق فيه هؤلاء مصفدين ليحاكموا أمام محكمة الشعب ، فيقضي عليهم بالموت . وهو جزاء عادل لأنهم عبثوا بمقدرات الامة وساقوها الى حيث تكره ، فكان الفقر والعار والانكسار كل ما جنت من ربح . ولبئس ما جنت .

موسوليني بين امس واليوم : تخيلات موسوليني بالامس يوم كان يعلو الدبابة الضخمة حينا ، أو المدفع الكبير الهائل حيناً آخر ليلقي خطابه الخطير على مئات الالوف من الايطاليين المخدوعين مهدداً متوعداً وتخيلات العالم يومئذ وهو يترقب موعد الخطاب بلهفة ، وما يكون له بعد ذلك من الوقع والاثر البعيد في جميع المحافل السياسية والعسكرية في جهات العالم القريب منه والبعيد .

زعمت يا هذا بان البحر الابيض بحيرة ايطالية ، وزعمت بانك حامي الاسلام ، وطالبت بنصيب ايطاليا تحت الشمس ، فعمدت الى قهر الحبشة والبانيا ثم ساهمت في تفكيك اوصال فرنسا بعدما ضربت روسيا في اسبانيا ؛ ثم أزمعت أخيراً على قهر اليونان لتشق منها طريقك الى تركيا وبلاد العرب ، ولتكون لك ولشريكك السيادة على البحر الاسود حيث الطريق الى صميم روسيا . لكن دهاة الانكليز وعلى رأسهم المستر «تشرشل» لم يمهلوك فكشفوا عنك غطاءك ، وأظهروك للعالم على حقيقتك فاذا أنت كالطبل يدوي دوي الرعد لكنه فارغ .

أما اليوم فتلك التخيلات في زي حطاب أو عامل بسيط لا يملك قوت يومه رث الثياب ، في قدميك شبه نعل ، تسعى للتسلل والهزيمة من ايطاليا قبل صدور قرار محكمة الشعب وهو ما تعلم .

أما اذا كنت على شيء من المروءة والشجاعة ! فلا تجزع من الانتحار فأنت به أولى ، وهو بك أحق وأنسب .

سلفيت : زكي الكرمي

الالمان يهينون العرب
وينقصون من آدابهم واخلاقهم

من المتفق عليه ان الدعاية الالمانية مبنية على الكذب المفضوح ، وهتلر نفسه هو الذي وضع لوزارة الدعاية هذه القاعدة لتسير عليها في كل اعمالها ؛ وهو الذي طلب الى رجاله ان يعمدوا الى الكذبات الصارخة في اقوالهم وكتاباتهم ، فاذا استهجنها الناس لاول وهلة ، فانهم بعد تكريرها وترديدها ، يقبلون على مناقشتها ثم ينتهون الى تصديقها .

ولسنا نريد الآن التوسع في بحث هذه الناحية . لكننا نود ان نلفت الانظار الى اختلاف الطرق التي لجأت اليها الدعاية النازية في بث دعاياتها واكاذيبها المفضوحة . ونحن لو استمعنا الى محطات الاذاعة الالمانية في اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسية والاسبانية و . . . و . . . الخ لوجدناها تنشر اخبارها في اسلوب مؤدب ولفظ مهذب رغم انها مجموعة اكاذيب . ولكننا اذا اصغينا الى نشرة الاخبار الالمانية باللغة العربية لوجدناها سلسلة من الشتائم القذرة والالفاظ النابية التي يتعفف عن التلفظ بها اي انسان كريم النفس طيب السريرة

فما هو السبب في اختلاف اسلوب الدعاية النازية للعرب عن اسلوبها في مخاطبة الشعوب الاخرى ؟

ان الامر جد واضح ، فالالمان يعتقدون ان العرب عنصر منحط ، لا يعرف الادب ، ولا الكرامة ، ولا يفهم شيئاً الا التنابذ بالشتائم . اي ان العرب قوم سخفاء لا ادب ولا اخلاق لهم .

ولو لم يكن هذا الاعتقاد راسخاً في عقول النازيين لما اجازوا لذلك المذيع المأجور ، ذي الماضي المثقل بالاوزار والجرائم الادبية والاخلاقية ان يحشو نشرة الاخبار العربية بتلك المجموعة من الشتائم والاقوال السفيهة القذرة ، ولخاطبوا العرب بمثل الاسلوب الذي يخاطبون به شعوب العالم .

ولكن . ماذا نفعل بالالمان الذين يعتبروننا من الشعوب التي خربت المدنية ودهورت الحضارة ، وجعلونا في الدرجة الثالثة عشرة بين الامم واذا تحدثوا عنا في كتبهم ومجتمعاتهم السياسية وصفونا بانا حشرات مؤذية تجب ابادتها ؟ ؟ . . .

الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والاربعون»

القدس في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها باقطار الشرق العربي

••••••••

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



هتلر — ان النظام الجديد الذي وضعته لالمانيا والعالم قائم على قواعد متينة تضمن بقاءه الف عام.

اليابان الفقيرة تتحرش باغنى بلاد العالم

حرب الصين دهورت اقتصادياتها فهل تراها معتزمة الانتحار ؟...

نتحدث الآن عن موقف اليابان لعلاقته بالحرب الدائرة فى اوروبا والشرق . ومن المعروف ان اليابان انضمت الى محور برلين — روما وعقدت مع الدولتين ميثاقاً عسكرياً . ومن البديهي اذن أن تسعى الى مساعدة حليفتها مساعدة غير مباشرة ، وذلك بالتحرش بالولايات المتحدة الاميركية ، عسى يحول هذا التحرش دون وصول امدادات اميركا الى بريطانيا .

والامر الواضح كل الوضوح، باعتراف الرجال المسؤلين فى طوكيو، هو أن اليابان ارغمت ارغاماً تحت ظروفها الخاصة القاسية على الانضمام الى برلين وروما ، وذلك لأن الحرب الجائرة الغاشمة التى شنتها على الصين منذ عام ١٩٣٦ قد ارهقت ميزانيتها وضعضعت اقتصادياتها ودهورت صناعتها وتجارتها . وعلى الرغم من التضحيات الغالية ، فى المال والمعدات والرجال ، لم تتمكن من حمل الصين على الخضوع والاذعان . ولما كانت جميع الدول التى تؤمن بالعدل والقانون الدولي ، لم توافقها على الاساليب البربرية التى لجأت اليها فى حربها ضد الصين ، حتى ان الولايات المتحدة منعت تصدير البنزين المصفى الذي يستعمل للطائرات لليابان ، لأنها ضربت السكان الآمنين بالقنابل ، عندما رأت طوكيو ان الشعوب المتمدينة تعارض أساليبها هذه ، انضوت تحت لواء الشعبين البربريين على أساس ان المصائب تجمع الناس .

وقد صرح رئيس وزارة اليابان، أثر توقيع الميثاق مع دولتى المحور، انه يرى فى توقيعه هذا الطريق الوحيدة لانقاذ بلاده من مشاكلها وازماتها العصبية !

ولكن ... هل استفادت اليابان حقاً من هذا الميثاق ؟ كلا . فقد زادت حماسة الصين للمقاومة ، وحازت انتصارات يعتد بها ، رغم سماح حكومة فيشي للجيوش اليابانية بالمرور من الهند الصينية الفرنسية . يضاف الى ذلك ان هذا الميثاق فتح أعين الولايات المتحدة على الخطر ، اكثر من أي وقت مضى ، فلم يسعها ، وهي البلاد الديمقراطية المدافعة عن الحرية ، الا أن تمنع طائفة من المواد والآلات التى تعين اليابان على المضي فى الحرب ، كما عقدت اتفاقات اقتصادية مع الصين ، وصممت على مساعدتها حتى النهاية .

واليابان اليوم فى مركز حرج . فضعفها الاقتصادي وذوبان ثروتها مدة اربع سنوات كاملة فى حرب استعمارية غاشمة لا يساعدانها على الاستمرار فى تلك الحرب ، فكيف تقدم — وحالتها كما ذكرنا — على التحرش باغنى بلاد العالم ؟ ان سلوكها تجاه الولايات المتحدة يحمل على الظن انها تريد الاشتباك معها فى حرب ، أو التهديد بحرب ، على الولايات المتحدة تعدل عن « المقاطعة الاقتصادية » التى فرضتها عليها ، فتنتصر على الصين .

ولكن كل محاولات اليابان فشلت ، ولم تعبأ الولايات المتحدة بالتهديد والوعيد ، وسارت على خطتها القديمة ، بل زادتها ايضاحاً ووسعتها .

ومن هنا نعرف ان اليابان أصبحت كالغريق ، يتعلق باهداف القش الطافى على سطح الماء . ومثلها فى ذلك مثل الدولتين الديكتاتوريتين فى اوروبا. فهي تحاول الخلاص من ازمتها الاقتصادية ومشاكلها الداخلية بالاشتباك في حرب ، فيؤدي ذلك الى ازدياد المشاكل تعقداً .

وها نحن نرى اليابان تعمد الى أساليب هتلر وموسولينى فى الكذب والتضليل لاخفاء نياتها الحقيقية وتبرير أعمالها الاجرامية ضد الصين ، وغيرها من الدول ، ولذلك سمعنا وزير خارجيتها يزعم ان موقف الولايات المتحدة أصبح لا يطاق لأنها منعت تصدير الآلات الحربية والمواد الضرورية لها الى اليابان وصارت تعتبر خط دفاعها الأول منتصف المحيط الاطلنطي علاوة على المحيط الباسيفيكي ، وسمعناه يقول ايضاً ان بريطانيا أخذت تعرقل الملاحة اليابانية ... الى غير ذلك من المزاعم الباطلة . وتناسى الوزير مبادىء الولايات المتحدة ، وحقها فى تصدير أو منع ما تريد ، وضرورة توسيع معداتها الدفاعية . وتناسى كذلك الحوادث التى ارتكبتها سفن .... « مجهولة » في بعض الجزر التى تمتلكها بريطانيا ...

وقد كانت اليابان فى غنى عن هذه الورطة ، لو لم تجد نفسها مسوقة بضغط الحوادث الداخلية الى ركوب متن الأخطار ، ولو لم تتعاقد مع دولتين فقيرتين معدمتين ، فزاد هذا التعاقد فى نفرة الولايات المتحدة منها دون أن تستفيد من حليفتها شيئاً لفقرها وبعدهما عنها ، فلو اشتبكت فى حرب مع الولايات المتحدة فانها ستكون عاجزة كل العجز عن تأمين المواد الضرورية وبالأخص البترول والمعادن والآلات لقواتها ، حتى ولو اتفقت مع روسيا ، لأن روسيا ذاتها لا تملك الا شيئاً قليلا من المواد التى تنقص اليابان .

ولذلك كانت الخطة التى تسير عليها اليابان اليوم مؤدية الى الانتحار . وهذا هو مصير كل دولة معتدية .

فرنسا لم تخضع

على الرغم من النكبات التى حلت بفرنسا ، والويلات المتلاحقة التي يصبها الالمان عليها كل يوم ، وعلى الرغم من النهب المنظم لحاصلات البلاد ومواردها ، ونفقات جيش الاحتلال التى يعتصرها النازيون من الشعب الفرنسي ، نقول ، رغم هذا كله ، لم تخضع فرنسا لما يطلبه هتلر منها .

ونحن نقدم الدليل القاطع على صحة ما نقول باقتباس ما تقوله الصحف الالمانية ذاتها فى نقد ما سمته « تعنت » فرنسا و «مكابرتها» فقد نشرت جريدة « ناسيونال تزايتنغ » وهى جريدة المارشال غورنغ مقالا حذرت فيه الشعب الفرنسى من التمادي فى مقاومة المانيا . وقالت : ان أمل فرنسا الوحيد يقوم على عاتق النفر القليل العدد الذي يرى ضرورة الانفصال عن بريطانيا .

ثم اعترفت هذه الجريدة بان الفرنسيين الذين فقدوا الامل فى انتصار بريطانيا ما هم الا اقل ضئيلة .

والاخبار الواردة من فرنسا قليلة ، غامضة ، ولكن الدوائر المطلعه لا تعلق كبير اهمية على «الصلح» الذي تم بين بيتان ولافال ، ولا على الاشاعات المتواترة عن قرب عودة الاخير الى وزارة فيشى واستئناف المفاوضات مع المانيا ، وذلك لاعتقاد هذه الدوائر ان بيتان مصمم على رفض مطالب هتلر وأهمها تسليمه الاسطول الفرنسى والبقاء زعيما لفرنسا وامبراطوريتها .

وخطة الجنرال فيغان النهائية غير معروفة ،وليس فى الاخبار ما يميط اللثام عنها ، والى جانب ذلك تتسع حركة فرنسا الحرة ويزداد الفرنسيون حماسة للعودة الى النضال بزعامة الجنرال دوغول ، ويدلك على ذلك كثرة حوادث التخريب التي تقع فى الجزء المحتل من بلادهم ، وكثرة لجوء الالمان الى اعتقال الالوف من ابناء الشعب بتهمة التخريب او عرقلة الاوامر العسكرية او احتقار الالمان الى غير ذلك من المظاهر التى يلجأ اليها الفرنسيون المقاومة وابداء الاستنكار للاساليب النازية الوحشية التي تطبق فى بلادهم .

ويزعم الالمان ان نقصان المواد الغذائية فى فرنسا يرجع سببه الى الحصار البريطاني المفروض عليها وهم يقصدون من وراء نشر هذه الاكذوبة تقليل العداء لهم والاستياء منهم. ولكن الاسباب الحقيقية لنقص الاطعمة هي :

اولا — ان فرنسا تستطيع فى الاحوال العادية كفاية نفسها . فالبطاطا والسكر وهما مادتان ورد ذكرهما فى بيانات برلين وفيشى توجدان بكثرة فى فرنسا التى لم تكن تستوردهما الا بكميات قليلة جداً من الممالك التى يحتلها الألمان اليوم .

ثانياً — توفر الادلة القاطعة على ان الالمان قد استولوا على معظم مواد الحاجيات الضرورية فى فرنسا

ثالثاً — ان تقسيم فرنسا يؤدي الى تعقيد مشكلة الاطعمة .

رابعاً — ان انهيار نظام جوازات السفر فى فرنسا من جراء قيام الاحتلال الالمانى أدى الى اشتداد خطورة ومصاعب التوزيع .

خامساً — افتضاح كذب ادعاء الالمان بان بلادهم تتمتع بنعم الاكتفاء الذاتى باستيلائهم على الاطعمة والمواد الخام فى البلاد التي اجتاحوها ووضعوها تحت مراقبتهم الصارمة .

طائرات السواحل البريطانية
وواجباتها الخطيرة في هذه الحرب

تقوم طائرات خفر السواحل البريطانية بواجبات خطيرة جداً فى هذه الحرب ،فهي التى تبحث عن بحارة السفن المغرقة وتنقذهم ،وهى التى تحرس قوافل السفن التجارية ومنذ بدأت الحرب حرست الطائرات ٤٧٠٠ قافلة بحرية مما استلزم خروج الطائرات من قواعدها ٦٥٠٠ مرة

وفى الاشهر القليلة الماضية بلغ متوسط الساعات التي قطعتها هذه الطائرات فى الجو ٥٣٠٠ ساعة كل شهر واذا اضيفت هذه الاعمال الى مهمة مقاومة الغواصات رأينا ان مهام طائرات السواحل ذات شأن كبير وقيادة هذه الطائرات تسرع الآن فى ابتداع الوسائل التى تقاوم بها هجمات الغواصات المعادية ليلا على قوافل السفن .

ولوحظ ان وجود الطائرات على مقربة من القوافل لحراستها يضطر الغواصات الى التزام بطن البحر وكثيراً ما يعوقها عن مهاجمة السفن

وفى اثناء الدوريات التي تخرج فيها هذه الطائرات لمقاومة الغواصات شاهد طياروها غواصات العدو ٢٦٠ مرة وهاجموها اكثر من ١٦٠ مرة

ومن الاعمال الأخرى التى تكلف بها هذه الطائرات بذر الالغام من الجو ويساعدها فى ذلك السلاح الجوي التابع للاسطول

وقد اسفرت مهاجمة هذه الطائرات لسفن العدو عن نتائج طيبة ويقول الطيارون انهم اغرقوا سفناً معادية فى الاشهر الاخيرة بلغ مجموع حمولتها ٥٠ الف طن

وتشمل اعمال هذه الطائرات علاوة على ما تقدم اعمال الاستطلاع والغارات المستمرة على قواعد الغواصات فى فرنسا المحتلة وقد القت عليها فى الاسابيع الاخيرة قنابل اربى وزنها على مئة طن .

الطابور الخامس فى المانيا والاقطار التى احتلتها

هو الذى سيجهز على النازية وسيجعلها تندم على استخدام هذا السلاح

يظهر أن هتلر اعتبر « الطابور الخامس » من أهم الاسلحة السرية التى اعتمد عليها في هذه الحرب ، لكنه نسي ان لكل شيء آفة من جنسه وان « الطابور الخامس » سيكون من أقوى العوامل التى تهدم دعائم النازيه وتقوض اسسها .

يحتل النازيون اليوم عدة الاقطار ، لكنهم عجزوا نهائيا عن التغلب على تلك الاقطار . وعلى الرغم من شدة الرقابة ، فان الانباء تتوارد من تلك البلاد التى يراد تطبيق « النظام الجديد » فيها عن اعمال التخريب والنضال المستعر الخفي بين السكان والغزاه الذين تزداد كراهيتهم تأصلا في القلوب ، لا بسبب القضاء على حرية الشعوب المستعبدة فحسب ، بل لأن الالمان طبقوا أشد الطرق وحشية واكثرها فظاعة اذ سلبوا السكان حياتهم وشرفهم وموارد رزقهم وحرموهم من طعامهم ؛ ولذلك كان حقد السكان يزداد تأججا واشتعالا يوماً عن يوم .

لقد دخلت بريطانيا الحرب في ظروف غير ملائمة من ناحية التسلح . أما المانيا فقد سبق أن استعدت لها ست سنوات كاملة . أما الآن فان أنوار فجر يوم جديد من تاريخ بريطانيا بدأت تشع ، وقد كسبت علاوة على زيادة تسلحها عطف الامم الاوروبية ، بينما نرى جميع هذه الامم وبالاخص سكان الاقطار المحتلة تمقت الالمان مقتاً شديداً للاسباب التى سلف ذكرها . ولا ينكر أحد ان النازيين استفادوا ماديا من غزو الاقطار الاوروبية ، لكن هذه الفائدة موقتة اذ سرعان ما نفدت المواد الاولية والغذائية الموجودة في تلك البلدان وأصبح سكانها عمالا من العبيد ؛ ولهذا باتوا يتحينون الفرص للانقضاض على اعدائهم الذين سلبوهم استقلالهم وقوتهم . وهذه الناحية تزعج النازيين وترهبهم ، وهذا هو السبب الذي رأينا الالمان من أجله يوزعون قواتهم العسكرية على البلدان التى احتلوها حتى تحول دون ثورة الاهلين . ويوجد الآن في النروج اكثر من ٣٠٠ الف جندي الماني وفى فرنسا المحتلة اكثر من نصف مليون وقس على ذلك هولندا والدنمرك وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا : ومن الثابت أن ابناء هذه الاقطار يرفضون التعاون مع الالمان ولا يساعدونهم في كثير أو قليل لأنهم أيقنوا تمام اليقين ان الغزاة يريدون افناءهم حتى تخلو البلاد للمستعمرين الالمان .

من كل ما تقدم يدرك القراء ان شعوب الاقطار المحتلة يترقبون الفرص السانحة ليثبوا على الالمان ويستعيدوا حريتهم .

وهنا ينبت « طابور خامس » رهيب الفعال ؛ عظيم الخطر ، يدهور الالمان ويدمر ما أقامته النازية على الدماء والجثث . ونحن لا نشير الى هذا العدو الخفي الذي يتربص بالنازية ، بل ان الاذاعات الالمانية بلغات الاقطار المحتلة كالفرنسية والتشيكية والهولندية والدنمركية الخ هي التى تدلنا على تعاظم هذا الطابور الخامس واتساع نطاق أعماله رغم قسوة الالمان وفظاعة انتقامهم من أعدائهم والذين لا يثقون بهم . فهذه الاذاعات محشوة بالنداءات المختلفة للشعوب المقهورة تحذرها فيه من اعمال التخريب ومعاكسة الاوامر العسكرية واحتقار الالمان وسماع الاذاعات الاجنبية الخ الخ وتصف العقوبات الشديدة التى اوقعتها السلطات الالمانية بالذين لجأوا الى أحد الاعمال المذكورة للاعراب عن كرههم لمغتصبي بلادهم .

ولا يجوز أن نغفل تأثير الحكومات الحرة التي الفها ابناء تلك الاقطار المحتلة ، على مواطنيهم فهي الامل الذي يشع نوره أمامهم ليهتدوا به الى طريقة استرجاع حريتهم وبحدم الغاربين . والعاملون الجديون لاستقلال الوطن اكثر من أن يعدوا ولن يقع منهم في أيدي البوليس الالماني غير قليلي الحرص ، واذا سقط واحد منهم في الميدان قام آخرون ليسدوا مسده . واعمال الالمان الوحشية التي لا تنقطع كفيلة بالاكثار من العاملين ضدهم . وفي وسع التشيكيين ، مثلا ، اذا عمدوا الى حركات التخريب فى يوم كامل واحد ان يعرقلوا اعمال مصانع الطائرات ، التي نقلها الالمان الى بوهيميا حذر غارات سلاح الجو البريطاني ، مدة أشهر كاملة . وقس على ذلك أعمال ابناء الاقطار الاخرى . ففي هولندا وبلجيكا وفرنسا والنروج مجاهدون مجهولون ينتقمون من الالمان بشتى الطرق ويعرقلون اعمالهم الدفاعية والهجومية . وسيقوم البولونيون بدور خطير حاسم ضد اعداء بلادهم الذين ارتكبوا من الفظائع والمنكرات ما لم يرو التاريخ مثله عن اكثر البرابرة وحشية .

ولا تنس ان في «الامبراطورية الهتلرية» ما لا يقل عن اثنى عشر مليونا من الشيوعيين علاوة على الملايين العديدة من الوطنيين والديمقراطيين والاشتراكيين . وهؤلاء ايضاً سيقومون بقسط كبير فى حركات التحرر والاستقلال .

هؤلاء جميعاً هم « الطابور الخامس » الذي يتولى دحر المانيا متى بدأت بريطانيا اعمالها الهجومية لانقاذ اوروبا والعالم من شرور النازية ، وهذا الطابور الخامس هو الذي سيعجل بانهيار صرح النازية المجرمة متضافراً مع القوات البريطانية والحصار البحري .

وسيشتم زعماء النازية فى المستقبل القريب اليوم الذي لجأوا فيه الى استخدام « الطابور الخامس » للقضاء على حريات الامم المستقلة الوادعة ، لأنه هو الذي سيقرب اجل بغيهم وطغيانهم .

والله سبحانه وتعالى يمهل الظالمين ولا يهملهم .

صديقـــك من صدقك لا من صدقـــك
ما اعظم الفرق بين الزعـيم النـاصح والزعـيم المضلل ؟ ! !

اجل. ان صديقك المخلص هو الذي يقدم لك النصيحة الخالصة ويعطيك النبأ الصحيح . اما الرجل الذي يوافق على كل ما تقول له ويتظاهر بأنه يؤمن بكل حرف تلفظه ، فانه عدو لدود ، لا يسخر منك فقط ، بل يشجعك على الكذب ايضاً .

وانت اذا قارنت بين الخطب التي يلقيها وزراء بريطانيا وبين تلك التي يلقيها وزراء المانيا ، لوجدت فرقا عظيما . فرجالات بريطانيا يقولون للشعب الحقيقة المؤلمة ، وينذرونهم بالاخطار التي تهددهم ، ويتحدثون فى اخلاص وصدق وصراحة عن الخسائر التي حلت بهم. اما زعماء النازية فيضللون الشعب ، ويخفون عنه الاخطار والخسائر، ويمنونه بالنصر الساحق ، ويملأون قلبه ودماغه بخرافات عن ضعف خصمه وزوال قوته وقرب خضوعه .

يشيد الانكليز بقوة اخصامهم وعظم تسلحهم ، ولا ينكرون ما يلحق بهم هؤلاء الاخصام من خسائر واضرار بل يقولون لشعبهم ان هؤلاء الاخصام قادرون على ان يصيبوكم بمكاره اعظم وافدح . وخطاب المستر ونستون تشرشل المفاجىء فى « غلاسكو » اقوى دليل على ما ذكرناه، فهو يقول « امامنا شوط طويل قد يمتد فيكون شهوراً عديدة نعاني خلالها ضرب مدننا وأما كننا الصناعية بالقنابل. ان امامنا مضايقات ومتاعب وخطوباً . وانا لا ازعم ان الابواب مفتوحة امامنا حتى نجتاز هذه المرحلة بسلامة ، ولا ان هذه السنة ستكون خلواً من الاهوال ، ولكني لا يساورني ادنى شك فى النتيجة النهائية » .

هذه الكلمات الرصينة التى نطق بها رئيس وزارة مسؤول ، لا تبعث اليأس فى قلوب البريطانيين ، بل على العكس . انها تملأ القلوب قوة وحماسة وتصميما وتجعل النفوس تقبل على التضحية مهما غلت وتتحمل المكاره مها ثقلت .

اما النازية فانها لا تقيم وزناً للشعب ، ولا تريده ان يعرف شيئاً عن موقفه الحقيقي ، وتحول دون وصول المعلومات عن الخسائر اليه، وقد حشيت آذانه بالوعود الخلابة والاماني البراقة . وهذا الجهل الفاضح بالحقائق لا يساعد الزعماء على ان يطلبوا الى الشعب تقديم شيء من التضحيات ، بعد ما رسخوا فى ذهنه انه منتصر على طول الخط ، ولا توجد امامه قوة تمنعه من بسط سيطرته على العالم كله .

ومن الحقائق الثابتة ان زعماء النازية كانوا يأمرون بمنع دنو افراد الشعب من المناطق التي اغارت عليها قاذفات القنابل البريطانية وان الطيارين الذين وقعوا اسرى فى الجزر البريطانية صرحوا بان الحكومة النازية تذيع على الشعب ان بريطانيا استسلمت الا القليل منها وان معظم موانئها قد وقعت فى ايدي الألمان !

وفى وسع القارىء ان يقدر عظم الفرق بين نفسيه الشعبين البريطاني والالماني . فاذا اصيب بنكبة او خسارة كان متوقعاً لها فلا تضعف شيئاً من قوته المعنوية . اما الشعب الالماني فانه يلاقي صدمة عنيفة اذا مسه الضر وتتلاشى قوى نفسه، وينتهي به الامر الى عدم تصديق بلاغات حكومته ثم الى رفض الخضوع لها ، بل الى الانتقاض عليها .

وهذا ما بدأنا نلاحظه على المانيا ، وفى وسعنا ان نقول الآن ان الروح المعنوية قد انهارت كما تلاشت الرغبة فى المقاومة ، وهذا هو التفسير الصحيح لاضرابات العمال وشيوع التذمر والاستياء فى جميع انحاء تلك البلاد .

اميركا تتخلى عن عزلتها
وتقدم لبريطانيا اعظم انتاجها الحربي

يلاحظ الذين يتتبعون قراءة البرقيات العامة ان زعماء الحزب الجمهوري فى الولايات المتحدة قد تخلوا نهائياً عن مبدأ العزلة وأصبحوا من أشد المتحمسين لمساعدة بريطانيا وتقديم ما تحتاج اليه من الاسلحة والمساعدات . ومما يذكر ان المستر وندل ويلكي منافس المستر روزفلت فى انتخابات الرئاسة نصح انصاره بالموافقة على مشروع التأجير والاقراض الذي وضعته الحكومة . ولهذا بات من المنتظر ان يمر المشروع فى مجلسي النواب والشيوخ دون معارضة او مناقشة تذكر .

وقد القى وزير الحربية الاميركية خطاباً خطيراً أمام لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس النواب ، طلب فيه الاسراع بالموافقة على مشروع « التأجير والاقراض » واعلن ان الولايات المتحدة ستكون عرضة لهجوم نازي اذا سقطت بريطانيا لا سمح الله . فكان لخطابه هذا تأثير عميق جداً على الاعضاء والشعب .

والصحف الاميركية تؤيد مشروع الرئيس تأييداً مطلقاً وتعربه عن رغبتها فى مد بريطانيا بما تحتاج اليه من اسلحة ، وحماية القوافل

البقية على الصفحة الثامنة

كيف يعامل الالمان الاسرى

جوع وبرد وعمل مرهق دائم !

من التقاليد المرعية عند الامم المتمدينة التى تراعي الكرامة والمبادىء القانونية ، ان يعامل اسرى الحرب معاملة شريفة وان تقدم لهم حاجياتهم بمقادير كافية ، وان لا يكلفوا باعمال الا فى حالات استثنائية معروفة .

ولكن الالمان الذين خرجوا على كل عرف ، وتنكروا لكل مبدأ قانوني أو اخلاق ، لم يراعوا في هؤلاء الاسرى اي قانون دولي او انساني ، اذ اذلوا هؤلاء الاسرى وأجاعوهم وارهقوهم بالاعمال القاسية المضنية . ومن يلقي نظرة على الصحف الالمانية يجدها تنشر بين حين وآخر ، انباء تقشعر لها الابدان عن سوء حالة الاسرى والاعمال التي يكلفون بها ، مما يدل على سوء الحالة الداخلية في المانيا وانتشار المجاعة وقلة الايدي العاملة فيها .

وقد نشرت جريدة « نياداجليجت الهاندا » التى تصدر فى استوكهلم مقالا لمراسلها فى بولونيا تحدث فيه عن مصير اسرى الحرب فقال ان مائة الف اسير يستخدمون الآن في انجاز « برنامج التعمير الهائل » الذي قررته الحكومة الالمانية .

ويعمل من ٣٠ الى ٤٠ الفا منهم فى بوزمان ووزع بقيتهم على مناطق لودز وطوران وبيد وجوسزوز وهم من البولونيين والفرنسيين والانجليز ووطني مراكش وافريقيا الغربية الفرنسية وافريقيا الاستوائية الفرنسية وهم يقيمون فى اكشاك خشبية حقيرة فى وسط سهول واسعة تهب عليها الرياح الباردة ويشكون جميعاً من شدة البرد ولا سيما الافريقيون منهم وتقول الجريدة ان يندران ترتسم على وجوههم التى عضها البرد اية ابتسامة والمقول عنهم جميعاً ان اعمالهم رديئة .

ونشرت جريدة « هوديسكنالس نيهتر » السويدية تصريحات مسافر وصل الى هلسنكي قادماً على ظهر قارب من بريمن قال فيها « ان بريمن أصبحت جهنم حقيقية بسبب ضربها بالقنابل ويكاد الأنسان أن يجن فيها .

وقد رأينا عند مدخل قناة كيال صاربي سفينتين كبيرتين يطفوان على سطح الماء واستأنفنا السفر نحو بريمن وقضينا سبع ليالي دون ان نذوق دقيقة واحدة طعما للنوم . وحدث فى الليلة التالية لوصولنا الى بريمن ان عمارة كبيرة تضم مخازن كثيرة تهدمت بفعل القنابل البريطانية وسقطت انقاضها فى الماء ولا تنى الطائرات البريطانية عن ضرب الميناء وارصفته والخسارة جسيمة وشبح الموت ماثل للعيان .

ثم استطرد فقال « مما أثر فى نفسى تأثيراً كبيراً مصير الاسرى الفرنسيين اذ يلزمون بتفريغ السفن تحت وابل القنابل وتحت حراسة الجنود الالمانية المسلحين وكان منظر هؤلاء البؤساء مثيراً للشجون عندما كانوا يطلبون كسرة من الخبز يتبلغون بها .

شماتة الالمان

باندحار حليفتهم ايطاليا

نشرت جريدة شيكاغو ديلي نيوز مقالا للمستر دالاس دويل الذي عاد اخيراً من برلين قال فيه ان النازيين لم يكونوا اقل فرحا من البريطانيين واليونانيين بهزيمة الايطاليين فى اليونان وفى شمال افريقيا وهم وان كانوا لم يظهروا هذا الفرح علانية فان احاديثهم الخاصة تدل عليه بوضوح تام وعلى انهم يسرون بهزيمة ايطاليا لخمسة اسباب وهى « ١ » ان الالمان يكرهون الايطاليين بوجه عام ولا يقدرونهم كجنود « ٢ » ان الالمان احتقروا سياسة موسوليني بانتظاره مدة ليرى اي الكفتين ارجح في الحرب فينضم الى الكفة الراجحة « ٣ » ان موسوليني رغماً من عدم اشتراكه فى الحرب ضد فرنسا ادعى ان له ضلعاً فى هزيمتها فحنق الالمان لهذا الادعاء « ٤ » ان الدوتشي طالب لايطاليا باراض وباشياء اخرى يرى الالمان انها لا تتناسب مطلقاً مع مقدار ما اشتركت به ايطاليا فى الحرب « ٥ » ان الالمان نصحوا موسوليني بان يبقى بعيداً عن اليونان .

••••••••

مظاهر فارغة !

اجتمع موسوليني وهتلر للمرة الثالثة بعد دخول ايطاليا الحرب ، ولم تعلن الدولتان شيئاً عن الابحاث التى دارت في الاجتماع . لكن العاقل يدرك لاول وهلة ان الدولتين تعمدان الى اعمال سخيفة لخلق جو من الاشاعات المضللة والمساعدة على نشرها فى العالم . والمعروف ان الديكتاتورين لم يصلا الى حل للمشاكل التى تكتنف خططهما ومشروعاتهما . فبريطانيا لا تزال ثابتة صامدة تزداد قوة يوماً عن يوم ، وايطاليا تدهور باستمرار ، والمانيا تتضاءل قوتها وتتوالى نذر ثورة الشعوب المقهورة عليها ، وهذه امور لا سبيل الى انكارها ولا قدرة للزعيمين على وضع حد لها !

فاجتماع الطاغيتين اذن لا يخرج عن كونه مناورة سياسية لا تجدى ولا تنفع ولم تعد الغاية منها تجوز على احد .

الغارات الجوية على المانيا

وتأثيرها فى ضعف الصناعة

نشرت جريدة صنداى تيمس مقالا ذكرت فيه ان غارات قاذفات القنابل البريطانية على المانيا قد تضاعف خلال شهر كانون الاول المنصرم عما كانت عليه فى الاشهر الاولى ، بل ان عدد هذه الغارات خلال الشهر المذكور فاقت نصف الغارات التى شنت خلال ثلاثة عشر شهراً خلت على نشوب الحرب .

وقد هاجمت الطائرات البريطانية اهدافاً بلغت فى نهاية ايلول ٩٠٠ هدفاً تقريباً ، ولكن هذه الهجمات قد شنت منذ بدء السنة الحالية على ١٤٠٠ هدف ، واغارت الطائرات خلال الاشهر الستة عشر الماضية على ١٥٠٠ هدف وعلى ٢٧٠ مدينة وبلدة .

وكانت هذه الغارات ذات اثر فعال فى الصناعة الالمانية فضعضعتها وزلزلت كيانها والحقت بها اضراراً فادحة ادت الى ضعف الانتاج الصناعي — وهو العمود الفقرى فى الحرب . وعلى الرغم من الجهود التى تبذلها المانيا فى نقل مراكزها الصناعية الى المقاطعات الشرقية والى بوهيميا فلا يزال «الرور» فى مقدمة تلك المراكز ، اذ فيه مصانع كروب بمدينة «ايسن» وعشرات من مصانع الذخيرة والفحم والفولاذ والاسلحة ، ومصانع الكيمياء وتكرير الزيت ، كل هذه المصانع قد انشئت فى تلك المنطقة ذات الاهمية القصوى . وقد شنت الطائرات البريطانية اكثر من خمسمئة غارة من بدء السنة الحالية على هذه الشبكة المتماسكة من المصانع التى انشئت فيها وحواليها مراكز دفاعية حصينة . واذا كانت نسبة الغارات على الاهداف الاخرى زادت فى الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضى فان الغارات على منطقة الرور زادت ٦٦ فى المئة .

ويحسن بنا ان نعيد الى القراء ماكان يتبجح غورنغ عندما نشبت الحرب عن قوة التحصينات التى انشأها فى تلك المنطقة ، اذ قال : « ولقد اقتنعت شخصياً بان التدابير التى اتخذت لحماية الرور من الغارات الجوية كانت اكثر من كافية ، ولن يكون فى مقدور طائرات الاعداء ان تلقي قنبلة واحدة هناك » .

اجل . ان تدابير غورنغ التي لم تسمح بالقاء قنبلة واحدة فوق الرور ، جعلت من السهل القاء آلاف من اطنان القنابل هناك وتدمير الصناعة الالمانية .

وتوجد منطقة صناعية ثانية وهي على بعد مئة ميل عن الراين ممتدة من مدينة فرانكفورت الواقعة على الماين الى ستوتغارت ، ومنهايم مركزها ، وقد لقيت هذه المنطقة التي تكثر فيها مصانع الكيمياء وتكرير البترول ؛ نصيبها من الهجمات الجوية ، ولقيت مدينة منهايم وحدها ٣٤ غارة .

وهاجمت الطائرات البريطانية مصانع الزيت ومصانع الذخيرة في منطقة ليبزيغ على بعد ٢٠٠ ميل شرقي الرور . وفي «لونا» مراكز للزيت الصناعي تخرج سنويا نحو نصف مليون طن من البترول ، فشنت الطائرات عليها هجمات عنيفة جداً . وهوجمت برلين ٣٥ مرة ، كما هوجمت مدن احواض السفن في شمال المانيا وبالاخص هامبورغ وبريمن فزارت الطائرات المدينة الاولى — حتى اول كانون الثاني الجاري — ٦١ مرة وزارت الثانية ٥٢ مرة وزارت كيل ٣٢ مرة وهاجمت ويلهلمسهافن ٣٦ مرة وامدن ٢٧ مرة .

وكانت مراكز اتصال الخطوط الحديدية وخطوط المواصلات البرية والنهرية ومصانع القاطرات و « الورشات » ومصانع السفن ؛ وبالاخص مصانع الطائرات والذخائر ، وتكرير الزيت من الاهداف الرئيسية للطائرات البريطانية ، علاوة على الاهداف العسكرية من المناطق التى يحتلها الالمان .

لن يفعل الالمان شيئا

لانقاذ البائسين ابناء الاقطار المحتلة

ترد انباء تتفتت لها الاكباد من جميع الاقطار التى يحتلها الالمان ، فقد بلغ البرد والصقيع حداً لم يعرف له مثيل في اوروبا فانتشرت الاوبئة والامراض المختلفة واخذت تفتك بالسكان فتكا ذريعاً فيموت منهم الالوف يومياً .

وقد كان في وسع الالمان ان يفعلوا شيئاً لانقاذ هؤلاء التعساء لو كانت الرحمة تتطرق الى قلب الالماني ، لكن الغزاة الجبارين تركوا الامراض تهلك الحرث والنسل ، بل انهم ساعدوا على افناء هذه الشعوب بحرمانها من الادوية والاغذية الكافيه والوقود ، وجعلوا يعرضون الرجال والنساء والاطفال على السواء للموت .

وبلغ من ارتفاع مستوى الوفيات في هذا الشتاء أن اصبح الالمان مضطرين الى دفن العشرات من الموتى في حفرة واحدة ؛ كما ارغموا على دفن الالمان مع البولونيين والتشيكيين مع انهم يعتبرون ابناء جلدتهم عنصراً انبل وأعلى من الاخرين !

هذا هو النظام الجديد الذي يريد النازيون تطبيقه في اوروبا والعالم ، وهو نظام قائم على نشر الجوع والافناء واضطهاد الحريات والغاء الاديان !

مستندات خطية وجدت مع الاسرى الطليان

تثبت سوء حالة ايطاليا وعزم الفاشيست على ابادة العنصر العربي

الخوف من الطائرات البريطانية

ضبطت القيادة البريطانية وثائق رسمية ومستندات خطية من القيادة الايطالية فى سيدي براني والبردية ومن الاسرى الطليان تكشف الستار عن معلومات ثمينة جداً ، منها اعتراف صريح بشدة مفعول غارات سلاح الجو الملكى على ايطاليا وبالاخص على مدينتى تورينو وميلانو المركزين الصناعيين المهمين ، وخوف الايطاليين من هذه الغارات ، حتى ان الكثير من السيدات كتبن الى ازواجهن واقاربهن يعربن عن قلقهن على حياتهم من قنابل الانكليز.... وقد بعثن بتعاويذ و«حجب» الى اولئك الاقارب علها تنجيهم من الغارات الجوية .

سوء الحالة في ايطاليا

ويظهر من هـــذه المستندات أيضاً انحطاط مستوى المعيشة فى ايطاليا بعد دخولها الحرب ، اذا كان معظم الجنود يبعثون برسائل الى ذويهم يسألونهم فيها ارسال بعض النقود، لـكنهم لم يتلقوا الا الاعتذارات اذ هبط مستوى الاجور الى حد مخيف فالعامل الذي كان يتقاضى عشر ليرات (اقل من عشرة قروش) اجراً يومياً صار يتقاضى ليرا واحدة.

وقد انقصت الحـكومة الفاشستية كمية الاطعمة الى درجة غـير معقولة حتى صارت النساء يكتبن الى اقاربهن فى الجبهة يتمنين اكل وجبة كاملة . اما البن (القهوة) فشيء ممنوع فى ايطاليا .

الى اللقاء في مصر

ومن العادات التى شاعت بين الجنود الايطاليين وذويهم تواعدهم على اللقاء فى الاسكندرية ، وكانت الفتيات يشجعن ، اصدقائهن على التقدم حتى يوافينهم فى (الاسكندرية ميناءنا الجديد !) او (ستكون نزهتنا القادمة على ضفاف النيل) وكن يمنين الشباب بالمناصب والحياة الرغـدة فى مصر ، فتقول الفتاة لخطيبها (سأراك قريباً مارشالا فى الاسكندرية) ؟

والايطاليون قوم شعر وخيال ، فليس بقريب ان نرى كثيرين من شبابهم وفتياتهم يتغزلون فى النيل قبل ان يروه ، فتقول الفتاة لصديقها (متى تنتهي تلك المرحلة الشاقة لنعيش فى (فيلا) على ضفاف النيل.)؟؟

أما كبار الضباط فقد وعدوا كلهم بمناصب كبيرة فى مصر ، بينها مناصب ادارية هامة . وقـد حمل هؤلاء الضباط والمهندسون رسوما وكتباً كثيرة للدعاية الفاشية . وبين هذه الـكتب كتاب شرح المبادىء الاستعمارية لايطاليا ، وفيه (أن الشعب الايطالي المجيد ، الذي اضاءت مدنيته العالم ، يعيش بغير مستعمرات ، يستمد منها عناصر حياته ، بينما تعمر الاجناس الواطئة ممالك بأسرها وتغرق فى نعيم لا تعرف قيمته ، فما اولاك ايها الشاب الفاشستى ، يا سليل قيصر ، بان تبنى لنفسك مكانا في هذه المستعمرات ، وان تشيد لوطنك امبراطورية في هذا العالم) .

افناء العنصر العربي

وعلى ذكر الاجناس الواطئة روي لنا كثير من الليبيين ان الايطاليين لا يسكنون احياء العرب ، ويستنكفون من معاشرتهم ، ويستأثرون بالأحياء الجميلة ، والمساكن الصحية ، ويحرمون عليهم دخول المحال العامة المعدة للايطاليين .

ومثل هذا متبع فى الحبشة حيث وضع الايطاليون لوحات على المحال العامة مكتوبا فيها (ممنوع دخول الاحباش) أو (هذا المحل للايطاليين)

وكذلك الاحياء الايطالية فانه يحرم المرور منهـا على الوطنيين إلا من كان ملحقاً منهم بخدمتهم ، فالايطالى يعطى لنفسه السيادة فى أى مـكان حل به ، أما العربى ، فانه (جنس واطىء) لا يليق إلا للخدمة فى البيوت ! !

وقد تولى المعهـد الاستعماري فى رومـا نشر الدعوة إلى ابادة الاجناس الواطئة ، ومنها الجنس السامي ، أى العرب وتمصير بلادهم بالجنس الايطالي ! !

اميركا تتخلى عن عزلتها - بقية

التجارية التى تنقل هذه الاسلحة الى الجزر البريطانية ، ولو ادى الامر الى اشتباك الولايات المتحدة فى الحرب .

ومصانع اميركا الآن جد منهمكة فى انتاج الطائرات المتنوعة ، والمدافع والدبابات والقنابل والرشاشات ومعظم انتاجها ان لم نقل كله الى بريطانيا.

وهذه الموجة الطاغية من التأييد المطلق والمساعدة الواسعة ، ستؤدي الى الاسراع فى تساوي بريطانيا والمانيا فى التسلح من حيث الـكمية . اما من حيث النوع فان الانتاج البريطاني ، والانتاج الاميركي قد فاقا الانتاج الالماني بمراحل . وتثبت ذلك عملياً .

يضاف الى ذلك ان بريطانيا تتلقى جميع ما تحتاج اليه من المواد الاوليه دون صعوبة ، وبالاخص البترول الذي حرمت منه المانيا .

واذا كانت بريطانيا ترد ضربة المانيا ضربتين الآن ، فانها فى المستقبل القريب جد سترد اليها الضربة الواحدة عشر ضربات حتى تنهار انهياراً ابديا

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والاربعون»

القدس في ١ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

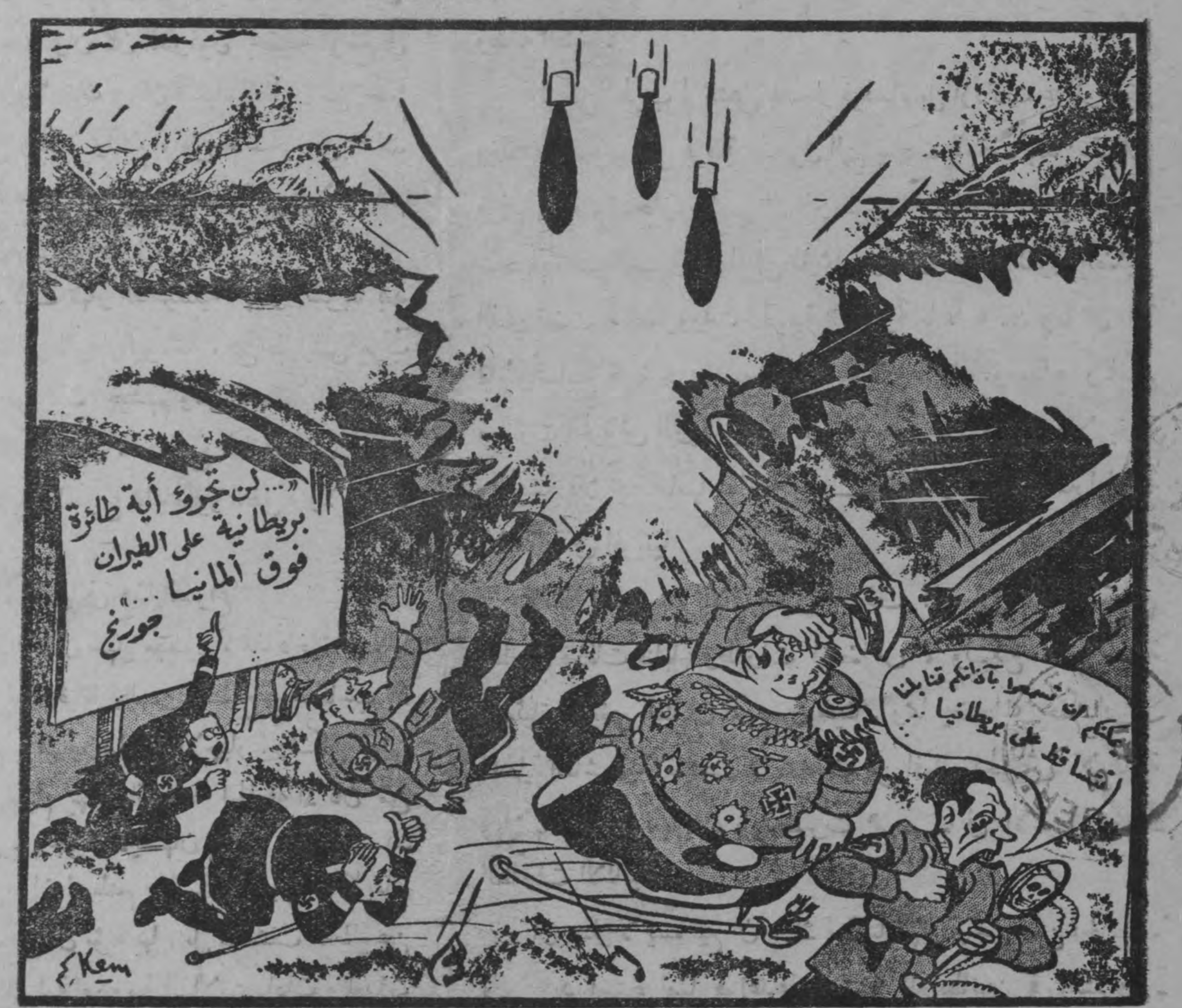
....

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس



ايطاليا ستخرج حتماً من الحرب بعد قليــــل

ولكن هل تصبح مستعمرة للالمان بعد زوال امبراطوريتها ؟

يجدر بنا ان لا نسرع بتصديق الانباء الكثيرة الواردة عن اتساع نطاق الاضطرابات الداخلية فى شمال ايطاليا ، رغم اننا توقعنـا نشوب القلاقل فى المراكز الصناعية الايطالية وغيرها . ونحن إن نصحنا بعدم التسرع فى التصديق ، فليس معنى ذلك ان الحالة فى ايطاليا تدعو الى ارتياح الفاشيستية . اذ من البديهي ان تؤثر الانهزامات المتواليــــة والخسائر الفادحة فى روح الايطاليين، فيندفع معارضو النظام الفاشيستى الى مقاومته جهرة ، ويتعاونون مع العناصر المستاءة — وهى اكثرية الشعب المطلقة — ومع الجيش وانصار الملكية والاحرار .

ويهمنا فى الدرجة الاولى ما سمعناه عن تدفق الجنود الالمان على ايطاليا ، حتى ليقال انهم يحتلون الآن الدور العامة والدوائر الحكومية والمراكز الصناعية فى المقاطعات الشمالية ، كما اصبحوا السادة الحقيقيين لجزيرة صقليه والاقسام الجنوبية من البــــلاد ، لأنهم اتخذوها قواعد حربية لهم . أما ما يقال عن نشوب اضطرابات وقلاقل فى الشمال ، وتدخل الالمان فى قمعها واعتقالهم او قتلهم عدداً من كبار الضباط الايطاليين فلم يقم بعد دليل قوي على صحته وان كان العارفون بحقيقة الوضع في ايطاليا لا يستغربون حدوثه ، ولا شك فى ان استياء الطليان من الحكم الفاشيستى وما جره عليهم من ويلات وآلام ، من الاسباب التى حملت الجيوش الايطالية على عدم التحمس للقتال ، وايثار الاسر والاستسلام على البقاء تحت حكم ظالم يجيعهم ويخنق حرياتهم .

وها نحن نرى بام اعيننا كيف تنهار الفاشيستية انهياراً سريعاً بعد الضربات التى كالتها لها القوات البريطانية واليونانية ، ففى طرابلس الغرب وبرقة خسر الطليان اكثر من ثلث جيشهم وثلثى معداتهم الحربية ، وهم ينهزمون مسرعين فى كافة الميادين . ويتوقع العارفون ان تزول الامبراطورية الايطالية في افريقيا باسرع مما يتصور العقل ، ولا نحسب اننا مبالغون في هذا الحكم .

وماذا يكون نصيب ايطاليا ذاتها فى هذا الصراع ؟

ان الجواب على هــــذا السؤال سهل ميسور ، فمذ دخلت ايطاليا الحرب (دون سبب موجب غير الخيانة والغدر والطمع فى المكاسب بلا ثمن) ، والخبراء الموثوق بهم ينتظرون لها هذا الانهيار . ولـكن لم يكن يدور بخلد أحد ان الانهيار سيتم بهذه السرعة الخارقة اذ كان من المظنون ان لايطاليا قوة بحرية وجوية لايستهان بها اذ طالما هـــدد موسوليني بها العالم . ولـكن ما إن اصطدم « الـكوز بالجرة » كما يقال حتى رأينا هذه القوة أضعف من أن يؤبه بها ، بل انكشف الغطاء عن ايطاليا الفاشيستية فاذا هى أفقر امة اوروبية فى الاستعدادات والمعدات الحربية ، بل ظهر ان قسما من طائراتها قاذفات القنابل فيها اجزاء عديدة مصنوعة من الخشب . أضف الى ذلك فقر البلاد وعدم وجود معادن فيها ، وحاجتها الشديدة الى الوقود وجميع ما يلزم للصناعة الحربية ، فلما فرض البريطانيون الحصار البحري عليها تعطل كل شيء فيها وارتفعت اسعار الحاجيات وافتقرت الاسواق الى الاطعمة ، فتحرك اعداء الفاشيستية من احرار الفكر والمبدأ واغتنموا هذه الفرصة لنحر الطغيان .

فهل كان هتلر يعرف هذه الحقيقة عن ايطاليا ؟ أجل . انه كان يعرف ، ولـكن ليس كل الحقيقة ، بل أنه ما كان يظن ان ايطاليا على هذه الدرجة المخزية من الضعف . وموسوليني ذاته — رغم جعجعته الفارغة — يعرف ان بلاده ضعيفة ، لـكنه دخل الحرب وهو يعتقد اعتقاداً جازماً — كما اوهمه هتلر — بان الحرب ستنتهي باندحار فرنسا ، ولذلك بقى واقفاً حتى بدأت فرنسا تترنح تحت الضربات الهـــائلة ، وطعنها فى ظهرها تلك الطعنة اللئيمة الدالة على الخسة ونذالة الطبع .

ولـكن الحرب لم تنتهي باندحار فرنسا، بل ازدادت عنفاً وشدة. وقد اغتنم موسوليني فرصة الذهول التي سادت الموقف بعد استسلام فرنسا فهاجم صحاري الصومال البريطاني واحتلها ، كما احتل قسما من صحراء مصر الغربية ثم طنطن ما شاء واعتبر هـذا الفوز الضئيل الذي قضت به الضرورات الحربية « نصراً حاسماً » ... وما هى الا ايام وأسابيع قليلة حتى اصبح جيشه فلولا وطائراته ومعداته ركاماً . وصارت الجيوش البريطانية تتوغل فى طرابلس وبرقة والاريترية والحبشة فلا تجد امامها مقاومة وهـــذا نذير بانهيار الامبراطورية الايطالية في افريقيا .

وماذا يصنع هتلر الآن لتلافى الموقف ؟ يقولون انه قد قـدم للطليان قاذفات قنابل وطائرات انقضاض ، ولـكن هذه المعونة الضئيلة لن تغنى الطليان المتهدمين شيئاً . ومما يضحك حقاً ان الدعاية الفاشستية أصبحت لا تتحدث عن افعال الجيوش الايطالية وبلائها و « بطولتها » ، بل حصرت همهـــا فى الاشادة بجهود الطائرات الالمانية ....

ان هتلر لا يستطيع ان يترك ايطاليا تنهار وتخرج من الحرب ، فهو يريد استخدامها قواعدها لمضايقة البريطانيين فى الشرق -

اول هجوم للطائرات الالمـــانية في البحر المتوسط

سيطرة سلاح الجو الملكي تضمن لبريطانيا السيادة وقهر الصعاب

وصف اللفتنانت كوماندور (ودروف) معركة بحرية جرت في البحر الابيض المتوسط بين القطع الحربية التى كانت تحرس قافلة من السفن تقل معدات مهمة مستعجلة الى اليونان ، وبين مدمرتين ايطاليتين ، دمرت الاولى ، وهربت الثانية . ثم أتى على مركز ايطاليا الحربي، وعدم قدرة الايطاليين على الاستفادة منه ، وانتهى الى شرح أعمال الطائرات الالمانية التى بعث بها هتلر لمساعدة شريكه موسوليني فقال :

حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، برز فى الجو سرب مؤلف من خمس عشرة طائرة ، تحلق على ارتفاع ثمانية آلاف قدم ، وكل ثلاث من هذه الطائرات تؤلف سرباً مستقلا ، فانقضت على سفننا بسرعة وشدة حتى انها استطاعت اختراق نطاق نيران مدافعنا المضادة ثم عادت وارتفعت ، فلما أصبحت على علو الف قدم القت قنابلها. والغالب ان الطيارين الذين شنوا علينا الهجوم كانوا من خيرة الطيارين الالمان الذين انتقوا خصيصاً لاول عمل يقوم به سلاح الجو الالماني في البحر المتوسط.

استمر القتال بقية النهار ، ولم تفتر مدافعنا المضادة عن قذف قنابلها لحظة واحدة . ولما بدأ الظلام عاد السرب الالماني لمهاجمتنا بخطط جديدة اذ انقض علينا حتى بلغ ارتفاعاً قليلا جداً والقى قنابله ، وعاد ادراجه. وقد خيل الي ان قنابل مدافعنا تكاد تحدث ستاراً من الفولاذ في الفولاذ في السماء . ولـكن هذه الهجمة فشلت لاننا تمكنا من ايصال الامدادات المستعجلة الى اليونان فى وقتها .

ان اشتراك الطائرات الالمانية المنقضة في الحرب لن يؤثر في حالة البحر الابيض المتوسط ، وذلك لأن هتلر لا يستطيع ان يستعمل هذا النوع من الطائرات كما يستعمله فوق انكلترا . زد على ذلك ان اعمال هذا النوع محدودة جداً لأنها لا تقدر ان تقطع مسافة تزيد على مئتى ميل فى الشوط الواحد ، ولذلك فهي مضطرة الى عدم الابتعاد كثيراً عن قواعدها للتزود بالبنزين ، يضاف الى هذا كله ان ادارة آلات هذه الطائرات صعبة للغاية ويجب أن يتولاها خبير حاذق اذا اريد لها النجاة من طائرات القتال . وليس لدى المانيا مورد لا ينضب من هؤلاء الخبراء حتى توزعهم على طياراتهم فى الشمال والجنوب .

ولا تصلح الطائرات المنقضة لحراسة الاسطول الايطالي ، اذ يجب ان يتولى هذا الاسطول حماية نفسه بنفسه . ولكن المساعدة الالمانية لايطاليا لن تقوى على هزيمة اسطولنا القوي الجبـار الذي تقوده اياد عرفت بالمقدرة والشجاعة والاقـدام . وعلى ذلك سنظل سـادة البحر الابيض ، نستعمله كما نريد دون إعاقة او عرقلة .

وكتب المراسل الجوي لجريدة سبكتاتور مقالا فى هذا الموضوع فأكد ان سلاح الجو الايطالي اثبت عجزه عن الوقوف أمام الطيارات البريطانية فى الشرق الاوسط فاغتنم هتلر هذه الفرصة وقدم مساعدة لموسوليني،وهو يرجو من عمله هذا تقوية الروح المعنوية فى المانيا وايطاليا معاً ، والسعي للوصول الى فوز عسكري فى البحر المتوسط وقد تلقى ثمن هذه المساعدة سلفاً اذ اصبحت جزيرة صقلية تقريباً تحت رحمته وحكمه

وقال المراسل ايضاً : ان طائرات يونكرز القدمة لايطاليا لن تغير الموقف الحربى فى المتوسط ابداً . فقد وجد البريطانيون سبلا عديدة لمكافحتها والقضاء عليها اثناء غاراتها على جزرهم . وطائرات القتال من نوع الصواعق وقاذفات اللهب كانت كافية لتدميرها ، ومكافحتها أسهل اليوم بعد ما صنعت طائرات قتال جمعت فيها مزايا النوعين السابقين .

وتحدث بعد ذلك عن الطيارين الخبراء فقال : فقدت المانيا النخبة المختارة من طياريها فى الغارات على بريطانيا . فى حين ان بريطانيا تتلقى في كل اسبوع عدداً ضخماً من الخبراء الماهرين الذين تدربوا فى كندا وغيرها من الممتلـكات المستقلة. والطيارات الالمانية سواء فى ذلك المنقضة وقاذفات القنابل، لم يبذل جهد كبير فى اتقان صنعها ، اذ كان هم الالمان اخراج اكبر عدد ممكن ، بينما كان هم الانكليز انتاج اتقن عدد ممكن ، وليس فى وسع القاذفات الالمانية الدفاع عن نفسها ، بعكس هذا النوع من الطائرات البريطانية . واكبر دليـل يقوم على صحة ذلك ، قدرة سلاح الجو الملكى على مهاجمة قواعد الغزو القائمة على الساحل الفرنسي في وضح النهار ، والاغارة على اماكن بعيـدة جداً عن مطاراته ولدى بريطانيا انواع جديدة من قاذفات القنابل لم يدخل ميدان العمل الا من مدة قصيرة ، ولديها ايضاً الطائرات الاميركية الممتازة .

وانتهى المراسل بقوله : ان الصيف المقبل سيحمل بين طياته هزائم مروعة للسلاح الجوي الالمانى تفوق هزائمه فى الصيف الماضي .

ولهذا بات من المنتظر ان يحتل ايطاليا بجيوشه ، رغم انهـا الآن خاضعة الموظفين « الفنيين » الذين ارسلهم اليها ، ويدلك على اشتداد خطورة الحـالة فى ايطاليا ، انتداب هملر رئيس البوليس السري الالماني فى مهمة الى هناك . وهذا يعني ان البوليس الفاشستي رغم وحشيته وقسوته في مقاومة الاخصام ، عجز عن وضع حد للاضطراب الداخلي.

ستخرج ايطاليا حتما عما قريب من الحرب ، وسنراها عبدة ذليلة خاضعة لمن زعموا انهم اصدقاؤها وحلفاؤها .. وهكذا يبرهن هتلر انه لا يعرف شيئاً من القواعد الاخلاقية ولا يأبه بعدو ولا حليف ولا محايد.

غموض خطوة هتلر المقبلة فى البلقان

تأثير موقف روسيا في ثبات تركيا ووقوع الالمان في الفخ

الحالة في البلقان الان شديدة الغموض ، ولا يستطيع احد ان يتكهن عن الموعد الذى يضرب فيه هتلر ضربته الجديدة واين يوجهها . ومن المؤكد أنه استفاد كثيراً من الاضطرابات التى حدثت في رومانيا اذ وطد سلطته ووسع رقابته عليها ، ويمكن القول ان تلك البلاد اصبحت قاعدة حربية عظيمة الشأن للالمـان ، يستطيع ان يتحرك منها فى اتجاه الشرق ، نحو روسيا او في اتجاه الجنوب والغرب نحو بلغاريا واليونان وتركيا ويوغوسلافيا ، وتتوقع الدوائر السياسية ان يبدأ هتلر العمل بعيد انتهاء فصل الشتاء الحالي ، او قبل ذلك ، ويقال أنه سيحتل ايطاليا اذ لا يجد مفراً من هذا الاحتلال حتى يحول دون ارغامها على عقد صلح منفرد مع بريطانيا ، او لمنع انهيار النظام الفاشيستي .

وترى هذه الدوائر أن تقدم الالمان نحو المضايق التركية وبلغاريا مهدد لمصالح روسيا تهديداً مباشراً . فاذا استقروا فى تلك الناحية ، استطاعوا أن يوجهوا حملاتهم العسكرية الساحقة فى المستقبل القريب الى اوكرانية والى ينابيع البترول فى باكو . وهذا ما يجعلها مضطرة الى التخلي عن سياستها القديمة القاضية بمساعدة دول اوروبا على الاستمرار فى الحرب حتى تضعف وتنتشر فيها الآلام والمحن والازمات فتصبح حقلا خصباً للشيوعية ، وهذا ما سيرغمها على التدخل للحيلولة دون وقوعها فى الفخ .

وفى وسعنا ان نربط موقف تركيا من الازمة البلقانية بسياسة روسيا . والمعروف بالبداهة ان تركيا — رغم اخلاصها لمعاهدة الصداقة والتحالف المعقودة مع بريطانيا — لم تكن قادرة على الصمود فى وجه دولتى المحور ، لو لم تكن على تفاهم تام مع روسيا . وهذا التفاهم قائم على وعد قطعته روسيا على نفسها بان لا تهاجم تركيا او تعرقل خططها الدفاعية . وفى رأينا أن الحالة لا تتطلب عقد اتفاق سري بين الدولتين ، وبالاخص لان لدي تركيا جيشاً عرمرماً باسلا مجهزاً أحدث تجهيز ، ويفوق عدد الجندين فيها الآن على مليوني رجل ومن الميسور على هذا الجيش ان يقف فى وجه كل عدوان ان تهديد. وقد قال الرئيس عصمت اينونو ، فى الاسبوع الماضي ، ان تركيا سترد على كل تهديد لمصالحها بقوة السلاح .

وقد وضح الآن ان اجتياح بلغاريا سيؤدي الى تدخل تركيا العملي وهى مطمئنة الى سلامة حدودها المتاخمة لروسيا ، وبذلك يضطر هتلر الى الحرب فى جبهة جديدة ، وهذا ما يحاول تجنبه جهد طاقته ، ويعمد الى اساليبه المعروفة فى التهويل والتهويش والمغالاة فى قطع العهود . ومتى اشتبك فى قتال ، اتسعت خطوط مواصلاته من النرويج شمالا حتى البحر المتوسط جنوبا ، ومن حدود روسيا شرقا الى شوطيء الاطلنطيكى غرباً ، وتوزعت قواته المسلحة ، وبهـذا التوزيع يضعف مركزه الحربي وتخف وطأة الضغط بعض الشيء عن الاقطار الاوروبية المحتلة فتغتنمها فرصة سانحة للوثوب على الطغيان والتخلص من ربقة العبودية .

ويظهر من هذا ان الموقف فى البلقان يتجه بسرعة نحو مصلحة بريطانيا اذ يجعلها الغزو الهتلري الجديد انشط للعمل واسرع فى توجيه ضرباتها القاسية القاصمة الى جيوش هتلر ومعداته الحربية ومصانعه ومخازن مواده الاولية . ونحن نعرف ، الى جانب مضاء سلاح الجو الملكى والاسطول البريطـاني ، وبسالة الجندي التركي وقوة ايمانه ومتانته الروحية ، ومقدرة قادته الابطال الذين اثبتوا فى كل حين ان التركي اخو طعان وقتال لا يجارى .

وفى وسع القارىء ان يتأكد من ان هتلر لن يربح من هـذا البرنامج الذي وضعه — اذا حاول تنفيذه — وذلك لان الجيش التركى قادر على صد الهجوم مهما كان عنيفاً ، ثم لأن الاسطول البريطاني سيحول حتما دون نزول الجنود الالمان الى اراضى تركيا الآسيوية ، وسيتولى سلاح الجو الملكى منع الالمان من انشاء قواعد لهم على شواطيء البحر ،وقد اثبت قدرته على ذلك من تدميره المتواصل لقواعد الغزو التي اقاموها على شواطيء هولندا وبلجيكا وفرنسا مما أجل مشروعهم فى غزو بريطانيا .

ان الحرب لا تنتهي بانتصارات موضعية يكسبها هتلر على الامم الصغيرة ، ولن يربح هتلر المعركة النهائية الا اذا حطم المقاومة البريطانية ، وقد ثبت انه عاجز كل العجز عن منع الهجمات البريطانية على مراكزة العسكرية واهدافه الحربية .

ايها النازيون المجرمون

لا تجعلوا الاطفال الابرياء شياطين !

يحاول النازيون فى المانيا ان يقلبوا اوضاع الطبيعة وسنن التربية والاخلاق الفاضلة . وهم يعبثون ببراءة الطفولة ويسممون عقول الاطفال ويقتلون فيهم كل عاطفة وروح .

اسمعوا ما يقوله الدكتور روبرت لاي زعيم جبهة العمل : « اننا نبدأ مهمتنا تجاه الابناء مذ يبلغ الواحد منهم الثالثة من عمره ، اي مذ يصبح قادراً على النطق والتفكير البسيط فنضع فى يده علماً نازياً، ثم نرسله الى المدرسة فالى لجان الشباب الهتلرى، فالى الحرس الاسود والتدريب العسكري ، ولا ندعه يذهب عنا . ومتى اتم هذه المراحل من حياته انضم الى جبهة العمل فلا نتركه يغادرها حتى يوارى فى ثرى رمسه ، اراد ذلك او اباه » .

واسمعوا الآن ما تقول المبادىء النازية عن الاطفال :

ان تهيئة افكار الطفل وعقله وروحه من مهام الدولة وحدها . والنازية تنظر الى تدخل الدين والعائلة والحياة المنزلية فى تلك التهيئة، بانه مصدر تدنيس لروح الطفل . . . »

والآن اقرأوا ما يلى :

افرج عن رجل من مدينة لوراخ فى جنوب المانيا بعد ان قضى ردحاً من الزمن فى احد المعتقلات بتهمة سماع نشرات الاخبار من احدى محطات الاذاعة الاجنبية. وقد سأل هذا الرجل عن الشخص الذي وشى به حتى زج فى المعتقل فاخبره الضابط بان ابنته (اي ابنة المتهم وعمرها يتراوح بين ١٠ و١١ سنة) هي التي انبأت السلطات بجريمته ! . . .

ولما وصل الرجل الى بيته اطلق الرصاص على ابنته ثم انتحر ...

نشرت جريدة المانية تصدر فى مقاطعة سكسونيا ان الشباب الهتلرى عقد اجتماعا كبيراً فى « شمنتز » حيث قدمت جوائز ثمينة للاطفال الذين امتازوا «بمقاومة» الكبار من الناحية السياسية ... وقدمت جوائز خاصة لأولئك الذين انكروا اقاربهم ودلوا السلطات على عقائدهم السياسية ونقلوا لها احاديثهم الخاصة ! !

هذه هي المبادىء التى يريد النازيون المجرمون نشرها فى العالم ؟ بمثل هذه الطرق القذرة يستولون على عقول الاطفال الابرياء ، ويمزقون شمل العائلات ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ؟

احلام طارت في الهواء...

قرب تدهور الامبراطورية الايطالية فى افريقيا

عندما اضطر الكونت مازولينى وزير ايطاليا المفوض فى القاهرة الى مغادرة القطر المصرى بعد دخول دولته الحرب صرح لفريق من أصدقائه ما يلي :

« ان غيبتى عن القاهرة لن تطول . ولن تستغرق هذه الغيبة اكثر من المدة الكافية لوصولي روما حيث استبدل بثيابي هذه القميص الاسود - شعار الفاشيستية - ثم ارجع الى هنا عن طريق ليبيا . »

وبعد أن فكر قليلا، قال: « انا فى حاجة الى أربعة أيام لاكون فى روما . ويوم واحد يكفي للبس القميص الاسود ثم أعود بطريق الجو الى ليبيا ، وعلى الاثر تبدأ هجمتنا الساحقة . والمدة كلها لا تتجاوز خمسة عشر يوماً ثم تروننى هنا حاملا معي بشائر تأسيس الامبراطورية الرومانية ... »

هذه الاحلام كانت تداعب عقول زعماء الحركة الفاشيستية ، حتى سموا الزحف على القطر المصرى « نزهة ... » وحتى قالوا انهم سيبلغون القاهرة والاسكندرية خلال عشرة ايام ، والخرطوم بعد عشرين يوماً .

أما الآن فان جريدة جورنالي ديتاليا تقول : تجتاز ايطاليا اليوم أخطر مرحلة فى تاريخ حياتها ، يهددها عدو بلغ أعلى درجات القوة فى اسطوله ، وموارده المادية . فواجب ايطاليا الحالى ، وبالاخص واجب الاسطول الايطالى ، صعب جداً ...

وها نحن نرى الآن كيف يتسابق المحاربون الايطاليون « الابطال » للوقوع فى الاسر ، والخلاص من الجوع والحرمان ، بدل التسابق الى المجد واحراز الظفر... انهم كالانعام أو أضل سبيلا.

ويهم الالمان الآن أن يهيئوا الاذهان لاحتمال سقوط الامبراطورية الايطالية فى افريقيا التي ضحى موسوليني بثروة ايطاليا وزهرة شبابها فى سبيل تأسيسها . فقالت جريدة ناسيونال تزايتنغ الناطقة بلسان المارشال غورنغ ما يلي: ان الحرب العظمى الماضية علمتنا ان المستعمرات المنعزلة لا تستطيع الثبات فى وجه القوات الضخمة ذات الموارد غير المحدودة !...

اننا نعتقد اننا سنزف الى قرائنا بعد وقت غير طويل نبأ تحرير الشعوب التى سامتها ايطاليا الخسف وعذاب الهون .

الدليل القاطع

على عدم ثقة الايطاليين بحكومتهم

عقد مراسل التيمس فى الجبهة الايطالية مقالا تناول فيه مشاكل ايطاليا المالية فى هذه الحرب . وكان مما قاله ان ايطاليا مضطرة لاستدانة الاموال بفائدة باهظة جداً ، تفوق الفائدة التى تدفعها شريكتها في المحور ، وذلك لكي تستطيع تغطية النفقات المترتبة عليها وها هى جريدة الوقائع الايطالية الرسمية تعلن عزم الحكومة الايطالية على اصدار اسهم لقرض جديد فى اواسط الشهر القادم بفائدة خمسة فى المائة لمدة تسع سنوات مع انها كانت تدفع حتى الآن فائدة تتراوح بين ثلاثة وثلاثة ونصف فى المائة .

ولم تشر الحكومة الايطالية الى مبلغ القرض الذي تحتاج اليه وذلك لكي لا تفضح نفسها فى حالة احجام الشعب الايطالي عن الاشتراك فى القرض وعدم تغطية المبلغ الذي تحتاج اليه . وقد دأب مؤخراً السنيور غايدا محرر جريدة الجورنال ديطاليا على بث الدعوة للقرض الجديد ومهاجمة المتمولين الذين يفضلون الاسهم المالية العادية على اسهم الحكومة الرسمية مع أن هذه تدر فائدة تعادل خمسة فى المائة ولها ميزات مهمة تتعلق بالضرائب المترتبة عليها اما فائدة الاسهم العادية فلا تزيد على ثلاثة فى المائة ... ويرى السنيور غايدا أن هذه الحالة شاذة تنطوي على مناهضة الفاشستية وهذه الحالة نفسها فى المانيا الآن ويرجع السبب فى ذلك الى اقناع السكان في كلتا البلدين بان لا فائدة ترجى فى الاسهم الحكومية فى المانيا وايطاليا .

والمفهوم من تهديد السنيور غايدا ان الشعب الايطالي لا يثق بحكومته ولهذا لا يرى ان يغامر بدفع اموال ستضيع عليه .

للذكرى والتاريخ

فى عام ١٨٥٤ القى غاريبالدي محرر ايطاليا وصاحب الفضل الاول فى توحيدها ، خطاباً جاء فيه ما يلي :

« ان انكلترا امة عظيمة ذات قوة هائـلة ، وبالاخص في تقدم العنصر الانساني ، وهى ألد عدوة للاستبداد ، وآمن ملجأ للمضطهدين المبعدين عن بلادهم لاسباب سياسية . وهى صديقة لكل مظلوم . واذا قضت الظروف السيئة بان تصبح انكلترا فى حاجة الى مساعدة وحلفاء فعلى ايطاليا اللعنة اذا لم تسرع الى نجدتها والوقوف فى صفها والاشتراك فى الدفاع عنها » .

الحصار البحري يعطي ثمراته

الالمان يخشون طول الحرب

تفيد جميع الادلة المتجمعة اخيراً ان الشعب الالماني قد ازدادت انتقاداته الصريحة لطول امد الحرب .

ولقد كشفت رسالة هتلر الخاصة بالعام الجديد — فى وضوح وجلاء — عن قلقه الشديد من جراء عجزه عن تهدئة خواطر العمال القلقة بالوعود الخاصة بالمباهج المدخرة لهم عندما تصبح لالمانيا وحدها السيطرة الكاملة على جميع بضائع العالم ويصير سائر أهل الارض عبيداً للجنس الالماني ذي السيادة .

وحدث منذ سبعة شهور عندما ابرم هتلر الهدنة مع فرنسا ان خاطب العالم قائلا « لقد انتهت الحرب فى الغرب » . ظناً منه ان بريطانيا ستتداعى على اثر هزيمة فرنسا مباشرة .

بيد أن هتلر يعلم الآن — وقد انصرم نصف عام — أن آماله فى النصر تتحطم بتوالي الايام .

ويشيرون فى لندن الى ان حصار الحلفاء قد بدأ يؤثر تأثيراً حاسماً في المانيا لان خطة الحصار هى فى لبابها خطة تتطلب وقتاً طويلا ولقد سبق لهتلر ان سخر من قدرة الحصار البريطانية . مصرحا بان الريخ لن يقاسى من ويلاتها شيئاً . بيد ان هذه التصريحات كانت تصدق فقط — كما كان مقدراً فى بريطانيا منذ بدء الحرب — طالما كانت الحرب قصيرة الامد .

اما الآن فها نحن اولاء نشهد المانيا وقد بدأت تشعر بنقص هائل فى البترول ومختلف المعادن والمنسوجات .

وكانت جميع تقديرات هتلر قائمة على اساس ان الحرب ستنتهي فى خريف عام ١٩٤٠ ولن يكون فى اي وقت من الاوقات اقوى منه فى ذلك الحين . متى قورن بالامبراطورية البريطانية وحلفائها . كما يلاحظ أيضاً ان فرنسا نفسها التي كانت قد تداعت تماما فى يونيو المنصرم قد استعادة لنفسها فى اوربا — بعد مرور سبعة شهور — نفوذا يفوق نفوذ « زميل هتلر الصغير » .

بريطانيا والولايات المتحدة

مهمة ويلكي في لندن وارلندا

المستر وندل ويلكي موجود الآن في الجزر البريطانية للقيام بتحقيق دقيق لمعرفة حالتها المالية والصناعية والدفاعية . والمعتقد ان الرئيس روزفلت هو الذي كلف منافسه في انتخابات الرئاسة بهذه المهمة . وقد اجتمع المستر ويلكي بالمستر تشرتشل وزملائه الوزراء واطلع على جميع المسائل التي يريد معرفة تفاصيلها وزار المناطق التي تضررت من جراء القنابل الالمانية. وابدى اعجابه غير المحدود بثبات الشعب البريطاني وجلده وصبره على المكاره ، وكان يردد في كل مناسبة قائلا : « انكم شعب جدير بالحياة . انكم عظماء . » واذا رأى اثار الوحشية النازية في لندن قال: «هذا فظيع . هذامستنكر..»

وقال المستر ويلكي في تصريحاته للصحفيين انه لا توجد هيئة في الولايات المتحدة تعارض تقديم الاسلحة والمعدات الحربية لبريطانيا. بل كل سكانها مصممون على تقديم هذه المساعدة الى اقصى حد .

والى جانب هذه التصريحات نرى الرئيس روزفلت يخرج على التقاليد الدبلوماسية ، ويستقبل هو وعقيلته اللورد هاليفاكس سفير بريطانيا . ويعتبر هذا الاستقبال عوضاً عن الحفلة التقليدية لتقديم اوراق الاعتماد ، وتصريحات السفير الجديد ، واقوال المسؤولين في اميركا ، تجعلنا على ثقة تامة بان نجاح اللورد هاليفاكس سيكون اعظم مما نتصور .

ومهمة المستر ويلكي لا تنحصر في زيارة لندن وحدها ، بل تتعدى ذلك الى زيارة ارلندا والاجتماع بالمستر ديفاليرا رئيس حكومتها. والحقيقة ان ارلندا جارة بريطانيا والدولة الوحيدة من بين الممتلكات المستقلة، اتخذت في هذه الحرب موقفاً يدل على عدم تقديرها للعواقب، ان لم نقل يدل على قصر نظر . فهي لا تزال متمسكة بالحياد ، رغم معرفتها بان النازيين لا يحترمون حياد احد ، وهي تعرف ايضاً ان جزيرتها عرضة للغزو ومع ذلك لم تتخذ اية تدابير دفاعية ، ولم تدع بريطانيا تنشىء قواعد لحماية القوافل التجارية التي تنقل البضائع والاطعمة لارلندا ذاتها .

والمستر ويلكي — كما يقال — يحمل رسالة من الرئيس روزفلت الى المستر ديفاليرا ، وسيتحدث اليه عند اجتماعها عن موقف ارلندا الشاذوسيقنعه بضرورة العدول عن هذا الموقف ،والامل كبيرفي نجاحه وقد سمعنا في الاسبوع الماضي اول انذار للارلنديين بالخطر على لسان وزير المؤن في دبلن . اذ صرح ان الجزيرة الارلندية تعاني اليوم ازمة شديدة وتتوقع حوادث جساما تعصف باستقلالها، وناشد الشعب ان يستعد .

والمفهوم بالبداهة ان الوزير يشير الى الخطر الالماني . فبريطانيا لم تحاول ، ولن تحاول ارغام ارلندا على انتهاج خطة معينة ، وسبق للمستر تشرتشل ان قال: «ان الخطر النازي منصب في الدرجة الاولى على ارلندا التي لم تشأ ان تساعدنا على حماية القوافل التجارية حتى الواردة عليها ايضاً ، وهذا ما يضع على مناكبنا وحدها مسؤولية الدفاع . وهي مناكب قوية جداً . »

واشارت الصحف البريطانية عدة مرات الى نية الالمان في غزو ارلندا ليجعلوها قاعدة الزحف على بريطانيا ، ولكن البريطانيين لن يسمحوا مطلقاً بان يتم الالمان خططهم وسيضطرون للتدخل ليحولوا دون نجاح العدوان الجديد وهم جد معذورين في انتهاج هذا السبيل. ونحن نرجو ان ينتبه الارلنديون للاخطار المحدقه بهم وان يتعاونوا مع البريطانيين على حفظ استقلالهم .

تناسوا احلامهم

في استعباد افريقيا واقتسامها ...

نشرت صحيفة « داس شوارتز كوربز » لسان حرس هتلر الاسود مقالا حثت فيها الشعب الالماني على نسيان افريقيا واهمال التفكير فيها وقد اثار هذا المقال اهتمامه الاوساط السويسرية التي تعرف ان المانياوايطاليا قد اقتسمتا افريقيا فيما بينهما بعد دخول ايطاليا الحرب بشهر واحد . بيد ان الدوائر النازية الرسمية قد اوضحت للمراسلين المحايدين ان المانيا سوف تأخذ معظم نصيب ايطاليا الذي يضم مصر وسوريا بعد انتهاء الحرب .

اما الآن وبعد الهزائم الايطالية الشنيعة في الصحراء الغربية فقد غيرت وزارة الدعاية الالمانية نغماتها تغييراً كاملا حتى لقد نشرت جريدة « هامبورجر فريمدينبلاط » مقالا منذ عدة ايام حذرت فيه الالمان من ان سائر منطقة برقة مهددة لخطر الغزو .

واتبعت جريدة « شوارز كوربز » ذلك بحث الالمان على عدم التمادي في التفكير في افريقيا ثم اوضحت ذلك بقولها « ان الشعوب الشمالية تعجز عن احتمال ذلك الجو الافريقي » وان المرء ليعجب ماذا يكون موقف جماعة الاستعمار الالمانية التي يرأسها الجنرال فون ايب من هذا التغيير الطارىء على وجهة النظر الالمانية .

تقدم اساليب مقاومة الطائرات المغيرة على بريطانيا
سكان لندن لم يفقدوا مرحهم المشهور ولم يتوقفوا عن اعمالهم

نعمت لندن فى الاسبوع الماضي بخمس ليال لم يسمع سكانها فيها صفارات الانذار بالغارات الجوية ولا أزيز طائرة معادية . فما هو السبب فى امتناع قاذفات القنابل الالمانية عن زيارة العاصمة البريطانية ؟ أيرجع ذلك الى انتشار الضباب وسوء الطقس وشدة العواصف ؟ كلا ... فان حدة الغارات الجوية المعادية على العاصمة خفت كثيراً فى الاسابيع الماضية، وهذا يرجع الى مضاء الاساليب التى اتخذتها بريطانيا فى مقاومة الغارات الجوية على ضوء الاختبارات الماضية .

شهادة مراقب اميركى

ويقول المراقب الحربي لجريدة « كريستشان سيانس مونيتور » الاميركية الموجود الآن فى لندن ان مقادير الذخائر التى كان البريطانيون يستهلكونها لاسقاط طائرة المانية هبطت الى معدل الثلث ، وهذه أهم نتيجة في مقاومة الغارات فى هذه الحرب .

وتشير رسالة هذا المراقب التى اقتبستها واذاعتها محطات الراديو فى الولايات المتحدة ، الى تناقص الاثر الذي تحدثه الغارات الجوية الالمانية فى المدة الاخيرة ، وتعزو ذلك الى مهارة المدفعية المقاومة للطائرات فى تسديد المرمى واصابة الاهداف ، حتى أصبحت خير مدمر لهذه الطائرات يقف فى الصفوف الاولى . وتعتبر النتيجة التى وصلت اليها بريطانيا فى هذا المضمار انقلاباً عظيما فى فنون الحرب والقتال ، بفضل التعاون بين المصانع ورجال الطيران والمدفعية. فطائرات القتال ادخلت عليها تحسينات هائلة وكذلك المدافع المضادة .

حيل الالمان لا تفيدهم

أما الحيل التى لجأ اليها الالمان بصبغ أسفل طائراتهم القاذفة باللون الاسود حتى تكشفها الانوار ولا تراها المدافع ، فانها لم تفدهم شيئاً . وقد أسقطت عدة طائرات من هـــذا النوع فى الايام الاخيرة بفضل المدافع الحديثة التى تنطلق دفعة واحدة ، وتستخدم الانوار الكاشفة فى كثير من الاحيان لتهدي طائرات القتال الى المغيرات وتصمت المدافع وقتئذ.

وقد اخرجت المصانع البريطانية نوعاً جديداً من طائرات القتـال الليلة ، جمعت فيه مزايا « قاذفات اللهب » و« الصواعق » المشهورة . واثبت هذا الطراز الجديد مقدرة فائقة جداً فى صد اسراب الطائرات المعادية التى تغير على بريطانيا ليلا .

شهادة سيدة سويسرية

أما الحياة فى لندن فلا تزال تسير سيراً منتظما يلائم الظروف الحاضرة ، وقد اعتاد سكانها هذا النوع الجديد من الحياة ورأوا فيه شيئاً عظيما من التسلية واحتفظ السكان بروحهم المرحة المستهينة بالاخطار واليكم مقالا نشرته جريدة « تريبون دوجنيف » السويسرية لسيدة عادت مؤخراً من لندن قالت فيه :

لا تزال الحياة في لندن سائرة سيرها الطبيعي بين فرقعة القنابل الشرابنيل ودوي المدافع وانفجار قنابل الطائرات . فالانكليزي يذهب الى المكتب والى المطعم والى أماكن اللهو والرقص ويسمع الموسيقى كعادته . والمطاعم المفتوحة طول الليـــل ، كما تكون فى وقت السلم ، تغص دائماً بقصادها من السيدات والرجال ، ومظاهر المرح والتفاؤل بادية على محياهم.

زيادة الانتاج الزراعي

وقد زاد الانتاج الزراعي زيادة كبيرة ويجد الانكليزي حاجته من الزبدة والشاي والسكر ولحم الخنزير واللحوم الاخرى لان لندن لم ينقصها شيء حتى الآن . فالانسان يجد فيهـا كل ما يريده من السجاير والدقيق والارز والحبوب والقهوة ، ولا يزال الخـبز محتفظاً بلونه الابيض الذي عرف به قبل الحرب ، على أن استيراد الفاكهة والخضار قد قل ، ولكن البرتقال والموز والاناناس تباع دائماً فى الشوارع ، ولم يفرض أي قيد على المنسوجات ، وتصدر انكلترا الى امريكا مقادير كبيرة من منسوجات القطن والصوف ومن الجلود والخيوط .

قوة ارادة الانكليز

وليس فى لندن قانون يجبر السكان على الالتجاء الى المخابىء ، بل ان كل انسان حر في اختيار الطريقة التى يريدها لاتقاء اخطار الغارات ولذلك تظل الملاجىء خالية في كثير من الاحيان .

ويستمر الناس فى اعمالهم في اثناء القاء القنابل . وتعمل المصانع ٢٤ ساعة في اليوم بهمة لا تعرف الكلل . وان كل هذا يصعب فهمه على كل رجل غير انكليزي .

« ان قوة الارادة وروح التضحية والادراك العام هى فى ابرز مزايا الانكليز ، وقد كنت اسمع دائماً ان التفاهم مفقود بين العمال واصحاب الاعمال في انكلترا . ولكنى عرفت مديراً لمعمل كبير كل واحد من عماله مضطر الى القيام بالحراسة ليلا حينما يأتي دورة على ان المدير يسهر اربع ليال فى كل اسبوع بدلا من العمال المتزوجين لكى يمكنهم من العودة الى منازلهم » .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة والاربعون»

القدس في ٨ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

كيف تقدم وزارة الدعاية الالمانية المعلومات «الصحيحة».. للصحفيين الاجانب.



البلاغات الرسمية البريطانية عن حروب الجو

اسراع الالمان في نشر بلاغاتهم قبل التيقن من صحتها دليل كذبها

اذا فرض جدلا ان سلاح الطيران البريطاني عينك كحكم محايد لنشر البلاغات التى بها يعرف العالم أخبار الانتصارات والهزائم فى الحرب الجوية . واذا فرض ايضاً ان كان من نصيبك أن تفند تقارير الطيارين عن الغارات والمواقع الجوية أو انه قد وكل اليك هذا المساء أن تقدر نتائج الغارات الجوية التى حدثت اثناء النهار . اذا فرض كل هـذا فهل تقول الحق ؟؟

فكر قليلا — ان الارقام الوحيدة التى يمكنك أن تتأكد منها فى حرب الجو هى الأرقام التى تبين خسائرك أنت . أما تلك التى تبين خسائر العدو فلا يمكن اثبات صحتها مهما كان حسابك دقيقاً ومهما كان اعتقادك في دقة تقديرك لها . ماذا تفعل اذا تحت هذه الظروف ؟..

يمكنك اذا رغبت ان تتبع نفس الطريق التى يتبعها الالمان فتنشر بلاغات ليس لها أي نصيب من الصحة . واذا كان لهذه الطريقة أي أثر فهو انه رغم انه من السهل جداً اكتشاف مواضع الكذب فيها الا أنها تعرض بلاغات الجانب الآخر التى تضطر بطبيعة الحال الى معارضتها الى عدم التصديق ايضاً . فاذا كنت تخشى الحق كما يفعل الالمان فان بلاغاتك لن تحتاج الى كبير جهد . وكل ما تحتاجه فى هذه الحالة هو خيال واسع وقدرة على اختراع الأكاذيب . أما اذا كنت تقدس الحق وتريد أن يعرفه الجميع كما يفعل الانكليز وكما أعتقـد أنك فاعل فان المشكلة التى أمامك لكبيرة جداً .

فى معظم الأحوال نجد أنه كلما تدمرت طائرتان من طيارات العدو وكان تدميرهما أكيداً بشهادة شاهد عيان أو بوجود بقاياهما فانه فى الغالب يكون هناك طائرة ثالثة مصيرها مشكوك فيه . وتفسير ذلك انه قد يكون الطيار الذي أصابها قد رآها تهبط نحو الأرض بسرعة زائدة . أو قد يقول فى تقريره أنه يشك فى انها قد تحطمت ولكنه فقد أثرها بين السحب . أو انه قد اصيب هو نفسه فلم يمكنه أن يتتبع بالدقة ما حدث لغريمه . فهل تضيف هـذه الطيارات المشكوك في تدميرها الى قيمة مغانمك ؟..

ثم هناك اعتبار آخر هو هؤلاء الطيارون من سلاح الجو البريطاني الذين يقتلون أثناء المواقع الجوية . هؤلاء لا يعودون الى قواعدهم لتبليغ تقريراتهم . ولكن أليس من المعقول انهم قد باعوا حياتهم بثمن غال وانهم قد أتلفوا على الاقل واحدة من طيارات العدو قبل أن يضحوا بطياراتهم ؟..

اذا أنت قدرت خسائر العدو على أساس هذه الاعتبارات فان تقديرك قد لا يكون بعيداً عن الحقيقة . ولكنك على الرغم من هذا اذا قارنت تقديرك بالبلاغات الرسمية البريطانية فانه قد يروعك أن تجد أن تقديراتك تزيد عن تلك بقدر الثلث على الاقل .

والسبب فى هذا هو أن سلاح الطيران الجوي البريطاني لا يعتمد أي انتصار أو مغنم الا اذا كان متأكداً من وقوعه ومن أن طيارة العدو قد تحطمت فعلا . أما احتمال تحطيمها فلا يعتبره انتصاراً . فاي فرض يرمي الى اعتبار بعض طيارات من المئات التى ضربت لا بد وأن تكون قد تحطمت فى طريقها الى قواعدها لا يقبل على انه دليـل على هلاكها بالفعل . ونتيجة هذا هو أن مجموع الانتصارات والمغانم البريطانية فى الجو رسمياً هو فقط جزء من الحقيقة .

فاذا قرأت أن بريطانيا قد أهلكت خمسين طائرة مثلا فانك لن تكون بعيداً عن الحقيقة اذا اعتبرت أن ضعف هذا العدد إما قد تحطم فعلا أو أصيب بعطب كبير يمنعه من الوصول الى قواعده أو أن رصاص المدافع والبنادق الانكليزية قد ملأ بعضه ثقوباً بحيث لا يمكن الاستفادة منه بعد ذلك كطائرات محاربة . لو فرض وأمكنها الوصول الى قواعدها.

انك اذا رجعت الى البلاغات الالمانية يدهشك أن تجد أن التلغرافات اللاسلكية تذيع على العالم أخبار انتصاراتهم قبل انتهاء الغارة الجوية . أما اذا ترقبت البلاغات البريطانية فانك تجد انها لا تنشر الا بعد بضع ساعات من انتهاء الغارة وحينئذ تنشر بتحفظ شديد . أما البـلاغات الكاملة النهائية فقد لا تنشر الا بعد مضي يوم كامل على وقوع الغارة .

ومن السهل جداً تفسير بطء الانكليز وتسرع الالمـان فى نشر البلاغات فالالمان لا يحتاجون لوقت طويل لاختراع أرقام خيالية تنشر لصالحهم . أما الحكومة البريطانية فانها تقضي وقتاً طويلا فى اختيار تقريرات الطيارين والشهود العيان وتفنيد أقوالهم . ومن الواضح أنه لا يمكن معرفة نتائج موقعة حربية تقع فى طول البلاد وعرضها فى وقت واحد فى بضع دقائق . فتأخر البلاغات الرسمية البريطانية اذن هو اكبر دليل ساطع على صحتها .

الالمان في الدنمرك

روت صحف لندن حادثاً فذاً جرى فى كوبنهاغن عاصمة الدنمرك التى رضخت للاحتلال الالماني ولم تبد أية مقاومة له . ويلخص هذا الحادث فى ان القائد الالماني أصدر أمره برفع العلم النازي « الصليب المعقوف » على أحد الابنية الرئيسية العام فى العاصمة . فذهب وفد الى القائد واعترض على هذا العمل . فابى القائد ان يسمع الاعتراض وطرد الوفد . واتصل النبأ بالملك ، فاستدعى القائد الالماني وطلب اليه انزال العلم

زعماء النازية يسعون لاسترضاء الطبقة العاملة

ويعترفون ببسالة البريطانيين ويدعون لتحمل الآلام والتضحيات العديدة

يلاحظ ان زعماء النازية قد بدأوا حملة عظيمة من الخطب والمحاضرات العامة التي تلقى على العمال دون غيرهم . ففي شهر كانون الاول خطب هتلر عمال مصنع أسلحة في برلين، وبعد ذلك خطب غوبلز في احدى القواعد البحرية ، وخطب ريدر قائد الاسطول عمال مرفأ كييل ، وقبل أيام قليلة خطب الجنرال ميلش في عمال الطيران ؛ وخطب زعماء أقل شأناً من هؤلاء في جميع المصانع .

واذا القيت نظرة على هذه الخطب ، لوجدت ان الغاية منها منحصرة في دعوة العمال الى تحمل الآلام والتضحيات العديدة في المستقبل ، قبل ان يبزغ فجر الأمل الضاحك الذي يعيش فيه العمال الالمان يرفلون في أثواب الرغد والرفاهية . ومعنى ذلك ان زعماء النازية الذين حاربوا العمال حرباً شعواء وأرهقوهم ارهاقاً شديداً أصبحوا في حاجة الى « استرضائهم » بل الى ما هو اكثر من الاسترضاء ، انهم في حاجة الى بث الحماسة في قلوبهم ، والآمال في نفوسهم بعد الضربات الهائلة التي اصيبوا بها من جراء الحصار البحري . والطيارات البريطانية . فالحصار اجاعهم وحرمهم من متاع الدنيا . والطيارات هدمت أعصابهم وأذاقتهم العذاب ألواناً ، فانتشرت فيهم روح التذمر والكراهية ، ونقموا على النازية التي سببت لهم هذه النكبات والويلات ، وكذبت عليهم عندما أعلنت ان الحرب قصيرة الأمد .

كان هذا فيما سبق أما اليوم فان الجنرال ميلش رئيس أركان حرب الطيران الالماني يخطب ويقول :

الانكليز محاربون بواسل مثلنا وهم ـ اذا استثنينا الطيارين الالمانيين ـ أشد طياري العالم بأساً وليس في الوسع حذف بريطانيا من سفر الحرب الجوية بسرعة الا باعجوبة ونحن رجال الحرب كنا نعلم ان كسر شوكة مقاومتهم يقتضي منا مواجهة مشكلات تختلف عن المشكلات التي واجهناها في بولونيا والبلجيك وفرنسا . ثم مضى في تفسير أعمال الدفاع الجوية وتعذر انتظار العجائب منها في رد الغارات وعرج على مشكلة المطاردة الليلية التي تستطيع ان تقاوم المغيرات الليلية واعترف في أثناء خطابه بتأثير الالتجاء الى المخابىء في أعصاب العمال ولكنه ناشدهم الصبر والصلابة .

أما الاميرال ريدر فخاطب العمال في القواعد البحرية فقال ان النضال مع بريطانيا لن يكون سهلا وخطر الهجوم الجوي سيزداد ويتفاقم فلا يجوز التهاون في تنظيم وسائل الاحتياط ومكافحة النيران في المرافيء والترسانات والمصانع .

واليكم الآن رأي رجل محايد هو المستر ادوين هارترتش ممثل شركة الاذاعة القومية في برلين اذ قال في اجتماع عقدته جمعية المراسلين الاميركيين في البلدان الاجنبية يوم ١٦ كانون الثاني الماضي ، ما يلي :

ان المراقبين الاميركيين في برلين يعتقدون ان المانيا خسرت الحرب لأن الذين لم يكونوا في برلين عندما أغارت عليها القاذفات البريطانية لا يستطيعون ان يتصوروا تأثير تلك الغارة في ثقة الالمانيين بزعمائهم لانها جاءت دليلا على ان حماية العاصمة متعذرة . والالماني البسيط يعتقد ان العجز عن كسر بريطانيا يعني خسارة الحرب وان جميع ميادين الحرب الاخرى ليست الا ميادين ثانوية فاذا اخفق هتلر في كسر بريطانيا ـ والصحافيون الاميركيون في برلين يعتقدون انه سيخفق ـ فنظامه سينهار .

والواقع ان زعماء النازية في موقف لا يحسدون عليه ، وقد بدأ سواد الشعب يعتقدون ان هتلر يدفعهم دفعاً الى الموت... الى الفناء... دون أن يستفيد الشعب من هذه الحرب شيئاً . وكذلك بدأت جماهير العمال تنظر شذراً الى أساليب الحكومة ووعودها ، واكاذيبها ، وأخذت تشعر بان واجبها يقضي عليها باعادة الدور الذي مثلته عام ١٩١٨ عندما قهر الجيش ، فثارت على النظام الامبراطوري وأسقطته ولهذا رأينا العمال يلجأون الى امضى سلاح لمقاومة النظام القائم ، وهو الاضراب الذي يشل حركة التسلح ، ويعرقل امداد الجيش . ويبدو ان الوعود المعسولة التي قطعها هتلر وأعوانه ، ولم تفد زحزحة العمال عن موقفهم العدائي ، فاقوال المراسلين المحايدين . تؤيد انباء حدوث الاضراب في مصانع مختلفة بعد خطب هتلر وأعوانه .

والى جانب هذا التذمر والاضطراب اللذين نراهما في المانيا ، نجد العمال البريطانيين ينزلون بمحض اختيارهم عن عطلتهم الاسبوعية ويسألون الحكومة ان تسمح لهم بالعمل كل ايام الاسبوع ، حتى يمضوا في تنفيذ برنامج التسلح على اتم وجه .

ومن هذا الفارق وحده ، تستطيع ان تقدر ضعف بنيان النازية الغاشمة القائم على الارهاق والغصب، وقوة بنيان الديمقراطية القائم على العدل والمشورة والتعاون الوثيق بين طبقات الشعب على اسس الحق والنظام

عن ذلك المنزل لأن بقاءه يسيء الى عواطف الشعب . فأصر القائد على رفضه . وعندئذ قال الملك :

اذا لم تنزلوا العلم عن المنزل حتى ظهر اليوم فان أحد الجنود الدنمركيين سيتولى انزاله . فقال القائد في غطرسة :

سيكون نصيب ذلك الجندي القتل رمياً بالرصاص فقال الملك :

اذن . ستضيفون الى جرائمكم جريمة قتل ملك . لأني انا الذي سينزل ذلك العلم .

ولم يجد القائد بداً من اصدار أمره بانزال العلم .

عجز الالمان عن تحطيم روح سكان لندن

صحفي اسباني يشيد بمتانة الخلق البريطاني واستهانته بالاخطار

مقال ثان فى جريدة اسبانية يؤكد صدق البلاغات البريطانية عن خسائر الالمان فى الطائرات

بعث السنيور فيليت ارميستو المراسل اللندني لجريدة « يا » الاسبانية بالرسالة التالية الى جريدته .

لا غناء فى القاء القنابل على لندن واذا كان الالمان يحاولون تحطيم روح اللندنيين المعنوية فمصيرهم الى الفشل فذلك مما لا يستطاع تحقيقه .

« قد يكون اولئك الذين تصل اليهم الاوصاف من بعيد لالقاء القنابل على لندن عرضة لان يتأثروا تأثراً مروعاً يفوق ما حدث في الواقع . ويدهش الاسبانيون الذين وصلوا الى هنا اخيراً دهشة بالغة من متانة الخلق الذي يتحلى به الاهلون فى مقاومتهم وصمودهم والصلابة التى تجعل اللندنيين لا يقتصرون على الاحتفاظ بعاداتهم بل تحفزهم الى الابقاء عليها ازاء كافة صنوف الاضطراب التي تسببها الغارات المدمرة . ومن الامور المألوفة انك اذا جبت اليوم شوارع لندن الرئيسية رأيت ان الثغرات والجروح التى قد تقع عليها عينك ليست فى واقع الامر باعثة على التخوف او منذرة بالخطر . ولم يحدث قط ان وقعت تدميرات كاملة . اما تلك المباني التى منيت باصابات جزئية فقد رممت واصلح مابها من عطب في فترة الهدوء التى دامت فى خلال الاسابيع القلائل المنصرمة حتى لتبدو بالفعل كما لو كانت ابنية جديدة فى حين ان تلك المباني التى اصيبت اصابات فادحة قد تم نقل انقاضها وتنظيف اماكنها . واستعيض عن الزجاج المحطم بمواد اخرى . كما ان نوافذ الحوانيت والمتاجر قد نزعت كلية على صورة لطيفة بحيث اصبحت العين تألفها الى درجة بعيدة . هذا وان لندن — التى هى اعظم من ان تعتبر مدينة — مارد جبار هائل قمين بان يتلقى افدح الضربات واشدها عنفاً دون ان تطرف له عين ، وقادر على ابتلاع النيران المنصبة كالمطر عليه او المنبعثة من الجحيم الى جوفه دون ان تظهر عليه مظاهر سوء الهضم ... وثمة شيء من هذا القبيل يحدث لثروتها المدعمة من قديم حتى لقد غاصت جذورها فى صميم الثرى بحيث تقوى على الاستمرار فى البقاء دون لجوء الى الاستعانة بشيء ما . ولقد لوحظ فى الايام الاولى من ايلول المنصرم تغيير هائل على اناقة مظهر السكان وحسن بزتهم . بيد أنهم بدأو شيئاً فشيئاً — منبعثين بعوامل المقاومة الطبيعية التي هى السر الكامن لقوة الشعب البريطاني — ينظمون حياتهم الجديدة فيحلقون لحاهم وينامون ملء الجفون ويهندمون زيهم على وجه العموم. وهكذا لا تكاد تبدو لندن اليوم فوق سطح الارض اقل هندمة مما كانت عليه قبل اشتعال نيران الحرب » .

واضاف السنيور ارميستو الى رسالته المتقدمة كلاما ذكره فى حديث له مع احد مندوبى جريدة الديلي تلغراف قال —

« ان قذف لندن بالقنابل من الجو هو على التحقيق جهد فاشل من الناحية العسكرية . فاذا كان الالمان يرمون الى القضاء على روح اللندنيين المعنوية فسيلقون الهزيمة فى هذا المضمار . وكبرهان على مقاومة لندن الباسلة للغارات استطيع ان اذكر على سبيل المثال انى طفت منذ اسبوع بكثير من المخابىء فالفيتها شبه خاوية . فالناس يأوون الآن الى دورهم .

هذا ولقد اصبحت المخابىء الاحتياطية اكثر موافقة للشرائط الصحية مما كانت عليه قبلا .

ولقد تأثر السنيور ارميستو برباطة جأش النساء اللندنيات ولكنه اخبرنى بان ذلك هو ما كان يتوقعه لانهن ينتمين الى ذلك الجنس الهادىء الذي لا يصاب بالاعراض الهستيرية الجامحة , والفرق الوحيد الذي لاحظه فى معرض مقارنته لندن الآن بما كانت عليه قبل الحرب ان عدداً كبيراً جداً من الاهالي يرتدون الملابس العسكرية وينتعلون « الاحذية الكبيرة » .

ونشرت جريدة «بيوبلو» الاسبانيه التى أسسها حزب الفلاح فى اسبانيا مقالا ضمنته مقارنة بين خسائر بريطانيا والمانيا فى الجو خلال العام المنصرم قالت فيه :

« تعاني المانيا اليوم وقتاً عصيباً وتقض مضجعها نتائج خسارتها فى المعارك الجوية التى بلغت — على حد تقدير البريطانيين ٤٦٦٠ طائرة — فى مقابل ١٦٧٩ طائرة خسرها البريطانيون . ولا ريب فى أن التقدير البريطاني لهذه الخسائر هو التقدير الصحيح الصائب. ويمكن تحديد هذه النسبة على أساس ٢ ١/٢ الى ١ .

تشرشل يعلن ان :

بريطانيا بلغت اوج الاستعداد

عرض مستر تشرشل فى ٢٢ كانون الثانى الماضى فى مجلس النواب بايجاز ما وصفه بقوله : «الافكار الرئيسية التى كونتها بعد كثير من التفكير، ووليدة نصيب من الخبرة بشأن الوسائل والاساليب الخاصة بادارة دفة الحرب».

وقد انشأ رئيس الوزارة يقول فى مستهل بيانه : انه لا يرى الراى القائل بان البرلمان بمناقشاته وانتقاداته عائق للحكومة وعبء عليها، لان المناقشات فى المسائل الخطيرة هى بالعكس كبيرة القيمة عظيمة الاثر فى حيوية الشعب وحميته ومجدية على الحكومة كل الاجداء.

لاغناء عن البرلمان

ان وزارة حرب مؤلفة فى الظروف الحاضرة من اربعة او خمسة رجال غير منوطين باعمال او واجبات مصلحية لا يمكن ان تكفل احسن النتائج، ولكن وزارة الحرب الحالية تتألف من ثمانية وتتولى عددا كبيرا من المصالح الرئيسية، ومن رايى انه من الافضل ان يجرى العمل على هذا النحو، فان ذلك خير من ان يكون لدينا خمسة وزراء لا صلة لهم بالمصالح والادارات، وفى وسعى ان أؤكد للمجلس ان السلطات المخولة لهذه المصالح الكبيرة هى فى كثير من الحالات لا يمكن مقاومتها، فلو ان الامر اقتضى يوما تعيين وزير للدفاع لا يتقلد بجانب ذلك منصب رئيس الوزراء، لوجب ان يكون ذلك الوزير ايضا فى نفس الوقت وزيرا للبحرية ووزيرا للحربية والطيران.

لسنا نعيش فى بلاد دكتاتورية، يمكن حكم الشعب فيها بالقسوة والطغيان، والاستئثار بالسلطان، ولكنا نعيش فى بلاد تتولى الوزارة فيها الحكم خاضعة لرقابة البرلمان المستمرة على عملها، وتوجيهه لها، وتقويم اعوجاجها، وهدايتها الى السداد.

تنسيق الجهود

واشار مستر تشرشل الى ما اذيع اخيرا بشأن تأليف لجان حكومية فقال ان اعضاء هذه اللجان رجال محترمون يعملون لاغراض مشتركة، وفى وسعهم ان يحملوا المصالح التى يتولونها على تنفيذ القرارات بهمة ونشاط، فهذه لجنة الواردات مثلا تتألف من اعضاء يتولون خمس مصالح كبيرة، هى التوريدات، وانتاج الطائرات، وادارة المراقبين للبحرية، ووزارة الاغذية، ووزارة التجارة، فلو عجز هؤلاء الرجال عن الوصول الى احسن الوسائل لزيادة حركة الواردات وابلاغها الحد الاقصى من الوفرة، لكان ذلك عندى ابعث شيء على الاسف وخيبة الامل، وادعى الى الدهشة والاستغراب.

وعلى هذه المبادىء ذاتها انشئت لجنة الانتاج، فهى تتألف من الوزراء الثلاثة المختصين بتزويد الامة بما تحتاج، وهم ايضا يؤلفون لجنة اخرى منوطة بتنظيم مشترياتنا من الولايات المتحدة، وقد كان عملهم الى الآن باعث ارتياح للفريقين، وقد اتخذوا قرارات خطيرة وعملية باجماع تام.

قبول التبعة

ليس هناك اذن سبيل الى تنظيم الجهود اقوم ولا ابلغ اثرا من الجمع بين أربعة او خمسة عقول متماثلة متوافقة التفكير، كل منها يباشر كامل السلطات الضرورية لتنفيذ الاعمال المعهود بها اليه.

وانى لأتقبل المؤولية عن ضمان قيام هذه اللجان بتنفيذ السياسة العامة التى وضعتها وزارة الحرب التنفيذ الصحيح، اذ لا سبيل غير هذا للعمل فى وقت الحرب بالسرعة الواجبة.

اما عن عمل الوزير الذى نيط بدراسة المسائل التى ستواجهنا بعد الحرب، فى ناحية الترميم والتجديد، فليس مطلوبا اليه ان ينشىء لنا عالما جديدا، ودنيا جديدة، وجنة جديدة، وجحيما جديدا، بلا شك ! اى نعم، فاننى على يقين بان جهنم ايضا لازمة فى اى عالم منظم، ودنيا متوازنة...

ولكن مهمته هى ان يرسم لناخططا عملية واسعة النطاق ويهيء لنا تدابير لا غنى عنها، اذا اردنا ان نسير بمجتمعنا الى الامام، وانه لسائر حتما اليه.

سوف تكون امامنا اربع مناطق او خمس للعمل فى سبيل التقدم العملى السريع، اذا نحن استطعنا ان نثابرغداة النصر على هذه الوحدة التى استعنا بها على ادراكه.

اربعة ملايين من الحرس الوطنى

وانى لأسائل : هل شئوننا حقاسيئة الادارة كما وصفت فى بعض الخطب التى سمعناها؟؟ وهل كان الخطباء محقين فى تصورهم ان الامور هنا تجرى سيئة، وانها لو كانت فى البلاد الديكتاتورية الكبيرة لكانت ادارتها خيرا من ذلك واهدى سبيلا؟؟

ان حجم الجيش هو اساس كل المسائل المتعلقة بالجهود البشرية المبذولة، وقد استقر قرارنا بشأنه فى الاسابيع القليلة الاولى من نشوب الحرب، فلم يتغير شىء ولم يتبدل الا من حيث تجهيز عشر فرق اخرى، وقد اصبح لدينا من الحرس الاهلى نحو اربعة ملايين من الرجال المسلحين المرتدين اللباس العسكرى على أتم الاهبة لتأدية واجبهم فى الدفاع عن البلاد.

سير الانتاج وتحويل المصانع

اما القوات التى نستطيع ان نقذف بها الى الميدان، ونرسلها عبر البحار، فهذه تقاس بأقيسة مختلفة اهمها عدد السفن المتيسرة الآن ومبالغ حمولتها.

وعند ما فرغنا فى سنة ١٩٣٩ من تقرير حجم الجيش ونطاقه، عمدنا الى سلسلة كبيرة من المصانع والمؤسسات فجعلناها تعمل على قدم وساق لتزويد الجيش بكل ما يحتاج اليه فى قتال مستمر فى القارة الاوروبية.

وعلى الرغم من ان لدينا مصانع عديدة، لم يتم لنا حتى الان غير تحويل ثلاثة ارباعها او اربعة اخماسها، ولا مندوحة لى من ان اقول ان ذلك هو ما يحدث فى اية حرب عندما يراد التحول من انتاج سلمى الى انتاج حربى، اذ ليس فى وسعك ان تتجاوز فى السرعة حدا معينا، ومع ذلك فلنجرب ولنحاول...

لقد تجاوزنا فى الستة عشر شهرا الماضية من بداية الحرب بعدة مئات الالوف من العمال المشتغلين فى صنع الذخائر والطائرات، العدد الذى وصل اليه مجموعهم فى الشهر الثامن والاربعين من الحرب الماضية، كما ان نسبة الانتاج الذى يؤديه العامل الواحد قد ازدادت فى هذه الفترة زيادة عالية.

الحاجة الى المجهود الفردى

وسوف تبلغ طائفة كبيرة من المصانع الجديدة مستوى الانتاج فى الاشهر الستة القادمة، وسوف نجد انفسنا لاول مرة امام احتياجات بالغة تقتضى جهودا من الرجال، واخرى من النساء.

ونحن موشكون ان ندخل لاول مرة فى دور الحاجة القصوى الى المجهود الفردى، وهذا هو باعث تلك التصريحات البعيدة المدى التى صارحكم بها المستر بيفن فى جلسة امس.

ولقد فكرت فترة من الوقت فى انه ينبغى للجيش والسلاح الجوى — والبحرية ايضا ولكن الى حد ما — ان تسرح اذيالها حتى يمكن تعديل طلباتها والتقليل من احتياجاتها، بل لقد خطر لى بعض الاحيان ان هناك مجالا فسيحا للاقتصاد من الجهود فى الفروع التحضيرية والاسلحة القائمة فى المؤخرة.

ولكن مشكلة الجيش من هذه النواحى كلها قد هانت كثيرا لاننا بلطف الله ورحمته لم يقع لنا من سفك الدم وذهاب الارواح، ولم يحدث من الخسائر فى هذه الحرب، شىء يذكر بالنسبة لما كان فى الحرب الماضية.

٦٠ الفا من القتلى

وانه لعجيب ان لا يزيد عدد القتلى من البريطانيين عن ستين الفا نصفهم من المدنيين فى ستة عشر شهرا من بداية حرب ناشبة بين اعظم الدول المسلحة بأفتك الاسلحة.

نعم انه لرقم مروع... ولكنه اقل بكثير مما كان يفنى من الارواح فى معركة واحدة طويلة الامد من معارك الميدان الغربى فى الحرب الماضية.

وبينما ينمو الجيش الآن ويتسع نطاق السلاح الجوى، نجد ان مصانع الذخائر والزراعة هى وحدها — دون الاسلحة المقاتلة — التى سوف تتطلب فى الاشهر الخمسة او الستة القادمة جهود العمل والرجال.

ان اوج جهودنا فى سبيل مطالب الحرب لم يدرك الى الآن...

وان الخاطر ليعود بى الى بضعة اسابيع مضت، حين كان المندوبون يتصايحون ناعين علينا جمودنا حيال ايطاليا، فقد تحملت يومئذ تلك التنديدات صابرا، وتجلدت لتلك الوخزات فلم اتكلم، لانني كنت اعلم ان تدابير جريئة متسعة النطاق قد اتخذت يومئذ، وهاهى ذى قد اثمرت ثمراتها فى ليبيا وسيدى براني والبردية، ومن يدرى فلعل طبرق وكل ما تحوى قد وقعت فى هذه اللحظة التى اتحدث فيها اليكم فى قبضة ايدينا.

وبغض النظر عن الانتصارات فى ليبيا، هناك تطورات واحداث خطيرة تجرى الآن فى حدود الحبشة والاريترية، وهى فى ذاتها قد تثمر ثمرات طيبة وتتمخض عن نتائج متوالية.

ان هذه الامة العظيمة قد اخذت تسير فى الحرب متسعة الخطو.

ولا يخامرني شك فى ان الاكثرية الساحقة فى المجلس راغبة حقا فى التفضل علينا بأحسن التشجيع، كما انها ستعطينا جرعة من التقويم والتأديب وتعيرنا حفزة، دافعة من قوتها الصادقة نحو الامواج الزاخرة التى تجرى الآن «هتاف».

روزفلت يقول :

الديمقراطية لن تموت

قال الرئيس روزفلت فى خطبة الاحتفال بتنصيبه لرياسه الجمهورية للمرة الثالثة.

لقد اعتاد الشعب الامريكى فى كل يوم احتفال كهذا ان يجدد عهد التكريس والتفانى فى الولايات المتحدة.

ان على الشعب فى هذا اليوم واجبا يضطلع بادائه، وهذا الواجب هو انقاذ الامة ونظمها وشرائعها من خطر التمزق والانحلال الذى يتهددها من الخارج.

لقد اتى علينا حين من الدهر، وسط الاحداث السريعة الخاطفة، ينبغى لنا فيه ان نقف لحظة لنتروى ونتدبر امورنا، وننظر اى مكان فى التاريخ ادركناه حتى الساعة، ونكشف لانفسنا من جديد حقيقة حاضرنا، وماذا عسى ان نكون فى مستقبلنا.

فاذا لم نفعل، استهدفنا فى الحق لخطر الشلل والجمود.

ان حياة الامم لا تقاس بعدد السنين وحساب الاعوام، ولكنها تقاس بمبلغ مدى الروح البشرية فيها وقوة الحياة.

ان مدى حياد الفرد سبعون سنة، وقد تزيد قليلا، او تنقص شيئا ما.

واما حياة الامة فان مداها يقاس بمبلغ ارادتها للحياة ومشيئتها البقاء:

ومن الناس من يشكون فى هذا، ولا يصدقونه، بل فيهم من يعتقدون ان حياة الديمقراطية كنظام للحكم او اسلوب من اساليب الحياة، محدودة المدى او مرهونة بمصير غامض، او اجل مفتعل، وان الاستبداد والاستعباد لسبب غير معروف قد اصبحا الموجة الطاغية التى تغمر الغد القادم، وان الحرية قد هبط فيضها، وركد مدها، واصبح ماؤها غورا، فلن تستطيع له طلبا...!

ولكنا نحن الامريكيين نعرف ان ذلك ليس بالحق.

ألا ان الديمقراطية حية لاتموت.

ونحن نعرف ذلك لاننا رايناها تستعيد الحياة وتكبر وتنمو.

نحن نعرف انها لا يمكن ان تموت، لان بناءها مشيد على استقلال ارادة الافراد ومشيئاتهم الطليقة من القيود، اولئك الافراد من رجال ونساء قد الفت بينهم فكرة واحدة، وجمع بينهم هدف واحد، وهو هدف يعملون له، ويقومون بتحقيقه، عن طريق التمثيل الحر للاغلبية الحرة.

نحن نعرف ذلك لان الديمقراطية وحدها دون سائر انواع الحكم واشكاله هى التى حشدت جملة قوى الانسان وارادته المستنيرة.

نحن نعرف ذلك لان الديمقراطية قد شيدت حضارة قديرة على السير قدما الى مدى لا نهاية له فى سبيل خير البشر واصلاح عيشهم وتقدم حياتهم.

نحن نعرف ذلك لاننا اذا ما نظرنا الى ما تحت الاسطحة والظواهر، احسسنا انها لا تزال منتشرة باسطة رواقها فى كل قارة، لانها ارحم وارقى واكثر مناعة فى النهاية من سائر انظمة المجتمع واشكاله.

ان للامة كما للفرد عقلا، نعم عقلا يجب ان يظل ابدا على بينة، يقظا متنبها، يعرف حقيقة ذاته، ويعرف رغبات جيرانه وحاجاتهم، او حاجات الامم الاخرى التى تحيا فى هذه الدائرة الضيقة من العالم.

وان للامة كما للفرد شيئا اعمق، بل شيئا اثبت وابقى واوسع نطاقا من جملة اجزائها وسائر اشطارها ووحداتها التى تتألف منها، وهذا الشىء هو اخطرما يكون شانا بالنسبة لمستقبلها، ومصيرها، الذى يحفزها الى اقدس واجب عليها، وهو الحرص على حاضرها، وانه لشىء يصعب، بل يستحيل الاهتداء الى تعبير عنه بلفظة واحدة، او كلمة مفردة، وان كنا جميعا نفهم ما هو ونعرفه.

ذلكم هو الروح، هو الايمان، روح امريكا وايمانها...! وانه لنتاج قرون من الزمان، فان الامل فى الديمقراطية ليس مجرد دور حديث من ادوار التاريخ، ولكنه التاريخ الانسانى كله، وقصة الحياة الانسانية بأسرها، فقد تخلل هذا الامل حياة الشعوب القديمة والامم الغابرة، ثم عاد يتأجج لهيبه فى القرون الوسطى، وراح مكتوبا مسطورا فى الوثيقة الكبرى ــ الماجنا كارتا ــ وكانت صدمته فى امريكا بقسميها عنيفة لم يستطع شىء له غلبا.

ان الذين كانوا اول من جاءوا الى هنا لتحقيق ما كانت تصبو اليه ارواحهم، وتحن اليه نفوسهم، والملايين الذين تبعوهم، والآخرين الذين اتوا على آثارهم، والاحفاد والذرارى الذين نبتوا من اصلابهم. لم يكفوا يوما عن المسير الى الامام والمضى قدما نحو المثل الاعلى الذى ظل ينمو على الاجيال ويزداد وضاحة وجلاء.

ولو ان روح امريكا خمدت او انطفأ سراجها، ثم بقيت الامة حية جسما وعقلا فى عالم غريب عليها، لكانت امريكا التى عرفناها قد انقرضت وحل بها الفناء.

ولكن روح امريكا، وايمان امريكا، لا يزال يتحدث الينا فى كل يوم من حياتنا، حديثا كثيرا ما لانلحظه، واحيانا لا ندركه، ولكنه يتحدث مع ذلك الينا، فى نجوى الامم الاخرى التى تعيش فى هذا الجزء من الكرة الارضية، والامم القائمة عبر البحار، المستعبدة منها والحرة على السواء.

وقد لا تبلغ هذه الاصوات احيانا سمعنا، لان استمتاعنا بحريتنا طويل العهد، بل ان له لقصة قديمة بالغة فى القدم...

وهنا اعاد الرئيس روزفلت الى الذاكرة تلك الكلمات التى فاه بها الرئيس وشنطن فى افتتاح رياسته للمرة الاولى، وهى قوله ــ الاحتفاظ بشعلة الحرية المقدسة ومصير النظام الجمهورى للحكم ــ واستطرد قائلا. فاذا نحن اضعنا تلك الشعلة المقدسة، او تركناها تخبو وتنطفىء من أثر الوساوس والمخاوف، فقد فرطنا اذن فى ذلك التراث الذى جاهد وشنطن ببسالة فى الحرص عليه، وناضل موفقا فى سبيل بقائه.

ان الاحتفاظ بروح الشعب وايمانه هو الذى ينهض، وسينهض كارفع شفيع واسمى مبرر لبذل كل تضحية يراد منا بذلها فى سبيل الدفاع عن ديارنا.

ان غايتنا الكبرى هى حماية الديمقراطية وانقاذ حياتها وتثبيت اقدامها حيال المخاطر الكبيرة التى لم تواجه مثلها فى يوم من الايام.

ومن اجل هذا يجب ان نحشدروح امريكا، ونعبىء كل ايمانها.

ولن نتراجع الى الوراء، ولن نرتضى الوقوف جامدين، ولكنا كامريكيين نتقدم فى خدمة وطننا بعون الله ومشيئته.

هديتنا
الى قراء (الحرب والسياسة)

نرسل الى حضرات قراء هذه النشرة الاسبوعية مع هذا العدد هدية تساعدهم على معرفة حقيقة الموقف الذي تتخذه الدولتان الكبيرتان ، بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية من الحرب الحاضرة

وهذه الهدية نشرة صغيرة تشمل على خطابين الاول : القاه المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية وبسط فيه استعدادات بريطانيا الهائلة لمقابلة كل غزو أجنبي ومقدار تقدم الصناعة الحربية فيها .

والثاني: القاه المستر فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة، عن الديمقراطية ومعناها وواجب اميركا والعالم كله في الدفاع عنها

ومن مطالعة الخطابين يدرك القارىء ما لدى بريطانيا من تصميم وحزم على مقاومة الطغيان النازي ، وما لدى الولايات المتحدة من عزم فى حماية الديمقراطية ومساعدة الذين يدافعون عنها . والخطابان مفتاحان لما يهتم به العالم اليوم ، وما سيظل مدار الاهتمام مدة طويلة ، وهو الحرب الناشبة الآن بين الحرية والعدل والشرف من جهة وبين العبودية والطغيان والغدر من جهة اخرى .

وقد كان من الاسباب التى ادت الى تطور الحوادث وجعلت من العسير على الالمان حيازة السيطرة الجوية التى لا بد منها لتحقيق مشروع غزوها ان المعارك الجوية قد خفت وطأتها من جراء احجام الالمان عن القيام بغاراتهم النهارية ثم لقلة نشاطهم الذي لا تبرره الاحوال الجوية. وكل هذا يؤيد صحة ارقام التقدير البريطاني وماتنطوي عليه من تفاصيل وافية . بينما الالمان يبدو عليهم التردد كثيراً .ويحجمون عن نشر اية تفاصيل خاصة بنتائج خسائرهم.

ويجرنا الحديث عن دقة الارقام البريطانية وما تضمنته من البيانات الوافية الى ملاحظة فى غاية الاهمية . ذلك ان الطائرات الالمانية التى اسقطتها مدافع البريطانيين المضادة للطائرات قد بلغت نسبتها ١٨٪ . وهذه الحقيقة توضح مبلغ ازدياد قوة الدافع المضادة للطائرات ودقتها فى بريطانيا وهي التى كان مقدراً لها — الى عهد قريب — أن تسقط من الطائرات ما تتراوح نسبته بين ٥٪ و٦٪ .

ويخرج كل من يدرس البلاغات البريطانية والالمانية ويقارن بينهما فى غير تحيز مع مراعاة تطورات العام المنصرم وما حدث خلاله بنتيجة لا شك فيها وهى ان الزمن حليف صادق يخدم بريطانيا وان على المانيا ان هى شاءت احراز النصر أن تبذل مجهوداً أعظم ، وان تبذل هذا المجهود فى اقرب وقت ممكن » .

الولايات المتحدة لن تتراجع
خطاب هتلر يزيدها حماسة لمساعدة بريطانيا

كان الجواب الذي قدمته الولايات المتحدة على خطاب هتلر الذي ملأه تهديداً ووعيداً دون أن يأتي بشيء جديد ، كان هذا الجواب عملياً لا يدل على الجرأة فحسب ، بل يحمل بين طياته التحدي والصلابة فقد أقرت اللجان المختصة فى مجلسي الشيوخ والنواب بالا كثرية الساحقة مشروع الاعارة والتأجير الذي وضعه الرئيس روزفلت . بل كان لخطاب هتلر نتيجة أبعد أثراً وهى تلك التصريحات العنيفة التى فاه بها شيوخ ونواب كانوا الى اسابيع قليلة من أشد انصار العزلة ، فقد تحدى هؤلاء فى اقوالهم هتلر والنازيين ،وهددوهم باعلان الحرب عليهم اذا هم تعرضوا للسفن الاميركية التى تنقل الذخائر لبريطانيا . واصروا على أن ترافق القطع الحربية التابعة الاسطول ، هذه السفن لحمايتها .

ومن الصعب على الكاتب أن يصف حماسة الاميركيين لمد يد المعونة لبريطانيا ، ولا أن يلخص لقراء هذه النشرة ما تكتبه صحفهم عن هذا الامر ، لكننا نشير الى أن الاشاعات التى راجت مؤخراً عن عزم هتلر على البدء بغزو الجزر البريطانية خلال الستين أو السبعين يوماً القادمة قد دفعت الاميركيين على اختلاف طبقاتهم واحزابهم الى حمل الحكومة على الاسراع فى تقديم المساعدات الحربية دون التفات الى القيود التى فرضتها القوانين المحلية ، حتى بات كثير من المراقبين يعتقدون بان الولايات المتحدة لا بد لها — ازاء ضغط الرأي العام — من الخروج على قانون الحياد وقانون جونسون .

ومن المستحيل طبعاً ان تذيع الحكومة البريطانية ارقاماً عن المساعدات الاميركية التى تتلقاها ، لأن ذلك من الاسرار الحربية الخطيرة لكننا اذا راجعنا تصريحات الوزراء واقوال الصحف المطلعة ، نجد ارتياحاً عاماً من ورود هذه المساعدات ، وهذا يدلنا بوضوح على ان ما تتلقاه بريطانيا كثير جداً ، ولا شك فى أن المقادير ستزداد زيادة هائلة في الايام المقبلة وبالأخص بعد اشتداد ضغط الرأي العام وموافقته المطلقة على خطة الحكومة .

والخطاب الذي القاه الرئيس روزفلت عندما استلم مهام منصبه للمرة الثالثة صريح كل الصراحة . ويطالعه القراء في نشرة مستقلة ارسلناها اليهم هدية فى هذا العدد . فهو يقول ان الديمقراطية حية لن تموت واقتصاره على التحدث عن الديمقراطية فى تلك المناسبة اكبر برهان على انه ماض فى خطة الدفاع عنها — وخير دفاع عنها هو فى مساعدة بريطانيا — مهما كانت النتائج . وقد آمن الذين يتابعون الحوادث ، بعد هذا الخطاب ، ان الولايات المتحدة ستدخل الحرب حتماً ، لا بقوة ضغط الظروف والحوادث ، بل بقوة حماسة شعبها فى الدفاع عن الحق والحرية والعدل والقانون الدولي .

وسوف نرى عما قريب النتائج الخطيرة المترتبة على سفرة المستر وندل ويلكي الى انكلترا للتحقيق عن مدى استعداداتها وحاجاتها الى المعونة .

الالمان يعترفون بقوة الاسطول

بعدما انكروا تأثيره زمناً طويلا

كانت الدعاية الالمانية فى بدء الحرب ، تملأ الدنيا باقوال جوفاء عن زوال اهمية الاساطيل البحرية وبالاخص البوارج والطرادات الثقيلة وذلك — حسب زعمهم — بفضل نشاط الغواصات وتقدم فن الطيران . وكان قصد الدعاية الالمانية من هذه الاقوال ، اقناع البسطاء ان الاسطول البريطاني الجبار لن يأتي باية فائدة فى القتال وان ما اعده الالمان من غواصات وطيارات كاف للقضاء على ذلك الاسطول او شل حركاته على الأقل .

ويحسن بنا ان نذكر ان محطات الراديو الالمانية أغرقت حسب بلاغات حكومتها الرسمية اكثر مما عند بريطانيا من قطع بحرية ، بل ان هذه البلاغات أغرقت بارجة واحدة وهي « ارك رويال » اكثر من ١٧ مرة !

وبعد انقضاء هذه المدة على الحرب ، بدأ دعاة النازية يغيرون لهجاتهم تجاه الاسطول ، فأخذوا ينتقدون الحكومات التي تبنى البوارج الكبيرة لأن هذه البوارج باهظة النفقات ، عديمة الجدوى ، وهي اشبه بالفيل الابيض او باللعب الغالية .

وفي الشهر الماضي قرأنا فى جريدة المانية تصدر فى درسدن بتاريخ ١٧ كانون الثاني الماضي ، مقالا خطيراً جداً يدلنا على تغير افكار النازيين نحو الاسطول ، واضطرارهم الى ذكر الحقيقة للشعب بعد ما اخفوها وطمسوها اشهراً طوالا . تقول هذه الجريدة : ان نتائج الاختبارات التي جربناها حتى الآن تؤكد الرأي القائل بان البارجة لم تغلب بل لا يمكن ان تقهر . اذا اضيفت اليها وسائل دفاعية جديدة فعالة ضد الطائرات المغيرة عليها . وستظل محتفظة بقوتها وتأثيرها فى البحار كما كانت من قبل . ويجب على البحرية الالمانية ان تعترف فى المستقبل بان اولئك الذين يملكون قوة بحرية عظيمة هم الذين يكون لهم الصوت الأعلى عند بحث سياسة العالم المقبلة .

أرأيت كيف ان النازية ارغمت ارغاما على قول الحقيقة التى تقض مضاجعها من ناحية الاسطول البريطاني الجبار ؟

ويجدر بنا ان نعيد الى الاذهان ان بريطانيا دخلت الحرب وعندها خمس عشرة بارجة عاملة ، وعدد آخر تحت البناء . اما المانيا فدخلت الحرب وعندها بارجتان عاملتان واربع تحت البناء ، وقد اصيبت احدى البارجتين العاملتين وهي شارنهورست باضرار جسيمة من جراء غارات سلاح الجو الملكي ، كما خسرت احدى بوارج الجيب الثلاث . اما ايطاليا فتدل احصاءاتها الرسمية الخاصة انها دخلت الحرب وعندها اربع بوارج ، ولكن ثلاثاً منها على الاقل اصيبت باضرار فادحة ولم تعد صالحة للعمل مدة اشهر طويلة .

عجز دولتي المحور

عن الحصول على المواد اللازمة للحرب

••••••••

نفذ فى الولايات المتحدة ، ابتداء من ٣ شباط الماضي قانون لتحديد صادرات البلاد من النحاس والنحاس الاصفر والبرونز والنيكل والبوتاس ، الا برخص تصدرها الحكومة . والسبب فى اصدار هذا القانون هو ابقاء هذه المعادن لاستخدامها فى انتاج الادوات اللازمة للدفاع الوطني ، ومن هنا نعرف اهمية هذه المعادن الحربية .

فالنحاس الاصفر — الذي هو مزاج من النحاس والزنك — يستخدم في صنع كساء القنابل والخرطوشات . اما البرونز — وهو مزيج من النحاس وقليل من القصدير والزنك — فاهميته الرئيسية قائمة على ثلاثة معادن هى النحاس والزنك والنيكل . ويستخدم النحاس على نطاق واسع فى الصناعة الكهربائية وفي صنع كافة انواع الاسلاك . اما الزنك فتصنع منه البطاقات الفعلية بالكهرباء فى حين ان النيكل عنصر هام من الفولاذ المستخدم فى صنع الطائرات والدروع المصفحة . وتنتج الامبراطورية البريطانية ٢٤٫٨ فى المئة من خامات النحاس (ومجموع الانتاج العالمي ٢٫٣٤٨٫٠٠٠ طن متري) وتنتج الولايات المتحدة ٣٢٫٤ فى المئة منه فى حين ان ٨٥٫٦ ٪ من مجموع الانتاج موجود فى بلاد لا تستطيع دولتا المحور ان تجد طريقها اليها . اما الارقام الخاصة بالزنك فى الامبراطورية البريطانية فتقدر بـ ٢٨٫٣ ٪ من مجموع الانتاج العالمي . والولايات المتحدة ٣٠٫٦ ٪ . ولا تستطيع دولتا المحور ان تجد وسيلة ما للحصول على شيء من ٦٩٫٩ ٪ من مجموع الانتاج . اما الارقام المتعلقة بانتاج النيكل فهي اكثر اهمية اذ تنتج كندا وحدها ٨٩٫٥ ٪ من مجموع الانتاج العالمي . ولا تجد المانيا وايطاليا اسبيل الى الحصول على شيء من ٩٥٫٢ ٪ من مجموع الانتاج العالمي منه .

من اكاذيبهم الفاضحة !....

فى اليوم الثاني من شباط الجاري إذاع راديو برلين الكذبة الجريئة التالية :

علم من الاوساط العربية فى بيروت ان معاهدة سرية « كذا... » عقدت بين الامير عبد الله والحكومة البريطانية . وقد وعد الامير بان « يسلم » خمسين الف رجل للجيش البريطاني ومقابل ذلك يتقاضى خمسمئة الف جنيه ذهبي . وقد فهم ان الامير « ورد » خمسة الاف عربي وتقاضى خمسين الف جنيه !

وهذه الصفقة تدل على ان البريطانيين لم يعدلوا عن تجارة الرقيق المأثورة عنهم . وانهم لا يريدون ان يضحوا بدماء ابنائهم فى هذه الحرب وانهم يشترون بذهبهم حياة العبيد ليخفوا جبنهم ، وفى وسع العرب ان يعرفوا ماهو معنى الصداقة البريطانية!

هذا هو النبأ المدهش حقاً .... وجميع الناس يعرفون انه لم تعقد معاهدة سرية بين الامير عبد الله والحكومة البريطانية ، وان الامير لم « يسلم » احداً للجيش كما انه لم يتقاض مالا ....

اما القول بان من عادة البريطانيين المتاجرة بالرقيق ، فهو كذب على الحق . كذب على التاريخ . فالبريطانيون هم اول من حارب تجارة الرقيق ، واكثر الامم تضحية فى سبيل تحرير هؤلاء المساكين . اما المتاجرون بالرقيق ، الذين يعيدون حوادث القرون الوحشية الاولى ، ويسخرون ابناء الامم المغلوبة ويستعبدونهم ويبيعونهم فى الاسواق كالبضائع ، فهم الالمان وحدهم .

لا تقذف بيوت بالحجارة ما دام بيتك من زجاج !

وهناك كذبة ايطالية صارخة اذيعت فى اليوم المذكور من محطة برلين ، نقلا عن جريدة « تفاري » الايطالية ، التى زعمت ان خسائر البريطانيين فى حوض البحر المتوسط بلغت : ٣١ طائرة فوق اليونان و ٤٢ طائرة فوق افريقيا و ١٧ طائرة فوق البحر المتوسط وايطاليا و ٣٤ طائرة فى جبهات اخرى .

ثم قالت ان البريطانيين خسروا : طرادة ، ومدمرة ، واربع غواصات وست سفن مساعدة حمولتها ٢٩١٤٠٠ طن وسبع سفن تجارية غير معلومة الحمولة وكل هذه القطع غرقت .

وضرب الطليان بالطوربيد : بارجة من حاملات الطائرات . وبارجة . وطرادين ومدمرة .

واصيبت القطع التالية بالقنابل : احدى حاملات الطائرات . بارجتان . ثمانية طرادات ، سفينتان لقذف الطوربيد . اربع سفن مساعدة ، ثلاث سفن تجارية .

وكل هذه الخسائر من (فضلك) وقعت فى شهر واحد

واذا لاحقنا البلاغات الرسمية الايطالية مذ دخلت ايطاليا الحرب لوجدنا ان الطليان اغرقوا قطماً حربية بريطانية تفوق كثيراً ما لدى بريطانيا من هذه القطع .

وكذلك اغرق الالمان من قبلهم سفناً حربية اكثر عدداً من الاسطول البريطانى كله . ومع ذلك فان الطليان والالمان لا يزالون يسمعوننا كل ليلة انهم اغرقوا كذا وكيت من سفن الاسطول البريطانى .

جهود الهند فى الانتاج الحربى

وتقديم المساعدات لبريطانيا العظمى

لا تزال الهند حكومة وشعباً تبذل الجهود الجبارة في سبيل مساعدة بريطانيا ومؤازرتها فى احراز النصر فى هذه الحرب . ولا تزال اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشرق تواصل جهودها ريثما تعين اللجنة الدائمة له . وقد ابتدأت المصانع فى الهند تخرج القنابل من زنة خمسة وعشرين رطلا والاسلحة المتنوعة التي يحتاج اليها سلاح الطيران البريطانى . وهناك مصانع اخرى تخرج الاقمشة والاعتدة الحربية والقطيفة والخيطان. وتعد مصانع اخرى العدة لصنع الاسلاك الكهربائية ، بينما استطاعت مصانع اخرى الآن انتاج الصودا الكاوية بكميات لا تقل عن الف طن فى الشهر .

ويزداد عدد الرجال المنخرطين فى القوات المسلحة زيادة مضطردة وقد انضم الى الجندية أكثر من مائة الف رجل ارسل حوالي ستين الف منهم الى ما وراء البحار . ويبلغ عدد الضباط الذين يجري تدريبهم حوالي الفي ضابط وتنص القوانين الجديدة التى صدرت بهذا الشأن فى شهر كانون الاول الماضى على ان الضباط الهنود والاوروبيين يقفون على قدم المساواة فيما يتعلق بالخدمة العسكرية . وقد زيد عدد السيارات الحربية التى تملكها الهند من خمسة الآف سيارة الى حوالي ثلاثين الف سيارة وسيضاعف هذا العدد في العام القادم .

ضغط الالمان الشديد على حكومة فيشي لا يثمر

رد الجنرال ويغان على دسيسة نازية لتمزيق وحدة الامة الفرنسية

لفتت الحوادث الاخيرة التي وقعت في فرنسا ، الانظار الى دسائس النازي المكشوفة التي يرمون من ورائها الى الاستيلاء على الاسطول الفرنسي والامبراطورية الفرنسية. ومن الممكن ان نلخص الحوادث التي اشرنا اليها فيما يلي :

١ — ورود جواب هتلر ، بصيغة التهديد ، على كتاب المارشال بيتان .

٢ — اصرار بيتان على التمسك بنصوص الهدنة .

٣ — خطاب الجنرال ويغان الذي طالب فيه الشعب الفرنسي بالاخلاص العميق المارشال بيتان .

٤ — انشاء حزب في باريس من الخونة والدساسين يدعو الى التعاون مع الالمان الى اقصى الحدود . وقد يتولى لافال رئاسة هذا الحزب .

كان النازيون يظنون ان بريطانيا لن تستمر في النضال اذا سقطت فرنسا . ولكن ظنهم هذا خاب . نعم ان فرنسا انهارت لكن الروح الفرنسية ظلت قوية، تكره الغاصبين وتعرقل مساعيهم وتعطل برامجهم . ولما شعر الالمان بعجزهم المطلق عن اجتياح الجزر البريطانية فكروا في الاستيلاء على الاسطول الفرنسي لاستخدامه في اعمالهم الحربية، ثم التعاون مع فرنسا بدل ايطاليا المهزومة في كل الميادين ، والحصول على قواعد في افريقيا لمضايقة بريطانيا . لكن المارشال بيتان رفض قبول طلباتهم رفضاً مطلقاً ، فحاولوا اقصاءه عن الحكم وتعاونوا مع لافال واعوانه لخبطات خطتهم ، وعندئذ عمدوا الى التهديد والوعيد ، وابوا اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وامضوا في سلب البلاد حاصلاتها ، آملين ان يهدموا بهذه الاعمال اعصاب المارشال المجوز . الا ان التهديد لم يثمر شيئاً غير التمادي في الاصرار .

وعندئذ رجع النازيون الى اساليبهم التي نفذوها في النرويج وهولندا وبلجيكا ، وهي انشاء جبهة من الخونة المارقين ، فالفوا في باريس المحتلة حزبا جديداً ، وبثوا له الدعاية اللازمة ووضعوا محطة الراديو تحت تصرف رجاله ينشرون منها حملات شعواء على اعضاء حكومة فيشي . فتولى الجنرال ويغان الرد على حملات هؤلاء المارقين ، بصورة غير مباشرة ، فدعا الفرنسيين في الوطن والامبراطورية الى الى التعلق بالمارشال بيتان والاخلاص له .

ويرى القارىء من سرد هذه الحوادث ، على الترتيب السالف ، ان الالمان يضغطون ضغطاً شديداً على حكومة فيشي ، ويعمدون الى اقسى الاساليب في معاملة ابناء المنطقة المحتلة ، ويهددون باحتلال القسم الباقي من البلاد، ويستخدمون ذوي الوطنية الضعيفة والدساسين لتفريق كلمة الامة وتمزيق وحدتها ليبلبلوا الافكار فيهون عليهم بعد ذلك تحطيم مقاومتها .

والانباء التي لدينا حتى هذه الساعة تدلنا على ان النازيين فشلوا في كل محاولاتهم ، اذ لم ينضم الى الحزب المالىء لهم الا العصبة المشؤومة من ذوي الماضي المريب الذين يسمون الى مصالحهم الخاصة ولو كانت هذه المصالح لا تتحقق الا على جثة الوطن الذبيح . كما ان المارشال بيتان واعوانه صمدوا لكل دسائس الالمان وأبوا قبول طلباتهم . ويقول المراقبون السياسيون ان خطاب الجنرال ويغان في شمال افريقيا ميل قوي الى الانحياز لحركة الجنرال دوغول وتهديد بالمقاومة الحربية .

وقد سبق ان قلنا عند ما اضطرت فرنسا لعقد الهدنة مع الالمان ووقف القتال : ان فرنسا المادية انهزمت لكن روحها ستظل حية. ولا بد ان تعود يوما الى النضال بعد ان تتبين سوء نيات الالمان وعدم تقيدهم بالوعود . ونحن نرجو ان يكون هذا اليوم قد اقترب لتساهم قوات فرنسا في اعادة الحرية لبلادها والعالم اجمع ، ويجب على كل فرنسي ان يذكر دائماً خطاب هتلر الذي قال فيه : « لا توجد قوة في الارض تخرج الالمان من الاقطار التي احتلوها » . ويجب على كل فرنسي ان يثبت لهذا الطاغية ان في وسع الامم المغلوبة ان تستعيد مجدها واستقلالها بمعاونة حصن الديمقراطية الحصين الا وهي بريطانيا .

الحرب والسياسة

«الرسالة الرابعة والاربعون»

القدس في ١٥ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



هتلر — سودت وجهنا يا بنيتو، فضحتنا يا بنيتو، لقد وعدتني ان تحتل مصر وتتحكم في قنال السويس في شهر ايلول من السنة الماضية .

بنيتو — وانت وعدت ان تكون في لندن في شهر آب من السنة الماضية .

دسائس هتلر فى البلقان

اعمال يأس تقربه من التهلكة

لفت المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية فى خطابه الاخير ، الانظار الى توغل الالمان فى بلغاريا ، والانباء الواردة من البلقان تنبيء بعزم الالمان على القيام بعمل ما … بعد طول توقفهم . وقيل ان الجيش البلغاري يحتشد على حدود تركيا ، وان السفن الصغيرة التى تصلح لتكون جسوراً متجمعة فى أحد الموانىء على نهر الدانوب .

وقد رأت الحكومة البريطانية أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع رومانيا لأنها أصبحت مركزاً للجيش الالماني الذي أنشأ فيها ما يريد من قواعد دون أن تعترض حكومتها على هذا العمل . ومن البديهي أن تستنكر بريطانيا هذا العمل ، وتعتبر رومانيا كبلد خاضع للاحتلال النازي فتقطع صلتها الدبلوماسية بها ، وكانت هذه الخطوة منتظرة فى كل يوم .

ويقال ان هتلر لا يريد غزو بلغاريا ، وهذه هى احدى اكاذيب الدعاية النازية . اذ لا يستبعد أن يقوم وزير الزراعة السابق الذي استقال مؤخراً بدور « كويسلنغ » فيمهد الطريق للجيش الزاحف بمعاونة أمثاله من أنصار المحور ، الخائنين لبلادهم ، الذين يسعون وراء الارباح والالقاب المغموسة بدماء اخوانهم وكرامة اوطانهم .

ويقال كذلك أن السكرتير الوزارة الخارجية الروسية الموجود الآن فى صوفيا مهمة سياسية خطيرة . ومما يذكر أن بلغاريا رفضت ، قبل مدة ، الانضمام الى النظام الجديد او الى المحور ، وعرف وقتئذ ان هذا الرفض كان بايعاز أو بتشجيع من روسيا الطامعة فى احياء الوحدة السلافية .

والسؤال الذي يتردد على كل شفة الآن هو : الى أين يتجه هتلر؟ ألى الشرق فيصطدم بروسيا ؟ ألى الجنوب فيصطدم بتركيا والى جانبها بريطانيا تشد أزرها ؟ أم الى الغرب ويوغوسلافيا على أتم استعداد وبريطانيا وتركيا تناصرانها ؟؟

وسواء أكان هذا أم ذاك ، فان هتلر سيواجه عراقيل لم تكن تدور فى خلده من قبل ، وسيجد أمامه طرقاً غير الطرق التى عرفها فى بلجيكا وهولندا وفرنسا ، وستكون قواته هدفاً صالحاً قريباً من الاسطولين البحري والجوي البريطانيين ، وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع رومانيا ، ستدمر آبار البترول الموجودة فيها ، فلن تغنيه شيئاً ، وهى التى كان يعول عليها فى تموين قواته برومانيا على الاقل ، فجاءت الزلازل الأخيرة وأعمال التخريب وانقصت مقدار انتاجها .

ويجب أن يظل نصب أعيننا ان لا نجاح لخطط هتلر كلها ، فى الشرق أو الغرب ، إلا بتحطيم المقاومة البريطانية — وهو عاجز حتما عن الوصول الى هذه النتيجة — ومتى عرفنا ان لقوته وموارده حداً ، فان توزيع جيوشه فى أصقاع أوروبا مؤد في النهاية الى اضعافها وذوبان مواردها . وكل انسان يدرك ان تحركه نحو تركيا يكبده خسائر لا قبل له بها وبرغمه على الاشتباك مع أشد المحاربين بأساً ، وأقواهم شكيمة . وبالتالي يبدد ما أعده من قوى ومعدات لغزو الجزر البريطانية ، وهو هدف هتلر الرئيسي . ومن الواضح ان توزيع القوات الالمانية يضعف الحملة على بريطانيا فى الربيع القادم ، وان اقتراب هذه القوات من المضايق التركية يعجل فى تدخل روسيا .

أما ما يقال عن عزم هتلر على غزو الهند عن طريق تركيا وايران ، فهو عمل أشبه بالاساطير . أو هو الانتحار بعينه .

الى موسوليني

لمناسبة اندحار جيوشه

تفضل الاستاذ عيسى عبد القادر ، الاديب والشاعر المعروف ، فارسل الينا من بغداد ، القصيدة الرائعة التالية التى يصف فيها شعور العرب وابتهاجهم بانكسار ايطاليا وعدم تصديقهم الدعايات الكاذبة التي تبثها بينهم .

وقد سبق للاستاذ الشاعر ان بعث الينا بقصيدة موجهة الى هتلر نشرناها فى اعدادنا السابقة شاكرين .

(بنيتو) ! اننا — العرب … عرفنا هذه العقبى
ولم يك بيننا من خا … ل انك تكسب الحربا
ولا من غره حب … لنا اظهرته خبا
لذلك كنت فى (التصريح) … غير محقق إربا (1)
وفاتك كل ما املت … مما لم تخل صعبا
ولم ينفعك فى (باري) … مذيع يفتري الكذبا
وكان جوابنا : أنا … لطاغ لا نرى غلبا
وانا بعد تجريب … بوعد لم نعد نعبا
خصوصاً ان يكن ممن … يحاكي مثلك الذئبا
فدعنا والتمس قوماً … سوانا ان تملق خلبا

بغداد — عيسى عبد القادر

(1) — يقصد الشاعر « بالتصريح » ، التصريح المشترك الذي اصدرته دولتا المحور واعلنتا فيه عزمها على « تحرير … » العرب واعلان وحدتهم!

عادت حليمه ....

عاد الالمان الى طريقتهم المألوفة فى نشر الاكاذيب عن حكومة فيشى لبلبلة الرأي العام الفرنسي، وخلق جو من الغموض والاشاعات يسهل لهم الحصول على ما يريدون . فقد اذاعوا ان المارشال بيتان والاميرال دارلان غادرا فرنسا الى شمال افريقيا، ثم قالوا ان اضطرابات دموية نشبت فى شوارع فيشى . وحملة الوصوليين الفرنسيين الذين خانوا وطنهم ورضوا بخدمة مطامع الالمان ، على حكومة فيشى ، بلغت حداً عظيماً جداً . وقد ظهر ان الغزاة كانوا يودون انشاء حكومة مستقلة فى باريس تنطق بلسانهم وتفعل ما يشتهون ولذلك الفوا حزبا من الوصوليين ، وشددوا الضغط على المارشال بيتان لاعادة لافال الى الوزارة بصلاحيات واسعة . لكن المارشال عرض على لافال منصباً لاصلاحيات له فرفض . وقد تولى الاميرال دارلان المفاوضات مع الالمان ، ولهذا العمل مغزاه العظيم ، لأنه يدل على ان بيتان لن يسلم الاسطول الفرنسى للالمان ، وكان تعيينه للاميرال وزيراً للخارجية ونائباً لرئيس الوزارة صدمة جديدة للمحتلين .

ومن الامور المقررة الآن ان المارشال بيتان يصر كل الاصرار على ان يتم بين فرنسا والمانيا نوع من التعاون لا يتعدى نصوص الهدنة ، ولكن الالمان يريدون الاسطول الفرنسى والقواعد الحربية فى شمال افريقيا وجنوب فرنسا ايضاً، ويهددون باحتلال بقية البلاد . لكن المارشال ثابت فى وجه هذه الزوبعة ، ويعتقد ، وهو على حق فى اعتقاده ، ان الاسطول وقوات فرنسا فى شمال افريقيا ، هي آخر ورقة فى حوزته ليلعب بها الشوط النهائى .

نقص العمال في المانيا

اذاعت محطة راديو برلين مساء ١١ الجاري ان اتفاقا عقد فى روما يقضى بتشغيل ستين الف عامل ايطالى — علاوة على الايطاليين الذين شغلوا من قبل — فى الاعمال الزراعية بالمانيا عام ١٩٤١ .

والمفهوم من هذا الاتفاق ان المانيا تعانى نقصاً هائلا فى الايدي العاملة فى الزراعة ، وانها تبذل مجهودات عظيمة لزيادة انتاجها الزراعي . وهذا يدل على ان المحصولات التى نهبتها من الاقطار المحتلة قد استهلكت ولم يبق منها شيء . وانها ازدادت شعوراً بضغط الحصار البحري الذى فرضته بريطانيا اذ اخذ مفعوله يشتد .

وهناك ناحية اخرى تحتاج الى انتباه ، وهي ان الالمان عجزوا عن اقناع عمال الاقطار المحتلة بالعمل فى الحقول الالمانية ، رغم الضغط والشدة ، ولذلك عمد النازيون الى تشغيل الايطاليين . وهذا يعنى فرض العبودية ونظام الاسترقاق المرونة فى القرون الاولى على « الايطاليين الحلفاء . . . »

« حسنات » النظام الهتلرى

فظائع الحكم النازي في الاقطار المحتلة

روت الصحف السويدية ان صاحب مقهى في هولندا حكم بالسجن خمسة شهور لانه كان يستمع الى الاذاعة البريطانية ثم ينقل انباءها الى زبائنه . وحكم على هولاندي آخر بالسجن ستة شهور لحيازته بندقية صيد لم تستعمل منذ تسع سنوات كما حكم على غلامين بالسجن اربعة شهور لانهما انشدا اغنية عدت مزرية بالفوهرر والمانيا .

أما في النرويج فقد القت السلطات الالمانية القبض على عدد من كبار الرياضيين لانهم يقومون بتدريب الشبان من مواطنيهم . وقد اضرب جميع اعضاء النوادي الرياضية فى النرويج احتجاجاً على منع الالمان تمثيل النرويج فى المباراة الدولية. هذا وقد هددت السلطات جميع الممثلين والممثلات ورجال المسارح بحرمانهم من العمل فى داخل النرويج وبحظر مغادرتها الى الخارج وذلك عقب امتناعهم عن الاشتراك في تمثيل روايات للاذاعة اللاسلكية واعلانهم صراحة ان سبب امتناعهم هذا يعود الى استخدام الراديو لترويج الآراء السياسية التى تناقض مصالح بلادهم . ولكن كل هذه التهديدات ذهبت عبثاً فقد تمسك الممثلون بموقفهم .

وفي بولاندا قامت الجريدة التى تعد لسان حال السلطات الالمانية هناك بحملة تحذر بها الالمان من توطيد علاقاتهم بنساء بولاندا خوفاً من الوقوع تحت تأثيرهن خصوصاً وان هؤلاء النسوة يلتهبن غيرة على وطنهن . وقد صرحت هذه الجريدة بان كثيرين من النزلاء الالمان قد صبغوا بالصبغة البولاندية بسبب زواجهم من نساء بولونيا واصبحوا بذلك خونة مارقين .

وكتبت احدى المجلات الاسبوعية التى تصدر فى السويد تقول : ان الصحافة الحرة فى الدانمرك قد اختفت من الوجود بسبب الرقابة الالمانية . ووصف أحد متعهدى الصحف فى كوبنهاجن الجريدة الدانيمركية كما هي اليوم بقوله « انها تتكون من ثمانى صفحات من الاكاذيب ومثلها من الاعلانات » . وبالرغم من تشديد الرقابة فان صحف البلاد التي تستمر على موقفها الجرىء وتعتبر عن مشاعر الشعب القومية وهو تلاقي رواجاً واسع النطاق . فقد حدث ان نشرت مجلة « بوليتيكن » مقالا عنيف اللهجة ضد بريطانيا وصفت فيه المستر تشرشل بانه من دعاة الحروب فكان لهذا المقال وقع سيء جداً في نفس القراء وكان من اثره ان خسرت الجريدة خمسين الف مشترك .

ومن الانباء التي نشرتها الصحف السويدية كذلك نبأ الحكم على احدى السيدات بالسجن خمسة شهور لانها قدمت بعض السجائر لجندي بلجيكي . وقد شكت احدى الجرائد الناطقة بلسان السلطات الالمانية في الدانيمرك من ذلك وقالت ان هناك نفراً من الناس — وخصوصاً بين النساء — تضلله عواطف الرأفة الكاذبة نحو اسرى الحرب .

توغل الالمان فى ايطاليا

وسيطرتهم على الادارة وخطوط المواصلات

بعث مراسل جريدة تلغراف فى الاسكندرية برقية الى جريدته يصف فيها توغل الالمان فى ايطاليا ، فقال :

اصبحت جزيرة صقلية تنقلب بسرعة الى ارض يحتلها الالمان ويسيطرون عليها سيطرة كلية ، وانشأوا فيها المطارات مما حمل الطائرات الملحقة بالاسطول البريطانى وسلاح الجو الملكى على مهاجمة تلك القواعد الالمانية وقذفها بالقنابل ، وبالاخص قاعدتى كاتانيا وكوزيمو . وقد بات اكثر العقلاء الطليان يفكرون فى هذا الهجوم الالمانى الذي يكتسح بلادهم ويميلون الى تصديق ما قاله المستر تشرشل فى اذاعته للشعب الايطالى عن حقيقة نيات الالمان ، الذين بدأوا يفرضون رقابتهم على جميع المصانع فى البلاد ، وقد سيطروا فعلا على جميع مراكز خطوط المواصلات الرئيسية وجعلوها تحت ادارة قواتهم العسكرية ، ويتحكمون كذلك بالمواد المخزونة ، حتى انهم الغوا اكثر من تسعين قطاراً سريعاً بحجة نقصان الوقود ، ولهم السلطة المطلقة على المرافىء والموانىء الرئيسية المؤدية الى جزيرة صقلية. وهناك موظفون آخرون من الالمان فى مراكز التلفون ومحطات البرق تحت ستار المراقبة الفنية والتأكد من دوام الانصال مع المانيا. واذا كان هتلر مهتما بجزيرة صقلية فيرجع ذلك الاهتمام الى امر واحد، وهو — كما يقال — انه عازم على تجربة الاشتباك مع الاسطول البريطانى ولا يعرف الى الآن هل يريد هتلر من هذه التجربة الهجوم على ذلك الاسطول او الدفاع فقط.

والواقع ان الاجتياح السريع الذي قام به جيش الجنرال وايفل افسد على الالمان خططهم ، وحرمهم من التمتع بحلم السيطرة على العالم. فلو فرضنا ان النازيين نجحوا فى اكتساح الجزر البريطانية ، فان هذا النجاح لن يضع حداً للحرب ، لأن طرق الامبراطورية تظل مفتوحة ، كما تظل القوى الديناميتية كجيش الجنرال وايفل ، عاملا قويا فى النضال ، يضاف الى ذلك استمرار وصول المساعدات الاميركية.

وافريقيا فى الوقت الحاضر هي ابعد من ان تصل اليها مخالب هتلر . والاسطول البريطانى يحول دون قيامه باية محاولة للتملك فيها.

واعتقادي الخاص ان خطط الالمان فى البحر المتوسط ذات صفة هجومية . واذا كان الامر كذلك ، فان من واجب الجيش الالماني اثر معركة ترانتو البحرية وفوز جيش النيل بعدها ان يتخلى عن فكرة الهجوم الساحق ويلجأ مضطراً الى الدفاع المحض .

ايطاليا تعرقل تجارة العراق وايران

نشرت جريدة «البلاد» التي تصدر فى بغداد، فى احد اعدادها، مقالا بسطت فيه العراقيل التى تضعها الحكومة الايطالية امام تسليم البضائع المرسلة الى العراق وايران ، وهي البضائع المشحونة على ظهر الباخرة «ارابيا» اللاجئة في ميناء عصب وقد فاوضت حكومة ايران السلطات الايطالية للافراج عن هذه البضائع وشحنها على باخرة يابانية ، وطلب التجار العراقيون من ايران ان تشحن بضائعهم على تلك الباخرة اليابانية ذاتها لكن الايطاليين ما زالوا يمانعون في التسليم.

قالت جريدة البلاد فى هذا الصدد ما يلي :

سبق لنا ان ذكرنا الجهود المبذولة لاجل جلب بضائع التجار العراقيين والعمل على اجراء ترتيب مع الحكومة اليابانية التى استأجرتها حكومة ايران لجلب ما كان لها من بضائع على الباخرة «ارابيا» نفسها . . . . . ان الحكومة الايطالية بعد ان وافقت على تسليم البضائع الايرانية المفرغة فى هذه الباخرة فى ميناء عصب للمنكوب الايرانى لاعادة شحنها الى ايران ، عادت فابدت بعض العراقيل فى هذه الناحية .

العراق مركز عظيم للتبادل التجاري

نشرت جريدة الاستقلال التى تصدر فى بغداد ، مقالا ذا اهمية خاصة لعلاقته باتساع نطاق التجارة وحركة التبادل التجاري عن طريق العراق ، جاء فيه ما يلى :

كان من آثار الحرب الحاليه اتساع حركة المبادلة التجارية بين العراق والهند فقد ساعد على هذا التوسع وجود بضائع فى الهند تحل فى العراق محل البضائع التى وقف استيرادها من البلاد الاخرى وانتظام المواصلات العمومية بين البلاد التى تشحن الى الهند، الجلود، والتمور والخيل . وقد اتخذت حكومة الهند خطة لتسهيل دخول البضائع العراقية كاستثنائها من شرط الحصول على رخص الاستيراد اللازمة لادخال البضائع الاجنبية اليها وينتظر ان يصون هذا التوسع تجارة الترانسيت التركية التي تعبر الى الهند عن طريق العراق وكانت الحكومة التركية اوفدت بعثة تجارية لابتياع بضائع مختلفة من الهند وهذه البضائع يكون استيرادها الى تركيا عن طريق ميناء البصره وسكة حديد العراق ثم تنقل الى الاناضول .

الحرب الخاطفة الناجحة فى طرابلس وبرقة

وقرب تحرير ابناء المستعمرات الايطالية من الطغيان والعبودية الغاشمة

نكتب هذه الكلمة فى صباح يوم الاثنين والجيوش البريطانية الظافرة تتوغل مسرعة فى طرابلس الغرب حتى وصلت الى بعد ١٥٠ ميلا جنوب بنغازى التى سقطت فى الاسبوع الماضى. والحقيقة ان هذه الانتصارات الساحقة لم يسبق لها مثيل فى سرعتها واتقانها ، بل جاءت انجح من زحف الالمان الى هولندا وبلجيكا وفرنسا . وما كان للالمان ان ينجحوا فى غزوتهم لتلك الاقطار ، رغم معداتهم الميكانيكية الهائلة ، لولا وجود مئة من ابنائها الخونة الذين مهدوا للالمان الطريق .

ومما يزيد الانتصارات البريطانية قيمة من الوجهة الحربية ان الجيوش والمعدات الميكانيكية تسير فى طرق صحراوية غير معبدة . وتحت زوابع الرمال التى تتغلغل فى الآلات فتوقف حركتها . اما الالمان فقد سارت معداتهم فى طرق معبدة .

وبعد كل هذا النصر ، يحق لنا أن نأمل فى زوال الامبراطورية الايطالية الافريقية باسرع مما كنا نظن . فالجيوش البريطانية لا تلاقى فى طريقها مقاومة تذكر ، لا لأن الايطاليين لا يريدون الدفاع فحسب ، بل لأنهم لا يجدون فى ايديهم ما يدافعون به وهذا اكبر دليل نقدمه على شدة مفعول الحصار البحري الذي قطع عن القوات الموجودة في ليبيا الامدادات ، وقامت الطيارات البريطانية بواجبها فى تحطيم ما لدي الايطاليين من مستودعات بترول وذخيرة واسلحة ، واسفر الحصار وعمل الطائرات عن نتيجة لا مفر منها ، وهى تهديم الروح المعنوية عند الايطاليين. وقد كانوا اكثر عدداً واوفر معدات من البريطانيين ، لكنهم فقدوا نحو نصف قواتهم المدافعة بين اسرى وقتلى ، وفقدوا كذلك خيرة قوادهم ومعداتهم . وبهذا نعلل ضعف حركات الدفاع عن الاراضى الباقية في ايديهم وليس هناك ما يدعو الى الظن بانهم يقيمون خطوطاً جديدة لصد الزاحفين .

واعلن فى الاسبوع الماضى ان الاسطول البريطاني يقوم بمهمة سرية ، وقد عرفت الآن هذه المهمة ، وهى ضرب ميناء جنوا ضربا شديداً لاقى نجاحا باهراً . وجنوا رابع مدينة فى ايطاليا من حيث الاتساع وعدد السكان وهى ميناء رئيسي لصنع السفن وحركة الملاحة ، ودخول قطع الاسطول البريطاني اليها يعتبر نصراً كبيراً ، وجرأة خارقة . ومن المهم ان يعرف القراء ان الايطاليين لم يلحقوا أي ضرر بالاسطول اثناء هذه العملية ، لأن قواتهم آثرت الانزواء .

وهنا نقف لنسأل : اين هى القوات الايطالية التى كان موسوليني يهدد بها العالم ؟ واين ذلك الاسطول البحري والجوي الذي كانت الفاشيستية تفاخر به ؟ واين الجيش «المنظم» «الجريء» ؟ اين كل هذا فى الميادين ، لا فى المهرجانات الفارغة والمظاهرات المصطنعة . ان ايطاليا اثبتت انها ايطاليا دائماً ، ايطاليا الضعيفة المتخاذلة ، ايطاليا التى لا تعرف الا الغدر والطعن فى الظهور ! ايطاليا المتعجرفة الغاشمة التى تظهر « بطولتها » على العزل والمسالمين فتقتل رجالهم ونساءهم وتسلبهم اراضيهم وتنتهك حرماتهم ، اما اذا وقف امامها خصم على شيء من القوة فانها تعود سيرتها الاولى فى الضعف والهرب ، والحرب فى البانيا اكبر دليل على ذلك ، فهذه الحرب التي اشتبكت فيها مع اليونان فضحتها شر فضيحة ، بل جعلتها — قبل انكسارات ليبيا موضع سخرية الناس جميعاً .

والانباء التى ترد من كل الميادين الافريقية تظهر بجلاء ، ووضوح ان الايطاليين يتقهقرون على طول الخطوط وانهم يصابون بالخسائر الفادحة ولا يستطيعون الثبات . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بسقوط امبراطوريتهم الهزيلة فى افريقيا باسرع مما كنا نتصور .

وسقوط هذه الامبراطورية يحمل الى سكانها الحرية والعدل ، ويجعلهم يستردون استقلالهم وحياتهم الطليقة بعد ان اذاقوهم الايطاليون افظع انواع العذاب والاهانة وشر ضروب الحكم الغاشم .

هل من احداث خطـــيرة تجري فى المــــانيا الآن ؟

لماذا انصرف زعماء النازية الى استرضاء الطبقة العاملة ؟

أصغى كاتب هذه المقالة عدة ليال متوالية الى نشرة الاخبار التى تذيعها محطة راديو برلين باللغة الالمانية ، فراعه ان يجد هـذه النشرة خاصة بالتحدث عن الطبقة العامة ، ومقارنة حالتها ، بحالة الطبقة العاملة فى بريطانيا . ومن البديهي ان يزعم الراديو الالماني — كعادته فى كل أمر يعالجه ويتحدث عنه — بان عمال بريطانيافى حالة يرثى لها ، بل قال ان سبعة فى المئة فقط من هؤلاء العمال يعيشون كبنى الانسان . اما الباقون ففى ضنك وبؤس ، يأكلون طعاماً غير مغذ مرة واحدة فى اليوم ويرغمون على العمل ١٤ ساعة ويعيشون فى منازل رطبة حقيرة لا تدخلها اشعة الشمس . الى غير ذلك من الـكذب الفاضح وتزوير الوقائع وقلب الحقائق .

فالعمال البريطانيون هم ارفع العمال في العالم اجوراً ، واكثرهم رخاء ، وتمتعاً باطايب العيش ، وبيوتهم متوفرة فيها شروط الصحة الى ابعد الحدود ، وقد صرح المستر تشرشل فى خطابه الاخير بان صحة سكان بريطانيا على احسن ما يكون ولم تنتشر بينهم الاوبئة والامراض ، بل ان الجرائم العادية نقصت كثيراً خلال السنة الماضية . وصدر احصاء رسمي عن عدد المواليد في الجزر البريطانية ، فاذا به رقم قياسى بالنسبة للسنوات المنصرمة .

ما لنا ولتفنيد مزاعم الراديو الالماني ،ولننظر الى ماهواهم واجدى .

خطب هتلر على العمال . وتبعه غوبلز وغورنغ ولاي وريدر ومياش وغيرهم ، ونظمت اجتماعات خطابية فى طول المانيا وعرضها ، فكيف انقلب زعماء النازية الى دعاة اشتراكية متطرفة ، وكيف قبلوا ان ينزلوا الى مستوى العمال الذين كانوا يسمونهم « قطعان الغنم » ؟ وما بال هؤلاء الزعماء يدعون العمال الى التضحية والثبات والاستبسال ، ليكونوا جديرين بالمكافأت والهبات التى ستعطى لهم فى المستقبل — بعد كسب الحرب —.... ولماذا يكثر الراديو الالماني من شرح حالة العامل البريطاني وتصويرها باسوأصورة ويعزي العمال الالمان بقوله انهم (وان كانوايعانون الشدائد) احسن حالا من غيرهم؟

هل خبت حماسة العمال ؟ وهل فترت هممهم ؟ ام هل شاع بينهم التذمر والاستياء من الظروف المعاشية الحرجة التى طال عليها الأمد؟

لقد عرف العالم ان عمال الرور–قلب الصناعة الالمانية– اضربوا في شهر كانون الاول الماضى ،فهل انتشر هذا الاضراب حتى شمل جميع المصانع الالمانية؟وهل اسفرت هذه الاضرابات عن اصطدامات واحكام ارهابية ؟

اجل اننا نرجح وقوع هذه الحوادث . فالحملة الخطابية التى اشترك فيها زعماء النازية المتغطرسون ، دليل على ذلك ، ولو لم يكن الاضطراب يسود الآن اوساط العمال لما دعت الضرورة الى هـذه الحملة ، ولا الى « تعزيتهم » بسوء حالة العمال البريطانيين .

وسير الحوادث ، بل طريقة النازية فى معالجة الامور ، تدفعنا الى الاعتقاد بان مئات والوفاً من العمال المتمردين (أو المتذمرين على الأقل) قد لاقوا حتفهم . والرغبة فى الانتقام والتقتيل والتفظيع هى التى دفعت الحكومة النازية الى اصدار قانون يخولها حق اعدام ١٠٠،٠٠٠ مجرم ومجنون كما تقرر ذلك لجان من اعضاء الحزب (لا من القضاة) فبعضهم يعدم بلا محاكمة ، وبعضهم الآخر يعدم بعد اجراءات صورية تنزل بهيبة القضاء الى الحضيض . ان القانون السالف الذكر لم يسن لاعـــدام المجرمين والمجانين بل لاعدام المعارضين السياسيين والعمال المتذمرين ، ولذلك انحصرت نتائجه فى اولئك المعارضين والعمال . والنازية التي يرتكب اعضاؤها الجرائم الفظيعة بامر من الزعمـاء ، ثم تصب النقمة على المعارضين ، ليسهل عليها كثيراً ان تبتدع ما تشاء من القوانين وتطبقها على اخصامها!..

ان هذه الحوادث التي تتوالى ، تدلنا على ان فى المـانيا اموراً عظيمة ، ولا نقول انها بلغت حد الثورة العملية لـكنها على كل حال خطر داهم على النازية . ومقدمه لما سيتلوها من احداث

وجاء فى الامثال : لا دخان بلا نار

ذوبان ثروة فرنسا

للانفاق على جيوش المانيا المحتلة

تدفع فرنسا نفقات جيوش الاحتلال الالمانية بمعدل ٢٠ مليون مارك فى اليوم . وذلك بمقتضى شروط الهدنة الفرنسية الالمـانية . ولما كان المـارك يساوي ٢٠ فرنـكا على اساس سعر القطع الذى حددته لجنة الهدنة فبذلك تدفع فرنسا ١٤٦ الف مليون فرنك فى العام اى ما يوازى ٥٠ فى المئة من دخل فرنسا الوطنى قبل الحرب . ونظراً لانخفـاض هذا الدخل بعد فواجع الحرب المدمرة فتـكون نسبه ما تدفعه فرنسا اعظم بـكثير من ذلك .

فاذا قارنا بين هـذا الرقم وبين ما كانت تدفعه المـانيا لجيوش الاحتلال الحالفة بعد الحرب المنصرمة هالنا انها كانت تدفع اقل من واحد فى المائة من دخلها الاهلى فى ذلك الحين .

تفاصيل عن انتصارات القوات البريطانية
والاحباش الوطنيين في افريقيا الشرقية الايطالية

ترتب على الانتصارات الساحقة التى أحرزتها القوات الامبراطورية فى الايام القلائل المنصرمة في الاريترية ان أُجلت الحاميات والادارات المدنية الايطالية اجلاء كاملا عن منطقة بالحبشة تقرب مساحتها من ٥٠٠٠ ميل مربع تقريباً وكان ذلك ثمرة للاعمال التمهيدية المضنية التى قامت بها البعثة الحربية البريطانية فيما وراء الخطوط الايطالية . ولقد أصبح الرجال فى مختلف بلاد الحبشة احراراً بعد أن فرغوا من حصاد المحصول بحيث يقبلون على حمل السلاح ويواجهون بسرعة بعض الحاميات الايطالية القوية فى قلب الامبراطورية الايطالية . ويرى الجنود الايطاليين أنفسهم الآن بين نارين احداهما التراجع فى الطرقات الملتوية الى اديس ابابا وثانيتها التسليم . أما الجزء الذي تم اخلاؤه فى الحبشة فهو يشمل ولايتى وولكيات وآجاد الكبيرتين المتاخمتين لحدود السودان . بين نهري «سيتيت» شمالا والعطبرة جنوباً .

وتلقى في يد الوطنيين أزمة السيطرة على منطقة تمتد الى ٨٠ ميلا داخل البلاد وتتسع ٦٠ ميلا . ولقد كانت القوات الايطالية منذ شهر تقريباً فى تلك المنطقة التى تشمل آدي ريموز مؤلفة من ثلاث اورط مرابطة فى « كافتا » . ولقد صار وجودهم فى تلك المنطقة أمراً لا قبل لهم به منذ عمد الوطنيون الاحباش — الذين تولى اعضاء البعثة البريطانية تدريبهم من قبل — الى بث الالغام في طرقهم ووضع العقبات وتنظيم الفخاخ والتربص لهم فى المنحنيات والاحراش . ثم جاءت من الشمال الانباء الفاجعة مفيدة بتقهقر الطليان فى الاريترية . وسرعان ما صدرت الاوامر للقوات الايطالية بالانسحاب العام سريعاً وأعدت خطط عاجلة للانسحاب فى سيارات اللوري متخذين الطريق الشمالي الى بارنتو . ولقد جاءت خططهم متأخرة . اذ كانت بارنتو محاصرة فتركوا سياراتهم وراءهم — وشوهدت ١٠٠ سيارة منها منبوذة فى آدي ريموز وحدها —

وعمد الايطاليون المساكين الى التوجه شرقاً عابرين الجبال على امتداد الممرات التى تتسع لاكثر من مرور البغال وذلك فى محاولة يائسة منهم فى سبيل الفرار . وكانت بغيتهم فيما يظهر بلوغ (دافارك) وهى تقع على الطريق الموصل بين اسمره وجوندار ولكن من المشكوك فيه ان يتمكنوا من الخلاص للوطنيين الذين يوالون مطاردتهم فى ممرات وعرة فوق جبال يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم تقريباً بين احراج كثيفة ذات اشجار شوكية ويتولى الضباط الاحباش الوطنيون قيادة هذه الاعمال العسكرية التطهيرية . وقد كانوا فى الخرطوم ورأوا الامبراطور وتلقوا اوامره قبل توجهه الى بلاده وهم يوالون الضغط بقواتهم على الطليان وينزلون بهم العقاب الصارم فى أثناء تقهقرهم المضطرب ويقيمون نظم الادارة المدنية الجديدة . وكان من آثار اتصال القوات الوطنية الحبشية بقوات الامبراطورية البريطانية المتوغلة فى الاريترية من ام هاجر شمال سيتيت بان أرسل ضباط بريطانيون بناء على طلب الوطنيين الى آدى ريموز لشد أزرهم . وسرعان ما انتشرت انباء انتصارات القوات البريطانية والقوات الحبشية فى طول البلاد وعرضها بواسطة مائة الف نشرة مكتوبة باللغة الامهرية يجرى توزيعها كل اسبوع فى جميع الانحاء وتملك عواطف أهل البلاد بسرعة عجيبة . هذا وان مقاطعة بيجهامدر الكبيرة الواقعة شرقي تاناس ومفتاح الحامية الايطالية فى دبرا تابور الواقعة على طريق جوندار — اسمره اصبحت مهددة ساعة بعد اخرى بالخطر الناجم عن المتقهقرين الذين يعبرون الطريق الموصل الى اديس ابابا .

أما فى تجاه الحدود الجنوبية فان حامية كواراس الواقعة جنوب متمة قد اخليت تماماً كما انه يبدو من المحتمل جداً فى منطقة جوجام التى يوجد فيها مركز قيادة البعثة العسكرية البريطانية . ويزداد نشاط القوات الوطنية فيها — أن تسقط فى أي يوم سريع حامية دانفيلا وبوري ، (ولقد دخلت القوات الوطنية البلدة الاخيرة فعلا بعد غارة جوية عنيفة اشعلت فى اثنائها القنابل البريطانية النيران فى ابنيتها) . وتتقدم القوات الامبراطورية فى الوقت نفسه فى بلاد الحبشة على طول طريق جوندار من المتمة باستمرار بعد الوقت الضرورى الذى يسمح بازالة الالغام المبثوثة فى الطريق. وفى هذا الطريق عشرات من المراكز المحصنة تحصيناً طبيعياً عجيباً — كما هو الحال فى الطريق المتجه شرقا الى اسمره — وكان فى مكنة الايطاليين ان يجعلوا منها تحصينات منيعة يعز احتلالها على اقوى الجيوش عدة وعتاداً لو انهم تحلوا بالروح المعنوية الممتازة . بيد ان الانباء الاخيرة التى جاءت على اثر سقوط بارنتو تدل على ان الروح المعنوية متداعية اشد التداعي وقد نشهد فى الاسابيع القلائل التالية تداعي امبراطورية موسوليني فى شرق افريقيا .

اعيدونا الى بلادنا ! !

جاء من ستوكهلم عاصمة السويد ان النداء الذي بثه هتلر بين الالمان السوديت وهو : « نريد العودة الى الريخ » أخذ يبدو شعاراً لتذمر الجنود الالمان . فهؤلاء الذين وزعهم هتلر على اكثر من نصف القارة الاوروبية ووضعهم في بلاد اجنبية معادية ، ينادون اليوم صائحين : نريد العودة الى الريخ ، وقد نقشوا هذه الجملة على جدران المعسكرات وعلى البطاقات ، فهم يشعرون بالتعب العظيم ، فكثير منهم جندوا منذ ثلاث سنوات او اكثر ، وقد حشدوا فى غرب اوروبا بانتظار مغامرة اشبه بالانتحار ، وسوء معاملة السكان لهم تبعث فى نفوسهم القلق والرهبة .

ما ينبئك مثل خبير

كيف يحارب النازيون الدين الاسلامي الحنيف

محاضراتهم وكتبهم مشحونة بالطعن البذىء على الاسلام والمسلمين

نشر الدكتور فؤاد حسنين علي احد اساتذة جامعة فؤاد الاول ، وهو من الذين تلقوا علومهم العالية فى الجامعات الالمانية . وقضى هناك عدة سنوات ، نشر مقالا طويلا بعنوان الاسلام والنازية حلل فيه كتاباً صغيراً الفه رجل نازي اسمه « رولف بيك » عنوانه «الاسلام» وطبع عام ١٩٣٧ .

قال الدكتور فؤاد :

الهر (رولف بيك) مؤلف هذا الكتيب هو أحد أفراد هذه الجماعة التى وكلت اليها الحكومة النازية محاربة الديانات السماوية والعمل على القضاء عليها توطئة لبعث الدين الجرماني الذي يتفق وسياسة النازيين التى تتعارض مع المبادىء الانسانية الحديثة . وتعاون الحكومة هذه الجماعة بما لها من قوة وسلطان فتذلل العقبات التى قد تعترضها وتزودها بوسائل النشر والدعاية وتسهل لها التغلغل فى طبقات الشعب المختلفة فتنفث فيها سمومها وتعرض عليها آراءها . وقد أطلقت هذه الجماعة على نفسها (جماعة حركة العقيدة الجرمانية) ولها مجلة شهرية تحمل اسمها ويشرف عليها ويصدرها استاذ تاريخ الاديان فى جامعة (تيبنجن) وهو (فيلهم هود) الذي احترف التبشير بالمسيحية سبعة أعوام فى بلاد الهند من قبل . وماكادت تتربع الحكومة الحالية على كراسي الحكم حتى قلب للمسيحية ظهر المجن وأخذ يخصص محاضراته فى الحط من شأن هذه الديانة التى عاش على حساب التبشير لها زمناً طويلا والتنديد بالشعوب الشرقية والتشنيع على الاسلام . والى جانب هذه المجلة توجد أخرى كان يصدرها الجنرال (لودندورف) وهى نصف شهرية لا تقل عن الأولى طعناً فى الديانات وقدحاً فى أنبياء الشرق ورسله . ولم تقف مجهودات الحكومة عند هذا الحد بل أخذت تنفق وتسرف فى الانفاق على نشر الكتب واذاعة الاحاديث فى محطة الاذاعة الالمانية لتأتي هذه الحركة بالغاية المقصودة منها . وتلك الكتب وهذه الاحاديث هي من ذلك النوع الذي بيدنا الآن والذي وضعه الهر (رولف بيك) أعنى عبارة عن طعن بذيء الى جانب التهم والسباب . فالاسلام عنده عبارة عن هذا الدين الذي جرت تعاليمه الخطرة (على شعوب العالم الويلات والنكبات) والقرآن الكريم (أملاه محمد ... وهو يضلل العالم من عدة قرون) والمسلمون قوم جردوا من كل شمم واباء . فقدوا عزة النفس والكرامة الشخصية ألا تراهم (يقيمون صلاتهم ركعاً فى التراب ولا شك أن مثل هذه الاشياء لن يستطيع أن يأتيها رجل الماني)

ومن أشهر الدعاة للدين الجرماني القديم ، ومحاربة الاسلام رجل نازي يدعى «فيللر» :

أتيحت لي يوماً ما فرصة سماعه فى مدينه (تيبنجن) وقد حدث ذلك انني توجهت الى الجامعة كعادتي فاذا باعلان عظيم كتب عليه بخط كبير (افريكا روفت) أي (افريقيا تنادي) فالتقيت بزميل لي مصري واحطته علماً بذلك ورغبت اليه أن يذهب معي لحضور هذه المحاضرة لنعلم ماذا ومن تنادي افريقيا . ذهبنا فوجدنا المكان غاصاً بالمستمعين من مختلف الطبقات كأنما القوم سيقوا اليه سوقاً . فاساتذة الجامعة وطلابها وتجار المدينة وزراعها وأعضاء الحزب بملابسهم الرسمية ، الكل جالس ينتظر موعد بدء المحاضرة . وماكاد الحين يحين حتى اعتلى المنصة رجل ليس بالطويل ولا بالقصير حسن البزة عليه دلائل القوة ، يقرأ الانسان فى وجهه الخبث والدهاء وكان ذلك الرجل هو (فيللر) مفتش الجمعيات التبشيرية الالمانية . حاضرنا فأخذ من وقتنا ساعتين تحدث فيهما عن الاقباط المضطهدين فى مصر ، وكيف أن المسلمين أغلقوا كنائسهم ومنعوهم من مباشرة عبادتهم . وذهب المسلمون الى أبعد من ذلك فهم يذبحون نساءهم ويستحيون نساءهم ، وهذا الشعب القبطي المقيم على ضفاف وادي النيل فى حاجة ماسة الى مساعدة مسيحي المانيا لتحريرهم من وحشية المسلمين . وعلى هذا المنوال أخذ ينسج ويمثل فكان داعية من أكبر دعاة الاستعمار . ومن حسن حظي ان كان ذلك الزميل المصرى قبطياً . فما كاد المحاضر ينتهي حتى وقفت وطلبت الكلمة . فحاول التملص وأن يجعل المناقشة قاصرة علينا وخاصة ، فرفضت الا أن تكون علانية وعقبت عليه تعقيباً استشهدت فيه بزميلي القبطي فرددت كيد هذا الداعية الى نحره .

* * *

وسننشر على القراء فى عدد قادم فصلا آخر للدكتور فؤاد حسنين علي ، رداً على مزاعم الكتاب النازيين ضد الدين الاسلامي الحنيف .

الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة والاربعون»

القدس في ٢٢ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



موسوليني يبحث في قاع البحر عن «اسطوله» الذي كان يهدد به الدنيا ..... فاذا به يذهب طعمة للاسماك ... بعد اول ضربة.

اصبحت فرنسا بلد الذل والجوع والساسة المأجورين

ماذا أصابها من نكبات بعد سقوطها وسيطرة الالمان على مقدراتها؟

[كاتب هذا المقال صحافي مشهور اسمه سرج فليجر ، من كبار الخبراء السياسيين في شؤون اوروبا ، وقد نشر سلسلة من الابحاث القيمة بعد عودته من اوروبا مؤخراً الى الولايات المتحدة]

ماذا يجري فى فرنسا الآن ؟ هذا هو السؤال الذى يتردد في الوقت الحاضر على الشفاه .

يرسل مكاتبو الصحف الاجنبية برقيات ورسائل عن محاكمة الوزراء وكبار الموظفين السابقين ، وقضايا تحديد الاستهلاك والقوانين الجديدة التى يصدرها وزير العائلة وغير ذلك من المسائل السطحية ، اما الحقيقة الناصعة ، بتفاصيلها المؤلمة ، عن فرنسا المقهورة فلا تزال سراً مكتوماً بسبب الرقابة الشديدة المفروضة على المكاتبات، ولكن رغم هذه الرقابة تتسرب انباء موجزة من مصادر واسعة الاطلاع تكشف لنا ناحية عن حياة فرنسا التى تتخبط الآن فى ديجور من الاضطراب والاسى والجوع .

فالسكان الآن يقفون صفوفاً طويلة مدة ست ساعات ليفوز السعيد منهم بالكمية الضئيلة من الاطعمة التى بقيت للفرنسيين. وقد نسوا تقريباً كيف يكون حال الزبدة ، وفى الغالب لا يجدون لحماً ليقتاتوا به . وقبل وقوع الكارثة كان الافراد يمزحون فى المقاهي قائلين: « مهما تكن الحالة فاننا سنجد « بطاطا » لنأ كلها » أما الآن فان استهلاك البطاطا محدود . والمشاريع العامة والخدمات الاجتماعية غير منظمة . فالاضاءة بالكهرباء حتى فى فيشي ذاتها لاتتم الا فى اوقات متقطعة . والعمال الذين يعملون فى التنوير او فى مصالح الذخيرة اصبحوا عاطلين صاخبين متذمرين .

وقد نشرت فى فرنسا قائمة الاحصاءات الرسمية عن عدد ضحايا الحرب (وهذه اول مرة ننشر فيها أرقام صحيحة) وقد جاء فيها ان عدد القتلى بلغ ٦٠ الف والجرحى ٣٠٠ الف وأسر الالمان اثناء تقدمهم مليوناً و٩٠٠ الف رجل وطوق الالمان خمسي الجيش الافرنسى اثناء تقدمهم.

وعلى الرغم من الاخبار القائلة بتسرع الجيش الافرنسى والصور المتحركة التي عرضت فى قاعات السينما عن ذلك فان معظم الجيش الافرنسي لا يزال تحت السلاح خوفاً من وقوع ثورة فى البلاد وهنالك اسباب قوية للاعتقاد باحتمال وقوع مثل هذه الثورة فى بلاد يحتلها الالمان حيث انتشر الجوع والفاقة . فمصانع البلاد توقفت عن العمل واستولى الجيش الالمانى على جميع مصادر البلاد والمأ كولات المخزونة لقاء ورق النقد الالماني العديم الفائدة ، هذا فضلا عن المبالغ الباهظة التى تدفعها فرنسا كنفقات لجيش الاحتلال .

وأهم ما يشغل البال فى هذه الايام واكبر خطر على البلاد هو انتشار الاوبئة اذ بلغ من انتشارها ان وصلت حدود سويسرا بالقرب من خط ماجينو والريفييرا حيث وضع الحجر الصحى على مدينة نيس التى انتشر فيها بعض الامراض المعدية . ففي نهاية الحرب الماضية قامت اللجنة الصحية فى جمعية الامم بمراقبة كل مرض معد وأرسلت البعثات الطبية والممرضات والادوات الصحية للمناطق الموبوءة فحالت بذلك دون انتشار الاوبئة خارج بولندا واواسط اوروبا . أما فى خلال هذه الحرب فمن سيقوم بهذه المهمة خصوصاً وقد اشتد فصل الشتاء ونقصت المأ كولات وقلت مواد الوقود مما سهل انتشارها .

ان عقلية الافرنسى تدفعه لانتحال مخرج لما اصابه من الفشل الذي منى به ، فمنذ سبعين سنة تقدم الجيش الالمانى وسار نحو باريس وقد أعدمت الحكومة الافرنسية آنئذ ثلاثة قواد من رتبة جنرال وقسيساً ومئات من الافرنسيين أما فى هده المرة فبالاضافة الى محاكمة دلادييه وغاملان فهنالك ما يدل على أن الافرنسيين أخذوا يبحثون عن مخرج لما وقعوا فيه اذ لم يتول بيتان الحكم حتى نشرت القوانين الجنسية الجديدة التى تشمل جميع الاجانب وهذه القوانين تفوق فى وحشيتها الانظمة التي وضعها الالمان فى نورنبرغ وهي موجهة كما ذكرنا ضد جميع الاجانب وخاصة اليهود . فجورج ماندل مثلا وقد حوكم مع دلادية ، من أصل يهودي واسمه الحقيقي روتشيلد وفى هذا الاسم ما يكفى لادانته وكره العمال له حتى ولو لم يكن عضواً فى وزارة دلادية ، غير ان القوانين الاخيرة لا تقتصر فقط على رجال الحكومة الرسميين اذ سيقع تحت طائلها حتما ألوف مؤلفة من الاجانب واليهود الذين قبلوا دعوة فرنسا فى السابق وحلوا ضيوفاً على مهد الحرية ثم أصبحوا الآن ، بعد أن فقدوا جنسياتهم السابقة، تحت رحمة قوانين جائرة

وليس أدل على وحشية هذه القوانين من انها تمنع الاجانب من استعمال خطوط التليفونات ، أو ارسال البرقيات حتى ولا السفر .

أما مشكلة الاطعمة فهم آخر من يتناول الوجبات وباستطاعة كل افرنسي أن يتهم أى اجنبى بما شاء وأنى وجد الى ذلك سبيلا وباستطاعته ان يزجه فى الحبس دون ما سبب أو محاكمته فاذا دامت الحالة على ما هى عليه الآن فليس ثمة أى شك من أن عصر ارهاب فظيع سيسود جميع ارجاء البلاد.

البقية على الصفحة السادسة

تأثير الحصار البحري البريطاني

وماذا ينتظر حدوثه في السنة الحالية

ما هي المدة التى تمضى قبل ان يؤثر نقص المواد الاولية الناتج عن الحصار البحري البريطاني على المانيا وايطاليا ؟ او قل متى يبدو تأثرهما هذا الى العيان ؟ يتوقف ذلك على ما تخزنه هاتان الدولتان وما تستهلكانه من هذه المواد مع العلم بانهما تسيطران على ما خزنته الدول المحتلة وما تبقى بايديهما مما خزنتاه . ويبلغ مجموع ما تملك هذه الدول من بعض المواد ما يسد حاجة سنة اذا اعتبرنا ما تستهلكه فى سنى الحرب الاعتيادية .

اما الذين بحثوا هذا الموضوع قبل الحرب فقد اخطأوا في تقدير تأثير التوفير فى زمن الحرب ولم يستطيعوا ادراك مدى اهمية عدم استهلاك النفط من جانب الاهلين ومدى تأثير التقنين في الالبسة . كما ان هؤلاء الباحثين اخطأوا فى تقدير اهمية الاقتصاد المرسوم لانتاج العتاد الحربي واخطأوا فى تقدير اهمية هذا النوع من الاقتصاد فى تقليل استهلاك المواد الاولية . هذا من جهة اما من جهة اخرى فان هناك حداً اذا تعدته قلة المخزونات تعرقل سير النظام الصناعي . واذا كان لدى دولة ما من المخزونات ما يسد حاجتها لسنة فانها تبلغ هذا الحد بعد تسعة اشهر . ذلك انه من المحتم توزيع هذه الكميات على مختلف مناطق البلاد ولا يمكن القيام بذلك من الوجهة الادارية . ثم ان قلة مادة تسبب قلة مواد اخرى . فقلة النحاس تزيد فى طلب الالمنيوم الامر الذي يقلل بدوره من صنع الطائرات . وقلة النفط تتطلب زيادة النقل بواسطة السكك الحديدية فيخلق ذلك حاجة الى الفحم وبذلك يقل الانتاج الصناعي للمنسوجات وغيرها . وقلة الخليط المعدني والشحوم تقلل من نشاط المصانع والمحركات الكهربائية وتزداد هذه المشكلة تعقداً يوماً عن يوم وهكذا يجعل الحصار النظام الصناعي عرضة للدمار ويقرب من مدة وقوف هذا النظام عن العمل بالرغم من انه يبدو وكانه يقاوم هذه الحاجة الى المواد .

واذا اخذنا جميع هذه العوامل بعين الاعتبار بدا لنا ان انظمة المانيا وايطاليا الانتاجية ستتأثر كثيراً قبل انقضاء سنة ١٩٤١ وذلك عندما تزداد الحاجة الى النفط وتتفاقم مشاكل النقل وتصعب المحافظة على نظام الحياة الاقتصادية فى البلدان المحتلة لان هذه البلدان فى عوز الى النفط والمعادن ومواد المنسوجات والمطاط وهى مصابة بقلة الفحم واذا لم تشأ المانيا ان تمد هذه البلدان بما تحتاج اليه فان حياتها الاقتصادية مهددة بالتوقف عن سيرها وستنقلب عواقب ذلك على رأس المانيا نفسها . ولكن بعد كل ذلك فان تجهيز المانيا لهذه الدول يضعف ما لدى المانيا من المواد الاحتياطية .

اضف الى ذلك ان هذا الانحطاط يتزايد بالقصف الجوي وبهجمات الاسطول البريطاني على النقاط التى يتمكن من الوصول اليها . والنفط ووسائل النقـــل هى أهم اهداف القصف الجوي وتليها اهمية مصانع الطائرات ومصانع الالومنيوم . وهناك اهداف اخرى ذات اهمية كبرى وان كانت لا تساوي هذه الاهداف باهميتها وهى مصانع الذخيرة ومصانع الدبابات ومصانع الانواع الخاصة من الفولاذ ومصانع مطاط «بونا» ومحطات القوات الكهربائية وسواها . وهكذا فان تعاون الحصار والقصف الجوي يخلق الضعف فى ما هو اساس للقيام بالحركات التعرضية .

هذه صورة اجمالية عن كيفية تأثير الحصار على اوروبا النازية تظهر فيها قلة النفط بارزة على كل شيء آخر . ولكن قلة النحاس والخليط المعدني لها اهميتها ايضاً وان عدم وجود المواد اللازمة لصنع حاجات المستهلكين تصور صعوبة حصول المدنيين على ما يحتاجون اليه . وليس تصرف الالمان فى البلدان المحتلة الا دليلا على تحققهم من استحالة استثمار مصانع هذه البلدان .

تجارة المانيا الخارجية

تدهورت رغم تبجح النازيين

نشرت جريدة التيمس اللندنية مقالا لمراسلها على الحدود الالمانية علق فيه على ادعاءات الاقتصادي الالماني الدكتور آيك بصدد ازدهار التجارة فى المانيا . ويقول المراسل المذكور ما يلي :

يوجد فى المانيا نشاط لخزن المؤن قبل بدء الهجوم فى الربيع . وقد القى الدكتور رودولف آيك ومدير شعبة الاقتصاد الوطني فى بنك الرايخ ومساعد الدكتور شاخت ، خطاباً تناول فيه الموقف الاقتصادي في المانيا . ومهمة الدكتور آيك هى الثناء على قوة المانيا الاقتصادية وقدرتها على تحمل الحصار المضروب عليها .

وقد اكد الدكتور المذكور نجاح المانيا فى المحافظة على تجارتها الخارجية فى مستوى يعادل ما كانت عليه قبل نشوب الحرب (كذا ...) وقال انها استعاضت عن تجارتها الى ما وراء البحار بتجارتها الجديدة مع البلاد الاوروبية ولكنه غرب عن باله ان نصف تجارتها الخارجية كان قبل الحرب مع بريطانيا وفرنسا .

البقية على الصفحة السادسة

لن يستفيد الالمان شيئاً من غزو البلقان

ولن يتمكنوا من الزحف شرقا أو من غزو الجزر البريطانية

لا توجد لدى الدوائر المطلعة انباء تثبت ان يوغوسلافيا اتخذت قراراً نهائياً فى صدد المقترحات التى قدمها هتلر لرئيس وزارتها ووزير خارجيتها ، ولا يعرف كذلك على وجه الدقة ما نوع تلك المقترحات ولا مداها لكن المعروف ان هتلر لوح ليوغوسلافيا بمكاسب اقليمية أي بضم بعض المقاطعات المجاورة اليها مقابل التحاقها بالمحور ، والسماح للجنود الالمان بالمرور من اراضيها والوصول الى البحر الابيض المتوسط

والرأي السائد فى بعض الدوائر ان يوغوسلافيا لم تتقيد بوعد ولذلك قررت أن تماطل جهد طاقتها لابعاد اليوم المحتوم وتأجيله ما استطاعت ، لكن هذه السياسة لم ترق لهتلر ، وهذا هو تفسير حشد الفرق الالمانية على الحدود اليوغوسلافية .

أما بلغاريا فقد قامت الادلة على انها رضخت لالمانيا ووضعت خطوط مواصلاتها تحت تصرفها ، ولكن العارفين يرون ان فى الانباء التى شاعت عن مدى تغلغل الالمان فى تلك البلاد ، مبالغة عظمى ، بثها النازيون بقصد ايهام العالم بان بلغاريا اصبحت فى قبضتهم نهائياً ، وبقصد ايقاع اضطراب فكري في البلقان كله .

والحالة فى البلقان اليوم من حيث تعرضه لخطر الاجتياح ، تقدم لنا دليلا جديداً على فساد الخطة التى لجأت اليها حكومة فى التمسك بما سمته الحياد الدقيق ، وعلى ضرر امتناعها عن تأليف كتلة قوية تصمد لكل مغير ، وقد سقطت النرويج وهولندا وبلجيكا والدنمرك لانها تهاونت فى تقدير الخطر المحدق بها ، ولم تتعاون بعضها مع بعض واصرت على ان تقف محايدة غير مرتبطة بالدول الديمقراطية المجاهدة دفاعاً عن الحرية والعدل الانسانى والدولي ، فسقطت الواحدة تلو الاخرى تحت اقدام المعتدين .

ويبدو ان دول البلقان لم تعتبر بما حل بدول اوروبا الغربية ، ولذلك لم تسع لتأليف كتلة قوية ، وما كان الحلف البلقانى ليدفع عنها الاذى وبالاخص بعد ان وقعت رومانيا فريسة للنازيين . ويجب أن يسجل المؤرخ ان تركيا جاهدت لربط الدول البلقانية بحلف عسكري لكنها لم تنجح بسبب قصر نظر سياسيي الدول الاخرى، أو سوء نياتهم.

ولو فرضنا ان الالمان اجتاحوا بلغاريا ويوغوسلافيا . فما هي الفوائد التي يمكن أن يجنوها ، وما هي الاخطار التى سيتعرضون لها؟

ليس فى بلغاريا ويوغوسلافيا صناعة قوية وليس فيهما موارد اولية تغري الطامعين ، وزراعتهما لم تبلغ الكمال حتى لا تفيض كثيراً عن حاجة السكان ، وقد افقرتهما المانيا بنظام الحصص الذى اتبعته فى تجارتها معهما ، ولها ديون « ميتة » عليها لا تعد ولا تحصى ، لأنها كانت تأخذ حاصلاتهما دون ان تدفع الثمن وبذلك ضعفت الزراعة وقل انتاج المعادن وهو قليل فى الاصل .

اذن فالمانيا لن تستفيد كثيراً من هذا الغزو ، من الناحية الاقتصادية ، وستلجأ حتما الى طريقة السلب والنهب لتشبع الالمان . ولكن ما ستأخذه ضئيل لا يسمن ولا يغنى من جوع . وبهذا الغزو تزداد تبعاتها العسكرية وتضطر الى تخصيص قسم من جيشها للحيلولة دون ثورة البلغاريين واليوغوسلافيين ، فاساليبها فى الحكم البربرى تجعل سكان كل قطر تحتله من ألد اعدائها واكبر دليل على ذلك ازدياد كراهية الاقطار المحتلة لها .

ولكن هل تستفيد عسكرياً ؟ ان فائدتها من هذه الناحية جد ضئيلة ، وهي لا تعدو انشاء مطارات فى تلك الاصقاع وارسال طائراتها لالقاء القنابل حيثما اتفق . أما نقل الجنود من قطر الى قطر، او السير نحو الشرق ، فأمران متعذران ، بل مستحيلان لأنها لا تملك سفناً لنقل الجنود ، والاسطول لحماية تلك السفن .

اما الاخطار التي ستتعرض لها ، فاكثر من أن تذكر ، فمراكز جنودها ومطاراتها ومستودعاتها ،ستكون هدفاً صالحاً لقاذفات القنابل البريطانية ، ثم ان القواعد التى ستنشئها على السواحل ستكون عرضة لهجمات الاسطول البريطاني. وهذا وحده يحول دون زحف هتلر نحو الشرق ويكبد الالمان خسائر فادحة فى الرجال والمعدات تقصر اجل الحرب

والنقطة الرئيسية فى هذا الموضوع هي أن هتلر – وهو العليم بان غزو البلقان لا يفيده – يريد أن يضلل الشعب الالمانى ليوهمه انه سائر من نصر الى نصر ، ويجعله يرضى بتحمل التضحيات ويقبل بالجوع والحرمان . والدكتاتورية لا تقدم الا على اساس « تخدير الاعصاب » واحياء الغرائز الوحشية فى النفوس وايهام الناس بالنصر والفوز ليظلوا قابلين بحكمها الطاغي . وقد اجمع المراسلون الحربيون الاميركيون على القول بان اقتراب الالمان من البحر الابيض المتوسط سيكون فيه نهاية النازية وتحطيم قواتها ومعداتها مما يسهل الاجهاز عليها .

وما ينبئك مثل خبير ـ ٢

النــــازيون يطعنون على الدين الاسلامي الحنيف

ولا يعترفون بان الرسول الاعظم عربي وينسبون للمسلمين الانحطاط

نشرنا في العدد السابق فصلا من المقال الطويل الذي كتبه الدكتور فؤاد حسنين على احد اساتذة جامعة فؤاد الاول المصرية ، وخريج الجامعات الالمانية، وها نحن ننشر فيما يلي قسما آخر من ذلك المقال .

وازلنى طول النوى دار غربة   إذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله
فحامقته حتى يقال سجية   ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

تذكرت هذين البيتين عندما كنت اتردد على قاعة بحث تاريخ الاديان فى جامعة (تيبنجن) واسمع الى (ولهلم هور) زعيم الداعين للدين الجرماني الجديد والناقمين على سائر الديانات الشرقية التى لم تخلق الا للشرق والشرقيين الذين ليس لهم ما للشعوب الجرمانية من عزة وأنفة وطبيعة تواقة الى السيادة والسيطرة بخلاف الشعوب الشرقية التى جردت من كل صفة حسنة حتى انها لم تخرج يوماً ما عظيما روحياً أوعسكرياً. وقد عرض لموسى فانكر تاريخه ولعيسى فقال عنه انه ولد فى فلسين التى كانت وما زالت القنطرة التى تلتقى عليها الأجناس المختلفة . فهو اذن ليس بالسامي الخالص. أما محمد فلم يتحرج من القول فيه أنه ليس بالعربي الخالص بل هو خليط من الساميين والآريين ورجح أن ذلك الخلط فى النسب جاء عن طريق امه . أما الادلة التى ساقها لاثبات صحة دعواه فهي تلخص فى أن محمداً كان عظيما وخلق من العرب شعباً اهتزت تحت اقدامه الأرض وخرت أمامه العروش ونزل عليه الوحي وكان قائداً ومصلحاً، وهذه كلها صفات لا تتفق وطبيعة الشرقى . اذن لا بد من أن يكون محمد خليطاً من الجنس العربي وجنس آخر يتصف بالعظمة والنبوغ والعبقرية يعنى بالجنس الآري . تناول بعد ذلك الحديث عن القرآن الكريم يحلله وعوضاً عن أن يقسمه الى سور مكية واخرى مدنية مثلا أخذ يقسمه الى آيات تتجلى فيها طبيعة العقلية الآرية وأخرى مرآة صادقة للشرقيين الساميين . وما ذلك الا ليثبت للطلبة وجود العقليتين السامية والآرية فى كتابنا المقدس وليطلع الطلبة أيضاً على خصائص الاسرتين البشريتين ، مستشهداً بآراء من عرضوا للقرآن أمثال (نولدكه) الذي ادعى فى كتابه عن تاريخ القرآن ما لا يتصوره العقل ويبرأ عنه العلم المنصف . وهذا يدلنا على الغاية الحقيقية التى يتوخاها هؤلاء المستشرقون من دراسة اللغة العربية لغة القرآن والاسلام اعنى استنباط الحيل واختراع الافتراءات للطعن فى دين الله ومحاولة النيل منه . والمانيا بعمل امثال هؤلاء تصطاد عصفورين بحجر واحد ، فهي تمد رجال اللاهوت بالمادة التى يستخدمونها تحت ستار التبشير فيخلق المبشرون الانقسامات بين سكان الممالك الاسلامية ويحاولون القاء الشك فى نفوس ضعاف الايمان فتخور العزائم وتضعف القومية فيمهد هؤلاء المبشرون للسياسة الالمانية أن تبسط سلطانها وسيادتها الاستعمارية . ومن الغريب ان المانيا كانت قبل الحرب الماضية الى جانب استعدادها الحربي تصرف مجهوداً عظيما فى سبيل تشجيع الدراسات الشرقية حتى انهــا فاقت سائر الشعوب الاستعمارية فى هذا المضمار . وما كادت الحرب السالفة تعلن حتى عبأت المانيا مستشرقيها فى سائر الميادين الشرقية وزودت هيئات أركان الحرب بالاختصاصيين منهم . وهذا هو الغرض الاساسي من اهتمامهــا بهذه الدراسات . فالمانيا اذن كانت تبيت للمسلمين كل شر وكانت تطمع فى الاستيلاء على بلادنا والقضاء على لغتنا وديننا حتى تمحو ما بقى لنا من تاريخ قديم مجيد ومدنية عريقة سالفة تدل عليهما لغتنا العربية الشريفة وديننا الاسلامي الحنيف، وبذلك تقطع بين المسلمين وقديمهم من ناحية وبين المسلمين والمسلمين من ناحية اخرى كل صلة روحية أو أدبية أو مادية فيرتمي العالم الاسلامي فى احضان المستعمرين رمية لا رجعة بعدها. لكن شاء ربك أن تقهر المانيا رحمة بالاسلام والمسلمين، فضعفت حركة الاستشراق وكادت تتلاشى لأن آمال المانيا فى الاستعمار قد تحطمت فلا حاجة لها اذن في الاهتمام بالشرق الاسلامي . وما كادت تأتي حكومة النازيين حتى نفخت فى معاهد المانيا وجمعياتها التبشيرية نفخة جديدة فاذا بها تبعث من مرقدها وتبدأ عملها وتنشط وتضاعف النشاط ، ففى مدينة (فيزبادن) تدب الحياة ثانية فى مطابع المبشرين وتكايا كليات اللاهوت تعمر بالطلبة والمريدين يعدون للقيــام بالمهمة التى تنتظرهم متى دقت الساعة ونفخ فى البوق فهذا الطالب يسكن غرفة اطلق عليها اسم (مكة) وآخر يقيم في (المدينة) وثالث فى (بغداد) ورابع فى (القاهرة) وخامس في (اسطنبول) وهلم جرا . ولم يقف نشاط الحكومة النازية عند هذا الحد بل أخذت ترسل الدعاة الى مختلف البلاد الالمانية من جامعية وصناعية وزراعية ليحاضروا الجمهور عن الاسلام والمسلمين .

واهم من كل ما ذكرنا ان زحف هتلر فى البلقان واضطراره الى تخصيص قسم كبير من قواته فى هذه المهمة ، سيؤجل الغارة على الجزر البريطانية ، وما دامت الجزر البريطانية ثابتة صامدة، وما دامت الامبراطورية واميركا تشد ازرها وتساعدها ، فكل فتوحات هتلر عبث لاطائل تحته وامبراطورية قائمة على رمال، ستنهار حتما فى وقت قصير.

هتلر يناقض نفسه

في مطالبته بمستعمرات في افريقيا

اقوال زعماء النازية عن الشعوب الشرقية

صرح هتلر فى خطابه الاخير ان خلافه الوحيد مع بريطانيا انما هو بشأن المستعمرات . فقد قال ان المستعمرات « عديمة الفائدة لبريطانيا » .

ولم يعن الفوهرر بشرح هذه العبارة والمضطربة التى يراد بها القول بان الدولة البحرية لا تستفيد من المستعمرات ولكن الواضح ان ما يرمي اليه هو انه بينما لا تحتاج بريطانيا الى المستعمرات فان المانيا فى واقع الامر تحتاج اليها . ومثل هذا التصريح يناقض كل المناقضة المقترحات السابقة التى عرضها هتلر على بريطانيا فيما مضى بقصد السماح لها ببسط سيطرتها على البحار اذا وعدت بريطانيا بالموافقة على بسط السيطرة الالمانية على القارة الاوربية .

وموقف المانيا من الشعوب الافريقية ليس مما يوحي الى تلك الشعوب بالترحيب بعودة الالمان لافريقيا كمستعمرين . ولقد اوضح الدكتور لاي بادىء ذي بدء ان ما يسره ان يدعوه « الجنس المنحط » لا يحتاج إلا الى مجال حيوي ضيق والى ملابس أقل وغذاء وثقافة أقل مما يحتاج اليه الجنس الالماني صاحب السيادة . يضاف الى ذلك انه على الرغم من دعاوة المحور التى تذاع على بلاد الشرق الادنى فمن الضروري ان تذكر عبارات الكاتب النازي الدكتور اميس التى صرح فيها « بان الالمان سيحتلون في المستعمرات مكانة الجنس السيد . ولن يكون هنالك مجتمع خليط من البيض والشعوب الملونة » .

وكتب الدكتور هيشت فى مجلة الاستعمار الالمانية يقول :—

« يجب أن يحرم على الشعوب الملونة الى الابد التعلم العالي او الالتحاق بالجامعات وذلك لأنهم لا يساهمون باية مساهمة انشائية فى ميادين الثقافة كما ان تخرج المثقفين الملونين بكثرة فى الجامعات لمما يهدد الوطنيين الالمان القيمين فى المستعمرات » .

أما الدكتور روزنبرغ الذي يطلقون عليه عادة « فيلسوف الحزب النازي » فيذهب الى حد تكوين « جبهة لاهل شمال اوربا بقصد تطهير اوربا من جراثيم الامراض الوافدة عليها من افريقيا وسوريا » .

أما عن مصر فقد صرح الدكتور الفريد ايدت فى مجلة « راسين يوليتيش ايرزيهنج اندير فولكسشل » بان مصر كانت فيما مضى بلداً عظيم الحضارة بيد انها تحللت الآن وتفككت قواها » . ويقول هتلر نفسه فى كتابه « كفاحي » «ولست اميل الى ربط مصير بلادي بمصير تلك البلاد (بلاد الشرق الاوسط) لعلمي بانحطاط سكانها » .

﴿ البقية على الصفحة السابعة ﴾

تجارة المانيا الخارجية — بقية

والواقع ان البلاد الاوروبية مضطرة طوعاً او كرهاً الى الاتجار مع المانيا طيلة الحرب .

ويدعي الدكتور آيك أنه حسب الاحصاءات الالمانية ، استطاعت المانيا ان تتغلب على الصعوبات التي صادفت تجارتها عند نشوب الحرب ، ولكن الحقيقة ان الحصار يمنع المانيا من الحصول على مواد ضرورية كثيرة لا يمكن الحصول عليها في اوروبا واخصها بالذكر الزيوت المعدنية الاميركية ، وزيوت المحركات والزيوت الافريقية والخشب والقهوة والكاكاو والشاي الهندي والصيني والقطن المصري والصوف الاسترالي والتنك والمطاط من الملايا وجزر الهند الشرقية .

ويلاحظ بهذا الصدد ان غلاء المواد والحاجيات بسبب الحرب ادى الى ارتفاع قيمة الصادرات تبعاً لذلك مع ان كمياتها نقصت كثيراً عما كانت عليه فى السنوات السالفة . وفضلا عن ذلك فان كثيراً من المواد والحاجيات التى استوردت ، اخذت في الحقيقة من البلاد المحتلة ولا يمكن الاعتماد عليها ولا سيما وان معينها سينضب آجلا أم عاجلا .

ولا تزال المانيا متأخرة كثيراً فى تلبية الطلبات الخارجية مثل اصدار الفحم الى السويد بينما سيعجل اتساع نطاق الحرب فى زعزعة الميزان التجاري وانقاص التجارة الالمانية مع الدول الاوروبية المختلفة

فرنسا بلد الذل والجوع — بقية

والذى يزيد في الفظاعة ان هتلر موافق على هذه الاعمال محبذ لما يجرى وينفذ من خطط رجاله المعروفين وعلى رأسهم هملر السفاح رئيس البوليس السرى الالماني . فهملر كان يعمل الليل والنهار بالتعاون مع شياب الخائن الذى كان مديراً لبوليس باريس عندما استولى الالمان على المدينة . ولكن سرعان ما تمكن بواسطتهم من الوصول الى الوظيفة التى كان يتوق اليها طيلة حياته وهى تولي منصب حاكم باريس فوصل الى ذلك المنصب عن طريق خيانته والتحالف مع الالمان اعداء بلاده وأعداء الانسانية جمعاء . ولما كان مدير بوليس باريس اشترك فى عدة فضائح مخزية وأخصها حادث ستافسكي المشهور صديقه الشخصي وقد سهل شياب نقل ستافسكى الى قصره كيما لا تتسرب أية معلومات قد تؤدى الى كشف الستار عن اشتراك رجال الحكومة فى مؤامرات مجرمة .

ولم تخفف وفاة شياب فى حادث الطيارة المعروف ، وهو فى طريقه الى سوريا ، من شدة الضغط الالماني .

ان فرنسا اليوم هي بلد الذل والجوع والبطالة والعائلات الموتورة والساسة المجرمين يهددها القتل وتحوم فوقها الغربان . ان محنتها محنة أوربا باجمعها .

حادثان فى البلقان لهما اثرهما الخطير

الصراع السياسى الخفى يشتد فى الايام الاخيرة بين روسيا والمانيا

حدث فى الاسبوع الماضى حادثان خطيران جداً . الاول عقد ميثاق عدم اعتداء بين بلغاريا وتركيا ، والثانى البدء بمفاوضات تجارية بين بلغاريا وروسيا .

والحادثان يفسران الموقف الجديد فى البلقان كل التفسير ، فقد عقد الميثاق بموافقة بريطانيا وروسيا ، ورحبت الدولتان به ، ومن المعروف — وقد سبق ان كررنا ذلك مراراً — ان تركيا وروسيا لن تسمحا ابداً بتوغل الالمان فى اجزاء البلقان . وظهر كذلك ان مولوتوف عند ما اجتمع بهتلر فى برلين اكد له ان روسيا تود الاحتفاظ بالحالة الراهنة في جنوب شرق اوروبا . واهتمام روسيا بالموقف طبيعي جداً لأن طريقها الرئيسية للاتصال بالعالم هي المضائق الموجودة فى حوزة الأتراك وليس من المعقول ان تتغاضى عن وجود دولة استعمارية قوية الى جانبها تهددها بقطع هذه الطريق ، وبالأخص لأنها تعرف كل المعرفة نيات المانيا فى التوسع حتى تحتل اوكرانيا ومنابع النفط الروسية .

اما تركيا فخطتها قائمة على الاحتفاظ بسلامة المضايق وابعاد كل خطر عنها ، وهي ترى فى استقرار الالمان فى بلغاريا مقدمة لزحف نحو الشرق . وهنا يبدو الاتفاق بين تركيا وروسيا فى السياسة الخارجية لأن مصالحها الدفاعية مشتركة ، وعدوهما الحقيقي واحد .

ومن الحقائق الثابتة أن روسيا بدأت فى العدول عن سياستها القديمة الرامية الى تسهيل التطاحن بين الدول العظمى حتى تضعف فتأتى هي لتفرض كلمتها على العالم ، وسبب هذا العدول واضح ، وهو انها ادركت ان هتلر وقد عجز عن غزو الجزر البريطانية مضطر الى الاتجاه نحو الشرق ، ليخفى هزيمته ويضع على رأسه اكليلا جديداً من الغار . وكل خطوة يخطوها الجيش الالمانى فى البلقان تنطوي على تهديد مباشر لمصالحها الحيوية ومقدمة لغزو اراضيها التي يطمع الألمان فى الاستيلاء عليها لتكون مزرعة تنتج ما يحتاجون اليه من مواد غذائية او مورداً لا ينضب من المعادن والبترول . وقد قال سياسى روسى كبير : اننا اذا حاق بك الشك فى نيات النازية قرأنا كتاب « كفاحي » فيعود الينا يقيننا فى حقيقة اطماعه .

ويحسن بنا ان لا ننسى ان نابليون هو معلم هتلر فى الخطط الحربية ، فالاول اتفق مع روسيا وحاول غزو الجزر البريطانية فلما اخفق انثنى نحو روسيا وحاربها اذ اصطدمت مصالح الدولتين فى وسط اوروبا . وهذه حالة هتلر اليوم، اتفق مع روسيا — رغم مزاعمه الاولى من ان العناية الالهية ارسلته لينقذ اوروبا من الشيوعية — وحاول غزو بريطانيا، وقد ثبت انه اخفق كذلك، فاتجه نحو البلقان وبهذه الخطوة اصطدمت مصالحه بمصالح حليفته اذ استقر فى رومانيا وحشد هناك الجيوش الجرارة التى تهدد روسيا . ومن هنا نفهم ان روسيا لا يمكن ان تتغاضى بعد اليوم عن خطط الالمان .

ويقول بعض الخبراء المطلعين ان روسيا بدأت قبل نشوب الحرب الحاضرة بقليل فى نقل مصانعها الكبيرة ومستودعاتها الضخمة الى اواسط آسيا حتى اذا اضطرت الى دخول الحرب عجز الاعداء — ومن غير الالمان الاعداء عدو لها — عن تحطيم هذه المصانع والمستودعات بغاراتهم الجوية .

ونحن لا نمعن فى التفاؤل ، ولا ندعو احداً الى الظن بان موقف روسيا سيصبح عدائياً نحو الالمان فى وقت قريب ، ولا نشجع القول بان الدولتين ستشتبكان فى حرب ، كلا ، لا نريد من قراءنا ان يفهموا هذا او يعتقدوه قريباً دانياً ، لكننا نقول ونؤكد ان الصراع السياسي الخفي بين الدولتين فى البلقان ، بلغ أشده ،وان روسيا لا يمكنها ان تترك حبل الالمان على غاربهم بعد اليوم .

هتلر يناقض نفسه

تابع المنشور على الصفحة السادسة

واوضحت اخيراً جريدة « الحرس الاسود الهتلري » حاجة المانيا الى المستعمرات . فكتبت تقول « ان المانيا تريد استرجاع المستعمرات لغرض واحد هو الحصول على الامدادات الوفيرة من المواد الخام . اما الالمان الذين سيرسلون الى المستعمرات فهم الموظفون والاداريون الذين سيتولون الاشراف على الانتاج المحلي . والحق ان الاهالي الافريقيين يستطيعون الانتاج بنفقات رخيصة »

الغارات البريطانية على المانيا
والاضرار البالغة التي اوقعتها بالاهداف

كتب مراسل التيمس الجوي مقالا فى صدد نتائج الغارات الجوية على المانيا والاضرار التى احدثتها فيها قال — « ناقش امس أحد كبار ضباط سلاح الطيران الملكى سؤالين هامين كثر التحدث عنهما أخيراً اولهما — هل حقاً اننا نلحق بالمانيا خسائر مادية كبيرة بغاراتنا الجوية عليها ؟ — وثانيهما هل تدل النتائج الخالصة لهذه الغارات على انها تسير وفاق الخطة الموضوعة ؟ »

وقد اجاب هذا الضابط الكبير على النقطة الاولى بقوله — « ان اغلب التقارير التى يأتي بها الطيارون عقب العودة من غاراتهم تدعمها الصور الفوتوغرافية وفى بعض الاحايين ترد الينا معلومات وثيقة من مصادر اخرى هى موضع ثقتنا . فالصور الفوتوغرافية التى التقطت لنتائج الغارة الاخيرة على بريمن عرضت على احد الخبراء الاخصائيين كالعادة وقد جاء فى التقرير الذي قدمه عنها ان هذه الصور اظهرت ان اضراراً فادحة قد نزلت بالمنطقة الصناعية فى مدينة « بريمن » على وجه خاص فقد اصيبت مصانع الطائرات « فوك ولف » وعدة مبان صناعية اخرى باضرار بالغة كما اصيبت كذلك مباني السكك الحديدية القريبة منها . وايدت المعلومات المستقاة من قلم مخابراتنا ان الغارة التى حدثت على مانهايم فى كانون الاول الماضى كان من نتائجها حدوث اربع اصابات مباشرة على محطة البضائع وتسع محطات اخرى . وقد اتلف خط السكة الحديدية في خمسة عشر موضعاً . وتبين ان الاضرار التى حدثت فى هذا الخط لا يمكن اصلاحها فى اقل من ثلاثة اسابيع . ولا يقل عدد المباني الصناعية التي خربت عن ٢٤٨ مبنى فى حين ان سبعة مصانع قد دمرت تدميراً تاماً وقد احترقت احواض بناء السفن والورش .

ويتبع سلاح الطيران الملكي فى غاراته خطة بسيطة تتلخص فى تركيز جهود عدد كبير من قاذفات القنابل على المكان المطلوب فى الوقت المناسب . ومن الواضح ان هذا المكان هو نقطة الضعف فى كيان جهود العدو الحربية والصناعية . ونقطة الضعف هذه تدرس بعناية تامة وباستمرار يقوم بدراستها العلماء ورجال الاقتصاد وخبراء الطيران في حين ان الفرع الخاص بوزارة الاقتصاد الحربي يقدم تقاريره يومياً لوزارة الطيران .

وقد عني سلاح الطيران الملكي عناية تامة بامر البنزين وهو روح قوة العدو الجوية. وشعور الالمان بهذا الضعف هو الذي حملهم على انشاء مصانع كبيرة لاستخراجه بالوسائل الكيمائية . ثم ان مواصلات العدو وموالاة ضربها هى فى الواقع احدى نقط الضعف التى تصيبه وهى لا تقل عن « البنزين » اهمية لان الوقت الذي يضطر العدو لصرفه فى اصلاحها لا يستطيع استعاضته ولذلك كان امر موالاة تعطيل هذه المواصلات من اهم ما يعنى به سلاح الطيران الملكى .

اعتراف له مغزاه
عن بغض الدنمركيين للالمان

جاء في جريدة « نورد شلزويغ زيتونغ » التي يتولى الالمان اصدارها والاشراف عليها اعتراف له دلالته بما يقوم به الالمان من نهب وسلب فى البلاد الدنمركية .

فقد كتبت الجريدة تحت عنوان « البغض الشديد الذي ينطوي عليه ضلوع سكان كوبنهاغن « تقول » ان الكراهية الشديدة تسود الدوائر السياسية والتجارية والعسكرية الهامة في الدنمرك هى التى تدفع الجميع الى بغض فوهرر المانيا. فالاشتراكيون الوطنيون يعذبون ويقاطعون او يعاملون معاملة مجافية للحق وفى بعض الحالات قاسوا الامرين من اضطهاد المسؤولين او وقعت عليهم عقوبات » .

وتصرح الجريدة النازية بقولها — ويسود على سكان كوبنهاجن روح المقت لهتلر والجنود الالمان . وتسمع عبارات البغض والمقت فى الاحاديث العامة فى المقاهي والشوارع خاصة اذا ما مر جندي الماني بالاهالي المستائين » .

ويستطرد الكاتب النازي قائلا — « هذا والدنمركيون لا يستطيعون كظم مشاعرهم وقد امتلأوا بالكراهية العمياء بل يسمحون لانفسهم بان يقولوا مثلا « اغربوا عن وجوهنا وعودوا الى اوطانكم ايها المماليك ويا ايها الجياع المساكين . والجندي الالمانى قلما يفهم ما تلوكه السنة الاهالي ولكنه يفهم من عبوسهم وزمجرتهم انها عبارات لا تحمل معانى الحفاوة » .

ويروي الدنمركيون فى كل مكان افسق وارذل الروايات عن هتلر والشعب الالمانى وجنود الاحتلال . ومن المستحيل نشر تلك القصص عن الحياة الخاصة لهتلر وجوبلز وجورنج وجنود العاصفة وسواهم خوفا من توقيع العقوبات الصارمة » .

الحرب والسياسة

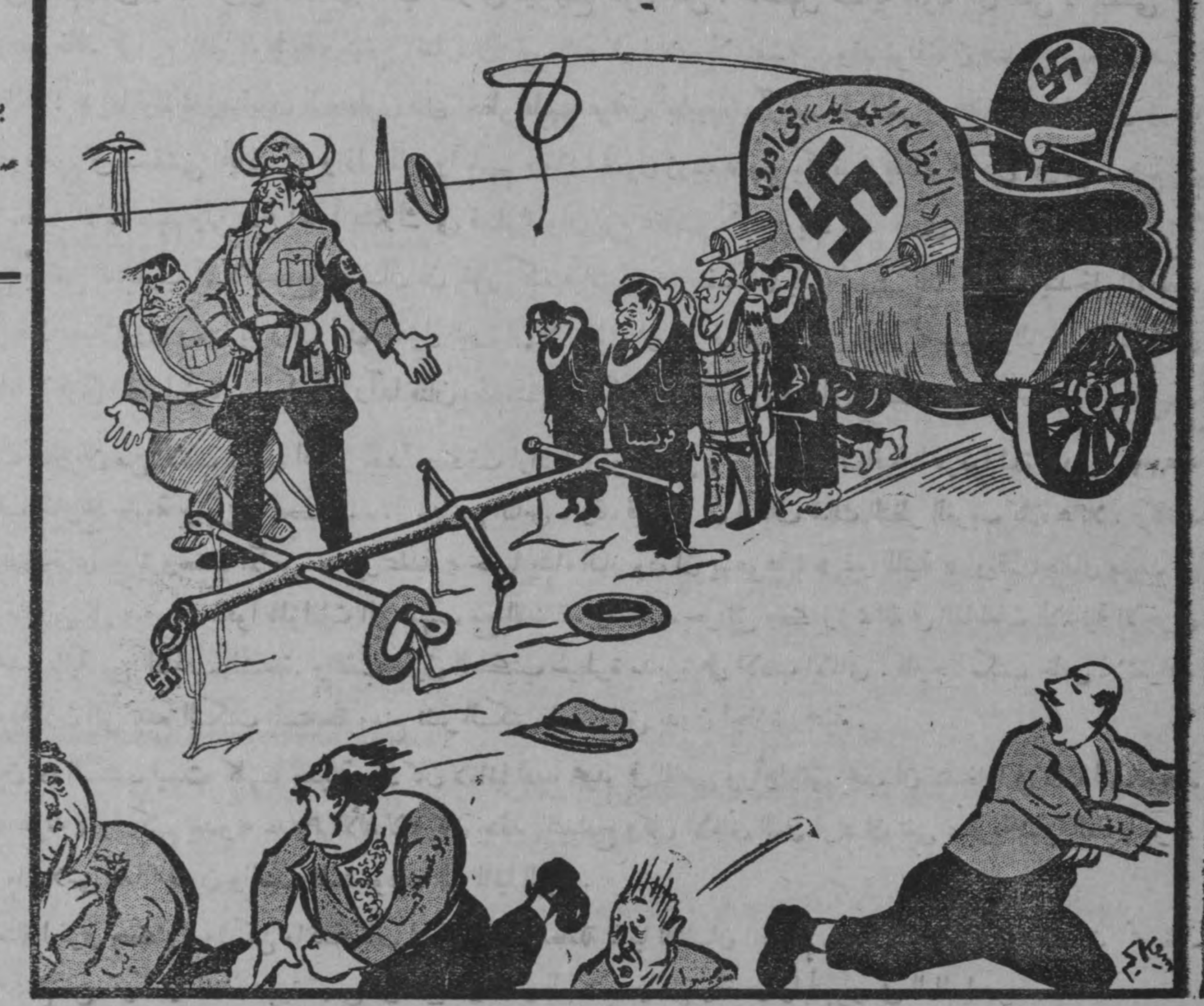
الرسالة السادسة والاربعون

القدس في ١ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



ماذا فعلت المانيا بالألمان ؟

بقلم ا . م . فورستر القصصي والناقد الانكليزي المعروف

من المهم جداً عند بحث طريقة معاملة المانيا للالمان ان نتذكر انها اضطرت الى اشهار الحرب عليهم قبل المبادرة بالهجوم على اوروبا . وان كثرة الحوادث الاخيرة تكاد تنسينا ان المانيا سلبت وعذبت واعتقلت وطردت واعدمت آلافا مؤلفة من ابنائها . ولم تستطع ان تتحول ضد فرنسا وانكلترا الا بعد ان تخلصت منهم . وقد قلت ان هذه الحرب تختلف عن حرب ١٩١٤ ذلك ان حرب ١٩١٤ لم يسبق نشوبها فظائع واهوال داخل المانيا او سيل متدفق من اللاجئين البائسين .

هذا وان النازيين ليسوا بالمجانين كما يود الكثيرون ان يعدوهم فانهم يقولون مثلا ان الغريزة أسمى من العقل وان الاخلاق افضل من العلوم . وانى اوافقهم على ذلك . وقال « بالدور فون شيراخ » الذي كان حتى وقت قريب احد زعماء الشباب النازيين : « ان ثورة النازيين هي ثورة الروح » ويبدو هذا حسنا . ولكن مهلا فان هناك خدعة . لماذا تتطلب الروح مدفعاً رشاشاً ولماذا يجب صوغ الاخلاق داخل معسكرات الاعتقال ولماذا تميل الغريزة دائما الى الاضطهاد ؟ فعلى السطح لا تبدو المقيدة النازية سيئة ولكنك متى ما ازلت هذه القشرة الرقيقة ظهر لك الاستبداد والاستعباد اللذان تتضمنها داخلا . ويضيق بي المقام عن ذكر قائمة اسماء الكتاب والمصورين والنحاتين والمهندسين والموسيقيين والفلاسفة والعلماء واللاهوتيين الالمان الذين اضطهدتهم المانيا في السبع سنين الماضية وجلهم ادوا خدمات عظيمة لالمانيا واسدوا يداً تذكر وتشكر للانسانية قاطبة . وانى لاغتاظ واشعر بالمهانة عند ما يقال لي ان الثورة النازية هى ثورة الروح .

ولنلتفت الآن الى الفن . فلم يمض وقت طويل منذ ان خطب هتلر فى ميونيخ حول الفن . فاستهل خطابه بقوله ان الفن لا يتمشى على (المودة) وليس دوليا بل هو خالد كروح المانيا الوطنية وينبغي للفنان ان يقيم التذكار لبلاده لا لنفسه . وقد توافقون هتلر فى بعض هذا ولكن مهلا اذ يستمر قائلا : « اما اولئك الفنانون المنحطون فانى احظر عليهم عرض تجاربهم وآرائهم على الجمهور . فاذا رأوا الحقول زرقاء فانهم يختلو العقول ويجب وضعهم فى مستشفى المجاذيب . واذا تظاهروا بانهم يرون الحقول زرقاء فانهم يكونون بذلك مجرمين ويجب زجهم فى السجن . وانى مصمم على تطهير الامة منهم ولن ادع احداً يشترك في فسادهم وان يوم عقابهم لآت قريب » . فترى ايها القارىء ان هتلر لا يسمح للعالم بتقرير ما يقوم به من التجارب كما لا يسمح للفنان ان يقرر كيفية التعبير عن نفسه كما يشاء . وفى كلا الامرين يتدخل الموظف النازي . فان الموظف لم ير قط حقلا ازرق ولهذا يقرر ان لون الحقول يجب ان لا يكون ازرق . فينتهي خطاب هتلر بالتهديد والوعيد وهذا شأن كل « الحضارة » النازية . وانا لا ارى الحقول زرقاء ولكن اذا رآها فنان عظيم مثل (فان كوغ) الالماني زرقاء فانى اغتبط بان ارى امراً بمنظاره هذا .

ولننظر الآن فى موقف النازيين من الادب . فانى اذكر جيداً كيف اراد النازيون تمثيل وجهة نظرهم الثقافية فاحرقوا ليلة ١٣ ايار ١٩٣٣ ما يزيد على ٢٥٠٠٠ كتاب خارج جامعة برلين بحضر ٤٠٠٠٠ من الناس . وقد قيل لنا ان الهتاف لذلك المنظر الغريب كان هائلا . وكانت بعض تلك الكتب شيوعية واخرى حرة وبعضها الآخر « غير علمية » حسبما يشاء النازيون ان يدعوها : « غير المانية » واقيم احتفال مهيب فى تلك المناسبة . فتقدم تسعة منادين كل بدوره فقذفوا بالمؤلفات الى اللهيب مع اللعنات . واشعلت حرائق كبيرة مماثلة فى المقاطعات الالمانية الاخرى واوعز الى الطلبة اقامة اعمدة عالية من الكتب المشتعلة . واعقب حرق الكتب سيطرة مدبرة على الادب الالماني . فاوجد مكتب خاص للاشراف على المكاتب العامة وسدت المخازن التى تبيع الكتب المستعملة ومنع نشر الكتب او التعليق بدون اجازة رسمية .

ومن سوء حظ النازيين ان الكتب ليست كلها حديثة . اذ كان لالمانيا ادب مجيد فى الماضي ورأوا انهم يجب ان يتدخلوا في تلك الناحية . واربكهم على وجه خاص « غوته » ولكنهم يعدونه عدوهم الألد لانه كان يعتقد بالتسامح وكان الالماني الذى اراد ان تغنى عبقرية المانيا العالم باسره . وستنبعث روحه ثانية عند ما يتلاشى هذا الجنون والعنف المستحوذان على المانيا اليوم .

وانى استطيع تقديم امثلة اخرى كثيرة ولكن ما قلته كاف لتبيان كيفية معاملة المانيا للالمان انفسهم . وعندما انتهت منهم التفتت نحونا والحقيقة هي ان الامر كله قسم من حركة واحدة مدبرة ترمي الى تقييد واذلال الكاتب والعالم والفنان والجمهور فى العالم باسره .

بريطانيا سيدة البحر والبر والجو :

تنقلات رجال السياسة والحرب توحي دلالات عظيمة الاهمية

الافق البريطاني عالمي يقظ لاستيعاب المصالح والمشاكل الدولية على الدوام

كتب بريتناكس يقول ان اتفاق وصول المستر انطوني ايدن والجنرال السر جون ديل الى القاهرة في الوقت الذي وصل فيه المستر منزيس رئيس وزراء استراليا الى لندن يبعث على كثير من التأمل والتفكير.

وبينما نرى نشاط الزعماء الالمان قائماً في حدود القارة الاوروبية اذا بساسة الانجلو ساكسون وقوادهم الحربيين يجعلون من العالم كله ـ فيما عدا اوروبا الداخلية ـ ميداناً لنشاطهم .

ولقد بعثت استراليا برئيس وزرائها الى لندن عن طريق افريقيا ، كما ارسلت لندن مارشال الجو الأول الى استراليا . ونرى أن وزير الحربية البريطانية يقابل رئيس وزراء حكومة جنوب افريقيا في كينيا وعضواً في البيت المالك في بريطانيا يمضي اسبوعاً في لشبونه في البرتغال .

ونشهد الجنرال ويفل وهو يزور اثينا في حين يزور أركان حربه العظام أنقرة واسطنبول .

ويطير المستر ويلكي ليزور انكلترا ولا يرى أحداً ما يستدعي الدهشة أن يدعى لزيارة استراليا .

هذه الحركات جميعها توحي ثلاثة استنتاجات : الاول سرعة تقدم المواصلات الجوية التي تعمل جنباً الى جنب شبكة الخطوط البحرية التي تصل ما بين الشعوب المتكلمة باللغة الانكليزية والتي كانت دعامة بناء مدنيتها وجعلت من أفرادها أصدقاء اكثر اتصالا عما قبل من الناحيتين المادية والروحية .

والثاني دلالتها على اخفاق كافة جهود المحور التي قصد بها الى تعطيل تلك المواصلات حتى في تلك المناطق التي يباهي المحور ويفاخر بانها مياهه الخاصة . والحق ان رحلات ايدن وديل وويفل قد تمت عبر البحر الذي طالما ادعى موسوليني بانه « بحرنا » .

والثالث ان افق ساسة الانجلو ساكسون أوسع وأشمل من أفق الساسة الالمان الذين يبالغون في تقدير سياستهم في قارة واحدة. والافق البريطاني عالمي يقظ لاستيعاب المصالح والمشاكل العالمية على الدوام. وعندما ينظر في تنظيم العالم من جديد بعد الحرب ستعالج دون ريب المشاكل الاساسية من بطالة وضمانات واستقرار اقتصادي وغير ذلك .

وكل هذه مشاكل عالمية وعلى أعظم جانب من الاهمية .

***

طريق النصر :

في صحراء مصر الغربية

دخلت ايطاليا الحرب في شهر حزيران الماضي . وكان من الطبيعي أن تفكر في غزو مصر وفي الاستيلاء على قناة السويس . وأعد غرازياني عدته وعبر حدود ليبيا واستولى على بلاد صغيرة أخلتها القوات البريطانية قبل وصوله اليها . وغره هذا النصر فأسس المطارات وسمى الطريق المعبد في صحراء مصر الغربية طريق النصر !

وكانت القوات الامبراطورية تتأهب له فما كادت ترى الفرصة سانحة حتى شرعت في حربها الخاطفة المشهورة وبدأت ايطاليا تخسر البلدة إثر الأخرى ووصل الى مصر من الأسرى الايطاليين الآلاف إثر الآلاف .

ثم دخلت القوات الامبراطورية بنغازي وهي الآن تهدد طرابلس إن لم نقل إنها على وشك فتحها .

وكان الطريق الذي اسماه غرازياني « طريق النصر » إنما هو طريق هزيمته والطريق الذي وجهت منه الضربة القاضية لسيره .

تصريح للرئيس روزفلت :

عن السرعة في انشاء المدمرات

بعث مراسل جريدة التايمس في نيويورك الى جريدته يقول ان الرئيس روزفلت أدلى بتصريح أمام مؤتمر الصحفيين في ٢٠ شباط الجاري قال فيه ان العشرين شهراً التي كانت البحرية الامريكية قد قررتها لانشاء مدمرات جديدة قد خفضت من عشرين شهراً الى عشرة شهور .

الهجمات البريطانية الموفقة :

تجعل هتلر يحس بأن زمام الامر قد افلت من يديه

وتشعره بأن أحلامه وكبرياءه قد تحطمت كلها على الصخرة البريطانية

عاد هتلر من جديد الى التفكير فى مشروعه الخيالي – وهو غزو الجزر البريطانية – وقد سبق أن ترك أمر هذا المشروع بعد أن رأى استحالته منذ شهور بل ورأى أن آماله وأحلامه وكبرياءه قد تتحطم كلها على صخرة الجزر البريطانية اذا ما حاول غزوها بطريق الجو أو بطريق البحر ... وكانت انكلترا عندما استعصى على هتلر تنفيذ فكرته هذه غير مستعدة استعدادها الحالي وكانت غير متأهبة للقائه تأهبها الآن ...؟! فكيف به يعيد التفكير في غزو بريطانيا العظمى؟.. وكيف السبيل الى تنفيذ فكرته هذه ؟!

ان هتلر وقد أحس بان زمام الامر قد افلت من يديه وأن مصير الحرب قد اصبحت طوع انكلترا بل وأحس وشعر وقدر الهزيمة الماحقة التى تنتظره اذا ما ظل مكتوف اليدين حيال هجمات بريطانيا الموفقة فى الميادين الافريقية والساحة الالبانية وماجنته من انتصارات أدبية بين شعوب العالم وما دمرته من المصانع الالمانية مما شلها عن العمل تماماً وما ألقته من بذور الذعر فى قلب الشعب الالماني وما يفعله الاسطول البريطاني من ألوان التضييق بالمحاصرة البحرية وأخيراً بموافقة معظم اللجان فى الكونجرس الاميركى على مشروع المساعدة الاميركية لانكلترا ... هتلر الذي أحس بكل هذا ورأى في كل خطوة تخطوها انكلترا ما يدنيها من النصر ويقربه من الهزيمة واليأس ... رأى أن يجازف بآخر ما فى جعبته من سهام وليكن الفناء نهايتها وبئس المصير مصيرها ..؟! وهكذا قرر أو أعاد الى الاذهان مشروع غزو الجزر البريطانية .

ومن سقط القول تنويهنا باستعداد انكلترا للقاء هتلر فى عرض المانش وعلى شواطئه .. ولا نكون مغالين اذا قلنا أن الانكليز فرحون مستبشرون من تفكير هتلر غزو بلادهم لأنهم يعلمون انه اذا أقدم على تنفيذ هذه الخطة الجنونية فيكون قد سعى الى حتفه وبذلك تتاح لهم فرصة ضربه الضربة القاضية التي تدمره تدميرا وتنهى الحرب وترفع عن العالم كابوسه المخيف ...

ويقول الثقاة من رجال الصحافة الأوربية ان هتلر قد يقدم على غزو الجزر البريطانية بعد شهرين ويعلقون على هذه الحركة بانها خاتمة الحرب ففيها استعباد النازية ويلحق هتلر بشريكه الصغير موسوليني ليتقابلا فى أودية الهزيمة والعار ...

ان أربعة ملايين جندي بريطاني فى انتظاره على شواطىء بريطانيا والآلاف من آلات الهلاك ومثلها من السفن الحربية عدا ما أخفاه البريطانيون من المعدات ليفاجئوا بها العدو المهاجم الخاسر ... فليتقدم هتلر ... والانكليز فى انتظاره .

* * *

٢٣٣ سفينة للعدو :

حمولتها اكثر من مليون طن مسجل لاتجرؤ على محاولة الابحار لقواعدها

برهنت الحوادث على كذب مباهاة الالمان بأن السفن البريطانية لا تستطيع الابحار في بحر المانش او بحر الشمال . ولكن بريطانيا تستطيع المفاخرة بحق عند ما تذيع على العالم ان السفن التى تخفق فوقها اعلام العدو لا تستطيع بحال من الاحوال مخر العباب فى اي جزء من اجزاء محيطات العالم السبعة اللهم الا تلك المياه القريبة من الشواطىء التى يحتلها الالمان . وتفيد الارقام الاخيرة التى حصلت عليها لندن انه لا اقل من ٢٣٣ سفينة للعدو (او ما حمولته اكثر من مليون طن مسجل) موجودة في الموانى المحايدة ومعظمها غير مقيد بشيء وبستطيع الابحار في اي وقت يشاء ولكنها قابعة في الموانى خوفا من الاهوال التي تتعقبها لا محالة اذا حاولت الافلات الى عرض البحر .

ويوجد فى موانى الولايات المتحدة ٢٨ سفينة بينها ٢٦ سفينة ايطالية تفضل النجاة في بقائها بالميناء وفي مياه البرازيل ٢٤ سفينة بينها ١٦ ايطالية وفي موانى الارجنتين ٢٠ سفينة بينها ١٦ ايطالية وفي موانى جنوب اميركا الاخرى ٣٨ سفينة بينها ٢١ ايطالية وجميع هذه السفن لا تستطيع بحال من الاحوال الوصول الى اوطانها وهي تبعد عنها بمسافة تقرب من ثلاثة آلاف ميل . ومع ذلك فهناك سفن اخرى قابعة فى موانى البلاد المحايدة فى اوروبا ولها منفذ متصل بالمياه التى تدعي المانيا انها مسيطرة عليها — على الاقل من الجو ولكن هذه السيطرة الالمانية الجوية التى كثر الكلام عنها على شواطىء اسبانيا والبرتغال لا تبدو مقنعة على اية حال ولا يصدقها ربابنة ٣١ سفينة المانية و ١٣ سفينة ايطالية لا تزال قابعة فى موانى اسبانيا الهامة كما لا يصدقها ربابنة خمس سفن المانية و١٣ سفينة ايطالية لاجئة الى جزر الكناري . ولا يؤمن بها كذلك قبطان سفينة المانية منجزر الازور وقبطان اخرى ايطالية قابعة فى جزر «فيرد»

اما معظم السفن المحايدة التى ابحرت منذ سبتمبر من موانى محايدة فقد لجأت الى موانى محايدة اخرى قريبة منها . ومن بين هذه السفن البالغ عددها ٢٣٣ سفينة لم تستطع سوى سفينة المانية واحدة الوصول الى المانيا واغرقت على الاقل خمس وانتحرت فى اثناء محاولتها الرجوع الى الوطن .

العرب وبريطانيا :

فى قضية الديمقراطية ما يتناسب ومبادىء الاسلام والعرب

العرب يؤيدون بريطانيا ويدعون الى تعضيدها عن ايمان ويقين

القى سعادة سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس خطاباً قيما فى حفلة افتتاح معهد الثقافة البريطاني فى مدينة نابلس نقتطف منه الفقرة التالية قال :

العربي يشاطر البريطاني بالشعور بالحقائق السياسية دون الوهم فى الخيال فهو يرى ان سياسة الامم الدكتاتورية قائمة على الغطرسة والبطش بينما السياسية البريطانية قائمة على الاحترام المتبادل وتقوية الامم الضعيفة والاخذ بيدها فى معارج التقدم والارتقاء .

لقد أدرك العرب ان مصلحتهم تتفق ومصلحة بريطانيا وان التناسب طبيعي بينهما لهذا قاموا يؤيدون بريطانيا فى نضالها وقام ساستهم وكتابهم يدعون الى مناصرتها والعمل على مساعدتها .

يشعر العربي أن قوميته لا يمكنها أن تنمو أو « تحفظ كيانها » فى ظل الامم الدكتاتورية لأن فكرة التفوق العنصري متغلغلة السيطرة عليهم تدفعهم الى القضاء على القوميات والكيان .

ويشعر العربي ايضاً ان مصلحة العرب فى أن يسيروا الى جانب بريطانيا وان يقدموا لها خالص المعونة فى كفاحها المجيد سيما وان فى قضية الديموقراطية ما يتناسب ومبادىء الاسلام والعرب .

يشعر العربي بهـــذا كله لأنه يرى ان الشعب البريطانى يمجد الحرية ويقدسها ويسير فى معاملاته على ضوء الحقيقة والعدل والمنطق ، ولهذا لا عجب اذا ما أيد العرب بريطانيا ودعوا الى تعضيدها عن ايمان ويقين .

حلقة من سلسلة :

أكاذيب هتلر وتبجحات موسوليني

نقتطف فيما يلي قطعة من « نظرات الاسبوع » التى يلقيها « بريطانى كبير فى فلسطين » من محطة الاذاعة الفلسطينية مرة فى كل اسبوع . وهــذه القطعة التى نثبتهـا هنا تشتمل على حلقة من سلسلة اكاذيب هتلر وتبجحات شريكه موسوليني :

قال هتلر ان الحرب ستنتهى فى خريف العام الماضى .

وقال انه سيكون فى لندن فى اليوم الخامس عشر من شهر آب من العام الماضى ولـكنه لم يفعل . وقال ان لديه سلاحاً سرياً سيستعمله ضد الاسطولين البريطانيين الحربى والتجاري وان الحصار الذي ضربته المانيا على بريطانيا سيكون ناجزاً كامل الحلقات فى كانون الأول من عام ١٩٤٠ فلم يقع شيء من ذلك .

وقال هتلر فى شهر حزيران من العام الماضى ان الجيش البريطانى قد ابيد عن بكرة أبيه فى دنكرك . ولـكن ذلك لم يقع .

وقبل أن اختم هذه السلسلة أود أن أضم اليها اثنين من تبجحات موسوليني .

لقد اختار موسوليني غرازياني حاكماً فاشستياً للاسكندرية بمجرد ابتداء الزحف الايطالي على السد البرانى . وها هو غرازيانى اليوم فى طرابلس . وها هو حاكم الاسكندرية المصري لا يزال مصرياً .

وفى اليوم الثامن والعشرين من تشرين الاول الماضى ، وهو اليوم الذي بدأ فيه غزو اليونان ، أصدر موسوليني مرسوماً وصف فيه الملك فكتور عمانوئيل بانه ملك ايطاليا والبانيا وامبراطور الحبشة واليونان. وها هو هيلاسلاسى اليوم في الحبشة . أما الملك جورج ملك اليونان فلم يبرح اثينا .

نقص المطاط فى المانيا

وتعذر الحصول على ما يلزمها منه

ان البيان الذي القاه السكرتير البرلمانى لوزارة شؤون الحرب الاقتصـادية والذي قال فيه ان خمس شركات كبرى من شركات المطاط فى الولايات المتحدة تعاون بريطانيا برفضها تموين المحور بالمطاط قد وجه الانظار الى ارتباك المانيا من جراء نقص هذه المادة الرئيسية وصعوبة حصولها عليها .

وهناك من الاسباب ما يحمل على الاعتقاد بان الـكميات المخزونة فى المانيا من المطاط على اختلاف انواعه كانت فى نهاية عام ١٩٤٠ أقل من عشرة آلاف طن في حين ان حاجاتهـا منه لغـاية سبتمبر من عام ١٩٤١ هي حوالى خمسة اضعاف هذا الرقم .

وقد يتساءل المتشكـكون لماذا بدأت المانيا تعانى هذا النقص فى المطاط وهي التى عنيت باختراع المواد الضرورية لعدة سنين قبل عام ١٩٣٩ استعداداً للحرب .

ونوضح ذلك انه لا يوجد بين البلاد التي احتلتهـا المانيا ما ينتج المطاط . وليس هذا فقط بل ان هذه البلاد المحتـلة قد اصبحت عبئاً على مصادر المانيا من هذه الناحية .

أقوال الصحف المحلية فى شئون الحرب والسياسة

الدفاع

فشل اليابان
فى اشغال بريطانيا

تمضى الولايات المتحدة وبريطانيا فى استعدادتهما الكبيرة في الشرق الاقصى على مقياس واسع . فتصريحات اليابان متناقضة ، تارة تدعو الى حالة سلم ، وتارة اخرى تهدد ضمنا وصراحة وازاء هذه الحالة رأت الديمقراطيتان الكبيرتان ضرورة القيام باعمال حازمة تجعل اليابان في حالة تردد أو تفكير طويل قبل الاقدام على أية حركة حربية .

وما تقوم به بريطانيا في الشرق الاقصى برهان على سيادتها البحرية التي تتجاوز الاطلنطي والمتوسط الى بحار اخرى . وهي اذا كانت في الاطلنطي القوية الاولى فانها في المحيط الهادي كبيرة القوة ايضاً لا سيا وعندها استراليا التى لعبت دوراً هاماً فى هذه الحرب .

واليابان لا تستطيع اشغال بريطانيا بعمل ما تقوم به فى انحاء الشرق الاقصى ، ولاتستطيع أن تثنيها عن توجيه اهتمامها الاول بالحرب فى اوروبا يساعدها على ذلك تأهب الولايات المتحدة لمدها بالمعونة العظيمة بل وبالاشتراك معها فى أي نزاع يقع فى ذلك الجزء الخطير من العالم .

الحفاوة البالغة
بالمتطوعين العرب

شهدت مدينة يافا فى يوم الجمعة الماضى استعراضاً فائق النظام لبعض فرق المتطوعين العرب الذين جاءوا مع رؤسائهم البريطانيين تلبية لدعوة البلدية فقد كانت مظاهر الصحة تتدفق على وجوههم كما كانت ملابسهم العسكرية نظيفة تسترعي الانظار باناقتها وكانت الحماسة تبدو على وجوههم وهم يسيرون تتقدمهم موسيقاهم العازفة ألحاناً متناسقة ملفتة الانظار .

وفى كل مكان تجولت فيه تلك الفرق كان الجمهور يحتشد لمشاهدتها وتحيتها تقديراً لافرادها وللغرض النبيل الذي من اجله انخرطوا فى سلك الجندية وهو الدفاع عن هذه البلاد .

الى أن تقول الجريدة :

وكانت روح الاخاء تسود جميع المتطوعين ، وظهر حب رؤسائهم البريطانيين لهم ، كما ظهر تعلقهم بهؤلاء الرؤساء الذين يعنون بهم شديد العناية ويدربونهم أحسن التدريب ويعاملونهم معاملة لا تمييز فيها .

وعدد المتطوعين العرب في ازدياد كل يوم . وتملأ قلوبهم الحماسة لفكرة التطوع للغاية التى تنطوي عليه هذه الفكرة .

والفرقة التى زارت يافا في يوم الجمعة الماضى بثت الرغبة فى شبان كثيرين للالتحاق بالكتائب الفلسطينية حيث يقومون بواجب الدفاع عن البلاد وحيث يلقون كل معاملة حسنة وعطف وشعور طيب .

أما هيئة الاحتفال فقد بذلت كل مجهود مبالغة منها ومن المدينة فى تكريم هؤلاء الجنود الذين كانت وجوههم تطفح حماسة وارتياحاً لواجبهم ومهمتهم .

فلسطين :

مغامرة الانهيار

تستعد بريطانيا فى كل مكان ، وتتسلم المعونات من كل مكان ، وتنمو قوتها نمواً مخيفاً فى كل مكان ، وهي بحكم ذلك تستقل الآن دون اعدائها بالضرب حيث شاءت .

تضرب فى ليبيا ، وفى الاريتريا ، والحبشة ، وتضرب في البحر الابيض والادرياتيك والبانيا ، وتضرب فى قلب ايطاليا كما فعلت فى حملتها البحرية على جنوى .

وليست ايطاليا لوحدها هي التى تهوي الآن تحت هذه الضربات الثقيلة ، وانما الذي ينهار هو الجزء النصفى ... للمحور الذي يتألف من المانيا وايطاليا .

وفي سقوط ايطاليا افساد لخطط هتلر ومشاريعه وزيادة لمشاكله التي يواجهها فى كل مكان ، وبعجزه حلها ، وحراجة موقف هتلر ، لا سيما بعد انهيار ايطاليا ، هى التى تدفع به الى التظاهر فى كل مكان بما يحاول ان يؤثر به على اذهان الناس بانه يعمل عملا . . فى حين انه لا يعمل شيئاً .

فهو لم يكن يضطر اضطراراً الى الكف عن مظاهراته مع «فيشى» ومحاولة ايهام العالم بانه يعمل هناك عملا ... حتى انقلب الى البلقان وشرع في دور جديد من « الشقلبة البهلوانية » انتهت باعلان الصداقة بين بلغاريا وتركيا ، وهو اعلان لا سيا فى الظروف الحاضرة وبعد تدخل المانيا في شؤون بلغاريا ، لا يعنى شيئاً ، ولا يدل على شيء الا ان المانيا تحاول ان تفسر هذا الاعلان تفسيرات كاذبة لا صلة لها بحقيقة ما أعلن ،

وقد كان العالم يخدع باكاذيب الالمان لو لا ما اذيع رسمياً فى دوائر تركيا وبلغاريا ، ويوغسلافيا واليونان عن قيمة هذا الاعلان الذي لا يتعارض مع سياسة عزم تركيا على مقاومة أي تعد المانى على اراضيها ، وتمسكها بمواثيقها مع بريطانيا واليونان ، وبالتالى مع كل ما من شأنه ان يحفظ على البلقان سلامه ويدفع عنه التعدى .

وقد يكون الالمان يتعمدون هذه الاكاذيب ليستروا بذلك فشلهم فيما كانوا يعتزمونه من خطط فى البلقان ، وفى تركيا ، أو ليتموا بذلك حلقة جديدة فى سلسلة حرب الاعصاب والبلف التى يثيرونها فى جنوب أوربا للايهام بانهم سيفعلون شيئاً ... وهم اعجز من أن يفعلوا هناك شيئاً .

واذا كان هتلر يستطيع انجاد حليفه الخائب فهذه النجدة يجب ان تاتى وفى حليفه بقية من الروح ، لا بعد أن يقبر ، ومقبرة موسولينى فى البانيا تتم بسقوط «فالونا» التى تمكن للاسطول الانكليزى فى البحر الادرياتيكى ، وتقضى على آخر اثر لنفوذ المحور هناك ، واليونان اصبحوا على ابواب فالونا ، وهم ينالون النصر بعد النصر ، اليوم بعد اليوم ، فما الذي يجمد بهتلر عن التقدم الى حليفه اذا كان فى قدرته ذلك ؟

لسنا ننكر ان الالمان قد يغامرون ولكن ما نقوله هو انهم ان فعلوا ذلك أقدموا على مغامرة قد تكون فيها نهاية المحور كله ، وانهياره الأنهيار الاخير .

الصراط :

ها هي الزيارة تتكرر ، في هذه الظروف - التى يصفونها بانها غير عادية - وفى هذه الاوقات التى جلس المحور فيها يعمل ويتأهب ويستعد واذا بالزائر - هذه المرة - يصبح اثنين ، فينقل الينا البرق ان ايدن وصل الى مصر ومعه الجنرال ديل رئيس هيئة أركان حرب الامبراطورية والقائد العام لقواها البرية العرمة .

وايدن وديل لم يأتيا الى مصر والشرق فى هذه المرة ايضاً للنزهة والاستدفاء بهواء القاهرة والاقصر واسوان بل هما قادمان للبحث والمداولة والتحضير و ... العمل !

وأنت تعرف ان الجنرال دل هو من أقدر من انجب العصر من قادة حرب وسادة معارك ونضال وهو - الى كل ذلك - خبير بهذا الشرق كل الخبرة ، يعرف أرضه ، ويخبر ما خفى على غيره من اموره فزيارته هذه ، ستأتى - ولا شك - باينع الثمرات ، وأعظم النتائج ، وأخطر الخواتم .

فى البرلمان العراقى :

فخامة الهاشمي باشا يحث على مكافحة الدعاية الفاسدة الهدامة

القى فخامة طه باشا الهاشمي خطابا فى البرلمـان العراق أعلن فيه أن سياسة الوزارة تتضمن سبعة امور .

اولا : ان صيانة الدستور والقانون فى البلاد من اول الواجبات وخير حارس للدستور والقانون هو البرلمان .

ثانياً : ان روح القومية يجب ان تشجع من حيث يجب مكافحة الدعاية الفاسدة الهادمة .

ثالثاً : يجب حفظ الأمن فى البلاد ويجب صيانة الحريات العامة.

رابعاً : يجب ان تسير الحـكومة على أسس قويمـة فى توزيـع العدالة ويجب التشجيع على القيـام بالواجبات وتحمل المسؤولية بين جميع موظفى الحـكومة .

خامساً : يجب العناية بالاقتصاد فى جميع نفقـات الدولة ويجب بناء الاحتياط المالي للخزانة .

سادساً : ان مشاريع العمران الجديدة ينبغي ان تساهم فيهـا الدولة مساهمة مالية .

سابعاً : يجب مكافحة الاسراف فى النفقات فى طبقات الشعب .

ثم استمر رئيس الوزارة طـه باشا الهـاشمي يوضح ان الوزارة منهمكة فى اعداد مشروعات اخرى من شأنها زيادة نشر العمران فى انحاء البلاد .

وقدم وزير المالية الجديد فى اول خطـاب له فى مجلس النواب الميزانية الجـديدة التى اشتملت على زيادة مائة الف دينـار . وقدرت نفقات الدولة فى هذه الميزانية للسنة القادمة بـ ٦٫٦٥٦٫٧٠٠ دينار وهذا اقل من ميزانية السنة الماضية بعشرة آلاف دينار .

ثم ذكر وزير المالية بالغبطة ان الخمسة فى المائة التى قطعت من مرتبات الموظفين سنة ١٩٣١ قد اعيدت اليهم الان واشار الى مشروع قانون جديد يتعلق بانشاء بنك تجاري وطنى فى العراق

* * *

وغداً ينتهى الرجلان الـكبيران من اجتماعاتهما ومداولاتهما ، ومشاوراتهما ويعودان الى لندن لينقلا الى وزارة الحرب صورة صادقة نيرة ، عن حالة الميادين فى هذا الجزء من المعمور ـ صورة لا يمكن أن ينقلها الف تقرير أو تحرير أو برقية .

وسنسمع ، ونرقب ، ونرى ، بعد اتمام هذه الزيارة ، اموراً جديدة [illegible] لم يتأكد بعد ، ان هذه الامبراطورية لن تقهر ، وانها لن تذل او تحتضر لتموت .

واذا كانت زيارة ايدن السالفة لمصر والشرق قد انتجت زوال كل خطر عن مصر وتقويض أعظم ركن للاستعمار الفاشستى الممقوت فى دنيا العرب والاسلام ، فان زيارة ايدن ودل ـ هذه ـ ستكون نتائجها أبعد مدى واكثر خطورة وأعظم مدلولات .

فلننتظر اذن ولنرقب بانتباه فالسفينة سائرة ولن يوقفها أو يعقها أى حاجز أو عقبة ولكن واثقين ـ كل الثقة ـ بالمستقبل فالذى نفكر فيه نحن يفكر فيه عباقرة مسؤولون وهم في تفكير هم ذلك لا ينطلقون أو يقتحمون ميادين لا تعنيهم بل شأنهم الاول التفكير والتدبير والعمل فلنترك ذلك لهم ولهم وحدهم ولكن واثقين مؤمنين بالنهاية التي سنراها باعيننا قبل انقضاء وقت اقصر بكثير مما يظن الـكثيرون .

فى سطور :

٢٠٠ مليون اوروبى بجانب بريطانيا

ثلاثة ملايين جنيه لانشاء قاعدة حربية

ثلاثة ملايين جنيه :

اعتمدت حكومة الولايات المتحدة ثلاثة ملايين جنيه لانفاقها على انشاء قاعدة حربية بحرية وجوية فى جمايكا .

يتبرعون بدمائهم :

بلغ عدد الأشخاص الذين تبرعوا باعطاء كمية من دمائهم فى ولاية نيويورك وحدها ١٢ الف شخص. وترسل كميات الدم المأخوذة الى انكلترا.

٢٠٠ مليون :

صرح الارشيدوق أوتو الوارث لعرش النمسا بان المعلومات التى لديه تدل على أن فرنسا ستدخل الحرب مرة اخرى بجانب بريطانيا . ثم قال وهناك ٢٠٠ مليون اوروبى على استعداد للوقوف بجانبها . ان بريطانيا العظمى ليست وحدها » .

تصريح خطير :

لعضو في مجلس الشيوخ الامريكي

ذكر مراسل التايمس فى نيويورك ان المستر بيلي عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي فى الولايات المتحدة قال فى الجلسة التى عقدها المجلس فى ٢٠ شباط الجاري : نعم ، نستطيع أن نكون فى سلم. ولكن الموتى فى قبورهم فى سلم ايضاً . ثم ما هو هذا السلم ؟

انى أتصور لندن الليلة والقنابل الالمانية تتساقط عليها اكثر سلماً وأهدأ بالا من باريس ذاتها . انى أرفض بشدة أي نوع من السلم يأتى به هتلر » .

مئة الف جنيه :

لبناء مسجد ومركز ثقافي في لندن

مجلس العموم يوافق بالاجماع ويشكر الحكومة

وافقت الحكومة البريطانية فى مجلس العموم على فتح اعتماد بمبلغ مئة الف جنيه لشراء قطعة أرض فى لندن لبناء مسجد ومركز ثقافي اسلامي .

وقد القى كثيرون من أعضاء مجلس العموم البارزين اكدوا فيها ما تعلقه بريطانيا من أهمية على نهوض المسلمين والرأي العام الاسلامي.

ولما علم مجلس العموم بموافقة الحكومة على فتح الاعتماد صوت الاعضاء بالاجماع على شكر الحكومة .

وأشير بهذه المناسبة الى الجهود التى بذلها المرحوم اللورد جورج لويد الذي اهتم بالمشروع وكرس له جانباً من وقته ونشاطه .

المسلمون فى اواسط افريقيا :

يؤيدون بريطانيا ضد النازية والفاشستية

جاء من لاغوس ان حاكم نيجيريا تلقى من سلاطين المقاطعات وامرائها واعيانها المسلمين وعلى رأسهم سلطان كانو رسائل يكررون فيها ولاءهم لبريطانيا العظمى وتأييدهم لها فى حربها ضد النازية والفاشستية والفاشستيين . وقد ارسلت هذه الرسائل الى الحاكم بمناسبة تسليمه القوائم الجديدة للاكتتابات التى تبرع بها السكان فى المقاطعات المشار اليها لصندوق الدفاع الوطنى وأعمال الحرب . واستنكر اصحاب الرسائل المذكورة اكاذيب الدعاية الالمانية والايطالية وقالوا انها لن تؤثر فى ولاء المسلمين فى افريقيا الغربية للامبراطورية البريطانية .

هزيمة الايطاليين :

كما تصفها الصحف النازية

وأسباب الانتصارات التي احرزها البريطانيون

تكلمت الصحف النازية عن « هزيمة الايطاليين » وعزت الانتصارات التى أحرزها البريطانيون الى الاسباب التالية :

أولا : ان الايطاليين فوجئوا بالمهارة التامة التى أبداها الجيش البريطانى فى استخدام الدبابات التى تزن الواحدة منها سبعين طناً لأنهم كانوا يظنون أن الجيش البريطانى لا يستخدم فى حرب الصحراء سوى الدبابات الخفيفة .

وكانت هذه الدبابات الضخمة تقطع الصحراء بسرعة ٣٢ ميلا فى الساعة ، بينما لم تزد سرعة الجنود الايطاليين على ثلاثة أميال ونصف فى الساعة .

ثانياً : عجز الايطاليين عن استخدام طائراتهم بسبب العواصف الرملية الشديدة .

ثالثا : ما فعلته مدافع الاسطول البريطانى التى نسفت حصون غرازيانى الساحلية ودكتها دكا .

رابعاً : عدم فائدة الغواصات الايطالية بسبب عمق المياه وعجزها عن الوقوف أمام اقتراب البوارج البريطانية من الشاطىء .

شعور بغض النازية :

في دور محاكم الولايات المتحدة

كتب مراسل الديلي كرونيكل فى نيويورك مشيراً الى شعور بغض النازية فى الولايات المتحدة الاميركية وذكر بنوع خاص شدة هذا الشعور فى دور المحاكم فقال ان سيدة من بروكلن طلبت الطلاق من زوجها الالمانى لأنه يكثر من ازعاجها بما يزعم انه من «فضائل هتلر». وقد حكمت المحكمة بطلاق تلك السيدة .

ووصف المراسل قضية اخرى طلب فيها شخص اسمه رينتروب ابدال اسمه بآخر بعد أن أصبح لا يطيق هذا الاسم . وقد اجابه القاضي الى طلبه وأظهر عطفه عليه .

وهناك سيدة أخرى من برونكس اسمها « مسز فرانك جورنج » أعلنت أنها ستتخذ التدابير اللازمة ضد جيرانها الذين يزعجونها « بالتحية النازية » .

شيخ البحرين :

يتبرع لشراء طائرات للقتال

قدم شيخ البحرين لممثل بريطانيا العظمى فى الخليج الفارسى حوالة مالية بمبلغ ثلاثين الف روبية لشراء طائرات للقتال . وقال الشيخ إنه يأسف إذ لا يستطيع القتال بنفسه ولذلك فهو يقدم هذا المبلغ البسيط مع تمنياته الطيبة وثقته بالنصر .

الحرب والسياسة

«الرسالة السابعة والاربعون»

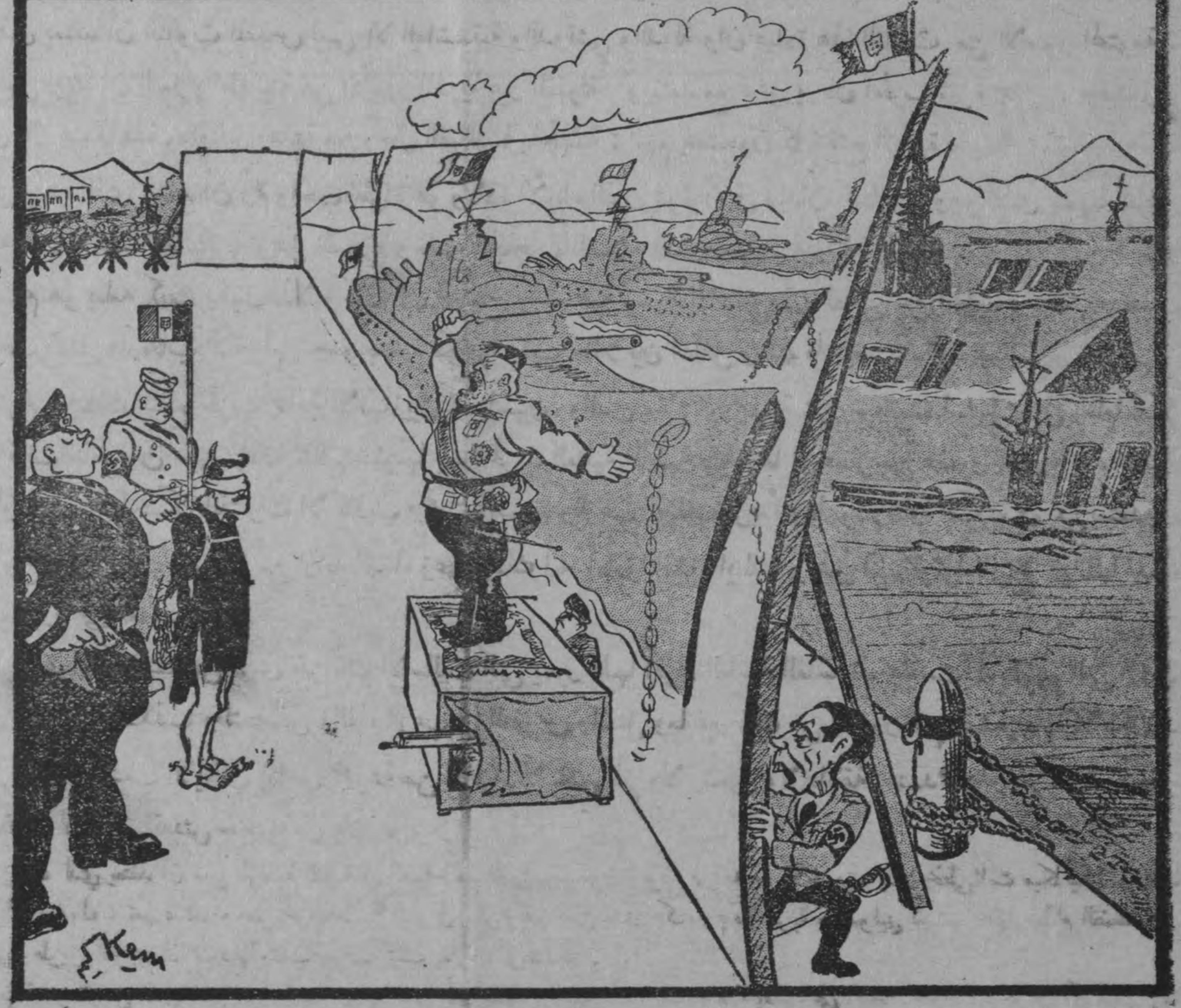
القدس في ٨ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القـــــدس



الفاشستي البار ..!

فى نظر العصبة الشريرة من سادة روما في غفلة الزمان

تاريخ ايطاليا يلوث بدماء لا يغسلها غير القضاء على الفاشستية

كتب المستر كولين ويلز المقال الذي نوجز ترجمته فيما يلى عن « الفاشستى البار » فقال .

عند ما سقطت مدينة السد البرانى فى ايدي جنود جيش النيل الظافر طلب القائد الايطالى لحامية المدينة الى القائد البريطانى أن يسمح له بأن يخطب جنوده الايطاليين الأسرى فسمح له بذلك . والقى القائد الايطالى خطابا مثيراً للعواطف شكر فيه جنوده وختمه بقوله :«لقد حاربتم كما يحارب الفاشستيون الابرار . » وأمر كهذا لا يعنى الشيء الكثير فى حد ذاته ، إذ من الطبيعي أن يخاطب القائد جنوده بمثل هذه العبارة التى لا يرى فيها القراء وخاصة الذين ينظرون الى الأمر نظرة محايدة على أن الذي يعنينا هو أن نتساءل من هو هذا الفاشستى البار ؟ ومن هم هؤلاء الجنود الذين يحاربهم البريطانيون وحلفاؤهم ؟ ومن هم هؤلاء الذين اذا لم يدحروا فانهم يفرضون على العالم « نظام الفاشستى العظيم ! » ؟

ان الفاشستى البار في نظرهم هو الرجل الذي يعتقد أن الفرد ليس له أي حقوق غير حقوق خدمة الدولة . والدولة فى نظرهم هي الحزب الذي فى يده السلطة . وهو الذي يعتقد أن الدولة هي التي تملي عليه نوع الخدمة التى يجب أن يؤديها وهى التي تضطره الى نوع العمل الذي تراه وهى لا تعنى باحوال العمل الذي يجبر عليه هذا الفرد كما لا تعنى بقيمة الأجر الذى يعطى له وهى فى كل ذلك لا تقبل مناقشة ولا اعتراضاً من الجانب الآخر .

والفاشستى البار فى نظرهم هو الذى يعتقد أن من الاجرام ضد الدولة من يهيىء الاسباب الصالحة لعيش وعيش عائلته ومثل هذا يجب أن يعاقب بأشد ما عرف من القسوة .

والفاشستى البار فى نظرهم هو الذى يعتقد ان العدل والقانون يجب أن ينتهيا عند غايات الحزب لا أن يقررا بحسب ما يمليه الحق أو غير الحق . وهو الذى يطبق بالقوة هذا « العدل الحزبى » بدون شفقة أو رحمة .

والفاشستي البار هو الذى يعتقد أن الثالوث المقدس ليس إلا الفاشستية والدوتشي والدولة وان عبادة هذا الثالوث من الامور المحتومة . وهو الذى يعتقد مع موسولينى ايضاً أن السلم والطمأنينة من الأمور المذرية غير المقبولة . ويعتقد مع فيتوريو بان الحرب شيء جميل . وفيتوريو هذا هو ابن موسوليني الذى قال عندما قذف بالقنابل جماعة من رجال القبائل فى الحبشة : انهم يتفتحون كما تتفتح الزهرة .

والفاشستى البار فى نظرهم هو الذى يعتقد أن أهم واجب للمرأة هو ولادة الأبناء الذين يموتون فى ميدان القتال . وهو الذى يتعهد الطفل منذ السابعة من عمره ويعلمه حب الألبسة العسكرية وحمل السلاح وخاصة الخنجر ، السلاح الذى تعبق منه رائحة ارتكاب جريمة القتل اكثر مما تعبق منه رائحة الحرب . ثم هو يعلمه كيف يكون نذلا وكيف أن الصياح والجعجعة وسيلة الاقناع وأن الطعن من الخلف وسيلة كسب المعركة وينشىء الطفل على حب القتل وارتكاب الأجرام . وهو بعبارة موجزة يقف حائلا بين الطفل وعقله فلا يقيم لتفكيره وزناً .

والفاشستي البار فى نظرهم هو ذلك التابع لحزب جماعة الانتهازيين السياسيين. والذى ينقاد الى عصبة شريرة فاسدة استولت على زمام الحكم فى ايطاليا عام ١٩٢٢ عندما كانت تناضل فى سبيل إعادة تنظيم شئونها بعد الحرب العالمية الماضية فاعادوها الى عصر من عصور البربرية والوحشية وسفك الدماء . ولقد استولوا على زمام الحكم فانتشرت الا كاذيب وعمت القسوة والرعب. ولقد ضربوا وعذبوا وقتلوا الكثيرين ممن يعتقدون فى حرية الجسم والعقل والروح . وعلى تلك الصورة من اراقة الدماء زعم اولئك أنه أعادوا انشاء ايطاليا والحق انهم لوثوا تاريخ ايطاليا بدماء شريرة لا يغسلها غير القضاء المبرم على الفاشستية .

والفاشستى البار فى نظرهم هو ذلك الشخص الذى يقر تلك الاساليب التي يسير عليها أفراد الطغمة الفاسدة . وليست أساليبهم التى القت مقاليد الحكم فى ايديهم غير الخداع والكذب والتجسس والقاء الرعب فى النفوس والقتل وما غير ذلك من الامور التي تقشعر منها الابدان . وما أرادوه من أساليبهم غير العودة بالشعب الايطالي إما الى مجموعة من الافراد لا حس لهم ولا شعور ولا عاطفة عندهم وانزالهم منزلة أحقر المخلوقات الحية أو جعلهم جماعات لا تنطق تعيش سجينة فى بلادها .

والفاشستى البار في نظرهم هو ذلك الذي يعتقد أن معنى الوطنية المثالية فى الصياح مع الذين يصيحون ويرفع ذراعه مع الآخرين ويسير بخطى ثابت ميكانيكية ويهتف « الدوتشى ، الدوتشى الدونشى » ويقول : نعم ، نعم ، نعم . والفاشستى البار فى نظرهم هو الذي يدفع بكتفه عجلة عربة موسولينى لتهشم تحتها عظام الضعفاء أو يقدم عظامه تحت تلك العربة ليمهد طريق الهزيمة اذا صادفها شعب يعرف كيف يقاومها ويصدها .

« والفاشستي البار » فى الحقيقة هو الرجل الذي قضي على رجولته وهو الذي اذا استطاع تحقيق أمنية سيده فانه يقضى على الانسانية والبشر ، على أن أحسن ما يعرف به « الفاشستيون الابرار » عند محبي حرية الرأي هو « أنهم مجموعة من الموتى بل هم هياكل لا أكثر ولا أقل » .

المصانع الامريكية :

تنتج ٤٥ الف طائرة في العام

نشر الكاتب الفرنسوى المشهور برتناكس ما يلي عن انتاج الطائرات في مصانع امريكا فقال : أفضت إلي مصادر امريكية مختصة بشؤون الطيران بمعلومات تبعث على التفاؤل بزيادة الانتاج الصناعي فى امريكا. وقد قلت قبلا ان انتاج المصانع الامريكية سيبلغ فى الشهر الواحد الفي طائرة فى شهر ايلول المقبل على أنهم يأملون هنا فى بلوغ هذا الرقم الكبير قبل أن ينتهى شهر حزيران .

ومما تجب ملاحظته أن في عدد الطائرات التى تنتجها المصانع وتلحق بالقوات الجوية كل شهر نسبة معينة من طائرات التموين ولكن هذه النسبة ستنقص تدريجياً .

واذا راعينا النسبة التى ينفذ بها نظام التعبئة الصناعية لاندهش اذا رأينا أن الحد الذى قرره الرئيس روزفلت فى الصيف الماضى للتوسع فى انتاج الطيران وهو ، ٣٦ الف طائرة فى العام ، قد ارتفعت بعد قليل الى ٥٤ الف طائرة أى ٤٥٠٠ طائرة فى الشهر الواحد ، ويعنى هذا من الناحية العملية ان المصانع الامريكية التى تنتج الطائرات الحربية ستسير على هذه السرعة بعد ثمانية عشر شهراً .

تركيا و بريطانيا :

حريصتان تماماً على الوفاء بتعهداتهما

لا توجد الى الآن بيانات دقيقة عن الاتفاقات السياسية الحربية التى تم التفاهم عليها فى المحادثات التركية ــ البريطانية التى دارت اخيراً فى انقرة.

غير ان عدم وجود هذه البيانات لم يضعف شعور الصحف التركية بان تلك الاتفاقات كانت لمصلحة تركيا وبريطانيا .

وقالت جريدة «تان» ان تركيا وانكلترا ليستا عاملا من عوامل الاضطراب فى البلقان فهما تريدان أن تفعلا كل شيء لحفظ السلام فيه، وقد القت رحلة المستر ايدن لانقرة الضوء على مسألتين :

أولا ــ ان تركيا باقية وفية لتعهداتها .

ثانياً ــ ان الانكليز لا يريدون استخدام تركيا كسلاح للاعتداء فى البلقان .

وقالت جريدة « ينى صباح » ان السياسة التركية لا تصبح خاضعة لغيرها وانما هي متجهة الى التوفيق بين المصالح التركية والمصالح الانجليزية وهذه المصالح تجعل التحالف التركي الانجليزي قائماً على الصراحة والمودة اللتين تمتاز بهما العلاقات بين الدولتين وقد مضى على هذا التحالف ١٨ شهراً فلم نلاحظ ان حلفاءنا حاولوا أية محاولة لجرنا الى الحرب خدمة لمصالحهم وحدها .

وقد عملت تركيا دائماً لخدمة السلام فان كانت الساعة التى تؤدي فيها واجبها قد حانت فسوف لا تتردد فى تأدية هذا الواجب .

فى شرقى افريقيا :

يتحرج موقف القوات الايطالية

بعث المستر ماثيوز مراسل الديلي هيرالد الخاص فى شرق افريقيا برقية ضمنها وصفاً مسهباً للاعمال الحربية التى قامت بها القوات الحليفة وأدت الى الاستيلاء على الممر الحيوي الهام القريب من كيرن وعلى بعد عشرة أميال منها فقط ، قال المستر ماثيوز :

تشدد القوات البريطانية الخناق على الحامية الايطالية التى كانت تحمي الممر الحيوي المؤدي الى كيرن وقد استولت القوات الزاحفة من الشمال الى الجنوب على ممر ميسكاليت وهو الممر العالي الذي يبعد نحو ١٤ ميلا عن المدينة المحصورة وذلك دون أن يبدي الايطاليون اية مقاومة

وتدل آخر الانباء الواردة من الحبشة على ان القوات الايطالية فى منطقة جوجام أصبحت محصورة من كل جانب . وقد كان من جراء ضغط القوات الحبشية ــ التى تعمل تحت قيادة ضباط بريطانيين ــ على العدو هنا ليل نهار أن اضطرت القيادة الايطالية الى اصدار امرها الفرقة الخيالة بان تحاول اختراق نطاق الحصار بهجوم عنيف الا ان بطاريات المدافع البريطانية التى كانت فى اجوردات صدت هذا الهجوم واستطاع الوطنيون الاحباش ان يظهروا شدة بأسهم وكان من نتائج هذه البسالة الفائقة ان رجع العدو على اعقابه الى حيث كان بعد أن ترك مئات من رجاله وخيوله وهي جثث هامدة فى ارجاء ميدان القتال .

وتوالي الحاميات الايطالية الانسحاب من جميع شواطيء بحيرة تانا الغربية ازاء ضغط القوات الحبشية التى لم تستطع الصمود أمامه ، أما فى الشمال فان الايطاليين يواجهون دوجاماتشى فلوكا وهو أحد زعماء الاحباش الوطنيين الذين يشنون الغارة باستمرار على المواصلات الايطالية فى طريق جوندار ــ شلجا متعاونين فى ذلك مع قواتنا التى تقدمت من القلابات حتى وصلت الى ابواب شلجا . ولدى الايطاليين من أسباب ما يدعوهم الى الحذر من الزعيم فلوكا فقد أخبرنى أحد كبار الضباط البريطانيين الذين يعملون مع قواتنا التى تقاتل فى طريق جوندار ان هذا الزعيم قوي الشكيمة ولا ينتظر منه أن يظهر شيئاً من الشفقة بالايطاليين وذلك لانه احد الذين بقوا على قيد الحياة من أهالي قرية وانى التى احتلتها جنودنا القادمة من القلابات وقد كانت هذه القرية عامرة آهلة بالسكان وكان بها دير يضم عدداً من الرهبان والراهبات الاحباش الا أن الايطاليين دمروا القرية على من فيها عام ١٩٣٦ اثناء العمليات الحربية التى قاموا بها حينذاك لتثبت اقدامهم فى البلاد الحبشية .

سقوط انجيبارا :

واقتراب القوات الحبشية الوطنية من اديس أبابا

بعث المستر ليونارد موزلي مراسل الديلي سكتش الخاص برقية مسهبة الى جريدته من حدود الحبشة ضمنها وصف العمليات الحربية التى قام بها جيش الاحباش الوطنيين تحت قيادة ضباطه البريطانيين وأدت الى الاستيلاء على مدينة انجيبارا وأسر حاميتها قال فيها ـ «استولت قوات الاحباش الوطنيين تحت قيادة البريطانيين على معقل ايطالي هام آخر أثناء زحفهم السريع عبر المنحدرات الحبشية المؤدية الى اديس أبابا . قد وردت الانباء تفيد بان الاحباش استولوا على انجيبارا وهى حصن ايطالي يقع على الطريق المؤدي الى اديس ابابا . وقد لاذ ثلاثة آلاف فاشستى بالفرار أمام القوات الحبشية المهاجمة وهم يسابقون الريح بغية الوصول الى بورى التى تبعد عن انجيبارا بنحو ٤٠ ميلا ولكن هذه القوات الايطالية الهاربة تلاقي في سبيلها كثيراً من العقبات والصعاب . فالوطنيون الاحباش يهاجمونهم من كل جانب فى حين أن طائرات سلاح الجو الملكى تحلق على ارتفاع ٥٠ قدماً فوق رؤوسهم وتصليهم نيرانها الحامية .

وتقول التقارير الواردة الى مقر القيادة العليا هنا أن الجنود الوطنيين يعاونون الطائرات معاونة صادقة عظيمة الاثر فهم يقومون بتدمير سيارات العدو ومعداته واتمام أعمال التخريب والتدمير فيها . وربما كان سقوط انجيبارا أبعد أثراً وأعظم شأناً من سقوط دانجيلا اذ انها أهم نقطة حربية خسرها العدو منذ قيام الحرب الحبشية ويعنى سقوطها ان طريق جوندار ـ اديس ابابا قد قطع نهائياً على الايطاليين الذين لم يبق أمامهم وسيلة للاتصال بالعاصمة وارسال المؤن منها الى حامياتهم المبعثرة فى هذه المناطق الا عبور بحيرة تانا بالقوارب .

وقد ترتب على هذا النجاح الباهر أن أصبح تحت أيدينا الآن طريقاً معبداً فخماً (اوتوستراد) نستخدمه فى نقل عتادنا الحربي وسياراتنا المدرعة الى ميدان القتال . والواقع ان مركز انجيبارا مركز ممتاز يبعث الرهبة فهي قلعة محصنة ترتفع نحو السماء حوالي عشرة آلاف قدم وهى نموذج جميل للهندسة الايطالية بما انشأوه حولها فى الطريق والمنحنيات المؤدية الى ذلك الارتفاع الشاهق . وقد حصنها الايطاليون ابرع تحصين وأقاموا فيها ثلاث اورط تحت قيادة ضباط ايطاليين. وقد أقاموا سوراً من الخرسانة المسلحة حول القلعة وبنوا المدافع الرشاشة فى جميع اركانها. وبالرغم من ان المرتفعات المؤدية الى انجيبارا ارتفاعات عمودية ملساء وليس فيها ما يمكن ان يستتر به الاحباش المهاجمون فانهم استطاعوا تسلقها كما استطاعوا انزال أفدح الخسائر بالحامية الايطالية وارغامها على الجلاء عنها . وقد تم لهم ذلك فى أقصر وقت وبسرعة فائقة اضطروا فى سبيلها للتضحية بكثير من معداتهم التى تركوها فى قواعدهم .

وتسير القوة الحبشية متعقبة آثار الطليان الهاربين نحو بوري تحت قيادة ضابط بريطاني برتبة ملازم ولا ريب فى أن سقوط بوري سيكون ضربة شديدة للايطاليين اذ انها ستقربنا من اديس ابابا التي لا تبعد عنا سوى ١٦٠ ميلا فضلا عن ان مطاراتها يمكن استخدامها للهجوم الجوي على العاصمة الحبشية اديس ابابا .

فى المانيا :

الكثير من نقاط الضعف الحيوية

صرح المستر وارين ارفين الخبير بالشئون الخارجية فى مصلحة الاذاعة الوطنية لدى وصوله الى كليفلند بقوله إن في المانيا كثيراً من نقاط الضعف الحيوية. ثم قال وهذه النقاط هي اكثر بكثير مما يدور بخلد العالم البعيد عن المانيا.

وذكر المستر ارفين بعد ذلك إنه لا شك أن انكلترا تستطيع كسب الحرب، فالقوة المعنوية فى السكان ممتازة جداً وهي على العكس في المانيا لأن عشرين فى المئة فقط من الشعب الالمانى يؤيدون النظام النازي . وأشار بعد ذلك الى بعض نقاط الضعف التى تشكو منها المانيا فذكر مشاكل التموين والألبسة والحاجة الشديدة إلى البترول وسوء وسائل النقل .

فى جبهة اريتريا :

تخسر ايطاليا معظم طائراتها

اشار مراسل الديلي تلغراف فى الخرطوم الى ان الايام الثلاثة الماضية شهدت تدمير ٢٥ طائرة إيطالية فى جبهة اريتريا . ويمكن أن يقال إن الايطاليين لم يبق لديهم غير عدد قليل من الطائرات . والمعروف أنهم بدأوا الحرب فى أفريقيا الشرقية بما يقرب من ثلاثمئة طائرة فقط .

سياسة العراق الخارجية:

مؤسسة على مبادىء التحالف مع بريطانيا

نشرت جريدة الاستقلال البغدادية مقالا علقت فيه على خطاب صاحب الفخامة طه باشا الهاشمي أمام البرلمان وعلى النقط السبع التي جعلها منهجاً لسياسة وزارته الجديدة فقالت: تضمن المنهج اموراً عديدة منها احترام الدستور وانماء روح الوطنية وصيانة الحرية العامة وتذليل ما يقف في سبيلنا وتوجيه العدل وتحسين القوانين. وقد تجلى مظهر الثقة بالوزارة بمنهجها الذى قوبلت به في مجلس الامة الذى أيد المادة الاولى وهى وجوب الاعتماد عليه في تأييد أحكام القانون الاساسي والحيلولة دون كل فكرة ترمي الى مســه . وهذه البادرة من ظواهر سياسة الحكومة التي اعتزمت الوزارة الهاشمية السير عليها. ونحن نؤكد مخلصين ان الامة العراقية جمعاء تمشى في هذا الصف .

أما فيما يتعلق بسياسة العراق الخارجية المؤسسة على التحالف مع بريطانيا فقد قالت جريدة الاستقلال ما يأتي : ما من شيء فى أن عناية الوزارة الهاشمية لوضعها سياسة العراق الخارجية فى مقدمة منهجهـا وطليعة ميثاقها للامة قد مثلت عقيدة راسخة اعتنقها العراقيون اجمعون وهي منارهم الساطع في هذه الايام بل هم معتقدون وموقنون أن وزارة يرأسها رجل كالسيد الهاشمي تعرف حق المعرفة كيف تخدم وطنها وتدير دفة السفينة الى ساحل السلام والامان .

ضباط ايطاليون:

يتحدثون عن «شجاعة» جنودهم

اذاع راديو اثينا ما افضى به جماعة من الضباط الايطاليين أسرتهم القوات اليونانية فقالوا إن قوادهم ذكروا لهم عند اعلان الحرب فى شهر اكتوبر الماضى إنهم ذاهبون الى كورفو . ثم قالوا ان روح التمرد التى قام بهـا الجنود من ذوي القمصان السوداء في ميدان القتال لا تطاق . وأكد أولئك الضباط الاسرى ما جاءت به الانباء قبلا من انهم كانوا يطلقون النار على القوات الايطالية الامامية للحيلولة دون تراجع الجنود .

فى القوات المحاربة:

٢٨٢ عضواً من البرلمان البريطاني

صدر كتاب أبيض جاء فيه أن ١٦٦ عضواً من أعضاء مجلس اللوردات و١١٦ عضواً من اعضاء مجلس العموم تطوعوا في القوات المحاربة .
وتفصيل ذلك أن ١٩ عضواً فى مجلس اللوردات تطوعوا فى البحرية و١٣٨ فى الجيش و٩ فى سلاح الطيران الملكي البريطـاني . وأن ١٢ عضواً من أعضـاء مجلس العموم تطوعوا في البحرية و٨٧ عضـواً في الجيش و١٧ فى سلاح الطيران الملكى .

الصحف الهندية:

والهزائم المتواصلة للجيوش الايطالية

تشير الصحف والاوساط الهندية بالسخرية الى ما تذيعه الان الدعاية الايطالية من اقوال واراء لتبرير انهزامات الجيوش الايطالية المتواصلة فى افريقيا الشمالية والشرقية والبانيا ومن ذلك قول الايطاليين ان ايطاليا تواجه الان وحدهـا قوات الامبراطورية البريطانية مجتمعة وترى الصحف والاوساط المشار اليهـا ان هذا الادعاء فيه من المبالغة الشيء الكثير اذ ان القوات البريطانية تواجه وحدها دولتي المحور فضلا عن ان الايطاليين كانوا الى مدة قريبة يدعون ان الامبراطورية البريطانية قد هرمت وانها ضعيفة الى حد انها لا تستطيع الدفاع عن نفسها وكان موسوليني يتبجح بانه سيهدم هذه الامبراطورية ويبنى على انقاضها امبراطوريته الرومانية فكيف تبدلت الحالة الان واصبح الايطاليون المهزومون يحاولون تبرير هزيمتهم بقولهم ان الامبراطورية البريطانية قوية وانهم يقابلون وحدهم قوتها الهائلة .

التعاون التام:

بين الولايات المتحدة وبريطانيا

أذاع المستر تشارلس مندوب شركة الاذاعة الاهلية فى برلين حديثاً يستخلص منه أن الجريدة النازية فولكشير بوبختر تطرى التعاون الانكليزي الأمريكي فقد ذكرت تلك الجريدة أن نقل المدمرات الامريكية الى القواعد البريطانية قد أنشأ حالة ابتهاج بين البلادين اذ أن بريطانيا والولايات المتحدة تملكان قواعد حربية على جانب عظيم من الاهمية .
وعلق المستر تشارلس على المقال المذكور بقوله إن الفكرة السائدة فى تلك المقالة التى قرئت فى معظم جهات المانيا تبين ان الالمان يرون أن الولايات المتحدة على وشك الاشتراك فى الحرب .

سكان سلوفاكيا:

يزيدون مئة الف في ستة اشهر

جاء ان عدد السكان الالمان فى سلوفاكيا قد زادوا مئة الف نسمة فى خلال ستة أشهر . وقـــد نسأل ما هو السبب فى هذه الزيادة ؟ والجواب على ذلك ان سلوفاكيا أصبحت الآن المأوى الذي يلجأ اليه الالمانيون هروباً من غارات طائرات سلاح الجو البريطاني على المانيا .

امريكا وبريطانيا:

تصريح هام للسفير الامريكي الجديد

اجتمع المستر بون وينانت سفير الولايات المتحدة الجديد لاول مرة بالصحافيين البريطانيين وقد صرح فى خطابه الذي وجه الى الرأى العام فى انكلترا بانه سيقابل المستر تشرشل وكبار رجال الحكومة وقال « اريد أن أبدأ عملي فى الحال » ثم اضاف قائلا : « ان جسامة المهمات التى ترسلها الولايات المتحدة لمساعدة بريطانيا تزداد فى كل يوم ،وسئل عما تؤكده الدعاية الالمانية من ان المساعدة الامريكية ستصل متأخرة الى انكلترا ؟ فاجاب المستر وينانت انه يعتقد ان هذه المزاعم لا تنطبق على الحقائق .

وصرح السفير الجديد أيضاً ان جمهوريات امريكا الجنوبية تنظر بعين الارتياح الى موقف الولايات المتحدة فيما يخص بمساعدة انكلترا .

ثم أضاف قوله « اعتقد ان الامريكتين لم تكونا متحدتين فى وقت ما كاتحادهما في الوقت الحاضر .

الطائرات البريطانية:

تدمر قاعدة نازية للطيران قرب بوردو

بعث مراسل جريدة الديلي تلغراف من نيويورك الى جريدته برسالة قال فيها :ـ أفضى المستر هاركوان الموظف السابق بشركة ـ بينديكس ـ باريس على أثر عودته الى هنا على ظهر الباخرة ـ سيبوني ـ بوصف رائع للطريقة التى تمكن بها سلاح الطيران البريطاني من تحطيم قاعدة الطيران الالمانية فى ـ ميرنباك ـ على مقربة من ـ بوردو ـ .

ـ ولقد صرح بقوله انه حدث في أحد أيام شهر ديسمبر ان توجه ٥ رجال متنكرين فى سيارة الى مكتب قائد المطار وقدموا من الاوراق ما يثبت شخصياتهم ثم قالوا انهم يرغبون فى الحصول على طائرتين من طائرات الطراد لتجربتهما . ولقد سمح لهم بما رغبوا فيه وسرعان ما حلقت بهم الطائرتان . وعندما عادوا كانت جميع الاضواء الكشافة فى المطار قد بدأت عملها . ولكنهم بدلا من أن يهبطوا بالطائرتين حوموا فى الجو ثم اتجهو صوب انكلترا وسرعان ما أقبل سرب من طائرات سلاح الطيران الملكى البريطاني كانت الطائرتان قد ارشدتاه الى الاهداف فانقضت الطائرات البريطانيــة تمطر الاهداف بقنابلها فى دقة واحكام عظيمين وبلغ عدد المصابين من الطيارين وعمال المطارات النازيين ٤٣٨ رجلا فى حين دمر ما لا يقل عن ١٧ طائرة كما حطم عدد من حظائر الطائرات . وقال المستر كوان ان قائد المطار قد اعدم نتيجة لهذا الحادث ـ .

انتحار عسكرى :

القوات الفاشستية قد تخلى اريتريا

بعث المستر مائيوز المراسل الحربى الخاص لجريدة الديلي هرالد برسالة من الخرطوم الى جريدته جاء فيها :

يتجلى ضعف اعصاب الايطاليين بتأثير ضغط القوات الامبراطورية والحليفة عليهم من التصريح الغريب الذي اذاعته جريدة بوبولو ديتاليا وقد جاء فيها : ان القوات الفاشية قد تخلى الاريترية الى مرتفعات الحبشة . ويشير الاخصائيون الى ان مثل هذه الخطة قد تعتبر انتحاراً عسكريا .

وقد يكون اخلاء الاريترية داعيـاً الى عودة المهاجرين والفارين من اولئك الجنود المحترفين الاشداء الى اوطانهم . وهم من ضباط الصف الاريتريين الذين كانوا يعتبرون اهم عنصر فى جيش المستعمرات الايطـالى . وهم الان على الرغم من التحصينات الدفاعية الهائلة القائمة حول كيرين يجدون صعوبة فى الاحتفاظ بمواقع الفصيلتين الحادية عشرة والثانية عشرة من قوات المستعمرات . ومعظم جنودها من (الامهريين) من اهالى ولاية — شوا —

الصحف اليونانية :

تشيد بمساعدة بريطانيا لليونان

أتاحت الانتصارات الباهرة التي أحرزها سلاح الجو البريطانى فى البانيـا الفرصة للصحف اليونانية فى التعليق باسهاب على مدى المساعـدات القيمة التى قدمتها بريطانيا لليونان فنشرت جريدة « برويا » اليونانية مقالا استعرضت فيه نشاط السلاح الجوي البريطانى خلال الايام القليلة الماضية قالت فيه : « لقد شهدت الايام الثلاثة الماضية أروع مظاهر التعاون الشامل بين سلاح الجو البريطاني واليونانى فيما قاما به من كيل الضربات القاصمة للعدو . وهذا التعاون الجوي ليس فى الواقع الا ناحية من النواحي المختلفة المتعددة التى تقدمها بريطانيا لليونان فى سبيل سحق العدو المشترك فى البحر الابيض المتوسط . وهذا ما يدركه كل يونانى حق الادراك

وتجدر الاشارة الى ان تشابه المثل العليا للعدالة بين بريطانيا واليونان هو فى واقع الامر تقليد قديم موروث »

٣٤٩٣ طائرة :

تخسرها القوات الالمانية والايطالية

خسر الايطاليون اكثر من ٣٧٠ طائرة فى الشرق الاوسط خلال شهر فبراير فى مقابل ٢٦ طائرة فقدها البريطانيون. وتدل الارقام الرسمية على ان ١٢٠ منها اسقطت وان اكثر من ٢٥٠ دمرت على الارض او غنمت.

وقد بلغ مجموع خسارة الالمان من الطائرات فوق بريطانيا منذ بداية الحرب حتى آخر فبراير ٣٫١٢٣ طائرة دمرت مقابل ٨٥٢ طائرة خسرها البريطانيون فى المدة نفسها منها ٤٤٥ فوق الاراضى الالمانية والمناطق المحتلة .

زيارة المستر ايدن:

وعزم اليونان على مواصلة الكفاح

نشرت الصحف اليونانية مقالات مسهبة عن زيارة المستر ايدن لليونان ضمنتها ما تكنه الأمة اليونانية من الصداقة والتقدير للامة الانكليزية وما يربط الأمتين من روابط. واشارت الى عزم اليونان الصادق على مواصلة الكفاح حتى النصر النهائى.

ومما قالته جريدة «اليفتيرون فيما» ان الامة اليونانية ستظل تحارب حتى تنال النصر النهائى مع حلفائها، وهي موقنة اليقين كله بهذا الفوز، فبمعونة الله القادر على كل شيء وانجلترا الحامية ستتغلب الشعوب الحرة.

واننا نريد ان ينقل المستر ايدن هذه العقيدة الى وطنه لا كمجرد وعد فحسب بل كيقين شعب يعرف انه لا يوجد سوى الموت بديلا عن انتصاره، وان اربعة اشهر من القتال فى البانيا تدل دلالة صريحة على ان الشعب اليونانى مصمم على الفوز او الموت.

وقد ضربت الصحف اليونانية جميعها على هذه النغمة.

جهود الهند:

في سبيل الحرب لاحراز النصر

صرح السر جيرمي ريسمان فى اجتماع عقد اخيراً للمجلس التشريعي في الهند عن الجهود التى تبذلها الهند في سبيل الحرب فقال إن خمسمئة ألف هندى هم الآن تحت السلاح. ثم قال «ويزيد هذا العدد بصورة مدهشة».

وختم السر ريسمان بتأكيد ولاء الهند وبذلها اقصى جهودها فى سبيل الحرب.

الغارات البريطانية:

على مراكز الصناعة فى كولونيا

قالت جريدة الديلي تلغراف في تعليقها على شدة الغارات البريطانية على المانيا انه يمكن الحكم على اهمية غارة سلاح الطيران البريطاني الاخيرة على كولونيا في يوم اول مارس من البلاغ الالمانى الذي ذكر اسم المدينة صراحة فخرج بذلك عن مألوف عادته. وبعد انقضاء ثلاثة ساعات من هجوم سلاح الطيران على المراكز الصناعية في كولونيا كان عدد كبير من الحرائق لا يزال مشتعلا وكانت السنة النيران المندلعة من المصانع تنير الفضاء.

الألمان فى فرنسا:

يقيدون حرية الرأي

ويصادرون ورق الصحف

صادر الالمان جميع الورق الموجود فى المنطقة البـاريسية بحيث أصبح من المتعذر أن تطبع اية جريدة أو مجلة أو كتاب بغير موافقة سلطات الاحتلال.

وعند ما أخليت باريس انتقلت جميع الصحف الى بوردو ثم الى كليرمون فران ما عدا جريدة الماتان ومنذ الليلة الاولى لاحتلال باريس صدرت صحف جديدة وتوطنت اداراتها فى نفس ادارات الصحف السابقة ونهبت منها الورق الذى كان مخزوناً فيها، كل هذا جرى بموافقة السلطات الالمانية واستمرت جريدة الماتان في الظهور بعد ان غيرت جميع موظفيها.

والباريسيون الآن لا يقرأون الصحف رغم كل وسائل التشجيع التى تبذل لهم والمباريات التى تنظمها الصحف.

والصحف بوجه عام تنشر المقالات التى يموِّنها بها الألمان ولا سيما جريدتا «صوت الشعب» و «بيلورى».

على أن هناك نشرات وطنية تطبع على الآلة الكاتبة ويقرؤها سكان باريس خفية ويتداولونها من تحت معاطفهم.

قبائل وزيرستان:

تعرب عن ولائها التام لبريطانيا

ويتطـــوع لفيف من رجالهـــا في الجيش

جاء من بمباي أنه يوجد بين الحجاج المسلمين الذين عادوا من الحجاز بعد أداء فريضة الحج المقدس لفيف من رجال عشائر وزيرستان. وقد أعربوا عن سرورهم وفرحهم لأداء الفريضة في هذا العام. وسافروا إلى المناطق الجبلية التى تسكن فيها قبائلهم. ومما يذكر ان هذه القبائل كانت قبل الحرب ثائرة ثم اخلدت الى السكينة وأعربت عن ولائها للحكومة البريطانية وتطوع لفيف من رجالها فى الجيش والحالة الآن فى وزيرستان طبيعية هادئة.

خطاب موسوليني:

أسطع برهان على مدى حراجة موقف دولتي المحور الراهن

يعد الخطاب الذي القاه موسوليني على جمهرة كبيرة من الفاشست الايطاليين ذوي القمصان السوداء في (تياترو ادريانو) بروما من الخطب البارزة التى اعتاد الدوتشي القاءها في مناسبات عديدة. ولقد جاءت هذه الخطبة رغم ما تخللها من عبارات المكابرة والعجرفة والغلو في الدبح أسطع برهان على الموقف الراهن الخطير الذي تجابهه دولتا المحور عامة وايطاليا خاصة. فالدوتشي لم يسعه في هذه الخطبة انكار الهزائم التى منيت بها ايطاليا في جميع الميادين الحربية ولم يكن في مقدوره جحد الخسائر التى تكبدتها الجيوش الايطالية في ميادين افريقيا ولكنه اراد أن يضفي على هذه الاندحارات الايطالية والخسائر الجسيمة التى تكبدتها جيوشه في ميادين البانيا وليبيا والبحر الابيض المتوسط ثوباً قشيباً من الآمال المعسولة فيقول عنها مثلا: « ان تراجع القوات الايطالية في افريقيا لم يكن هزيمة ولن يأتي هذا التقهقر باندحار لايطاليا ». وهل هناك أسطع دليل على ما حاق بايطاليا من النكبات من اعتراف موسوليني هذا وهل كان في وسعه ان يصف الهزائم الايطالية — وهو يخاطب الشعب الايطالي — باكثر من التراجع والتقهقر والخسائر؟

ومن البديهي ان موسوليني في خطابه هذا لم يكن في مقدوره أن يصارح الشعب الايطالي حقيقة موقف ايطاليا الراهن على ما هو عليه من تصدع وانهيار فلم يذكر للايطاليين حراجة وضع الامبراطورية الايطالية في افريقيا ولا المأزق الحرج الذي تجابهه قواتها في البانيا ولا الشلل الذي أصاب الاسطول الايطالي ليس في البحر الابيض المتوسط فحسب بل في البحر الادرياتيكي نفسه ومدى الخسائر العظيمة التى لحقت بالقوات الجوية الايطالية منذ دخول ايطاليا في هذه الحرب ويكفي للدلالة على فداحة خسارة ايطاليا في هذه الحرب انها فقدت ما يتراوح بين ٣٠٠ و ٣٥٠ طائرة وطرادة وخمس مدمرات و٢١ غواصة في خلال اربعة أشهر فقط في حين كانت خسائر البريطانيين في نفس المدة ٣٥ طائرة وشيئاً طفيفاً جداً من القوات البحرية اذا قورنت بخسائر الطليان البحرية العظيمة.

وهناك بعض نقاط بارزة في خطاب الدوتشي منها اشارته الى أن ايطاليا في حرب منذ عام ١٩٢٢ و١٩٣٥ والغالب على الظن ان هذه النقطة أراد الدوتشي بها الرد على الانتقادات الشديدة الموجهة اليه والى أعوانه الفاشست لتوريطهم ايطاليا في هذه الحرب الضروس وجرها الى هذه المعركة الخطيرة على الرغم من ارادة الشعب الايطالي.

أما الناحية الثانية فهي اعتراف الدوتشي بهزائم ايطاليا وخسائرها وقوله انه لا يشك في أن موقفها سيتحسن بفضل جهود خاصة وبديهي انه يريد بذلك القول ان ايطاليا بعد أن منيت بهذه الكارثة ستعتمد على حليفتها المانيا في مساعدتها وانقاذها من هذا الموقف وهذا لعمر الحق يكفي للدلالة على منتهى اليأس والقنوط المتسربين الى قلوب الايطاليين واللذين لم يتمكن حتى الدوتشي نفسه من كبتهما والسكوت عنهما. اذن فاين الثمانية ملايين حربة التى كان موسوليني يهدد بها الديمقراطيات في خطبه النارية التى كان لا يلقيها الا من على عربات المدافع؟ بل اين ذلك الاسطول الايطالي الذي كان الدوتشي يتوعد به بريطانيا وفرنسا ان لم تخرجا من البحر الابيض المتوسط (البحيرة الايطالية الخاصة) كما كان يدعوها الفاشستيون؟

ان خطاب موسوليني لا يدل على حراجة موقف ايطاليا في الميادين الحربية فحسب بل انه ليدل بصراحة على الازمة الداخلية العنيفة التى تجتازها ايطاليا والتى تنذر بتصدع الكيان الفاشستي وانهيار هذا النظام الدكتاتوري الطاغي الذي فرضه موسوليني وأعوانه الفاشست على الشعب الايطالي عنوة وكرهاً. وما ايماءة الدوتشي الى ان حليفته المانيا ستساعد ايطاليا على النهوض من كبوتها وتحسين مركزها الا برهاناً على قرب انهيار الكيان الفاشستي ودليلا على دقة وحراجة موقف ايطاليا الذي أصبح من السقوط على قاب قوسين أو أدنى.

ان ايطاليا أحد طرفي المحور قد تعين مصيرها منذ الآن وهي منهزمة لا محالة ولا ينفع فيها أي دواء يحقنه في جسمها طرف المحور الثاني (المانيا) فالكارثة الايطالية من الفداحة والخطر بحيث يستحيل ملافاتها. هذا فضلا عن أن مصير المانيا نفسها سيتقرر عما قريب بعد أن تفرغ بريطانيا العظمى من أمر ايطاليا حيث توجه جميع قواتها البرية والبحرية والجوية الى ضرب المانيا من جميع الجهات وتشديد الحصار البحري عليها تشديداً لا مناص لالمانيا ازاءه من أحد أمرين فاما القيام بمحاولة الغريق في مغامرة كبرى تؤدي بها واما الاستسلام للقدر وفي كلتا الحالتين تكون النازية قد لفظت انفاسها الاخيرة.

والخلاصة ان خطاب موسوليني دل بصراحة على مدى حراجة موقف ايطاليا ودقة المأزق الذي تردت فيه وانه لم يبق امام ايطاليا للخلاص الا الاستنجاد بحليفتها المانيا. أما اذا كانت نجدة المانيا العتيدة لحليفتها على مثال النجدة التى قدمتها اليها في البحر المتوسط تلك النجدة التى قضت عليها بريطانيا العظمى في مهدها وقبل أن تظهر اعمالها للوجود فقل على آمال موسوليني وأماني هتلر السلام.

الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة والاربعون»

القدس في ١٥ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



ما تفعله هيئة اركان حرب الجيوش الايطالية في الوقت الحاضر بعد انهيار الامبراطورية.... الايطالية.

هتلر يعترف

بان الامبراطورية البريطانية قوية جداً لا تنهار بسرعة

وكان يطالب بالحصول على صداقة الانكليز مهما كان ثمنها

كل من يطالع كتاب « كفاحي » الذي الفه هتلر ووضع فيه أساس المبادىء والاهداف النازية ، يدهش من ثناء هتلر على الانكليز ثناء لا حد له ، ومن اعجابه بثباتهم وقوتهم وصلابتهم ، ومن انتقاده الشديد للسياسة الالمانية التي ادارها القيصر وعادى بها الانكليز ، لأن هتلر يؤمن بان المانيا لا يمكنها ان تستغني عن صداقة الانكليز ، وانها تخسر كل حرب تشتبك فيها معهم .

وها نحن ننقل للقراء فقرات من « كفاحي » تتعلق بهذا الموضوع ، ليدركوا كيف وقع هتلر في غلطة القيصر التي ندد بها من قبل ، وكيف انه اليوم يناطح بقرنيه صخرة الامبراطورية البريطانية ، قال :

اني اذكر جيداً الآمال الصبيانية التي تبدت في الاوساط الالمانية الوطنية فجأة في عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ ، ومؤداها ان انكلترا توشك ان تتداعى على صخرة الهند . وقد برز جماعة من الوطنيين الاسيويين بين ظهرانينا ووصفوا انفسهم بانهم « ابطال الحرية الهندية » وشرعوا يجوبون اوروبا للدعاية لانفسهم ، فنجحوا في جعل فريق من مفكري الغرب يؤمنون بأن الامبراطورية البريطانية التي يتركز محورها في الهند ستنهار هناك . وما دروا ان رغباتهم وآمالهم هي التي ايقظت هذه الآمال . وما فكروا لحظة في تفاهة ما كانوا يزعمون مع انهم — وهم الذين زعموا أن بريطانيا ستنهار في الهند — يوقنون ان بريطانيا تعلق على الهند اكبر قسط من الاهمية . وفي ذلك دليل على انهم لم يتعلموا شيئاً من الحرب العظمى ، ولا هم فهموا ولا ادركوا شيئاً من تصميم الانكليز وقوة ارادتهم ، عندما تخيلوا ان انكلترا تفقد الهند قبل ان تضع في ميزان الحرب آخر رطل من قواها .

« ويدلنا ذلك أيضاً على مبلغ جهل الالمان للروح التي يدير بها الانكليز امبراطوريتهم فان انكلترا لن تفقد الهند حتى تسمح بانفصال شعوبها بعضها عن بعض — الامر الذي لا دليل يقوم على وجوده الآن — او حتى تنهزم هناك بسيف عدو قوي . اما الثورات الهندية فلن تضر الانكليز شيئاً . وقد عركنا نحن الالمان الانكليز بما فيه الكفاية ، ومارسنا صعوبة ارغامهم على عمل شيء . وعلاوة على كل ذلك فاني انا — كالماني أوثر ان ارى الهند محكومة ببريطانيا على أن اراها ترسف تحت نير اية دولة اخرى »

صداقة الانكليز بأي ثمن كان

فاذا كنا سنمتلك ارضاً جديدة في اوروبا ، فقد وجب ان يكون ذلك على حساب روسيا . وبذلك تسلك الامبراطورية الجرمانية الجديدة نفس الطرق التي سلكها من قبل فرسان التيوتون . وفي هذه المرة يكون الباعث على الزحف الجرماني امتلاك ارض جديدة بالسيف الجرماني ليشقها المحراث الجرماني ، وبذلك نضمن للشعب خبزه اليومي « ولتنفيذ هذه الخطة ما كان لنا الا حليف واحد في اوروبا — هو انكلترا

وبمحالفة الانكليز وحدهم كنا نحمي ظهر هذه الحرب الصليبية الالمانية الجديدة التي تبررها ظروفنا الحالية اكثر مما بررتها ظروف اجدادنا التيوتون . وما كان احد من دعاة السلام فينا يرفض أكل الخبز الذي ينبت قمحه في الشرق (شرق اوروبا) . وكان يجب ان يعلموا ان المحراث الاول لحقول القمح الشرقية هو السيف !

« وكان يجب علينا ألا نعد أية تضحية — مهما عظمت — كثيرة على شراء صداقة الانكليز فالمطامع الاستعمارية والبحرية كلها كان يجب نبذها . كما كان يجب نبذ اية سياسة ترمي الى منافسة الانكليز في مجالهم الصناعي الحيوي

« وكان في استطاعتنا الوصول الى هذه الغاية برسم سياسة سليمة ومحدودة . ومثل هذه السياسة كانت تقضي بترك محاولة غزو الاسواق العالمية ونبذ كل محاولة للسيادة البحرية والاستعمار ، وتركيز الجهود كلها في تكوين قوة برية عظيمة

« ومثل هذه السياسة معناها انكار الذات لمدة معينة ، في سبيل الوصول الى هدف عظيم ومستقبل خطير .

« ولقد مرت بنا سنين كانت انكلترا خلالها مستعدة لمفاوضتنا على اساس مثل هذه السياسة . فانكلترا كانت ستدرك ولا بد ان تدرك ان النمو المضطرد في عدد سكاننا يفرض على المانيا ان تفكر في حل لهذه المشكلة ، اما في اوروبا نفسها بمساعدة الحكومة البريطانية ، واما في غير اوروبا بدون هذه المساعدة

« وهذا كله يفسر تقرب انكلترا من المانيا في اواخر القرن

بوادر الانشقاق
في فرنسا الشقية بانصار الهزيمة

وردت انباء من فيشي تقول ان المارشال بيتان مريض . وان الاطباء يقترحون اجراء عملية جراحية له ، وهو شيخ ضعيف نيف على الثمانين ، وليس من المستطاع أن يتمكن من القيام بمهام منصبه كرئيس دولة . ولذلك بات من المنتظر ان يستقيل ويتقاعد .

ولكن . من هو الرجل الذي سيخلفه في هذه الوظيفة المتعبة ؟ يوجد حتى الآن اثنان يسعى كل منهما الى الوصول الى رئاسة الدولة الفرنسية الذبيح ، وهما الاميرال دارلان ، والجنرال ويغان . والعداء بين الاثنين قديم مزمن ، وفى الغالب ان ويغان لم يأت الى فيشي من افريقيا الشمالية لتقديم تقريره أو للاطلاع على حقيقة مطالب الالمان ، بل جاء لأنه سمع بمرض المارشال العجوز علّه يفوز بمنصبه وعلّه يكون خلفاً له .

ونجد الالمان من الناحية الثانية يسعون لتأليف حكومة جديدة فى باريس يرأسها زعيم دعاة الهزيمة فى فرنسا ، ونعني به بيير لافال .

فاذا عجز المارشال عن القيام باعباء منصبه ، لسبب ما ، فاننا سنشاهد نزاعاً حاداً بين الزعماء ، يمزق ما بقي من وحدة هذه الامة البائسة الشقية بالوصوليين وانصار الخضوع والمذلة من ابنائها . ولا شك فى ان هذا النزاع ، اذا وقع ، سيكون ضربة قاضية على فرنسا اذ يمكن الالمان من الاستفادة منه الى أقصى حد ، على حساب الشعب الفرنسى الكريم .

ومتى عرف الفرنسيون حق المعرفة انهم ذهبوا ضحية التنافس بين زعمائهم بل خيانة فريق من هؤلاء الزعماء ، زال عن عيونهم ستار التضليل واعتبروا بما حل باخوانهم ابناء المقاطعات المحتلة ، واندفعوا ينشدون حرية بلادهم باغلى الاثمان .

واعمار الامم لا تقاس بالايام والاشهر والسنين ولا بد للامم من تجارب ومحن قاسية حتى لا تهتدي الى الطريق السوي وتناضل عن استقلالها وكرامتها وتتبع المخلصين الصادقين من بنيها الذين لم يلقوا السلاح ولم تخدعهم المغريات والمناصب والوعود المعسولة ! !

الماضى . ولكن ظهر فى المانيا اتجاه جديد افضى آخر الامر الى نهاية محزنة . فقد حسب الالمانيون اذ ذاك ان التقرب من الانكليز معناه خدمة اغراضهم الخفية . كأن المحالفات فوائد فقط وليست اخذ ! وعطاء وربحاً وخسارة

« ودعنا نتصور اننا فى سنة ١٩٠٤ لعبنا نفس الدور الذى لعبته اليابان (يقصد الحرب اليابانية الروسية) فأية فائدة عظمى كنا تجنيها اذ ذاك

« اننا بذلك كنا نتفادى الحرب العظمى . والدم الذى سنسفكه ما كان يبلغ عشر ما سفكناه بين عامي ١٩١٤ و١٩١٨ . واية مكانة عظمى كانت تصبح لالمانيا الآن ! »

من له اذنان فليسمع !

يكثر الالمان من بث الوعود وقطع العهود للشعوب الشرقية ، بعدما نكثوا كل عهد قطعوه للامم الغربية ، وبعدما حكموها بالسيف والحديد والنار . واكبر تقدمه — ان كنا فى حاجة الى دليل — على كذب الالمان ، ما ارتكبوا من موبقات وفظائع وما نظموا من مذابح فى الاقطار التى وعدوا باحترام استقلالها وعقدوا معاهدات الصداقة .

وها نحن اولاء نترجم للقراء فقرات من أقوال الصحف الالمانية والزعماء النازيين حول الاهداف التي يتوخونها من هذه الحرب ، وهى لا تعدو السيطرة على العالم والتحكم بالشعوب الحرة ، كتحكم السيد بعبده الرقيق :

قالت جريدة دويتشه الجماينه .

« يجب علينا نحن الالمان ان نبدو كشعب خلق ليكون سيداً ؛ سيحكم اوروبا »

وجاء فى الكتاب السنوي الذي تصدره جمعية الاستعمار الالمانية ما يلي :

« ان أهم القضايا التى تواجهنا هى اعادة ثقة شعوب المستعمرات بالرجل الابيض ، وليس فى العالم امة قادرة على حل هذه القضية ، غير المانيا » .

اجل ... ولكن بافناء هذه الشعوب !

وقال الزعيم غرايزر ما يلي :

« كلما ارتفع مستوى عنصر الشعب ، كلما كانت طلباته أعظم ونحن الالمان نريد أن نكون في مركز لا يدانينا فيه احد . لأن مركزنا هذا وقف علينا بالنظر للاعمال الجبارة التى قمنا بها » .

وقال هملر رئيس البوليس السري الالماني :

« دعوا الاجانب للاعمال الزرية الحقيرة اذ يجب ان تحصر الوظائف بالالمان وحدهم »

* * *

فاذا كان الالمان لم يحترموا استقلال الامم الاوروبية « البيضاء .. » بل استعبدوها وسلبوها اقواتها وصادروا أملاكها وقتلوا ابناءها شر قتلة . فهل يريدون من الشعوب الشرقية « الملونة .. » ان تثق بوعودهم وتطمئن اليهم ، وهم الذين يصفونها بانها شعوب كالحشرات تجب ابادتها ؟

الموافقة على مشروع الرئيس روزفلت لمساعدة بريطانيا

قانون الاعارة والتأجير ونتائجه السريعة الحاسمة في هذه الحرب

قضى الامر ووافق البرلمان الاميركي بمجلسيه على قانون الاعارة والتأجير الذي وضعه الرئيس روزفلت لمساعدة بريطانيا فى انبل حرب خاضتها ، وبهذه الموافقة صار فى وسع الرئيس ان يبعث بجميع ما لدى الولايات المتحدة من اسلحة ومعدات حربية ومواد اولية الى بريطانيا فى قوافل من السفن الاميركية تحرسها قطع الاسطول الاميركي ، علاوة على المدمرات والطائرات والطرادات اذا لزم الامر. وستنهال هذه المساعدة على الجزر البريطانية بشكل لم يقع فى التاريخ له مثيل ، بحيث تتفوق على المانيا وتنتزع منها السيادة على اجواء اوروبا كلها ، وتكون قادرة على صد كل عدوان بسهولة ، بل تصبح واثقة من فوزها الساحق اذا اتخذت خطة الهجوم .

والمساعدة الاميركية لم تتأخر كما يظن بعض الناس ، ولن تصل بعد فوات الوقت ، لأن الولايات المتحدة بعثت لبريطانيا فى السابق اسلحة ومعدات هائلة كما ان بريطانيا وسعت انتاجها الحربى وشاركتها فى ذلك الممتلكات المستقلة ، فقدرت بذلك على صد الهجمات التى شنها النازيون عليها ، اما اليوم فانها تخوض الحرب بعد ان زالت عن كاهلها اعباء مادية ثقيلة. اذ كانت من قبل مضطرة الى دفع اثمان ما تأخذه من اميركا نقداً ، والى نقل ما تشترية على سفنها الخاصة وبحراسة اسطولها وطياراتها . ولكن الموقف تغير كل التغير بعد قانون الاعارة والتأجير، فهي لا تدفع الثمن الآن، ولا تنقل الاسلحة والمعدات على بواخرها ولا تحرسها ، لأن ذلك من واجب الولايات المتحدة بموجب القانون السالف الذكر .

وتدلنا الاكثرية الساحقة التى وافقت على القانون فى مجلس الشيوخ على شيء خطير، هو ان أنصار العزلة الراغبين فى عدم التدخل فى شؤون اوروبا قد تلاشوا ولم يبق لهم كيان يعتد به ، وارغم المندوبون منهم على الخضوع لرغبة الرأي العام الذي يتشدد فى الوقت الحاضر بطلب مساعدة بريطانيا . ومن الثابت ايضاً ان الرأي العام الاميركى يتأثر ابعد التأثر بحركات الالمان ولا شك في ان دخولهم بلغاريا احدث رد فعل عظيم فى الولايات المتحدة وعجل فى تصديق قانون الاعارة والتاجير بعد ان كان مقرراً استمرار المناقشة فيه اسبوعين آخرين .

وتقدم الولايات المتحدة الآن افضل ما وصل اليه العقل البشري من اختراعات حربية، وطائراتها الحديثة اقوى وامتن واسرع طائرات فى العالم وسر صنع كثير منها لا يزال غير معروف ، وبعضها قلاع طائرة لا تؤثر فيها شظايا القنابل ، اضف الى ذلك ان هذه الاسلحة على اختلاف انواعها صنعت بدقة وعلى مهل ومن اصفى المواد المعدنية، فالاقطار الاميركية هي موطن انقى المعادن .

ولا يقف مدى المساعدة الاميركية عند حد الاسلحة والمواد الاولية ، بل هناك السفن ، وهي تقوم بدور خطير فى الحرب لأنها هي التى تنقل الذخائر والمواد الاولية والاسلحة ، وتضمن ارتباط الدولة المحاربة بارجاء العالم . فالولايات المتحدة رفعت فى الحرب الماضية ما تصنعه سنويا من السفن من ٢٠٠ الف طن الى اربعة ملايين طن لكنها اليوم قادرة على زيادة صناعتها ثلاثين او اربعين ضعفاً عما كانت تنتجه عام ١٩١٧ بفضل نظام الانتاج الاجماعي وانتجاب الخبراء والصناع . وفى قدرتها ان تمد بريطانيا بالسفن دون ان تتأثر مصالحها التجارية . وكل باخرة تخرجها احواضها بعد اليوم ستستخدم فى نقل الاسلحة الى بريطانيا .

اما الاسطول الحربى الاميركى فينتظر ان يزيد على حمولة اقوى اساطيل العالم ، وهي تصنع الآن قطعاً ذات فائدة عظمى لبريطانيا . ويقول المستر ولترفار فى مقال نشرته جريدة الديلي ميل انه شاهد المصانع الجديدة التى انشئت لمساعدة بريطانيا قائمة في كل منحنى على طول الشاطيء الاميركي ، وهذه المصانع تشتغل ببناء السفن التجارية والطائرات قاذفات القنابل التى تستخدم لمقاومة الغواصات ، وغير ذلك من المواد الغذائية الهائلة .

ويقول ايضاً ان السفن تبنى على قاعدة الانتاج الاجماعي ، فى الاحواض بدلا من بنائها على الارض كالمعتاد وذلك توفيراً للوقت وتبلغ حمولة كل سفينة عشرة آلاف طن . وشاهدت مئات من المدن والقرى فى ولاية بروكلين تنتج الواحدة منها اشياء تزيد في مقدار المساعدة الاميركية ، وقد اوصت بريطانيا على صنع ستين سفينة لكن ينتظر ان يتضاعف هذا العدد كثيراً بفضل قانون الاعارة والتأجير

ما هي خطوة الالمـــان التالية في بلاد البلقـــان ؟

مهاجمة اليونان اولا ويوغوسلافيا ثانياً وبعد ذلك يأتي دور تركيا

نشرت جريدة « التيمس » اللندنية مقالا اولياً عن خطة الالمان المقبلة في البلقان قالت فيه ما يأتي :

يظهر ان امام سادة الحرب النازيين ثلاثة سبل مفتوحة قد يسلكونها على التوالي او قد يسيرون فيها الواحد بعد الاخر . فانهم قد يزحفون على يوغوسلافيا او على اليونان او على تركيا . ولقد امضى البرنس بول الوصي على العرش نهاية الاسبوع في التداول مع رئيس وزراء يوغوسلافيا . وعلى الرغم من ان سياسة يوغوسلافيا انحرفت في وقت من الاوقات ، قبل بضع سنوات ، نحو برلين للتخفيف من غلواء رغائب ايطاليا ، فان المانيا لم تفز في يوم من الايام بعطف الشعب اليوغوسلافي الذي ، فضلا عن ذلك ، لا يميل بطبيعته الى الخضوع للارهاب والتهديد . والانضمام الى المحور عمل مستنكر غير مرغوب فيه وقد نفت بلغراد نفياً باتاً ان تكون هناك اية نية في اتخاذ هذا السبيل . ويتألف الجيش اليوغوسلافي من اشد رجال الحرب مراساً واصلبهم عوداً كما ان هيئة اركان الحرب العامة مخلصة موالية للحكومة تشد ازرها وتعضدها على النقيض من هيئة الاركان البلغارية غير ان موقف يوغوسلافيا اصبح الان في منتهى الصعوبة من الوجهة الحربية الفنية ، بعد ان صار المحور يطوقها من كل جهة تقريباً وبعد ان صار الجيش الالماني على حدودها البلغارية . ولا يزال من الراجح ان تقاوم يوغوسلافيا أي انتهاك مباشر لحرمة حدودها . ولكن لقد فات الوقت الذي ربما ساعدها فيه تعاونها الفعال مع الدول الاخرى على ان تلزم جيوش هتلر حدها وتنقذ البلقان من ان يصبح مسرحاً للحرب.

اما هدف سياسة النازي الثاني بعد احتلال بلغاريا فهو اليونان . واسهل الطرق المؤدية الى « سلونيك » هي السير اليها عبر الاراضي اليوغوسلافية . ولكن اذا لم تستطع القيادة الالمانية العليا الحصول على موافقة يوغوسلافيا واذا كانت غير راغبة في ان تغامر بالدخول في نزاع معها ، فان هناك احتمالين للزحف على سلونيك : احدهما الزحف مباشرة في وادي « ستروما » والاخر القيام بحركة التفاف في « تراقيا » ولعل حشد الجنود النازيين ، الذي تحدثت الانباء عنه ، في نقاط على حدود اليونان هو بدء الغزوة او لعله مظاهرة اولية تمهيداً لتوجيه انذار نهائي . ولا شك في ان هيئة اركان الحرب اليونانية العامة قد درست الاحتمالات جميعها درساً دقيقاً ودرستها كذلك السلطات البريطانية بالتشاور مع اليونانيين . وليست طبيعة الارض في اية ناحية من نواحي البلقان سهلة العبور ممهدة لاعمال الفرق الميكانيكية الالمانية كما كانت الحال في سهول بولندا المكشوفة او في شمال فرنسا . وقد اظهر اليونانيون في البانيا ان في استطاعتهم الاستفادة من طبيعة البلاد الجبلية . غير ان المساعدة البريطانية ضرورية في البر وفي الهواء بصورة خاصة . وستقدم هذه المساعدة الى اقصى حد مستطاع ، ولا شك في ان البحث في وسائل واساليب تقديمها يشكل قسماً كبيراً من المباحثات التي تدور الان في اثينا .

اما الهدف الثالث والاخير الذي يرمي اليه النازيون من وراء اعمالهم هذه جميعها ، فهو ولا شك تركيا ، على الرغم من ان جميع الدلائل تدل على ان تركيا ستترك الى النهاية . ومما لا ريب فيه ان اللحظة المواتية التي تستطيع تركيا ان تلقي فيها بمواردها الهائلة في النضال على افضل وجه ، قد درست درساً دقيقاً في المحادثات الطويلة التي جرت بين الحكومة التركية وهيئة اركان الحرب العامة من جهة والزائرين البريطانيين الممتازين اللذين زارا تركيا من جهة اخرى . غير ان هذه المسألة حربية فنية لا يستطيع التحدث عنها الا اولئك الذين يلمون بجميع ظروفها الماماً تاماً . ولكن مهما تكن الاعتبارات التي ينطوي عليها القرار فان قضية تركيا هي قضية اليونان وكل ضربة يوجهها الغزاة الالمان الى اليونان لا يمكن الا ان تؤثر على تركيا . وقضية البلدين المذكورين هي كذلك قضية بريطانيا . ومن حسن الحظ انه قبل ان يتسنى الوقت لهتلر لكي يضرب ضربته في البلقان ، كانت القوات البريطانية المسلحة وقوات الممتلكات المستقلة قد اتمت تقريباً مهمة اجتياح شمالي افريقيا وشرقها وتطهير تلك الاصقاع من الايطاليين المتطفلين ، كما انها اصبحت تسيطر سيطرة تامة على البحر والفضاء في حوض البحر المتوسط الشرقي ، وبالاضافة الى هذا كله فان التحالف اليوناني امد الاسطول البريطاني وسلاح الجو الملكي بقواعد لا تقدر بثمن . وقد اصبح يتحتم على بريطانيا الان ، بعد ان ملأتها انتصاراتها الباهرة في الحملة الشتوية ثقة ، وبعد ان زال خوفها وقلقها على سلامة قواعدها في مصر ، ان تستعد مع حليفتيها الباسلتين في الشرق الادنى لمواجهة هجوم الربيع الذي اشار اليه هتلر مقدماً في كثير من الزهو والفخار في خطابه الاخير .

مما تقدم يدرك القراء ان بريطانيا ستبلغ الذروة في الاستعداد والتأهب لا لصد العدوان بل للهجوم على المانيا والاقطار التي تحتلها ايضاً حتى تقهر المانيا وتحطم صرح الطغيان النازي.

اتصال فرنسا بمستعمراتها
وشدة مفعول الحصار البحري

تعليق جريدة انكليزية على تصريح دارلن

صرح الاميرال دارلان وزير البحرية الفرنسية بان فرنسا سترسل بوارجها الحربية لحراسة السفن التي تنقل المواد الغذائية للفرنسيين اذا رفضت بريطانيا أن تمنع وصول هذه السفن.

وقد علقت مجلة ايكونومست البريطانية على خطاب المسيو دارلان تعليقاً طريفاً شرحت فيه الضغط الالماني على فرنسا وبينت كيف ان موارد بلاد شمالي افريقيا الافرنسية ستذهب تدريجياً الى المانيا. وتشير المجلة المذكورة الى النظام الجديد الذي تنوي المانيا ادخاله على اوروبا قائلة ان أهم مزية لهذا «النظام» هي افقار الشعوب التي تدخل ضمن نطاقه وحرمانها من جميع مواردها الاقتصادية وثرواتها الطبيعية فضلا عن انها تفرض عليها قبول التداول باوراق النقد الالماني اعتماداً على الوعد بان المانيا قادرة على دفع قيمة هذه الاوراق. ويظهر أثر هذين الامرين في فرنسا جلياً واضحاً. فالاراضي الزراعية الخصبة والمناطق الصناعية الكبيرة وضعت تحت التصرف النازي دون رحمة أو شفقة واغتصبت السلطات النازية القسم الاكبر من المحاصيل الزراعية لسنة ١٩٤٠، ولم تتورع في بعض الأحيان عن اغتصاب بعض المحاصيل برمتها كما فعلت في محصول السكر. وتدفع ثمن هذه المحاصيل أما بالمارك الألماني أو بتذاكر النقد التي استحدثتها بعيد احتلال فرنسا، وعلى كل حال حدد سعر المارك بعشرين فرنكا افرنسياً بصرف النظر عن عدم وجود قيمة نقدية لتغطية ما يصرف في هذه الاوراق.

أما الميزان التجاري للصادرات والواردات فقد اعتراه اضطراب كبير واضطرت مصانع عديدة الى التوقف عن العمل أو تحديد ساعاتها. والتبادل التجاري بين فرنسا وسائر انحاء امبراطوريتها يكاد يكون على حاله، ولا تزال البضائع ترد على مارسيليا من افريقيه الافرنسية، ولكن الألمان يستولون على قسم كبير منها ويستخدمونه لاغراضهم الخاصة. ويصح القول هنا أن التجارة بين فرنسا وسائر انحاء امبراطوريتها تتمشى الآن حسب الرغائب النازية فالمستعمرات الافرنسية ترسل الآن الى فرنسا الاطعمة، وزيوت الاكل على اختلاف انواعها وعدداً من المواد المعدنية ولكن الالمان يستولون على هذه المواد ويخزنونها لمصلحتهم تاركين قسما ضئيلا منها للافرنسيين. ومن الواضح ان الالمان سيبقون هذه الرقابة مفروضة على البضائع الافرنسية، والدليل على ذلك انهم ارسلوا الى افريقية الشمالية عدداً من خبرائهم للاستيلاء على المؤسسات الصناعية الافرنسية فيها، ولا يكلف هذا العمل الالمان كثيراً لا سيما ولنهم يستطيعون دفع ماركات كثيرة ثمناً لهذه المؤسسات.

نكتــــة...
الرئيس اينونو وضغط الالمان

تركيا الآن محط انظار العالم. اذ اقتربت جيوش الالمان من حدودها. ومن المعروف ان سفير المانيا في انقرة، فون بابن، بذل جهوداً عظيمة جداً لضم تركيا الى صف بلاده وضغط ضغطاً شديداً على حكومتها، لكن كل مساعيه ذهبت ادراج الرياح وظلت تركيا امينة لتعهداتها وصداقتها لبريطانيا.

ومن الفكاهات الرائجة في تركيا اليوم ان احد السياسيين سأل الرئيس عصمت اينونو عن الطريقة التي تمكن بها من مقاومة ضغط السفير الالماني وعدم تصديق وعوده، فاجاب الرئيس: المسألة بسيطة، فانت تعرف كما يعرف الجميع انني ضعيف السمع....

ومن الفكاهات الشائعة عن الرئيس مذ كان وزيراً للخارجية في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ انه يسمع عندما يريد ويتظاهر بعدم السمع عندما تقال امامه كلمة لا تعجبه.

مصيبة الالمان سوده!

خسائر دولتي المحور
في السفن التجارية

جاء في بيان اصدرته الاميرالية البريطانية مؤخراً ان خسائر المحور في السفن قد زادت زيادة كبيرة جداً في المدة الاخيرة. فمنذ نشوب الحرب خسر الطليان سفناً بلغ مجموع حمولتها ٣٢٣٠٠٠ طن كما بلغت خسائر الالمان والطليان منذ نشوب الحرب ما يزيد على المليونين من الاطنان المسجلة، وبالاضافة الى هذا فهناك ٢٣٣ سفينة المانية وايطالية تبلغ حمولتها اكثر من مليون طن راسية في موانىء الدول المحايدة ولهذه السفن مطلق الحرية في مغادرة قواعدها غير انها لا تجرؤ على ذلك لئلا يعترضها الاسطول البريطاني وسلاح الجو الملكي. وقد تمكن عدد من هذه السفن من مغادرة قاعدتها الى مينا بلد محايد مجاور ولم تتمكن الا سفينة المانية واحدة من الوصول الى الموانىء الالمانية وقد حاولت سفن اخرى الوصول الى المانيا غير انها اغرقت او اغرقت نفسها عندما اعترضها الاسطول البريطاني

هذا هو مصير الثروة الافرنسية تحت الحكم النازي. ولمجرد المقارنة نذكر أن الترتيبات التجارية التي اجريت بين بريطانيا وفرنسا الحرة بشأن الممتلكات الافرنسية الحرة. وقد أحرزت نجاحاً كبيراً وها هي الحكومة البريطانية تدفع ثمن ما تستورده من تلك البلاد بالجنيه الاسترليني حاسبه اياه بـ ١٧٦ فرنكا.

***

ولا يغرب عن البال ان بريطانيا قادرة على منع اتصال فرنسا بمستعمراتها لو أرادت ولن يحول دون تصميمها على تشديد الحصار البحري تهديد أو وعيد.

المجاعة في سوريا

اسبابها ومن هم المسؤولون عنها

اضربت المدن السورية عن العمل ووقعت فى دمشق مناوشات بين السكان والجنرد ورجال البوليس ، سقط فيها قتلى وجرحى ، وحاول سكان بيروت ان يقوموا بمظاهرات ، لكن السلطات اتخذت احتياطات شديدة وانزلت فصائل الجيش الى المدينة ، فاكتفوا بالاضراب .

ويرجع السبب في هذه الحوادث المؤلمة الى قلة المواد الغذائية وانتشار المجاعة فى البلاد بحيث استحال على السكان الحصول على القمح علاوة على السكر والارز والقهوة .

ومن الامور التى يحار لها العقل ان لا يجد السوريون فى الاسواق قمحاً ولحماً ، فالبلاد الشقيقة مستودع للحبوب واراضيها خصبة جداً وكان الموسم الماضى والذي قبله جيدين ، وكانت فلسطين وسوريا تستوردان من حبوبها كميات كبيرة كل سنة ، كما كانتا تشتريان منها عشرات الالوف من الاغنام ، فاين ذهب محصول حوران والجزيرة وحلب والبقاع ؟ وأين ذهبت مواشى القطر الشقيق ؟ ان فلسطين وشرقى الاردن لم تستوردا شيئاً من سوريا ولبنان ، ولذلك كان من البديهى أن تهبط الاسعار لهذا السبب لا أن ترتفع .

فمن الذي اشترى محصول سوريا ولبنان ؟

انها اللجنة الايطالية ايها السوريون واللبنانيون !

هذه اللجنة التى استقرت فى بلادكم على الرغم منكم ، وبدأت تضغط على السلطات الموجودة فى دياركم وكانت مهمتها الاصلية شراء (بل اغتصاب) اقواتكم ومحصولاتكم ، فنقلت ما كنتم تأكلونه وتبيعونه الى اخوانكم فى الاقطار المجاورة الى ايطاليا التى اجاعها الحصار البحرى لتأكلها جنودها الذين يحاربو اليونان وحاولوا احتلال القطر المصرى ، فنكل بهم اليونانيون والجيش البريطانى شر تنكيل والبسوهم ثوب خزى لا يبلى ابد الدهر .

ان اللجنة الايطالية التى تعمل بوحى من الالمان هى التى اجاعتكم ليشبع الجنود الذين يحاربون لاستعباد الامم والشعوب ودك معالم الحضارة والقضاء على الاديان .

وقد انتبهت الحكومة البريطانية الى خطر مهمة اللجنة الايطالية قبلكم ، فمنعت تصدير الارز والسكر والبنزين والكاز حتى لا تستولى عليها اللجنة وترسلها الى ايطاليا والمانيا — كما فعلت بمحاصلاتكم — لاطعام الجنود او تحويلها الى مواد حربية .

انظروا الى اخوانكم فى فلسطين وشرق الاردن ومصر وغيرها من البلاد العربية فالحرب الحاضرة لم تحدث اثراً يذكر على احوالهم المعاشية ، فالحبوب والارز والسكر والسمن والكاز والبنزين وغير ذلك موفورة لديهم بكثرة ، وليس بينهم الا القليل النادر من العاطلين بالنسبة الى السنوات الماضية ، وقد ازدهرت الحالة الاقتصادية وانتعشت الزراعة والصناعة فى ديارهم . أما العراق فانها فى مركز طيب جداً ، اذ استفادت من الحرب بان أصبحت ممراً للتجارة الشرقية وها هى صحفها تشيد باستقرار حالتها المالية وانتشار الرخاء فيها .

اذن ليس بين الاقطار العربية قطر شقى وتعس مثل سوريا ولبنان وليس بين الاقطار العربية من يساق الى المجاعة والفناء غير سوريا ولبنان .

فعلى السوريين واللبنانيين ان يعرفوا اعداءهم الحقيقيين ، وان يحاذروا دسائسهم ومطامعهم ويمدوا أيديهم الى الذين يدافعون مستبسلين عن استقلالها وحريتها ، وهم البريطانيون .

من سخافات الزمان !

بل من سخافات الدعاية الالمانية

بعد ان انهى يونس البحرى المذيع فى راديو برلين نشرة الاخبار مساء اليوم العاشر من آذار الجارى ، قال ما نصه :

« والان يلقى على حضراتكم السائح العراقى المعروف السيد يونس البحرى بعض آرائه فى الاعمال الحربية فى شرق البحر الابيض المتوسط » !

كلام ظريف : يونس بحرى يقدم للناس يونس بحرى ويونس بحرى يذيع الاخبار من محطة رادبو برلين . ويونس بحرى يذيع مقالات . وأي مقالات !!!

فهنيئاً لوزارة الدعاية الالمانية بهذا « الخبير الحربى العظيم ... » الذى لا يفهم من شؤون الحرب ، لا بل من شؤون الدنيا كلها ، غير التقلب والتسفل والكذب وبيع الكرامة لقاء دريهمات معدودات .

وهنيئاً لوزارة الدعاية الالمانية بمخلوق يكاد يكون امياً ، لم يعرف فى حياته الا نهش الاعراض ، والتعرض للكرامات ، والتطفل على الناس .

وما اسخف الدعاية الالمانية التى تريد ان توهم العالم بان « ثورها » المصاب بالقراد أصبح خبيراً حربياً كبيراً ... وفيلسوفاً عظيماً ... ومؤرخاً فذاً ...

انه الافلاس الذي يدفعها الى استخدام مخلوق ملوث الماضي والحاضر ليث دعايتها ، فكان هذا الاستخدام اكبر دليل على اكاذيبها واضاليلها وسوء نيتها ، لا بل ان الاتحاد فى الاخلاق هو الذى جعلها تختار يونس البحرى ، وقد قيل قرين الشىء منجذب اليه !

من فمك ادينك !

فضائل عهد هتلر
على علوم الشباب الالمانى

نشرت جريدة هامبورج تاجبلات النازية مقالا افتتاحياً في يوم ١١ شباط الماضي بعنوان « الشبيبة الالمانية تزداد غباء » قالت فيه — « ان هذه المسألة كانت تشغل عقول الشعب الالماني منذ وقت طويل . فبينما المدرسون ورجال التعليم ينغمسون في المناقشات الخاصة حول موضوع من الموضوعات اذ بنا نراهم يحجمون عن مناقشته من ناحيته العامة . وهنالك امثلة كذلك توضح ان الجيل الجديد اقل ذكاء من الجيل الذى سبقه ويكثر اللغط الان حول الجيش حيث يتقدمون اعداد الشبيبة لتضية الامتحانات الخاصة بدخول الجيش . فالمدارس الفنية تشكو من انه يتعذر عليها انجاز مهمتها وتأدية واجبها لانها مضطرة الى تلقين الناشئة المبادىء الاولية . والدوائر الاقتصادية غير مرتاحة لنتائج امتحانات الكتبة والعمال الفنيين . ويزداد التشاؤم لان صبية الحوانيت بعد اتمام تمرينهم يسقطون في الهجاء والاملاء والانشاء فضلا عن انهم دون المستوى في المبادىء الحسابية بحد بعيد .

وحدث ان تقدم فى احد الامتحانات التى عقدت اخيراً لصبية الحوانيت ١٧٩ صبياً فظهر من امتحانهم فى مادة الاملاء ان ٩٤ منهم كانوا يكتبون الحروف الاولى من الاسماء بالخط الصغير (تبدأ جميع الاسماء فى اللغات الاوروبية بالحرف الكبير) في حين ان ٧٨ منهم كانوا يكتبون الصفات بالحروف الكبيرة وقد اخطأ ٨١ منهم فى كتابة اسم « جوته » الشاعر الالماني الكبير . فظهر اسمه مكتوباً بسبع عشرة طريقة متباينة . وقد شكا ممتحنوا الفرق الصناعية والتجارية من امثال هذه الوقائع .

ثم مضت الجريدة فقالت « ان اللياقة البدنية فى شباب النازى لا ينكرها احد ولكن النقص الذى تشعر به المانيا من جراء عدم وجود عنصر الشباب فى طوائف العمال يتطلب منها اعداد فريق من ابنائها لتدريبهم لهذا النوع من العمل خاصة . وقد رأت الدوائر الكبيرة التى كانت تنتخب موظفيها بعناية ودقة ان تقنع بل وتبتهج بما تعثر عليه منهم . نعم ان شبابنا احين صحة واقوى بدناً وقد تشرب عقله بالسياسة ومع هذا فان نتائج التعليم الابتدائى تدعو للنقد . ففصول المدارس مزدحمة والمدرسون قليلون جداً ومشغولون بمهامهم الاخرى خارج المدارس . »

هذا الشعب الجبار
يخيب آمال اعدائه وخصومه

تناقص الامراض فى بريطانيا

تحدثت بعض الصحف البريطانية عن الاحوال الصحية فى بريطانيا خلال ثانى شتاء استقبلته البلاد وهي فى حالة حرب فقالت جريدة « الديلي تلغراف » ان المعلومات الوثيقة التى استقتها من وزارتى العمل والصحة تدل على ان ادارات المصانع لم تتوان فى اتخاذ التدابير الكفيلة بالمحافظة على صحة العمال فى نطاق اوسع بكثير عما اتخذته خلال الحرب السابقة وقد ظهر ان الاصابات بالحمى كانت اقل بكثير مما كان يخشى حدوثه اذ انها فى الواقع اقل من مستواها فى الايام العادية . ولقد كان عدد الاصابات لغاية اليوم الثامن من شباط الماضي كمثلها فى السنة الماضية ولكنها كانت فى مجموعها ثلث ما كانت عليه فى ١٩٣٨ ثم ان حوادث الاصابات بالامراض المعدية فى المدن الكبيرة تقل عما كانت عليه سابقاً فاصابات الانفلونزا مثلا بلغت اقل من نصف ما كانت عليه فى سنة ١٩٤٠ كما انها تقل حوالي ٤٠ فى المئة عن اصابات ١٩٣٩ . اما الحمى القرمزية فان حوادث الاصابة بها تفوق مجموع اصابات ١٩٤٠ الا انها اقل من ١٩٣٩ واقل مما كانت عليه فى نصف عام ١٩٣٨ اما الدفتريا فالبرغم من ان حوادث الاصابة بها قد زادت عما كانت عليه فى عام ١٩٤٠ و ١٩٣٩ الا انها اقل مما كانت عليه عام ١٩٣٨ . وعلى العموم فان متوسط احصاءات ١٩٤١ قد هبط كثيراً عما كان عليه فى السنوات الاخيرة الماضية

ويعزى السبب فى هذا الى ان احتشاد الجماهير فى المخابىء قد اسفر عن نتيجة عكسية فقد كان يظن فى بادىء الامر انه يساعد على انتشار الاوبئة الا ان الواقع اثبت خلاف ذلك لعدة اسباب . اولها ان حياة المخابىء استدعت اتخاذ وسائل وقائية ادت الى مناعة اللاجئين اليها وثانيها اتخاذ الاحتياطات العلاجية فى حالة حدوث الامراض بصفة سريعة جداً تفوق ما كان المريض يتخذه لنفسه فى الاحوال العادية .

واخيراً فان سياسة ترحيل سكان المدن الى الريف حيث الاحوال الصحية فيها احسن منها فى المدن ادت الى تحسن صحة اللاجئين .

لقد كان الالمان يأملون ان تنتشر الامراض ، وتزداد وطأة الاوبئة فى بريطانيا ، كما كانوا يذيعون الاكاذيب الطوال العراض عن الحالة الصحية فى بريطانيا ولكن الحقيقة الثابتة المؤيدة بالارقام تنفى ما زعموا وتنقض دعايتهم الكاذبة من اساسها .

نساء بريطانيا
يعملن فى المصانع الحربية

اجابت مئة الف سيدة وآنسة بريطانية — علاوة من سبقهن في هذا المضمار — لنداء الواجب ، والتحقن بالمصانع الحربية او المصانع المساعدة للانتاج الحربى . ويقول المراقبون ان نساء بريطانيا يقدمن خدمات جلى فى هذه الحرب اذ انصرفن في بادىء الامر الى الحقول والمزارع لتكتفي البلاد من المحاصيل والالبان ، ثم اخذت ايديهن الناعمة فى صنع الذخائر والرشاشات والطيارات وغير ذلك من المعدات .

وترى الآن النساء يعملن فى جميع الفروع الى جانب الرجال ، فمنهن المتطوعات والحارسات والعاملات والفلاحات وراكبات الدراجات النارية والمراسلات فى دوائر الجيش والممرضات والمراقبات . اي انهن يقمن بجميع الاعمال المطلوبة من الرجال .

وليس شك في ان امة كهذه الامة وقف جميع افرادها صفاً منيعاً لا ثغرة فيه ولا اختلاف بين افراده ، وحزمت امرها على نيل النصر بأي ثمن . ان امة كبريطانيا لن تخسر الحرب .

الحرب والسياسة

«الرسالة التاسعة والاربعون»

القدس في ٢٢ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

الحالة في ايطاليا

انتقاد سياسة الفاشست علناً

أذاعت محطة راديو انقرة حديثاً لأحد المراقبين الاميركيين جاء فيه مايلي:

« نظراً لاستحالة الحصول على الانباء الصادقة عن الحالة الحاضرة في ايطاليا بواسطة مندوبي الصحف رأيت ان ألخص الانباء الوثيقة التي وردت الى العاصمة التركية من شتى المصادر السياسية المطلعة في روما .

فأول هذه الانباء يؤيد حقيقة تدفق القطارات التي تنقل الجنود الالمانية الى ايطاليا عن طريق ممر «برنر» كما تؤيد هذه الانباء ما قيل عن المحادثات الهامة الدائرة الآن في روما بين رجال هيئتي اركان الحرب الالمانية والايطالية . وتقول هذه الانباء ان الهيئات العليا في الحزب الفاشستي قد أفزعتها الحرية التامة والصراحة المطلقة التي أخذ الجمهور ينتقد بهما نظام الحكم الفاشستي . وبدأت هذه الهيئات تشك في مبلغ ولاء الجيش الايطالي.

ويروي هذا المصدر نفسه ان جمهور الشعب في المناطق الصناعية في شمال ايطاليا أخذ يتحدث جهرة في عربات الترام والسيارات العامة والمقاهي عن اخطاء الحكام الفاشست وقد قامت مظاهرات نجائية عديدة في شوارع روما نفسها احتجاجاً على ظهور الجنود الالمان بملابسهم الرسمية في البلاد.

أما رجال البوليس الايطالي الذين استدعوا لتشتيت المظاهرات فلم يلقوا القبض على أحد وحقيقة أخرى لها دلالتها هي ان عدداً من موظفي وزارة الخارجية الايطالية قد تواروا دون سبب. والدليل على اختفائهم انهم تلقوا دعوات من مختلف أعضاء السلك السياسي الاجنبي ولكنهم لم يلبوا قط تلك الدعوات . وعندما استفسر عنهم في منازلهم كان الجواب انهم ذهبوا الى جهة غير معروفة . ومعظم هؤلاء الموظفين المتغيبين على هذا النمط الغريب ينتسبون الى الاسر الارستقراطية والعسكرية التي لا تعطف إلا عطفاً ظاهراً على النظام الفاشستي . ويتزايد بين الارستقراطية الايطالية نمو عنصر الراغبين في استرجاع نفوذ الملكية وخلع الحكم الفاشستي . ولعل خوف موسوليني من نفوذ هذا الفريق المتزايد في صفوف الجيش هو الذي جعله يعجل باستحضار الجيش الالماني.

وتفيد الرسالة ان محادثات اركان حرب الجيشين الالماني والايطالي انما ترمي الى ايجاد قيادة مشتركة للجيشين النازي والفاشستي تسمح للالمان بالاشتراك في ادارة الحلتين الايطاليتين الفاشلتين في البانيا وافريقيا . وتختتم الرسالة بقولها ان هذه النظرة قد تكون متفائلة اكثر من اللازم فيما يتعلق بالثورة ضد الفاشستية في ايطاليا في هذه الآونة .

فالمعارضة التي تواجه موسوليني الآن غير منظمة التنظيم الذي يضمن لها النجاح كما ان زعماءها قد افضوا الى بعض رجال السلك السياسي المحايدين بخوفهم من ان ثورة ما ضد الفاشست قد تنتهي بتحويل ايطاليا الى ولاية تابعة لالمانيا » .

اميركا في حرب

مع الدولتين الديكتاتوريتين الفاشستيتين

اعتبرت الصحف الاميركية والانكليزية وجميع الدوائر السياسية ان الخطاب الاخير الذي القاه المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة على الصحفيين ، بمثابة اعلان حرب على الدولتين الديكتاتوريتين. وقد قالت الصحف الاميركية عند توقيع قانون الاعارة والتأجير ، ان الولايات المتحدة اصبحت في قلب المعركة الناشبة اليوم بين انصار الحرية الصادقين واعدائها الالداء. والحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان ان الاشتراك في الحرب لا يتطلب ان تدخل جنود احدى الدول القتال فعلاً، بل يكفي ان تقدم تلك الدولة ما في طاقتها من مساعدة وتأييد لأخصام دولة اخرى .

وحرب كالتي يخوض العالم غمارها اليوم لا تتطلب في الواقع الا الاسلحة والمعدات والولايات المتحدة تقدم لبريطانيا وحلفائها كل ما في طاقة مصانعها ان تخرجه من اسلحة ومعدات . فهي اغنى اقطار الارض على الاطلاق وصناعتها ارقى الصناعات وثروتها اعظم الثروات اضف الى ذلك انها لا تحتاج الى استيراد اي شيء من المواد الاولية اللازمة للصناعة الحربية ، فلديها كل ما تحتاج اليه هذه الصناعة ومتى عرفنا ان الوفا من المصانع الجديدة قد تأسست وان ملايين من العمال يجهدون في صنع المواد ، ادركنا عظم المساعدة التي تنالها بريطانيا من وراء قانون الاعارة والتأجير الذي اراحها من دفع اثمان ما تأخذه من سفن حربية وتجارية واسلحة متنوعة نقداً .

ومن الامور المهمة ان شحنة ضخمة من المعدات الحربية الضرورية ارسلت الى بريطانيا بعد توقيع ذلك القانون بدقائق معدودة ثم انهالت هذه المعدات كالسيل المنهمر على حصن الحرية الحصين — بريطانيا .

ومن المضحك حقاً ، ان الدعاية الالمانية كانت تنشر على الناس، صباح مساء ، ان الاميركيين لن يوافقوا على هذا القانون ، وان البرلمان لن يقره مطلقاً . ولما اقر البرلمان القانون واصبح نافذاً ، صارت تلك الدعاية تزعم ان هذا الحدث لن يغير شيئاً من الموقف الحربي وان المساعدة الاميركية لن يكون لها شأن لأنها ستكون ضئيلة وبطيئة . وزعمت كذلك ان الموافقة على القانون لم يكن مفاجأة لالمانيا ، ومن هنا ندرك عظم اللطمة التي وجهها الاميركيون

مبادىء الديمقراطية العليا
توحي بها سيرة الرسول الاعظم

من مميزات الاسلام أنه يلهم خير الدنيا والآخرة فيعمل للقوة والعزة فى الاولى والفوز برضوان الله وجناته في الاخيرة . دين لا يقر الضعف ولا التخاذل وينفر من الطغيان والظلم ويحارب الجبروت والكبرياء. دين يدعو الى الشورى والحرية الفردية والحرية الاجماعية وحرية المبادىء والعقائد والاعمال .

الحرية هى أساس الحياة فى الاسلام وكلمة الجماعة هى القانون الاعلى حتى ليعتبر الاجماع في الاسلام وسيلة من وسائل التشريع والحكم ، بهذا أمر القرآن وبهذا ضرب محمد صلوات الله وسلامه عليه الأمثال للناس بأعماله وسيرته .

واليك موقف من مواقف النبوة الخالدة . موقف تتجلى فيه روعة الديمقراطية وجلال الاجماع فقد ترامت الانباء الى الرسول بالمدينة بأن قريش تعد عدتها للثأر من المسلمين لما أصابهم فى بدر ثم جاءت الأنباء الاخيرة بأن قريش قد برزت الى الميدان بجيش ضخم كثيف يقوده أبو سفيان جبار مكة. جيش تلهبه الوثنية الطاغية وتحرضه دوافع الانتقام والثأر وتدفعه الرغبة فى القضاء على الدين الجديد الذي يهدد قريش فى كبريائها وسيادتها وأرستقراطيتها .

ترامت كل هاتيك الانباء الى الرسول بالمدينة فدعى اتباعه الى الاجتماع والتشاور والبحث فما يجب اتباعه حيال تلك الحرب الزاحفة التى تهدد الاسلام بأخطر الكوارث والمحن ! ! ؟

اجتمع المسلمون كعادتهم عند الملمات ترفرف عليهم أعلام الحرية والكرامة والعزة الفردية فكل مسلم يشعر بمكانته ويشعر بانه مكلف بالتفكير والتدبير ومناقشة أوجه البحث والرأي بغير تعنت او مكابرة أو خضوع لقيادة متحكمة متجبرة لا تسمع الا لرأيها ولا تعمل الا بوحى شهواتها .

وفى المسلمين شباب يتوق الى الحرب ورجال تخلفوا عن بدر وها هى فرصة للقتال جديدة فهم أشوق ما يكون الى خوض معامعها والكفاح تحت اعلامها .

وتكلم كل مسلم بما يرى ويحب أما الشباب المتحمس فقد أشاروا بالخروج من المدينة لمكافحة الشرك خارج حدودها . وأما الرجال الذين تخلفوا عن بدر فقد أشاروا بما أشار به شباب الاسلام وبذلك تكونت كثرة تدعو الى القتال خارج المدينة بينما أشار الرسول وكبار الصحابة بالبقاء فى المدينة والتحصن داخل اسوارها ومطاولة قريش بالحرب والصبر حتى يدب الوهن والضعف الى جيوشها الكبيرة المدربة .

انقسم المسلمون الى فكرتين فكرة تقول بالبقاء فى المدينة واصحاب تلك الفكرة رسول الله وكبار الصحابة وفكرة تقول بالخروج من المدينة ومنازلة قريش فى الطريق واصحاب تلك الفكرة هم الكثرة الساحقة .

هذا موقف عظيم من مواقف الشورى والديمقراطية ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو المعلم الاكبر لتلك المبادىء الخالدة ولهذا فقد أخذ برأي الكثرة من اصحابه وخرج لملاقاة قريش وحربها .

زعماء بريطانيا
يصارحون الشعب بخسائرهم

درج زعماء بريطانيا على أن يعلنوا الشعب ما تكبدته البلاد من خسائر فى هذه الحرب بل انهم ينذرون الامة دائماً بالمخاطر المقبلة ويعدونها لتحمل كل خسارة وتضحية . وهذا دليل على انهم يقولون الحق ، ويضعون الامة فوق كل شىء آخر . لأن الامة اذا كانت جاهلة حقائق الامور ، وظهر لها بعد ذلك انزعماءها يخدعونها ويضللونها، فان غضبها على أولئك الزعماء لن يقف عند حد .

أما المانيا ، تحت الحكم النازى، فانها لا تعرف شيئاً عن سير الحرب وتجهل جهلا مطبقاً تطورات القتال . بل ان الضباط الطيارين الذين يقعون اسرى في الجزر البريطانية ، يذهلون اذ يرون الحياة فى تلك الجزر عادية تماماً ، وذلك لأن وزارة الدعاية النازية جعلتهم يؤمنون بان بريطانيا تهدمت وان مدنها أصبحت فى ايدى الجيش الالماني «الظافر» ! ..

وهذا الفارق وحده يدل على صلاح الديمقراطية كنظام للحكم ، وفساد الديكتاتورية التي تتجاهل الامة والطبقات وتفرض ارادتها على كل شىء فيه ضرر لتلك الامة حباً بجر المغانم للزعماء وحدهم .

الى هتلر ، ومدى صداها البعيد فى جميع دوائر النازية .

ان تصديق قانون الاعارة والتأجير وتنفيذه حالا ، لدليل ابلغ دليل على تصميم الولايات المتحدة الاميركية النهائى على محاربة الديكتاتورية الغاشمة حتى تندك معالمها وتزول آثارها . وهو بعد ذلك ، مرحلة خالدة فى التاريخ، ونقطة تحول خطيرة فى هذه الحرب، وبرهان على ان المانيا ستنكسر فلا تقوم لها قائمة بعد الآن .

وذكر ان نفعت الذكرى

في واحة الكفرة ظهرت نذالة الايطاليين ووحشيتهم

مزقوا المصاحف الشريفة واهانوا المساجد وبقروا بطون النساء الحبالى

احتلت قوات فرنسا الحرة واحات الكفرة مقر السادة السنوسيين وتتكون « الكفرة » من بضع واحات أهمها الجوف وبسيمة وديبانة والتاج، ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٥٠٠ نسمة ، وحاصلاتها البلح والحبوب والفواكه . ولم يحتلها الايطاليون الا في عام ١٩٣١ ، وبلغ افتخارهم بهذا الاحتلال « المجيد » ان الفوا كتاباً خاصاً به .

فهل يذكر القراء كيف تم احتلال الطليان لهذه الواحات ؟ وهل غابت عن أذهانهم الفظائع المنكرة التي ارتكبوها ؟ ان كان القراء نسوا هذه الفظائع ، (ولا نظنهم كذلك) فانا نذكرهم بها وننقل لهم ما كتبه شكيب ارسلان في الصحف العربية يومئذ عن جرائم «أصدقائه» اليوم:

احتل الجنود الطليان الواحة في ١٣ كانون الاول ١٩٣١ ، فلم يجدوا فيها غير العجزة والشيوخ والنساء والاطفال فاستباحوها ثلاثة أيام ارتكبوا خلالها ما لا تتصوره الاذهان من نهب وسلب وتشنيع وسبي نساء وذبح شيوخ واطفال واحراق دور ومزارع وانتهاك حرمة المساجد ودوس المصاحف وبالاختصار لم يتركوا فظيعة تقشعر لهولها الابدان إلا اقترفوها فنهبوا الاثاث والمواشي وحلى النساء من رقابهن وأيديهن وآذانهن بعد هتك أعراضهن وذبحوا شيوخاً التمسوا من القائد أن يضع حداً لهذه الحالة ذبح الشاة وقتلوا فيها من الشيوخ السيد محمد بن عمر الفضيل والشيخ محمد والفضيل الديفار وحميده الفضيل وغيرهم ووجدوا الشيخ مختار الغدامسي العاجز الهرم الذي يبلغ عمره «٩٣» سنة مريضاً فحملوه بقسوة على جمل مقيداً بالحال حتى توفي في الطريق متأثراً وكان من أجل علماء السنوسيين الذين عرفوا بالزهد والتقوى .

واليك وصف هذه الفظائع من كتاب لأحد الحاضرين في معركة الكفرة « ... ودخلوا الكفرة التي لم يبق فيها إلا الشيوخ والعجزة والنساء والاطفال وانتشروا فيها وفي قرية التاج مستبيحين كل حرمة ونهبوا الاموال وذبحوا الشيوخ والاطفال ذبح الخراف وفتكوا بالنساء فتكاً ترتعد له الفرائص وبقروا بطون الحوامل وكان نصيب الكثيرات من النساء الموت الفظيع لدفاعهن عن أعراضهن وبالجملة فقد هتكوا أعراض ٧٠ عائلة من عائلات السادة الأشراف وجعلوا من الجوامع خمارات شربوا فيها الخمر وكانوا يجبرون النساء المسلمات اللائي أحضروهن للفحش على شرب الخمر أو الموت شر ميتة وتثروا جميع المصاحف والكتب الشرعية في زاوية التاج وداسوها وألقوها في الاصطبلات تحت حوافر الخيل والبغال ولا بد أن بلغكم أخبار الفجائع المؤلمة التي ارتكبوها مع الثمانين الف مسلم الذين ساقوهم من الجبل الأخضر سوق النعاج وحاصروهم في منطقة العقيلة وقتلوا من هؤلاء الضعفاء المستسلمين ألوفاً في الطريق وزجوا زعماءهم في السجون وعذبوهم عذاباً أليماً . بل بلغت همجيتهم الى اخراج شيخ قبيلة « ارفاد » سعيد و١٥ شيخاً غيره وأصعدوهم في طيارات ثم القوهم منها على مشهد من أهلهم . وكثيرون من الفاشيست الذين كانوا فرحين جداً بهذا الظفر يصفقون استحساناً ويصيحون : (ليأت نبيكم محمد البدوي الذي أمركم بالجهاد وينقذكم من أيدينا) .

زد على ذلك ان هذه الأمة المتعجرفة اغتصبت البنين والبنات وأرسلتهم الى ايطاليا لتنصيرهم وساقت أمهاتهم الى دور البغاء وجندوا الشبان والكهول بالقوة ليحاربوا اخوانهم المسلمين وأركبوا بعض الوجهاء والزعماء في السفن الحربية الى حيث لا تعلم .

جهود الولايات المتحدة في مساعدة بريطانيا

ارقام هائلة للمخصصات الحربية وارسال الاسلحة المختلفة على وجه السرعة

بعث مراسل جريدة الديلي تلغراف في واشنطون بوصف رائع لجهود الولايات المتحدة في نصرة بريطانيا ، فقال : ان المساعدات الاميركية لبريطانيا تتم الآن بسرعة خارقة، وهي جواب حاسم لتهديدات هتلر . وستقدم اميركا مساعدات بحرية لا حد لها ، وهذه تشمل تسعاً وتسعين قطعة حربية ستضاف الى الاسطول البريطاني قبل نهاية السنة، كما قيل في الدوائر الرسمية بواشنطون، وهذه القطع كما يلي : ١٧ مدمرة كبيرة ، تسع غواصات كبيرة ، ٥٥ مركب للدوريات لصيد الغواصات، ١٨ زورق للطوربيد من نوع « البعوضة » .

وهذه السفن ستسلم الى بريطانيا في اوقات مناسبة ، بحيث تقدم

« البقية على الصفحة الثامنة »

هتلر يحـــاول تخويف الدول بزج اليابان فى الحرب

اكبر عجز عرفتـه ميزانية اليـابان في تاريخهـا الطويل

سافر وزير خارجية اليـابان الى برلين للاجتماع بهتلر الذي يريد ان يزج باليـابان فى حرب مع بريطانيـا ، عل هذه تنفق قسما من جهودها فى رد اعتداء اليابان فتضعف مقاومتها فى الجزر او قد تتمكن اليابان من عرقلة وصول المساعدات الاميركية الى الجزر . وهو يأمل من وراء ذلك القضـاء على بريطانيا حتى تتم له السيـادة على العالم ، لـكنه نسي الولايات المتحدة .

برنامج جميل ، ولـكن على الورق . وتقول الامثـال العامية : اجتمع المتعوس على خائب الرجاء . فالمانيا المفلسة تريد مساعدة من اليابان المفلسة. ومن المعروف ان الدولتين لم تستطيعا تحقيق احلامهما لا فى الشرق، ولا فى الغرب. ولذلك لا بد لهما من مظاهرة مسرحية قد تسفر عن اخافة الامم التي تعاديهما ، ومن هنـا ثبتت فـكرة اجتماع ماتسيوكا بهتلر .

ولـكن اليابان لم تعد قادرة على ان تحارب أمة، مهما كانت ضعيفة، لأن حرب الصين ضعضعت قواها ، وبددت ثروتها الوطنية وكبدتها ضحايا لا قبل لها باحتمالها او اضافة ضحايا جديدة عليها . ونحن نقصر بحثنا الحاضر على بسط حالة اليابان المالية .

بعث مراسل جريدة الايكونوميست فى شنغاي الى جريدته يقول:

« تواجه اليابان فى الوقت الحاضر اكبر عجز اصيبت به ميزانيتها حتى الآن . فلقد قدرت الحـكومة مصروفاتها العادية والاستثنائية للسنة المالية ١٩٤١ — ١٩٤٢ التي تبدأ في ابريل القادم بمبلغ ١١٠٠٠ مليون ين يخصص منها حوالي ٧٥٠٠ مليون ين للنفقات الحربيـة والبحرية لحرب الصين ولصنع اسلحة جديدة وللانفـاق على القوات المحاربة وبينها ١٠٠٠ مليون ين لاعتمادات لم يكشف عنها . والدخل العادي لليابان يزيد قليلا على ٤٥٠٠ مليون ين لذلك سيكون العجز المنتظر حوالي ٦٥٠٠ مليون ين . وسيغطى هـذا العجز بواسطـة اصدار قروض داخلية جديدة » .

«وتشتمل ميزانية الدولة على جزء من المال الذي تقترح الحـكومة جمعه من الاهلين فى خلال عام ١٩٤١ — ١٩٤٢ . يضاف الى ذلك ان بعض الاعمال الحـكومية الخاصة وميزانية المجـالس البلدية تتطلب حوالى ٤٠٠٠ مليون ين فى حين ان ٦٠٠٠ مليون ين اخرى يحتاج اليها للتوسع فى صنع الاسلحة والذخيرة في اليابان . ويبلغ هذا كله ٢١٠٠٠ مليون ين تقريباً سيجمع منها مباشرة ٨٠٠٠ مليون ين فى حين سيتم الحصول على المبلغ المتبقى عن طريق القيام بحملة ادخار اخرى»

« وستشعر اليابان بثقل حمل مبلغ ال ٢١٠٠٠ مليون ين عندما تقارن بينه وبين احدث تقديرات دخلها الاهلي السنوي الذي كان يتراوح بين ٢٦٠٠٠ مليون و ٢٩٠٠٠ مليون ين . لذلك تقـترح حكومة اليابان وضع يدها بطريقة مباشرة او غير مباشرة على ثلاثة ارباع الدخل الاهلي اليابانى . ويكاد الدخل العادي يـكفي لتغطيـة النفقات الحـكومية الجارية فيما عدا حرب الصين والتوسعات الخاصة بالجيش والبحرية والصناعات الحربية. ومشكلة اليابان المالية الرئيسية تتلخص فى تخصيصها ١٣٠٠٠ مليون ين من اموال سندات التوسع الصناعي لسد عجز النفقات الحربية .

والمشكلة اكثر تعقيداً منها في السنوات المنصرمة . فلقد كان الاقتصاد اليابانى يعاني ركوداً مستمراً منذ صيف عام ١٩٣٩ . ولو ان التضخم الذي ظل زمناً طويلا قد غطى بارتفاع الاثمان ، الهبوط الطارىء على الانتاج والاستهـلاك . ولـكن حدث منذ الصيف المـاضى على الرغم من ازدياد حركة العملة الورقية ان قلت الاموال المدخرة فى البنوك الامر الذي حدا بالبيوت المالية الى الامتناع عن الاقراض وادى الى تناقص طاقة اليابان على استيعـاب السندات والاسهم العالمية . ونتج عن ذلك ان بنك اليابان مثقل الآن بسندات حكومية قدرها ٣٠٠٠ مليون ين ممولة بـ ٧٥٪ من العملة الورقية التى زادت على ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبيل الحرب الصينية » .

«ولقد بلغ مجموع ديون الحـكومة اليابانية الداخلية فى نهـاية السنة الماضية ٢٧٫٠٠٨٫١٥٠٫٠٠٠ ين بزيادة ٦٫٧٥٤٫٥٧٤٫٠٠٠ ين على الديون المقابلة فى نهاية عام ١٩٣٩ . وتـكاد تبلغ ثلاثة امثال مبلغ ٩٫٠٧٢٫١٢٥٫٠٠٠ ين الذي كان على الحـكومة في نهاية ١٩٣٦ .

« ولقد حاربت اليابان الصين ولا تزال الحرب مستمرة بينهما واليابان تعتمد فى الانفاق عليها بواسطة القروض الحـكومية الداخلية. وان استخدام هذا الدين واستهلاكه سيبتلع اكثر من ٤٠٪ من دخل اليابان الجاري المعتاد بل ويكاد يبتلع نصفه خاصة عندما تصدر السندات الجديدة التي ينظر البرلمان الآن امر اصدارها » .

مشروع التدريب الجوي لفتيـــان بريطانيا

تعليق جريدتين انكليزيتين على النجاح الذي صادفه وعظيم فوائده

نشرت جريدة الديلي تلغراف مقالا عالجت فيه مشروع التدريب الجوي للفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و١٨ عاماً جاء فيه :— لقد تم الآن تكوين ٢٣٠ سرباً من الفتيان الذين يدربون على الطيران الحربي وفاق المشروع الجديد وتشمل هذه الاسراب حوالي الفي طالب طيار سيعدون لتعزيز الفيالق الجديدة.

وقد صرح أمس «قومودور» الطيران «شاميه» قائد الفيلق بان الاقبال على الانضمام الى هـــذه الفرق يدعو الى الدهشة حقاً اذ بلغ المتقدمون اليها عدة آلاف :— « وقد استطعنا اتخاذ التدابير الكفيلة لمواجهة هذا السيل من المتطوعين وبلغ عدد الذين تقدموا للعمل كمدرسين واداريين اكثر من اربعة آلاف » .

ولا تزال المدن التى استهدفت لغارات عنيفة توالي العناية بمشاريعها الخاصة فى هذا الصدد . وقد ضم فيلق الدفاع الجوي اربعة اسراب لتدريبهم والحاقهم بقوته . وبرهنت الاسراب التى تتدرب على الطيران الحربي فى « كوفنتري » و «بريستول» على كفاية نادرة تبشر بنجاح عظيم، ويبلغ عدد فتيان فرق التدريب القديمة التى شملها المشروع الجديد نحو ١٨٧٠٠ كما بلغ عدد الطلبات التى قدمت لتأسيس وحدات مدرسية للتدريب الجوي حتى مساء يوم الخميس الماضي ١٨٧ طلباً .

وعلقت كذلك جريدة التيمس على هذا المشروع فى مقالها الافتتاحي فقالت :— « ان باستطاعة كل طالب مدرسى الآن أن يتمرن على علوم الطيران باسلوب متقن كامل. وليس من المغالاة ان نقول بضرورة توسيع نطاق قوتنا الجوية وان هذا المشروع يجب أن ينفذ بحذافيره الا انه سيضمن لنا السيادة الجوية . ويتطلب الامر كذلك الاستزادة من التدريب العالي حتى يتوطد التفوق الذي حازه طيارونا على العدو. وسيكون من نتائج هذا المشروع ان يزود سلاح الطيران الملكى بمجندين من الشباب الذين أكملوا تدريبهم الابتدائي كما انه سيسرع فى تخريج الطيارين الاكفاء ويزيد منهم .

ولن يلحق بسلاح الطيران الملكى كل من يتخرج من طلاب هذا المشروع الجديد لأن الخدمة فى هذا السلاح تتطلب مستوى عالياً من القوة البدنية والكفاءة الذهنية . ومع ذلك فان المشروع يجعل الفرصة سانحة أمام الجميع للانضمام الى هذا السلاح .

وقد قامت أدلة كثيرة تؤيد ما لاقاه المشروع من هوى فى نفوس من وضع لاجلهم كما ان الرجال الذين عينوا لتولي أمر هذا المشروع والسير به قد روعي فى انتخابهم الدقة المتناهية . وقد كان «الكومودور» شاميه الذي يرأس فيالق هذا المشروع أحد أوائل الطيارين الذين حازوا اجازة الطيران فى انكلترا . وسيتولى المستر «وفيندن» العناية بامر الناحية التعليمية والثقافية فى هذه الاسراب . وقد رأت الحكومة أن لا تحرم هذا المشروع من عنايتها فرأت أن تمده بالمال . وسيكون فى استطاعة الفتيان من جميع الطبقات الالتحاق بهذه الاسراب التدريبية . فطلبة المدارس وصبية المصانع وجميع فتيان بريطانيـا سيكونون على قدم المساواة حين التحاقهم وتخرجهم .

وستقوم هذه الحركة فى مدى واسع على اسس محلية . فسيعهد الى لجان المناطق بامر ادارة اسرابها . وقد جاءت نظم هذا المشروع مطابقة لرغبات الفتيان ووفاق مطالبهم .

الالمان فى هولندا !

لا تزال حركات الاضراب مستمرة فى هولندا احتجاجاً على التدابير الوحشية التى يطبقها الالمان . وقد ذهبت جميع المساعي التي بذلها الحاكم الالماني لتهدئة الحالة ، سدى .

وافراد الشعب الآن ينشدون الاناشيد وكلها نقـد وتعريض بالالمان والجلاد سالس انكارت الذي ذبح النمسا وهدم استقلالها لارضاء سيده هتلر . فكان جزاؤه ان عينه « الزعيم » حاكما لهولندا يعبث فيهـا فساداً . والراديو الالماني لا ينكر اضطراب الحالة فى هولندا، والسلطات منهمكة فى سن القوانين واعتقال العلماء والمفكرين وذوي النفوذ في البلاد .

وتقول الانباء الواردة على لندن من امستردام ان الالمان قد اصدروا اوامر فى هولندا تقضى بمنع افراد الشعب من مغادرة منازلهم بين منتصف الليل والساعة الثامنة من الصباح .

ويصرحون بان السبب فى اتخاذ هذه التدابير هو محاولة القضاء على الجلسات المختصرة التى يعقدها ليلا الوطنيون الهولانديون لمحاكمة نازيين من بنى جلدتهم . ولقد عثر على كثير من الهولانديين النازيين مشنوقين ومعلقين من اعناقهم على الاشجار . وفضلا عن ذلك فان الجنود الالمان لا يزالون يلقون مصرعهم فى الليـالي المظلمة غرقا في الترع . ويأمل الالمان ان يقضى التدبير الجديد على هذه الحالة المضطربة .

حلفاء بريطانيا السريون
يعملون باستمرار لقهر النازية

لبريطانيا والقضية النبيلة التي تحارب من اجلها، حلفاء سريون، او بالاصح جنود مجهولون ، منتشرون فى جميع الاقطار التى تحتلها المانيا ، بل فى صميم المانيا ذاتها .

ففى تشيكوسلوفاكيا مثلا الوف من العمال «يسرقون» أهم قطعة فى آلات المصانع الحربية ليعطلوا العمل فيها . وفي فرنسا يلاقى نظام هتلر الجديد الصدمات تلو الصدمات اذ يضرب العمال نصف يوم فيعرقلون الانتاج. وفى رومانيا ينسف رجال اخصائيون آبار البترول ومعامل تكريره . وهناك النقابات فى الاراضى المحتلة التي فضلت ان تحل نفسها على البقاء لتنفيذ النظام الجديد . وعندما كان الالمان يجتاحون هولندا والنرويج، مزق موظفو النقابات قوائم اسماء الاعضاء واحرقوا الوثائق والكتب ولما الف الالمان نقابات تحت اشرافهم رفض العمال الانضمام اليها حتى لا يتقيدوا بالتعليمات ويظلوا احراراً ليشنوا حرباً خفية على الغاشمين . وفى فرنسا وحدها خمسون نقابة تنظم مظاهرات واعتصابات ضد الالمان وضد حكومة فيشى ، وقد نظمت اضراباً لعمال احواض السفن شمل جميع الموانىء من دنكرك الى مارسيليا .

وما هذه الاعمال التى ذكرناها الا البداية . وقد تبعها اعمال تخريب واسعة النطاق، واضرابات كثيرة شلت معامل توريد الكهرباء والماء ، كما شلت المناجم والمصانع الحربية فى جميع الاقطار المحتلة . وقد اشترك العمال الالمان فى اضراب العمال السلوفاكيين فى « بودبرزوفا » طالبين زيادة الاجور ، ولم تقدر السلطات على الغاء الاضراب الا بعد ما هددت باغلاق الحوانيت فى المقاطعة كلها حتى تجوع نساء العمال واطفالهم

وفى المانيا ذاتها نجد السلطات تجابه مشكلة تذمر العمال ، وقد قام عمال سكك الحديد بنوع من المقاومة السلبية المؤثرة، وسلاحهم فى ذلك «الكسل» والتغيب او ارتكاب الاخطاء حتى صارت العربات المشحونة بالبضائع تصل الى المكان المرسلة اليه فى ثمانية ايام بدلا من يومين . ويقوم بمثل هذه الامور المضرة، عمال المصانع على اختلافها.

وهؤلاء المجاهدون الابرار والجنود المجهولون يعرضون انفسهم دائماً للسجن واحياناً للموت . مثل ذلك ان عاملا فى « برنزويك » حكم بالسجن ، لأنه وضع رملا فى محركات المصانع فاتلفها ، وان ١٤ عاملا تشيكياً انقصوا كمية الفولاذ فى محركات الطائرات حكموا بتهمة الخيانة العظمى ، وهناك عمال عديدون كانوا يخرقون مستودعات البنزين فى الطيارات والدبابات، او يخرجون القطارات عن الخطوط، او يعبثون بالاشارات الموضوعة عند تقاطع تلك الخطوط فتهوي القطارات او تتعطل .

وهناك كثير من العمال الذين اعدموا رمياً بالرصاص دون محاكمة لتخريبهم الآلات او لاحداثهم حرائق فى المصانع والمزارع ، فهؤلاء جميعاً شهداء الحرية ، يناضلون جهد طاقتهم عدواً وحشياً غاشماً ، ويعرقلون صناعته الحربية . ان ارواح هؤلاء تهدى ابناء قومهم سواء السبيل للخلاص من ربقة الذل والاستعباد ، وقهر النازية ، بالتضافر غير المباشر مع حصن الحرية الحصين . . بريطانيا.

المانيا لا تستفيد
اقتصادياً من احتلال بلغاريا

ليس فى وسع بلغاريا ان تقدم للالمان ما هم في أشد الحاجة اليه ، اعني المواد الاولية والبترول والمعادن الاخرى والحبوب . وهي بلاد فقيرة لا صناعة فيها ويكفي لتقدير ضعف صناعتها أن تعرف ان جميع رؤوس الاموال المستغلة فى الصناعة البلغارية لا تزيد على اربعة ملايين جنيه

وقد تناقصت فى السنوات الاخيرة مساحة الاراضي المزروعة بالحبوب ، مع ان الحبوب هى المصدر الرئيسي لثروة البلاد ، وأصبحت تقل بنحو ٦٠ فى المئة عما كانت عليه فى عام ١٩١٠ . ومجموع الاراضي الصالحة للزراعة لا تزيد عن ٣٨ فى المئة من مجموع مساحة البلاد ، واكثر من ثلث الاراضي احراج وغابات ، ولكنها لا تنفع كثيراً ولا يمكن الحصول على اخشاب متينة منها ، بدليل ان بلغاريا تستورد الاخشاب اللازمة لها من الخارج .

فانت ترى من هذه الاحصاءات — وهى رسمية — ان الالمان لن يستفيدوا اقتصادياً من بلغاريا ، ولن يحصلوا منها على مواد غذائية ذات قيمة أو على أي شىء من المواد الاولية . ومتى عمدوا الى سلبها محاصيلها الزراعية كعادتهم في كل بلاد دخلوها لأنهم كالجراد يأكل الاخضر واليابس ، أصبح سكانها عالة عليهم ،واذا عرفت البلغاريين وما اتصفوا به من ميل الى المشاكسة، أدركت انهم لن يصبروا على ذلك السلب ولن يتحملوا الجوع . والامر الثابت ان الشعب البلغاري لم يكن يميل الى الالمان ولا يريد التعاون معهم ، ولكن حكومته هي التى تخاذلت أمام الضغط السياسى النازي رغم نصائح روسيا وتحذير بريطانيا . وها هو الراديو الروسي تشتد حملاته على بلغاريا ويسمعها الشعب فيدرك الى أي قاع سحيق القته حكومته ، وسيزداد هذا الشعب انتباهاً ويقظة عندما تصبح المراكز التى استقر فيها الالمان هدفاً للطائرات البريطانية .

جهود الولايات المتحدة

« بقية المنشور على الصفحة الرابعة »

الواحدة منها بمجرة خروج سفينة مماثلة لها من المصانع . وسيتم بناء ١٣١ مدمرة جديدة – حسب البرنامج الانشائي للاسطول – فى اول حزيران القادم مع عدد كبير من زوارق الطوربيد . ويقول موظفو مجلس النواب ان من المحقق تسليم المدمرات القديمة لبريطانيا بمجرد اخراج مدمرات جديدة من المصانع. وسيبدأ المجلس يوم الاثنين القادم بمناقشة مشروع الرئيس روزفلت الرامي الى تخصيص ١٧٥٠ مليون جنيه لتنفيذ قانون الاعارة والتأجير (وقد جاء فى البرقيات الاخيرة ان لجنة المجلس المختصة وافقت على المشروع) .

وستبنى الولايات المتحدة سفناً تجارية لبريطانيا ، وتقول جريدة نيويورك التجارية ان البرنامج البحري سيهيء انشاء نحو ٥٠٠ سفينة لبريطانيا. وصرح موظف كبير ان مجلس الانشاء الحربي يفاوض الآن لعقد اتفاقات لتقديم اسلحة لبريطانيا قيمتها ٨٧ مليون جنيه ، وقد اتخذت هذه الخطوة لتوحيد برنامج الدفاع الاميركي وبرنامج التسلح الجوي البريطاني فى قانون الاعارة والتأجير . وهذا يساعد على تجهيز الجيش الاميركى باسرع ما يمكن بمعدات بدل التى قدمت لبريطانيا .

ومن المفهوم ان القائمة الاولى من المعدات التى تقرر ارسالها الى بريطانيا تشمل كميات هائلة من البنادق، والمدافع من ٧٥ مليمتراً، والذخائر ، والقنابل . وعرفت كذلك التدابير التى اتخذت لزيادة قدرة مصانع الطائرات على الانتاج بعد الخطاب الذي القاه الكولونيل فرانك نوكس وزير البحرية فى مجلس النواب وقال فيه اننا فى فصل الخريف سنتنتج مقداراً عظيما من الطائرات بحيث تكفي لنا ولبريطانيا معاً هى وذخائرها وأضاف الكولونيل قائلا : فى شهر شباط كان عندنا ١٦ الف عامل مضرب من ٤٥ مليوناً ، وهذا العدد أقل بكثير من عدد المضربين فى السنوات الماضية . وعرف ايضاً ان انشاء البوارج الحربية قد سبق ما كان مقدراً فهناك بوارج سيتم بناؤها قبل الوقت المحدد . وقد وافق مجلس النواب على تخصيص مبلغ ٨٦،١٥٠،٠٠٠ جنيه للانشاء البحرى للسنة التى تبدأ فى أول حزيران القادم . وأعلنت الحكومة المجلس ايضاً بضرورة تخصيص ١،٠٣٨٨،٥٠٠،٠٠٠ جنيه لتنفيذ برنامج الانشاء البحري لسنوات ٤٣ و١٩٤٦ ، وانذرت قيادة الاسطول ، اعضاء المجلس بان الحالة الدولية قد تزداد سوءاً فى المستقبل . ومعظم المخصصات ستنفق على بناء ٧٢٩ قطعة بحرية منها ١٧ بارجة و١٢ حاملة طائرات و٥٤ طراداً و٢١٦ مدمرة و٨٤ غواصة . وعدد من السفن الساعدة. وسينتهي صنع ١٤ مدمرة وطرادين وثماني غواصات واربع سفن مساعدة . وتحتوي الميزانية ايضاً على ١٠٨،٦٣٧،٠٠٠ جنيه مخصصة للطيران ، منها ٨٧،٠٥٩٣،٠٠٠ جنيه ستدفع لقاء الاتفاقات التى عقدت خلال العام الماضي ، وتحتوي كذلك على ١٨،٩٠١،٧٥٠ جنيه لتسهيل هبوط عشرة آلاف طائرة وغير ذلك .

والمخفى اعظم !

مآثر هتلر على الدنمرك

« تنشر فى هذا الباب معلومات دقيقة وردت علينا من مصادر موثوق بانبائها ، تستقي معلوماتها بطرق سرية عن الحالة في اقطار اوروبا التي اوقعها سوء طالعها بين براثن النازية » .

فيما يلي بعض « نعم » هتلر على الدانيمرك التى كانت تعتبر ذات يوم أهم مراكز صناعة الالبان فى القارة الاوربية :

١ – ذكرت الصحف الدانيمركية ان انتاج البيض قد هبط الآن ثلث ما كان عليه فى الفترة المقابلة من سنة ١٩٤٠ .

٢ – ذكرت جريدة (بورصن) الدانمركية الصادرة فى كوبنهاجن والمختصة فى الشؤون المالية ان رئيس مجلس ادارة شركة مطاحن القمح فى جتلاند أعلن ان انتاج دقيق القمح الآن أقل من المستوى العادي بنسبة اربعين فى المائة .

٣ – تفيد الاحصاءات الدانيمركية ان الانتاج المحلي قد هبط الى ثلثى ما كان عليه فى المدة الواقعة ما بين كانون اول عام ١٩٣٩ وكانون اول عام ١٩٤٠ . وتصرح جريدة (سانومات) بان النقص الطارىء على محصول انتاج اللبن ولحم الخنزير يقدر بثلاثين فى المائة .

واضطرت مصانع حفظ الاسماك وتعبئتها فى الدانيمرك الى ايقاف العمل واغلاق ابوابها نظراً لتعذر حصولها على ألواح الصفيح اللازمة لهذه الصناعة وهو ما يدل على ندرة هذه المادة الحيوية فى المانيا .

وثبت كذلك ان المانيا عجزت عن تزويد البلدان التى تعتمد عليها اقتصادياً بالواح الصفيح ومن بينها ايطاليا . ثم ان استخدام الواح من هذه المادة دون التقيد باصول الصناعة والوقاية الصحية قد أدى الى تعفن كمية كبيرة من « السجق » كانت شحنت الى النرويج . وقد دعت هذه الحادثة السلطات الالمانيـــة الى الحاق تعليمات خاصة ببطاقات الاغذية ضمنتها بياناً وافياً عن كيفية معالجة محتويات العلب الصفيح قبل استهلاكها كما حذرتهم بان هذه المحتويات لا تصلح للاكل اذا مرت عليها اسابيع قليلة .

الحرب والسياسة

« الرسالة الخمسون »

القدس في ٢٩ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »
القدس

يوغوسلافيا تلقي بنفسها الى التهلكة وهي عالمة

المذابح الاهلية المروعة تنتظرها على ايدي الالمان كما جرى في رومانيا

وقعت حكومة يوغوسلافيا الميثاق الثلاثي وأصبحت تابعة لبرلين، وقد تم هذا، بعد مناورات ومحاولات عديدة، قامت بها تلك الحكومة بقصد التمويه على الشعب اليوغوسلافي الذي تظاهر ضد المانيا باشكال مختلفة، فمجد الوزراء الثلاثة الذين استقالوا احتجاجاً على عدم المقاومة، ونظم مظاهرات عنيفة فى مختلف المدن والمقاطعات. واستقال عدد كبير من الضباط، من مختلف الرتب، وانحاز عدد آخر الى صفوف اليونان البواسل المناضلين عن الحرية والاستقلال. وهذه الحركات التى قام بها اليوغوسلافيون، تدل ابلغ دليل على انهم لا يقرون سياسة حكومتهم تلك الحكومة التى تركتهم يعمهون فى غياهب الظلمات والاشاعات والاماني الباطلة، ولهذا لا يجوز أن يقال ان يوغوسلافيا انضمت الى المحور، بل يجب أن يقال ان حكومة يوغوسلافيا وحدها التى انضمت.

ومع ذلك، فان الدوائر السياسية كانت تعلم انضمام الحكومة اليوغوسلافية الى الميثاق الثلاثي أصبح أمراً مفروغاً منه ولم تعد تلك الدوائر تأمل ان تناضل كما ناضلت اليونان، بل رضيت تلك الحكومة أن تجعل بلادها العالية فريسة للنازية، وهى البلاد الفخورة بماضيها وبسالة جيشها وتمسكها بكرامتها الوطنية ولم تعتبر بما حل فى اوروبا الوسطى ورومانيا بالاخص، على ايدي الغزاة الالمان.

واننا نتوقع أن يلجأ النازيون الى طريقتهم الوحشية التى طبقوها فى رومانيا لتمزيق وحدة يوغوسلافيا وحرمانها من خيرة أبنائها العلماء والمفكرين وأصحاب الآراء الحرة. ومن المعروف أن يوغوسلافيا بلاد متعددة الاجناس والقوميات ولم تهدأ الشخصيات وسفك الدماء بينها إلا من سنوات قليلة، وما أسهل على الألمان أن ينظموا مذابح أهلية مروعة كالتى نظموها فى رومانيا. وما أخف أن يثيروا القوميات بعضها على بعض لتتقاتل وتفنى احداها الاخرى ليصفو لهم وحدهم الجو ويتحكموا بمقدارات البلاد كما يشاءون.

هذا ما سيلجأ اليه النازيون حتما، وسنسمع عما قريب بوقوع جرائم دموية رهيبة تقشعر لها الابدان، علاوة على سلب السكان حاصلاتهم وممتلكاتهم وتركهم يتضورون جوعاً، كما فعلوا فى جميع الاقطار التى احتلوها واغتصبوا ما فيها، وكانت حياة اكبر زعيم فيها لا تساوي قلامة ظفر.

وبعد، ما هى الفائدة التى يرجوها الالمان من ضم يوغوسلافيا الى الميثاق الثلاثي؟

هل يرجون الاستفادة اقتصادياً من تلك البلاد، وهى تنتج الا القليل من القصدير والنحاس، وجميع المعادن الاخرى تستورها من الخارج، أما محصولاتها الزراعية فهي بالإجمال متوسطة، لكن لن يتمكن السكان من المضي فى الزراعة اذا أخذ الالمان حيواناتهم كما هى عادتهم في كل قطر احتلوه.

وهل يرجون الاستفادة حربياً؟ انهم لن ينالوا ما يبتغون. لأن شواطىء يوغوسلافيا تطل على بحر الادرياتيك، ومن أراد الاستفادة من البحر فيجب أن يكون له اسطول قوي، ومن أين للالمان هذا الاسطول ليفعلوا شيئاً يستحق الذكر في البحر المتوسط؟ وهل فى وسعهم أن ينشئوا مصانع للسفن على شاطيء الادرياتيك اذ يستحيل عليهم نقل سفنهم، ان بقيت لهم سفن، بطريق السكة الحديدية من بحر البلطيك الى الادرياتيك؟

اذن. ما هى الغاية من ارغام يوغوسلافيا على الانضمام للمحور؟

اذا صحت الانباء الاولى القائلة بان الميثاق المعقود بين الدولتين لا يجيز لالمانيا ارسال جنود الى يوغوسلافيا، فان الغاية من هذا الارغام هى تخدير أعصاب الشعب الالماني و«حقنها» بنصر دبلوماسي جديد حتى يظل متعلقاً بالنازية واثقاً من أن التضحيات التى يبذلها لن تضيع عبثاً.

ومن قبل، كان الطغاة يلجأون الى هذه الاساليب لحمل شعوبهم على الاغضاء عن مظالمهم والسير معهم فى الطرق الشائكة التى يرغمونهم على قطعها. فعل ذلك اسكندر الاكبر وتيمورلنك وجنكيزخان، ونابليون وغليوم الثانى وغيرهم، فما اغنتهم هذه الاساليب شيئاً، اذ كانت شعوبهم تقذف بهم حالق وتطأهم باقدامها وهم فى نشوة الفتح والاستعلاء. لأن هذه الشعوب ستضعف اعصابها وستكره الجشع البهيمى الذي يدفع زعماءها الى التضحية بها اشباعا لغرورهم الشخصى ومنافعهم الذاتية.

ان هتلر يعرف ولا شك، ان عرشه القائم على الجماجم والدماء، لا بقاء له، وان هذه الانتصارات التى نالها لا قيمة لها الا اذا انتصر على بريطانيا والولايات المتحدة. ويعرف ايضاً انه اعجز من الفوز بالانتصار عليهما، واذا كان يظن بقواته القدرة على سحقها، فليجرب.

انه كالضبع الجائعة فى غابة، يلتهم ما يجده هناك، لكنه لا يجرؤ على الخروج منها. وهتلر يعبث فساداً فى القارة الاوروبية، ويصرخ فى فرائسه الضعيفة فتخور قواها وتستسلم لانيابه الحادة، لكنه لا يقوى على الخروج الى البحر ليجرب حظه فى غزو بريطانيا، حيث ينتظر نظامه مصيره المحتوم، وهو الهلاك والاضمحلال.

يوغوسلافيا ايضا

منصبان وزاريان في المزاد

عندما قررت حكومة يوغوسلافيا الخضوع لمطالب برلين ، ثار الشعب واحتج ، واستقال ثلاثة وزراء تضامناً مع الامة ، ثم استرد احدهما استقالته ، وبقي منصبان وزاريان خاليان . وقد بذل رجال الحكومة جهداً عظيما لاملاء المنصبين ، فزهد فيهما كل الرجال النابهين وزعماء الاحزاب وابوا ان يسجلوا على انفسهم عار الهزيمة والانخذال .

وبعد كثير من المساعي ، عثرت الوزارة على شخصين غير معروفين ، او نكرتين ، لم يكونا يحلمان بالوصول الى الوزارة ابداً ، وكان طبيعياً ان يقبلا ما عرض عليهما .

الا ترى ايها القارىء ان حكومة يوغوسلافيا قلدت حكومة فيشى فى عملها الاخير ؟ ؟

وهل يكون مصيرها مثل مصير تلك الحكومة التى « ترقع » بين حين وآخر بشخصيات ثانوية مجهولة للعالم لكنها ترحب بخدمة الاعداء مقابل الحصول على منصب لم تكن تظن انها تبلغه ؟

ان الرغبة فى المناصب والتكالب عليها ، وتضحية كل شىء نبيل شريف فى سبيلها ، هي الاسباب فى وصول فرنسا الى هذا الدرك الرهيب وفى الغالب يكون الذين بلغوا على المناصب فى غفلة الدهر لا لشىء الا لأنهم من دعاد التسليم ، اقسى واشد نكالا على الوطن من اعدائه !

الزعيم المجنون !

ما كان اغناه عن المغامرة

تقول جريدة (فيما) اليونانية نقلا عن انباء وردت عليها من جنيف : ان حالة موسوليني يحوطها الاسرار منذ اخفق فى الميدان الالبانى ويقال ان الغم قد تملكه من جراء فشله في هجوم الربيع وانهيار احلامه الكبيرة والخسائر الجسيمة التي حلت بجيشه والتي شاهدها بعيني رأسه حتى انه اصيب بضعف فى اعصابه ، يضاف الى كل هذا كابوس آخر جاثم على صدره لشعوره بانه موضع السخط العام .

وقد دعا هذا موسوليني الى الارتياب فى كل شخص حتى فى اقرب اصدقائه اليه ، وقد اصابه الارق ، ويقضي معظم ليله يتمشى فى غرفة نومه يهذي كالمجنون .

قال الشاعر العربى :

لا يبلغ الاعداء من احمق ما يبلغ الاحمق من نفسه

لا تنتهي الحرب

الا بدحر النازية نهائياً

المستر وندل ويلكى زعيم الحزب الديمقراطي فى الولايات المتحدة ، الذي كان فيما مضى من أنصار العزلة يعارض كل تدخل فى الشؤون الاوروبية ، ويعرف القراء انه تقدم لانتخابات رئاسة الجمهورية ضد الرئيس روزفلت ، لكنه لم ينجح ، ومما يدل على انتهاء عهد العزلة وتصميم الاميركيين على مقاومة النازية ان المستر ويلكى القى خطاباً فى تورنتو قال فيه :

يجب ان لا تنتهي الحرب فى اوروبا إلا بدحر النازية ، أما مفتاح السلام القادم فيجب ان يكون الغاء الحواجز الجمركية وحرية التجارة الدولية بحيث لا يمكن حصر ٨٠ مليوناً من الناس فى سجن من القيود التجارية والتدهور الاقتصادى الذى تخلقه القسوة والتفاخر العنصرى والحرب

يجب أن نعيد الحرية الى دول اوروبا المحتلة وأن تنقذ الصين من العدوان ، ويجب قبل كل شىء ان تعمل الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة يداً بيد من أجل ازالة الحواجز الجمركية من بينها .

ان كندا وانكلترا والولايات المتحدة أصبح لها الآن هدف واحد فتعالوا نصبح متحدين ايضاً فى الغد من أجل هذا الغرض النبيل .

تهريب الثروة الحرام

قبل الانهزام النهائي والانكسار

ذكر مراسل جريدة (سنداى تايمس) الخاص ان الدوائر المحايدة العليمة المتصلة بايطاليا ذكرت ان موسولينى وشيانو لا يجهلان انه يحتمل ان تخسر ايطاليا الحرب .

ثم قال انه كانت للدوتشي على ما هو مفهوم أموال طائلة فى سويسرا ولكنه نقل اكثرها الى بنوك شيلي وبيرو عندما دخلت ايطاليا الحرب

وقال ايضاً ان الكونت شيانو الذى ورث ثروة واسعة عن أبيه ثم زاد عليها كثيراً منذ أصبح وزيراً لخارجية ايطاليا قد ارسل هو ايضاً اموالا كثيرة الى البرازيل خشية سوء المصير . وقد حول هذه الاموال الى دولارات اميركية وعملة برازيلية . ولا ريب فى انه سيحتاج الى دخل كبير للانفاق على زوجته «ادا» المعروفة باسرافها الشديد وعلى عائلته اذا شاء ان يعيش العيشة التى تعودوها .

ما تستطيع الولايات المتحدة تقديمه لبريطانيـــا

ارقام تدل على عظمة استعدادها الصناعي والحربي وضخامة انتاجها وثروتها

نشرنا في العدد الماضي ، مقالا عن المعونة الثمينة التي تقدمها الولايات المتحدة لبريطانيا بعد تصديق قانون الاعارة والتأجير . ونحن ننشر اليوم ارقاماً عن عظمة استعداد تلك البلاد الصناعي والحربي وضخامة ثروتها الطبيعية ، ليتأكد القراء ، ان هذه الحرب ، وهي حرب صناعة وثروة ، لن تربحها الا الدول الديمقراطية الغنية بما تحتاج اليه مصانعها الحربية .

١ـ المواد الاولية الضرورية للصناعة

يقدر دخل الولايات المتحدة الوطني باربعة اضعاف دخل بريطانيا او المانيا . أما انتاجها السنوي فيبلغ اضعاف انتاج القارة الاوروبية باجمعها تقريباً . فهي تسيطر الى حد بعيد على المواد الست الاساسية للصناعات الحديثة وهي الفحم والحديد والنحاس والقطن والبترول والمطاط . فالولايات المتحدة تنتج ٣٤٪ من انتاج الفحم في العالم و٣٨٪ من الحديد و٣٢٪ من النحاس و٤٠٪ من القطن واكثر من ٦٠٪ من البترول . ولا تعتمد الولايات المتحدة على الواردات الخارجية الا فيما يتعلق بالمطاط وهي تستورد ما تحتاج اليه من المناطق الواقعة تحت سيطرة الدول المتحالفة كالملايو مثلا والهند الشرقية الهولاندية .

وقد انتجت الولايات المتحدة كثيراً من المواد الخام الحيوية الاخرى خلال السنوات الاخيرة الماضية فبلغ انتاجها مايتراوح بين ١٠٪ و٢٠٪ من الانتاج العالمي للبوكسيت والزئبق والماجنيسيت والذهب والصوف والصويا . كما كان انتاجها يتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪ من الانتاج العالمي للرصاص والقصدير والفضة والفاناديوم والفوسفات الطبيعي . أما الزنك فقد انتجت منه ما يتراوح بين ٣٠٪ و٤٠٪ من مجموع ما ينتجه بلاد العالم كما ان انتاجها من معدن الكبريت زاد على ٨٠٪ ومن الموليدينوم ١٠ بالمئة .

٢ـ انتاج الصلب

يعد الصلب المادة الاساسية التي تقوم عليها الصناعات الحديثة وتنتج الولايات المتحدة من الصلب ما بين ٧٥ مليون و٨٠ مليون طن في العام . وقد نشطت صناعة الصلب فيها الآن وبلغت اقصى طاقتها المستطاعة فقد صرفت في سبيل توسيع هــذه الصناعة الحيوية وتحسينها وفاق احدث الاساليب الحديثة مبلغ ١٥٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٣٠ وما زال أولو الشأن يوالون البحث والبذل في سبيل زيادة الانتاج .

وقد بلغ الانتاج الاوروبي (بالاطنان المترية عام ١٩٣٧) في بريطانيا العظمى ١٣ر١٩٢ر٠٠٠ طن ومجموعة الامم البريطانية ١٦ر٩٠٨ر٠٠٠ طن وفي المانيا ١٩ر٣٥٦ر٠٠٠ طن .

أما القسم الاوربي الذي يسيطر عليها المحور (بما في ذلك ايطاليا والبلاد المحتلة وبولاندا وفرنسا) فينتج ٤٠ر٠٠٦ر١٠٠ طن . ويبلغ انتاج الولايات المتحدة ضعف ما تنتجه البلاد التي يسيطر عليها المحور في اوربا . ومن المرجح ان لا يظل انتاج الصلب في تلك البلاد محافظاً على مستوى الارقام المذكورة نظراً لظروف الحرب وانقطاع الواردات الخارجية عن اوربا المحتلة بفضل الحصار البريطاني الذي قطعهـا عن مصادرها الحيوية فالبلاد المحتلة لا تنتج غير ٢٠ بالمئة من مجموع ماينتجه العالم من النحاس ومثل هذا القدر من النيكل و١٠ بالمئة من المانجنيز ولا تنتج شيئاً البتة من معدن الكروم .

٣ـ بناء السفن

يبلغ حمولة السفن التي شيدت في الحرب الماضية عام ١٩١٧ نحو ٨٢١ر٠٠٠ طن بعد أن كانت ١٥٧ر٢٠٠ طن عام ١٩١٥ ثم بلغت عام (١٩١٨) ٢ر٦٠٢ر٠٠٠ طن وبلغت اقصاها عام ١٩١٩ حيث صعد هذا الرقم الى ٣ر٥٨٠ر٠٠٠ طن .

أما التوسع الذي يسير فيه اولو الشأن في بناء السفن فقد بدأ ببناء ٦٨ سفينة حمولتها ٥٤٩ر٥٠٠ طن في عام ١٩٤٠ مع ملاحظة ما ادخل من التحسينات الفنية الجديدة على بناء السفن . وقد زاد العمال في هذه الصناعة خلال العام الماضي ٤٥ بالمئة عما كانوا عليه قبل الحرب . وهناك عدة مشروعات يجري تنفيذها الآن لتوسيع نطاق بناء السفن توسيعاً هائلا

٤ـ السيارات

بلغ انتاج السيارات رقماً قياسياً في شهر كانون الثاني المنصرم اذ اخرجت المصانع الاميركية خلال ذلك الشهر بمفرده ٥٣٥ر٠٠٠ سيارة منها الدبابات واللوريات وانواع السيارات الاخرى . ولا يدخل في عدادها محركات الطائرات .

٥ـ الطائرات

صرح المستر « كنودسن » ان معدل بناء الطائرات قد بلغ في شهر كانون الثاني الماضي الف طائرة شهريا وتقدر الدوائر الرسمية في واشنطون عدد الطائرات التي ستخرجها المصانع خلال عام ١٩٤١ ستة عشر الف طائرة في حين ان التقدير غير الرسمي يقول بان الانتاج في شهر حزيران من عام ١٩٤١ سيبلغ ١٥٠٠ وسيكون عام (١٩٤٢) ٢٥٠٠ طائرة في الشهر مع انهم يتوقعون ان التوسع في الانتاج سيرفع هـذا الرقم الى

اروع مثال للبطولة يقدمه ضابط هندي
يعمل مع الجيش البريطاني في محاربة الايطاليين في بلاد الحبشة

بعث المستر ماثيوز المراسل الحربى الخاص لجريدة الديلى هرالد برسالة الى جريدته جاء فيها ما يلى — « يقيم الآن ضابط هندي يبلغ من العمر ٢١ سنة فى المستشفى الحربى السوداني من جراء صمم اصاب اذنيه من الارهاق والانهاك . ولقد ادى هذا الضابط الصغير عمالا جليلة وصفها قائده بانها كانت « من الاعمال الجريئة المنطوية على ابرز ضروب الشجاعة العظيمة التى شهدتها فى حياتى » . وكان ذلك الضابط ملازما ثانياً فى فرقة بث الالغام الهندية . وكان المكان الذي ظهرت فيه شجاعته طريق (المتمة — غوندار) حيث تشتبك الآن وحداتنا المتوغلة بالعدو على مقربة من مرتفعات (شيلجا) المحصنة. وعندما بدأ هجومنا كان قد عهد الى ذلك الضابط بالاشراف على فصيلة تقوم بازالة الالغام الايطالية من جوانب الطريق . وانه لعمل يهد الاعصاب ويحطمها تحطيما . فالعناية بالتقاط الالغام هو أهم عمل يناط بالوحدات المتقدمة من الجيش الزاحف . ويجب ان يكون الضابط المنوط به الاشراف على مثل ذلك العمل ذا عينين ثاقبتين وكلما بصر باقل انحناءة فى الطريق يجب ان يهبط متجهاً نحوها كاشفاً عن اللغم بكل لباقة وخفة . لأن اللغم ينفجر لتوه اذا ضغط ضغطاً شديداً — ثم يزيح عنه غطاء صمامه وبذلك يزول الخطر منه. ولقد بث الايطاليون فى طريق غوندار الغام الهلاك والدمار بدرجة اعظم مما فعلوا فى مختلف نشاطهم بالاريترية او الحبشة . وقد عثر فى مساحة لا تزيد على اربعة اميال على ١٤ حقل من حقول الالغام المنفصلة يوجد فى كل منها ٣٠٠ لغم تمتد الى مسافة ٢٥٠ ياردة على جانبي الطريق. وعلى الرغم من كافة الاحتياطات فقد نسفت السيارات مرتين وفى كل مرة منهما كان ذلك الضابط الناجي الوحيد من جماعته. وحدث ذات مرة ان كمن له بعض رجال العدو وامطروه بوابل من رصاص مدافعهم الرشاشة . وبعد ان واصل القيام بعمله ذات مرة لمدة ٤٨ ساعة دون انقطاع رآه القائد فى حالة يرثى لها من الانهاك والتعب فأراد ان يريحه من مواصلة العمل على ان يقوم مقامه ضابط آخر . وفى ذلك يقول القائد « لم اشهد قط في حياتي رجلا عظيم الكد والاجهاد كذلك الشاب. انه لم يذق للنوم طعماً منذ بدأ عمله. فلقد كان يصل الليل بالنهار باذلا جهده للتعجيل بهجومنا . وكانت عيناه تكادان تخرجان من رأسه وكانتا تطلان من بين خدوده الضامرة . وكنت تراه حين يتكلم يجاهد جهاداً عنيفاً للاهتداء الى الالفاظ التى كان ينتزعها انتزاعا . ولكنه رفض رفضاً باتاً ان يعفى من عمله وقال « لقد عرفت الخطة الايطالية المتبعة فى بث الالغام فى هذا الطريق . فلو ان ضابطاً اخر اخذ مكانى اذن لاضطر الى ان يبدأ من جديد تعلم شيء انا اتقنته الآن اتقاناً جيداً » . وكانت حجته ظاهرة الصدق حتى تركه قائده يواصل عمله فاستمر ثمانية واربعين ساعة اخرى يزيل الالغام من الطريق . وكان الخطر يتهدده طوال اليوم . كذلك كان الايطاليون قد اقاموا انواعا مختلفة من (المصائد) المبعثرة فى الطريق الى جانب الالغام .

وعلى الرغم من التعب الذي نال منه كل منال ، ظل يؤدى عمله دون انقطاع ٩٦ ساعة ونظف اكثر من خمسين ميلا من الطريق . وعند ذلك وافق على ان يحمل للراحة فيما وراء الخطوط . واكتفى بان يستريح يوما ثم عاد يواصل العمل ٢٤ ساعة أخرى. وعندئذ احس بتداعي قواه السمعية من جراء اصوات الانفجارات التي لم ينقطع عن سماعها

وقال القائد معلقاً على ذلك لحادث المجيد « ان الاعمال الباهرة لتحدث كل يوم بين صفوف القوات البريطانية ولكننى لم اشهد قط حادثاً منطويا على قوة الاحتمال والشجاعة المستمرة كالذي قام به هذا الضابط » .

---

٦ - المغنسيوم والمواد الكيماوية

كتب محرر الشؤون المالية فى جريدة التيمس يقول « اعلنت ادارة المناجم فى الولايات المتحدة ان انتاج تلك البلاد من المغنسيوم في عام ١٩٤٠ قد بلغ ١٢ مليون و٥٠٠ الف رطل بزيادة قدرها ٩٧ بالمئة عن أعظم حد بلغه الانتاج فى عام ١٩٣٩ .

وتتوقع شركة المواد الكيماوية ـ وهي المنتج الوحيد لهذه المواد فى الولايات المتحدة ـ ان تنتج حوالي ٣٠ مليون رطل منها .

وانتاج المغنسيوم فى الولايات المتحدة ذو اهمية حيوية فى جهود الحرب لان مادة المغنسيوم من المواد المطلوبة حالا لصنع اجزاء الطائرات ورصاص المدافع الرشاشة والقنابل المحرقة .

وانتاج الولايات المتحدة من الالمنيوم يزيد ٢٠٠ الف طن على ما كان عليه فى العام الماضي . وكان اقصى حد بلغه هذا الانتاج قبل ذلك ١٦٠ الف طن فى السنة وسيزداد الانتاج الى ٣٤٥ الف طن فى هذا العام .

٣٥٠٠

امبراطورية موسوليني

تتلاشى من عالم الوجود

عندما انهارت فرنسا فى حزيران الماضى ووقع عبء الدفاع عن الشرق على عاتق القوات البريطانية وحدها ، اضطرت بريطانيا لعدم استعدادها ، اذ كانت مهمة الدفاع منوطة بقوات فرنسا، الى الانسحاب من الصومال البريطاني ومن الحدود المصرية ، فاخذت ايطاليا تفاخر بانتصاراتها ... الباهرة ، وساورتها آمال الفتح والغلبة . ولكن ما هي إلا أسابيع معدودة حتى انهارت تلك الآمال، فقد شن البريطانيون هجومهم المعاكس على الايطاليين الذين اثبتوا انهم أقدر جيوش العالم على الهرب ... ورفع العلم الابيض !

وهذه مقاطعة برقة كلها فى ايدي البريطانيين. وها هو الصومال البريطاني يعود الى أهله ، وهذه الحبشة تثور كالبركان ، وتقع مدنها الواحدة بعد الاخرى، في ايدي القوات البريطانية أو القوات الحبشية الحرة ولن يمضى وقت طويل حتى تنجو تلك البلاد من براثن الفاشيست وتتبعها الاريترية وجزر الدوديكانيز، أما الصومال الايطالى فقد استولى عليه البريطانيون مؤخراً .

وأنت ترى من هذا ان الامبراطورية الايطاليـة التي انشأها موسوليني قد تلاشت نهائياً ، كما انهار النظام الفاشيستى وأخذ زعماؤه يتخلون عن مناصبهم العسكرية المهمة الواحد تلو الآخر. والايطاليون هم الوحيدون بين الامم الذين يتركون واجبهم الوطنى وقت الملمات، وكان المارشـــال غرازيانى آخر هؤلاء حتى الآن وسيتبعه الباقون .

وقد أصبحت ايطاليا اليوم فى قبضة الالمان تماماً ، وموسوليني نفسه هو الذي اراد هذا وعمل من اجله . لأنه شعر بعجزه عن صيانة النظام واقناع الايطاليين بالسير معه فى هذه الحرب الخاسرة ،وأدرك كذلك ان ايطاليا ستثور عليه وتقوض النظام الفاشيستى الذي اذاقها عذاب الهون، فوجد من الافضل ، حتى يظل له زهو الحاكم المطلق ولقبه ولو من قبيل حفظ المظاهر فقط ، ان يستعدي الاجانب على امته يسومونها العذاب ، ويعاملونها كما يعاملون سكان مستعمرة لهم ، لا كمعاملة حليف وشريك .

وزعيم من هذا النوع ، هو الخائن الاكبر والعدو الألد .

تفنن المغلوبين

في معاكسة النظم النازية

في البلاد التي يحتلها الالمان

تفيد آخر المعلومات الواردة على الدوائر الرسمية فى لندن من القارة الاوربية ان الشعور يتزايد فى البلاد المحتلة بالثورة على انظمة التغذية الالمانية على الرغم من العقوبات الشديدة التى يتعرض لها المخالفون . والرأي فى لندن ان مثل هذا التذمر الواسع النطاق دليل على أن الادارة النازية عاجزة عن تطبيق قوانينها الصارمة . ويعمد المنتجون والمستهلكون غالباً الى التفنن فى سرقة المواد الغذائية واخفائها . وذبح الدواجن سراً. ويرهق المنتجون المستهلكون باثمان فاحشة . وتباع الاطعمة النادرة الوجود والتى لا يجري توزيعها بنظام البطاقات بكميات قليلة اذا اشترى المرء فى الوقت نفسه مقادير وافرة من المواد الاخرى (وهذا هو نظام البيع المزدوج) وأصبح التهريب من الامور الشائعة . وليس الامر قاصراً على الاطعمة نفسها بل ان بطاقات الغذاء قد أصبحت عرضة للسرقة كما انها كثيراً ما تزور ، وتكاد توجد هذه المشاكل فى كل بلد من البلدان الرازحة تحت الحكم النازي. ولكن مما يثير الاهتمام ملاحظة ان البيوع المزدوجة ــ ومن البديهي انها لا تزدهر الا حيث تكثر بضائع معينة ــ تجري بكثرة فى المانيا ولكنها نادرة الحدوث فى المناطق المحتلة حيث سرقة البطاقات الغذائية وتزويرها اكثر شيوعاً .

وفى داخل الريخ نفسه نرى النمسا مركزاً للتجارة غير المشروعة وأعضاء الحزب النازي فى مقدمة مزاوليها . وفى اوائل الشتاء كان من الامور المشاهدة يومياً القبض على اولئك المهربين . ولقد حدث أن اعدم رجل لتهريبه الزبد والبيض من المانيا . وكان ذبح الدواجن والماشية غير المشروع منتشراً حتى فى تشرين الثاني من عام ١٩٣٩ حيث وجهت التهمة لثمانية وعشرين شخصاً لانهم حرموا عشرة آلاف شخص من الشعب من جراياتهم اسبوع بتمامه. وتفيد الانباء التي وردت في كانون الثاني الماضي ان الفلاحين امتنعوا عن ارسال خنازيرهم الى الاسواق الحكومية.

ووقعت حوادث اخرى مشابهة فى الدانيمرك بينها سرقة ٥٠ الف كيلو من الزبد المثلج وسرقة بطاقات التموين. وكان من آثار ارتفاع الاسعار فى هولاندا أن صودر معملان فيهما ١٧٠ طناً من الكاكاو واكثر من ٤٠٠ الف كيلو من البن المستورد .

والظاهر ان البلجيكيين لم ينسوا فن اخفاء الاطعمة الذي اتقنوه فى الحرب الماضية . فقد وقعت فى شهر آب المنصرم ٣٢٠ حادثة من حوادث مصادرة المواد بلغ مقدار المصادر منها الف كيلو من البضائع وارتفع الرقم فى شهر تشرين الثانى الى سبعة آلاف حادثة . في حين بلغ المجموع فى كانون الاول ٨٥٣١ حادثة صودر فيهـــا ما مقداره

اول طعنة توجهها روسيا الى المانيا الهتلرية

تصريحها بالتزامها الحياد اذا حاربت تركيا صداً لاعتداء يقع عليها

حرصت روسيا مذ بدأت نذر الحرب الحاضرة بالظهور ، على اتباع خطتها التقليدية ، وهي انتهاز الفرص وكسب الارباح دون خسائر . ولما اخذت المانيا الهتلرية توجه انظارها نحو الشرق ، بعد فشلها فى غزو الجزر البريطانية، انتزعت روسيا من رومانيا المقاطعات التي اخذتها منها بعد الحرب الماضية ، وصارت تعزز حصونها الواقعة على الحدود ، لأنها موقنة من ان هتلر سيهاجمها يوما ما .

وخيل الى بعض الناس ، ان الاتفاق المعقود بين ورسيا والمانيا نهائى ، وان الحكومتين متعاونتان الى ابعد الحدود . ولكن ظهر للعيان ان روسيا تقاوم اطماع هتلر فى البلقان ، ولا تقر سياسته الرامية الى التوسع في الشرق لأن هذه السياسة شديدة الخطر على سلامتها ولما انضمت بلغاريا الى الميثاق الثلاثى رأينا الصحف الروسية وسمعنا محطات الاذاعة الروسية تشن حملة شعواء على حكومة بلغاريا، وتتهمها بالجبن والتقصير فى الدفاع عن كرامتها الوطنية ، ولما اشتد الضغط على يوغوسلافيا ، بدأت تلك الصحف والمحطات تلفت نظر تلك البلاد الى بطولة اليونانيين واستبسالهم فى الدفاع عن استقلالهم، طالبة اليها ان تسير على غرارهم .

والمفهوم بالبداهة ان روسيا لا توافق على انضمام يوغوسلافيا ولا بلغاريا الى الميثاق الثلاثى ، ويزداد يقينك من هذا ، اذا علمت ان الصحف ومحطات الاذاعة فى روسيا خاضعة خضوعا تاما للحكومة.

ولما أدركت روسيا ان زمام امور البلقان افلتت من يديها ، وان ايقاف توغل الالمان فى تلك البقعة من القارة الاوروبية يرغمها على دخول حرب، وهي لا تريد الاشتباك فى حرب الآن ، راحت تبحث عن سبيل لاقناع العالم بان ميثاق عدم الاعتداء الذي عقدته مع المانيا ، لا يعنى مطلقاً انها متفقة مع هتلر على كل شيء ، كما تزعم الدعاية النازية . ولما رأت ان انظار هتلر متجهة نحو تركيا ، وان دعايته ملأت الدنيا تطبيلا وتزميراً بان روسيا ستهاجم الاراضى التركية من الشرق اذا اشتبكت حكومة انقره فى حرب فى الغرب ، وان بعض الاتراك تخوفوا من وجود مثل هذا الاتفاق بين الدولتين، اذ لا قبل لهم فى مقاتلتهما معاً ، لما رأت كل هذا ، ضربت الدعاية النازية ضربة قاضية فاصدرت تصريحاً فى هذا الاسبوع اعلنت فيه باسلوب لا ابهام فيه ، تأكيد صداقتها لتركيا وعزمها الثابت على التزام الحياد التام اذا اضطرت تركيا الى صد عدوان شن عليها . ولم يفتها فى هذا التصريح ان تنفى الاكاذيب التى نشرت فى بعض الصحف او اذيعت من محطات الراديو عن رغبتها فى مهاجمة جارتها وهي ماضية فى محاربة عدو آخر .

ونحن فى غنى عن الاشارة الى ان الصحف ومحطات الاذاعة التى عناها التصريح الروسى كانت المانية او خاضعة للنفوذ الالمانى. وفى وسع الاتراك البواسل بعد هذا التصريح ان يطمئنوا الى حياد روسيا وان يثقوا من كذب الدعاية النازية، وهذا الاطمئنان وتلك الثقة يزيدانهم اقداما وعزما على مقاومة كل من يحاول تخطي حدودهم او الحاق اي ضرر بمصالحهم .

وليس هناك من ينسى ان روسيا لن تتخلى عن سياسة القياصرة التقليدية ، وهي الحيلولة دون وقوع مضيقي الدردنيل والبوسفور فى يدي دولة قويه . وانها لن تنظر بعين الارتياح الى وجود المانيا بقواتها الكبيرة على حدود مشتركة بينهما ، جد طويلة . وهي تعلم كذلك ان المانيا مضطرة الى الاشتباك معها في حرب مقبلة ، سواء نجحت فى محاولة غزو الجزر البريطانية او لم تنجح . ولذلك قطعت خط الرجعة على المانيا واضاعت عليها فرصة شن حرب الاعصاب على تركيا حتى ترهبها وتخضعها.

ان التصريح الروسي الاخير، اول بيان رسمي تصدره روسيا لتثبت انها غير موافقة على سياسة التوسع الالمانية . وانها لن تساعد على هذا التوسع بمسايرة النازية فى حرب الاعصاب التى تشنها على الامم المستقلة. بل ان هذا التصريح طعنة نجلاء توجهها روسيا الى المانيا .

واغلب الظن ان روسيا كانت تأمل فى مقاومة يوغوسلافيا وثباتها، فلما خضعت حكومتها ، خلافا لرغبة الشعب، بادرت بتقديم هذا الجواب على خطوة المانيا الجديدة فى البلقان .

هذه اولى الطعنات ، وستتلوها طعنات قاتلات . وسنرى .

١٫٠٠١٫٥٠٠ كيلو من الاطعمة .

أما فى فرنسا فقد القي القبض أخيراً على رجلين لبيعها ٣٠ الف بطاقة مزورة فى حين وزعت فى منطقة اخرى ٢٢٠٫٠٠٠ بطاقة مزورة ، وسرق احدهم منذ زمن قصير ٢٥٠٠ استمارة لبطاقات الغذاء من مكتب الاطعمة فى احدى ضواحي باريس .

ولقد حكم على بقال نروجي اخيراً بالسجن لمدة خمسة اربعين يوماً وبغرامة مقدارها ٣٠٠٠ كرون لبيعه البطاطس بثمن باهظ. وسرق ستة عشر شخصاً من اهالي مدينة اوسلو ستة اطنان من البن من أحد المعامل .

أما فى ايطاليا فقد فرضت عقوبة الاعدام على كل من يحاول سرقة الاطعمة الاساسية ابتداء من شهر كانون الاول الماضي .

والمخفى اعظم!

مآثر هتلر على هولندا

أصدر جلاد هولندا ، سايس انكارت ، قراراً فوض فيه السلطات العسكرية ، اتخاذ اشد الاجراءات الصارمة ضد السكان الذين لا يطيعون اوامر الدوائر النازية . وعلى الاثر اعدم بضعة عشر شاباً من الهولنديين دون محاكمة او تحقيق ، بتهمة القيام باعمال تخريبية .

والجوع منتشر فى هولندا اليوم بعد أن سلب الالمان محصولات البلاد وحيواناتها وما ادخرته من المأكولات . وقد أظهر السكان سخطهم الشديد على تصرفات السلابين النهابين ، وصاروا يحاربون الالمان على الصورة التى يستطيعونها ، فمن اضرابات متلاحقة الى اعمال تخريب مستمرة ، الى قتل الجنود الالمان واغراقهم فى الترع ، الى عصيان الاوامر وتوزيع النشرات السرية ورفض العمل في كل مشروع يفيد المانيا حربياً .

وقد هدد الجلاد ، سايس انكارت السكان تهديدات شتى ، حتى فرض الحكم العسكري على كثير من المقاطعات ، لكن هذه التدابير الصارمة لم تزد الاهلين الا نقمة وسخطاً ، بل أدت اعمال السلب والاغتصاب والافناء التى يقوم بها الالمان الى استياء الهولنديين النازيين وتمردهم وخروجهم على المبادىء التى اعتنقوها ، واسفهم لمساعدة اعداء بلادهم ، والدليل على ذلك ان البوليس الالماني اعتقل زعيم الحزب النازي الهولاندي وسكرتيره وعدداً من أعوانه البارزين .

ويقوم رجال الدين بدور خطير فى هذه المقاومة السلبية الجريئة المستمرة لأنهم يحاربون النازية والسيطرة الالمانية حرباً شديدة فى الكنائس ، من ذلك ان القس فان بريك القى عظة في احدى الكنائس قال فيها « ان الالمان اغتصبوا كل بضائعنا وثرواتنا ومواردها ، وجاءونا ببضاعة « العنصرية » بدلا منها ، وهم لا يريدون من وراء هذه الفكرة الا تقويض وحدتنا القومية وتمزيق صفوفنا واستعبادنا . ولهذا من واجبنا ان نقاوم هؤلاء المغتصبين » .

وقد اعتقل الالمان القس المذكور كما اعتقلوا مئات غيره . ولم يدخروا وسعاً فى ارهاق الشعب وخنق انفاسه ! ولسان حال الهولنديين يقول :

ولم نر ظلماً مثل ظلم يصيبنا   يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

وها هي المانيا ترغم الهولنديين على أن يسافر وفد منهم يستجدي القمح والاطعمة من روسيا ، بعد ان كانت بلادهم غنية بما فيها من اطعمة ، حتى اذا نجحوا فى اخذ شىء من تلك البلاد ، سلبته المانيا منهم ! وتركتهم يتضورون جوعاً !

الاسطول الاميركى

يخفر السفن ناقلة الاسلحة لبريطانيا

ترى الدوائر البحرية فى واشنطون ، ان الولايات المتحدة ستبعث باسطولها الحربى ليخفر السفن التي تنقل الاسلحة والذخائر الى الجزر البريطانية ، وان الاوامر بذلك ستصدر بعد ايام قلائل . ويعتقد الخبراء ايضاً ان هذا العمل سيؤدي حتما الى القضاء على القرصنة الالمانية فى المحيط الاطلنطيكي .

وقد ايقن القراء ان الحكومة البريطانية تصارح الشعب بالحقيقة مهما كانت مؤلمة جارحة . ويذكرون كذلك ان المستر تشرشل اعلن ان الالمان قد استطاعوا ارسال بعض الطرادات السريعة علاوة على الغواصات لعرقلة الملاحة البريطانية . لكنه فى الوقت ذاته جزم بان بريطانيا ستقضى على هذا الخطر قريباً . ومستر تشرشل يعرف ما يقول وينفذ ما يعد به .

وكان فى وسع بريطانيا ان تقضى قضاء مبرما على القرصنة الالمانية ، لو لجأت الى ما يلجأ اليه النازيون من اعتداء على حياد الامم والشعوب . فارلندا ، خلافا لجميع الممتلكات المستقلة ، التزمت الحياد فى هذه الحرب ، فلم تحاول بريطانيا خرق هذا الحياد ، ولم تجرب ان تنتقص منه رغم ان انشاء بعض القواعد البحرية والجوية فى الجزيرة الارلندية كاف لازالة خطر تلك القرصنة والانتهاء منها بسرعة . لكن البريطانيين لا يريدون ان يضغطوا على احد ولا ان ينقضوا وعداً قطعوه او عهداً ابرموه . ولذلك نراهم حريصين جد الحرص على حياد ارلندا ، على الرغم من ان موقفها يكبدهم خسائر جسيمة .

اما اذا دخل الاسطول الاميركى الميدان ، فسيكون لذلك نتيجتان : الاولى هي القضاء نهائياً على القرصنة الالمانية والثانية هى دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب بريطانيا .

وقد قالت الصحف الاميركية قبل اسبوع انه لا يجوز للاميركيين ان يسألوا هل ندخل الحرب ؟ بل يجب عليهم ان يسألوا متى ندخلها .

اليست غايتها من هذه الحرب افناء الشعوب ليخلو لها وجه القارة الاوربية بل وجه العالم كله .

الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والخمسون»

القدس في ٥ نيسان سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس

السيد وخادمه

ساد اجتماع الفوهرر والدوتشي روح الوئام والثقة والصداقة المتبادلة

(من البلاغ الرسمي الالماني عن اجتماع الديكتاتورين الاخير)



هرر . ديراداوا . اسمره

استولت القوات البريطانية فى نهاية الاسبوع الماضى على مدينة هرر ثانى مدينة فى بلاد الحبشة من حيث الاتساع وعدد النفوس والثروة. ونحن نذيع على المستمعين شيئاً من المعلومات عن تلك المدينة .

تقع مدينة هرر في شرق الحبشة وتأتى بعد أديس ابابا (العاصمة) ويعتقد ان العرب الذين هاجروا من اليمن فى القرن السابع الميلادي هم الذين بنوا هذه المدينة ثم جعلوها عاصمة للمملكة التي انشأوها فى بلاد الحبشة والصومال والسودان .

ولما استلم الحكم فيها الامير محمد الاعسر استولى على الحبشة ووسع دائرة ملكه وكان هو الحاكم المطلق للبلاد حتى عام ١٥٤١ .

وكان اول اوروبي زار تلك المدينة هو السر ريشارد بورتون عام ١٨٥٤ اذ قضى فيها عشرة ايام بضيافة زعمائها العرب وفى عام ١٨٧٥ استولى جيش مصري على هرر وظلت عشرة اعوام فى حوزة المصريين ثم اضطرت حاميتها الى الانسحاب بسبب ثورة المهدي فى السودان . بعدما تركت حاكما عليها بلقب امير ولكن فى عام ١٨٨٧ استولى منليك الثانى ملك شوا (الذي اصبح امبراطوراً على الحبشة) على المدينة. وعين الراس ماكونن حاكما عليها وظل هذا يمارس وظيفة حتى مات عام ١٩٠٦ وفى هذه المدينة ولد امبراطور الحبشة الحالي ونشأ وكان حاكما عليها باسم الرأس تفاري الى ان عين وصياً على العرش ثم امبراطوراً عام ١٩٢٨ .

وسكان هرر اكثر من ٤٠ الف نسمة وهي مبنية على هضبة ترتفع نحو خمسة آلاف قدم عن سطح البحر ؛ ومعظم سكانها من المسلمين وهي مركز عظيم جداً للتجارة والزراعة وبالأخص زراعة القهوة والقطن والصمغ والذرة وتربية الماشية على اختلاف انواعها وهي مركز للقوافل التي تحمل البضائع المختلفة بين الحبشة والسودان والاريتريا والصومالين البريطاني والفرنسى .

ومقاطعة هرر هي اوسع المقاطعات الحبشية واغناها واكثرها خصباً وترتفع عن سطح البحر بين ٤٠٠٠ر٥٠٠٠ قدم ولذلك كان طقسها بديعاً جداً .

وسكانها ذوو طابع خاص ولهم لغة خاصة بهم تميزهم عن بقية الاحباش . واكثر السكان من المسلمين الشوافع وفيهم فريق من الشيعة. وفى المدينة والمقاطعة بعض الاحباش العريقين – والصوماليين.

اما ديراداوا التى سقطت فى قبضة القوات البريطانية فهي مركز خطير على سكة حديد اديس ابابا – جيبوتى . وهى المدينة الوحيدة التى تتقدم بسرعة خارقة فى مجال الحضارة . ونفوسها يتكاثرون بسرعة وفيها محطة لتوليد الكهرباء ومخطة لتوريد المياه النقية. وهى تبعد ٣٢ ميلا عن هرر .

واسمره ، عاصمة مستعمرة الاريترية ، مدينة قائمة على هضبة عالية احتلها الايطاليون عام ١٨٨٩ وهى طيبة المناخ ومركز تجارى خطير يربطها بميناء مصوع خط حديدى متعرج .

ماذا قدموا له

غير الهزائم والانكسارات المتلاحقة؟

وصل ماتسيوكا وزير خارجية اليابان الى روما وقابل الدوتشي واركان حكومته . فما هى البراهين المقنعة التى سيقدمونها للوزير اليابانى حتى يغروه بدخول بلاده الحرب ضد بريطانيا ؟

هل اثبتوا له ان ايطاليا قوية عزيزة الجانب ، تنتقل جيوشها من نصر الى نصر ؟

وهل حاولوا اقناعه بان الظفر الحاسم آت لا ريب فيه؟

وهل قطعوا له العهود والمواثيق بان دولتى المحور ستمنحان اليابان أملاك بريطانيا وهولندا فى الشرق الاقصى ؟

كل هذا جائز . ولكن ما هى الحوادث التى وقعت خلال رحلة الوزير اليابانى الى برلين وروما ؟

عندما وصل ماتسيوكا الى برلين لاقت السياسة الالمانية اولى الصفعات واولى الهزائم ، بالانقلاب اليوغوسلافى ، وعندما استقر فى العاصمة الالمانية سمع ولا شك بالغارات الجوية الرهيبة التى شنها سلاح الجو الملكى البريطانى على القواعد الحربية والصناعية الرئيسية فى المانيا ، ثم لاحظ ولا شك فى الاقطار التى اجتازها ما يكنه سكانها من العداء المظيم للالمان .

وعندما وصل الى روما فوجىء بتلك الهزيمة المنكرة التى منى بها الاسطول الايطالي فى شرق البحر المتوسط اذ غرقت ثلاثة طرادات على الاقل ومدمرتان . وفوجىء كذلك بسقوط هرر وديراداوا وكيرين واسمره عاصمة الاريترية .

فهل تدل هذه الخسائر الماحقة على نصر قريب ، أو على احتمال الحصول على نصر فى المستقبل البعيد ؟ كلا . انها هزائم متلاحقة ، آخذ بعضها برقاب بعض ، ولن تتوقف الا بعد انهيار انظمة الطغيان والعسف وشروق شمس الحرية .

سيقاتل مسلمو الهند

حتى يزول عهد الطغيـان

وتنعم شعوب الارض بحريتها واستقلالهـــا

وجه سمو نواب بهوبال ، حاكم اكبر أمارة هندية بعد حيدر آباد رسالة الى الشعب المصري ، على اثر زيارته لمصر ، جاء فيها قوله :

« اننى أشعر باغتباط فائق لهذه الفرصة التى اجدد فيها معرفتى القديمة لهذه البلاد التاريخية ، مصر . وقد كان بسحر هذا المركز القديم للثقافة الاسلامية الذي يقع على مقربة من موطن ديننا المشترك هو الذي يدعونا فى أيام السلم البعيدة ، أما اليوم فان الدعوة أجلى وأوضح وأشد الحاحاً من أي وقت مضى ولـكنها دعوة تختلف فى ماهيتها وطبيعتهـــا عن الدعوة الاولى .

فقد جاءتنا عندما هددت ايطاليا حرية مصر ، ايطاليا التى سحقت تحت قدمها شعوباً اسلامية طمعت فى بلادها ورغبت في امتلاكها ، وقد لبت بريطانيا هذه الدعوة كما لبيناها نحن من الهند .

ولم يكن الامر فى نظرنا نحن المسلمين يتعلق بعهد أو ميثاق وانما هو واجب مقدس يقضي علينا بان نحافظ على بلاد تربطنا بهـــا أقوى الروابط الدينية والثقافية والوجدانية لتظل حرة طليقة من أعمال النهب والسلب ، ولحسن الحظ زال هذا الخطر ــ ولعله قد زال الى الابد ــ من ناحية مصر .

على اننا لا نستطيع أن نغض الطرف أو نتعامى عن الحقيقة الواقعة وهي ان شريكة ايطاليا فى المحور لا تزال ذات حول وطول وانها لا تزال قاسية لا تعرف الشفقة والرحمة وهناك شعوب اسلامية اخرى تعيش فى ظل تهديد دائم من هذه الناحية ، فما دام هذا التهديد قائماً تعين علينا أن نكون على استعداد للانضمام اليهم ومشاركتهم فى دفع غوائله .

فليطمئن اخواننا فى الدين وليثقوا بانهم لن يقاتلوا منفردين ضد المعتدي ولقد كان لتصريح رئيس وزراء مصر بان عواطف مصر متجهة الى البلدان الديمقراطية أحسن وقع فى نفوسنا .

وقد كان لجنودي شرف الخدمة فى هذه البـلاد المصرية العظيمة وقيامهم بنصيبهم فى الدفاع عنها . واني أشكر شعب هذه البـــلاد على ما أظهره من عطف وحسن ضيافة نحو رجالي الذين اعتقد اعتقاداً راسخاً بانهم لن يطلبوا الراحة من عناء اعمالهم حتى تتم مهمتهم ويتقلص ظل الحرب ويختفي شبحها وهم يشعرون بانهم على الرغم من الوف الاميال التى تفصلهم عن وطنهم ، يعيشون هنا بين شعب من دينهم فى وطن ثان تثيره روح صادقة من الترحيب والوفاق الصحيح .

ومتى انتهت مهمتنا وعدنا الى الهند فستحمل معنا أسعد الذكريات لهذه البلاد القديمة العظيمة التى تبذل الشيء الـكثير لاحياء تراثنا المشترك .

انني كبير الامل قوي الايمان من ناحية المستقبل ، فاميركا تعير معونتها العظيمة فى قضيتنا المشتركة واني واثق بعون الله من النصر التام النهائي اعتماداً على معونة اصدقائنا فيما وراء الاطلانطي وحسن نيتهم ، وهم الذين ملأت مساعدتهم لبريطانيا والبلدان الاخرى التي ذهبت ضحية العدوان ، قلب الهند بالشكر والامتنان » .

الانكليز نبلاء في الحروب

والطليان انذال حتى مع مواطنيهم

عرف القراء مما جاء فى البرقيات العامة ان رجال الاسطول البريطانى عكفوا ، بعد انتصارهم الساحق على الاسطول الايطالى ، على انقاذ البحارة الايطاليين الذين كانوا فى الطرادات والمدمرات الغرقى ، وانهم بعثوا ببرقية لاسلـكية الى قيادة الاسطول الايطالى يعلمونها بمواقع الاحياء من اولئك البحارة ، حتى تسعى الى انتشالهم من البحر .

ولـكن هل يعرف القراء السبب الذي حمل البريطانيين على التخلى عن اولئك البحارة وهم يصارعون الامواج ؟ السبب فى ذلك هو نذالة الايطاليين فان طياراتهم اخذت تحاول مهاجمة الاسطول البريطاني ، وصارت تطلق مدافعها الرشاشة على أولئك المساكين الذين تتقاذفهم الامواج . فلم يعد في وسع البريطانيين الا ان يقوموا بآخر واجب انساني تفرضه عليهم الكرامة والاخلاق النبيلة ، فوجهوا رسالتهم اللاسلـكية الى القيادة الايطالية وانسحبوا بسلام !

وهذه الحادثة ، دليل على تفاوت اخلاق الامتين .

وحسبكم هذا التفاوت بيننا فـكل اناء بالذي فيه ينضح

الاسطول الايطالي

يكاد يزول من عالم الوجود

سئل الاميرال كاننجهام قائد الاسطول البريطانى فى البحر المتوسط عن مدى قوات الاسطول الايطالي العاملة وخسائره فقال : لقد دمرنا ثلثي بوارج ايطاليا واكثر من نصف طراداتها ومدمراتها التى تحمل مدافع من عيار ٨ بوصات ، وربع الطرادات والمدمرات التى تحمل مدافع من عيار ٦ بوصات ، ومن ٢٠ الى ٣٠ فى المئة من غواصاتها .

ويقول الاميرال ان البارجة الايطالية نجحت في الهرب مع ان قائد المدمرة الايطالية « بولا » الذى أسر يؤكد بأنها غرقت .

يوغوسلافيا الباسلة تقضي على آمال دولتي المحور

الملك الشاب يسجل أول هزيمة دبلوماسية لهتلر في البلقان

قلنا فى العدد السابق ان الشعب اليوغوسلافى لن يقر سياسة الخنوع والمذلة التى اتبعتها حكومته باستلامها لدولتى المحور وتوقيعها الميثاق الثلاثي وقد حدث فى نهاية الاسبوع الماضي ، وبعد أن تم طبع العدد السابق ، أن حملت الينا البرقيات نبأً خطيراً هز الدوائر السياسية فى كافة اقطار الارض ، وكان أشد من وقع الصاعقة على برلين وروما ، نعنى قيام الملك الشاب بطرس الثاني باحداث انقلاب حكومي ، واستلامه سلطاته الدستورية قبل بلوغه السن القانونية بستة أشهر ، بين مظاهرات الحماسة والولاء التى قام بها الشعب اليوغوسلافى وهذا اكبر دليل على ان هذا الشعب الباسل لم يوافق على سياسة الذل والخنوع .

ان الانقلاب اليوغوسلافى ، كما ذكرنا ، أحدث رجة عنيفة فى الاوساط السياسية وقابلته الدوائر الديمقراطية بترحاب قلبى عظيم ، أما دولتا المحور فقد وجمتا واضطربتا لجرأة هذا الملك الشاب وشعبه المقدام الطموح . وقد ثبت أن الالمان كانوا مطمئنين الى نجاح سياستهم ، كما اسكرتهم خمرة الانتصار الدبلوماسي ، فراح كبار موظفيهم فى بلغراد يتغنون بما تم على يد الحكومة السابقة ويستعدون للانتقال الى بلد آخر ليلعبوا فيه ذات اللعبة الخطرة .

انهارت آمال دولتى المحور ، وشاهدتا مظاهرات اليوغوسلافيين ضدهما ، وسمع موظفوهما الذين تحرسهم قوات كثيفة من الجنود اليوغوسلافيين الهتافات العدائية الداوية ، كما سمعوا الهتافات الودية ترتفع الى عنان السماء تحية لبريطانيا وبذلك أيقنوا ان توقيع الميثاق الثلاثي الذي اعتبروه فوزاً ، يسفر عن هزيمة سياسية ساحقة ، وتقوض عزيمة يوغوسلافيا صرح الاوهام والخيالات الذي بدا لعيون هتلر وموسوليني وأعوانهما .

أعلن المستر تشرشل باسم الحكومة البريطانية اعجابه باليوغوسلافيين ووعد بتقديم كل مساعدة لهم لصد العدوان النازى ، وفعل المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة مثل ذلك ، وطربت تركيا لما تم فى صديقتها وحليفتها ، وفرحت اليونان فرحاً عظيما بزاول خطر الزحف عليها من الشمال. ومن البديهي أن تصل المساعدة من بريطانيا والولايات المتحدة بمجرد الاعتداء على يوغوسلافيا أو التهديد القوي بالاعتداء .

وليس تأثير انقلاب يوغوسلافيا مقصوراً على هزيمة دولتى المحور من الناحية الدبلوماسية ، وليس هذا التأثير متوقفاً على وقوف دولة بلقانية موقف العداء لهما ، بل انه سيشمل البرنامج الحربي الذي وضعه هتلر ، وسيكون فى عمل اليوغوسلافيين اكبر مشجع للشعوب التى القتها حكوماتها بين براثن النازية المجرمة ، حتى تسعى للخلاص من تلك البراثن . وتدل تعليقات الصحف الالمانية على مبلغ حنقها وسخطها على الزعماء اليوغوسلافيين وكذلك على خوفها من عواقب هذا الانقلاب .

وبعد ، ما هي خطة هتلر القبلة ؟ وكيف يحاول اخفاء هذا الفشل الذريع ؟

تقول الدوائر المطلعة ، ان هتلر سيلجأ الى احدى طريقتين . الاولى : تجديد حرب الاعصاب ولكن بشكل أقوى وأعنف من الحرب السابقة حتى تسقط يوغوسلافيا وتخضع . لكن هذه الخطة مقضي عليها بالفشل حتما . اذ لو كان اليوغوسلافيون ضعفاء النفوس والاعصاب ، لما أحدثوا هذا الانقلاب وجابهوا به هتلر وزميله الخائب موسوليني .

والثانية : اجتياح يوغوسلافيا . وفي هذه الحالة يجد أمامه اراضي وعرة لا تنفع فيها الوحدات الميكانيكية ، ويصطدم بجيش مقدام باسل ، يشد أزره الجيش البريطاني والجيش اليوناني ، والتركي ايضاً ، ومع هؤلاء سيل متدفق من العتاد الاميركى ، وبذلك يشتبك في ميدان جديد كان ولا يزال يحاذر دخوله جهد طاقته .

ومع هذا ، فنتنظر تطورات الحوادث ، مؤكدين أن هزائم المحور الدبلوماسية ستتابع الى أن تحل النهاية المحتومة .

في انتظار الهجوم !

تقول جريدة «٧ ايام» الفرنسية ان قائد القوات البريطانية العام فى الشرق الاقصى ، السير روبير بروك بوبهام ، يسمى هنالك «وايفل الشرق الاقصى » . وهو يدير ١٠ آلاف عامل انكليزي وهندي ومالزي وصينى ينشئون خطوط تحصينات جديدة ، بينما تبث الاميرالية حقول الالغام فى البحار ، وتحشد ٩٠ الف استرالي فى النقاط المهيأة لهم ، وتعد ١٢٠٠ طائرة للعمل ، وتركز فى سنغافورة أعظم بطاريات المدافع فى العالم من عيار ٤٠٠ ، وتجهز ميناء سنغافورة لتصليح أضخم القطعات الحربية من حمولة الـ ٥٠ الف طن ، وتجعل الجزيرة الهندية تضم في جوفها مستودعات محصنة عظيمة للبترول ، تستوعب مليون طن أي ما يكفي لتموين الاسطول البريطانى باسره مدة ٦ أشهر هذا من الوجهة الاصطناعية . أما من الوجهة الطبيعية فان هذا الموقع الذي تفوق صعوبة احتلاله صعوبة احتلال جبل طارق ، محوط بتجهيزات ومستنقعات أقوى من المدافع الضخمة نفسها .

هتلر يهدد الديمقراطية بدولة اليابان الجائعة المفلسة

حقائق مهمة عن وضعية اليابان الاقتصادية وقلة المواد الغذائية التي تعانيها

جرت عادة هتلر ان يعمد الى « تمثيل الروايات » عله ينجح فى اخافة الامم وارهاق اعصابها ، ولذلك حمل اليابان — وهي مفلسة مضعضعة من جراء الحرب الصينية — على الانضمام الى المحور ، ثم استدعى ماتسيوكا وزير خارجيتها لزيارة برلين وروما، حتى يهدد بهذه الزيارة بريطانيا والولايات المتحدة .

ولكن هل يعرف القراء حقيقة الحالة الاقتصادية فى اليابان ؟ وهل اطلعوا على مشاكلها الداخلية المعقدة ، وعجزها المالي المرعب ؟ اننا نسألهم ان يقرأوا المقال التالى ، وهو مترجم عن مجلة « كانديد » الاسبوعية الفرنسية الخاضعة للرقابة الالمانية :

لا تزال الحرب الحديثة تنقلنا من مفاجأة الى مفاجأة . وآخر هذه المفاجآت ، واكثرها تناقضاً ، هي هذه : ان الجوع يهدد اليابان ، مع ان لها آلاف البواخر التي تستطيع ان تنقل بحراً اية مادة كانت ومن اي مكان كان ، ومع ان الصين تكاد تكون معزولة عن كل اقطار المعمور .

وليس اليابانى اكولا ، فهو لا يطلب الا ان ياكل عندما يشعر بالجوع ، ويتنازل عن اشكال الطعام الفخمة فى سبيل صحن الارز المطبوخ بالماء وبعض الفجل .

وقد ذكرت الجرائد اليابانية نفسها تفاصيل سمحت المراقبة بنشرها، ويستفاد من هذه المعلومات ان اليابان بدأت تحس بالعوز فى شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٠ ، لدرجة ان رجال الحكومة والجيش ، بمعاونة « عصبة خدمة الدولة » نظموا مؤتمر المائدة المستديرة لبحث وسائل تغذية الشعب . ومن المشاريع التي قررتها هذه العصبة تقسيم الشعب ٥ فئات ، لكل واحدة منها نظام غذائى خاص . وقد صرح الرئيس بقوله : يجب أن يقتات الشعب اليوم من المواد الغذائية المبذولة وان غايتنا هي انشاء نظام غذائي وطني »

ومنذ آخر ايلول حفظ الحليب المجفف فقط لتغذية الاولاد الذين لم يبلغوا السنة من عمرهم . وابتداء من الشهر الحالي لم يعد يسلم الا للذين يقدمون شهادة طبية مرفوقة بتوقيع مختار الحي ، للدلالة على ان أم الطفل لا تستطيع أن ترضع ولدها وعلى ان هذا الولد دون السنة الاولى من عمره .

وفى هذه المدة نشبت أزمة البيض ، اذ اختفى هذا النوع من الاسواق اختفاء تاماً . وقد ازدادت الحاجة اليه اليوم حيث انقطعت الدجاجات عن القاء بيضها !

وهنالك قضية الوقود ايضاً ، فاليابان تشكو من قلة الفحم ، والفقراء لا يحصلون عليه ، مما دفع الحكومة الى تقنينه والاشراف على بيعه بكميات قليلة …

وقد ارتفع ، من جراء ذلك ، عدد الجرائم ، كما تدل على ذلك احصاآت البوليس . ففي بداية الحرب الصينية كان عهد الجرائم قد ولى تقريباً . أما اليوم فيقع خلال النهار الواحد فى طوكيو ٣٠٠ جريمة أو مخالفة هامة للقانون . وفى السبعة الاشهر الاولى من عام ١٩٤٠ حدث فى طوكيو ٧٦ حادث قتل و٥١ سرقة مسلحة ، ٨٨٧ اعتداء و١٣٠٠ حادث نشل فى دور السينما ، و٥٢ الفاً و٢٢٦ حادثاً مماثلا فى السيارات الكبرى والمسارح والحافلات الكهربائية .

وقد عمدت الحكومة الى اخضاع التلاميذ ، ابتداء من سن الـ١٢ عاماً ، لخدمة زراعية اجبارية مدة ١٠٠ يوم تؤخذ من عطلتهم السنوية البالغة ١٨٠ يوماً ، وذلك نسبة الى زيادة البؤس أمام خطر حرب جديدة ، عدا الحرب الصينية التى تدوم منذ العام ١٩٣٧ والتى تنهك اليابان مالياً واقتصادياً وعسكرياً .

واين الحصار الالمانى ؟

يزعم الالمان أنهم يحاصرون الجزر البريطانية حصاراً شديداً، وانهم قضوا على تجارة الصادرات البريطانية . لكن الحقائق الراهنة والارقام الناطقة تدل على كذب الالمان . فلو نظرنا الى تجارة الدراجات فقط لوجدنا بريطانيا اصدرت فى سنة ١٩٤٠ ضعف ما اصدرته عام ١٩٣٩ رغم خسارة سوق الدنمرك وهولندا وبلجيكا وغيرها وكانت صادراتها من هذا النوع الى جنوب اميركا بالاكثر، ويقدر ثمن الدراجات التى باعتها خلال العام الماضى بـ ٣٫٥٨٠٫٨٢٩ جنيهاً .

الغارات الليلية
على الجزر البريطانية تتناقص

اذا القينا نظرة على الجداول التى تصدرها الحكومة البريطانية عن الغارات الليلية التى تشنها قاذفات القنابل الالمانية على لندن والمدن الانكليزية الاخرى ، لوجدنا ان عدد الغارات ، والطائرات المشتركة فيها ، والاضرار الناجمة عنها ، تتناقص فى استمرار ، ولا يرجع السبب فى هذا التناقص — كما يزعم الالمان — الى سوء الحالة الجوية ، كلا . بل ان الاساليب التى اتبعها البريطانيون فى مقاومة هذه الغارات كانت من الدقة والاتقان بحيث لم يعد فى وسع الطائرات الالمانية الوصول الى الجزر ، والتحليق فوق المراكز الرئيسية ، واحداث اى ضرر بها.

وقد أعجب المراقبون الحربيون بالخطط الدفاعية المتقنة التى ابتدعها البريطانيون ورأوا نتائجها البديعة فى مقاومة الاعداء ولولا اننا نخشى ملل القراء من الاطلاع على مسائل فنية تكتيكية، لسردنا عليهم اقوال اولئك الخبراء عن الاسلحة الجديدة التي اخترعت فى بريطانيا ، واضيفت اليها خبرة الاميركيين ومهارتهم . فالمدافع المضادة للطائرات اصبحت أشد تأثيراً واقتل لقاذفات القنابل المغيرة من اى وقت مضى، والمصابيح الكشافة اقدر اليوم على تعيين مراكز الطائرات بسرعة . كما ان طائرات القتال البريطانية صارت امضى سلاحا واسرع الى الاشتباك بالمغيرات. ومن هذا كله أحجم الالمان عن التعرض لموت محقق،وقل عدد غاراتهم ولم يعد فى وسعها ان تحدث اضراراً ذات شأن فى المدن والاهداف العسكرية.

واذا راجعنا ارقام ضحايا هذه الغارات الوحشية الالمانية على المدن المفتوحة الآهلة بالسكان ، لوجدنا ان معظمهم من المدنيين الآمنين ، وأن عددهم ضئيل بالنسبة الى حرب جوية مرعبة هدد هتلر فيها بتخريب الجزر البريطانية وارغام سكانها على الخضوع لمشيئته ، لكن تهديده جاء كصيحة فى واد، لأن الذين صمدوا فى وجهه كانوا بريطانيين شجعاناً.

ومن هنا يظهر ان هتلر خاب فأله في هذه الغارات الوحشية التى شنها على بريطانيا ، لأنها لم تخضع البريطانيين ولم تضعف من عزائمهم ، بل على العكس شددت هذه العزائم ، وجعلتهم اقوى قلوبا واثبت جناناً منهم فى تاريخهم الطويل .

لم يستفد هتلر من التهديد والوعيد ، ولم ينل طائلا من حرب الاعصاب ، ولم ينجح فى قطع الامدادات عن الجزر البريطانية ، ولم تسفر حربه الجوية الا عن الخسائر الفادحة ، فهل لديه سلاح جديد يشهره في وجه الامة البريطانية ؟

ان بريطانيا تتحداه، وهي متوقعة ان يلجأ الى اشد التدابير وحشية ودناءة وحطة ، وقد أعد لكل ما لديه العدة اللازمة . فليتقدم لغزو الجزر ان شاء الانتحار العاجل ، ما دام يعرف انه خاسر خائب مهما طالت الحرب !

سفن الدول المحاربة
ومغزى حجزها في الولايات المتحدة

وضعت حكومة الولايات المتحدة ، بموافقة الرئيس روزفلت ، حرساً مسلحاً على السفن الايطالية والالمانية اللاجئة فى موانيها، حتى لا يعبث بحارتها بآلاتها حتى لا تنتقل من مكان الى آخر .

ومن البديهي ان البحارة لم يلجأوا الى هذا التخريب الفنى الدقيق الا تنفيذاً لأوامر تلقوها من ممثلي حكوماتهم، اذ يدرك هؤلاء الممثلون ان الولايات المتحدة ستعمد الى تدابير حاسمة ، مهما كان نوعها ، لمساعدة بريطانيا ، بل قد تدخل ميدان الحرب اذا وقع حادث خطير، ولذلك ستستولي على هذه السفن ، وتجعلها تمخر عباب المحيط ناقلة الاسلحة والمعدات الى الجزر البريطانية .

ولدولتى المحور سفن فى الولايات المتحدة وحدها حمولتها ٢٠٠ الف طن ، ولهولندا ٣٦ سفينة ، ولفرنسا ثمان سفن . وقد وضعت السلطات الحرس على السفن الهولندية ايضاً ويعتقد انها ستتخذ هذا التدبير مع السفن الفرنسية .

ويذكر الجميع ان بعض البواخر الالمانية والايطالية حاولت قبل مدة خرق الحصار البحري البريطانى فلم تستطع ، فعادت الى الموانى الاميركية مدحورة .

واذا اضيفت هذه البواخر على الاسطول التجاري البريطانى ، امكن تعويض قسم كبير من البواخر التى أغرقتها قرصنة الالمان بغواصاتهم ، وزادت كمية المعدات التى تصل الى بريطانيا من اميركا . ومن المفهوم بالبداهة ان الولايات المتحدة لن تعدل عن خطتها بتأثير احتجاج المانيا وايطاليا ، ما دامت قد حزمت أمرها على المضى في مساعدة بريطانيا حتى ولو أسفر هذا التصميم عن الاشتباك العملى فى الحرب

نكتة !

صرح فون ريبنتروب وزير خارجية المانيا للصحفيين بانه سعيد جداً باستقبال وزير خارجية اليابان في برلين ، وان من الاسباب التى زادت فى سروره وغبطته ان الاثنين استطاعا التخاطب بلغة واحدة دون حاجة الى مترجم .

والنكتة فى هذا الخبر ان اللغة التى تحادث بها الوزيران دون مترجم كانت ... اللغة الانكليزية !

مراوغة حكومة فيشي

وخضوعها لنفوذ الالمان ونتائجه

وقعت فى الاسبوع الماضى حادثة تدل على مبلغ الهوان الذي انحدرت اليه حكومة فيشى ، وخلاصتها ان البحرية البريطانيـة تعرضت لأربع سفن فرنسية تحمل احداها شحنة من المطاط الذي تفتقر اليه المانيا أشد الافتقار ، وهو من المواد الممنوع توريدها الى المانيا حسب نصوص القانون الدولي لأنه ضروري للصناعة الحربية والقانون الدولي يخول لبريطانيا التي فرضت حصارها البحري على المانيا والبـلاد التى تحتلها ، حق تفتيش السفن ومنع وصول كل ما يفيد فى الصناعة الحربية الى المانيا . وقد قامت الادلة على ان السفن الفرنسية تنقل كثيراً من المواد والمهات الى المانيا .

فاذا تعرض الاسطول البريطاني للسفن الفرنسية وطلب تفتيشها ، فذلك لأن القانون الدولي ، والسعي لـكسب الحرب يحتمان هـذا التفتيش ، لـكن القوات الفرنسية فى الجزائر ، أبت إلا أن تندفع فى خطة هوجاء ، تسيء الى روابط الصداقة المتينة بين الشعبين البريطانى والفرنسى ، وهي انها أمرت بطاريات مدافع السواحل باطلاق قنابلها على قطع الاسطول البريطانى ثم ارسلت طائراتها لتهاجمه وتلقي عليه القنابل مرتين !!

واستخدام السفن الفونسية فى نقل المواد المنوعة الى المانيا ، ثم اقدام المدافع الفرنسية على قذف القنابل على الاسطول البريطاني ، ثم توغل « الخبراء ... » الالمان فى الجزائر وتونس ومرا كش ، كل هذه أدلة على مبلغ خضوع حكومة فيشى لنفوذ الالمان ! ومن الفظيع حقاً أن تقع الحادثة السالفة الذكر والاسطول البريطانى مشتبك فى معركة مع اسطول ايطاليا ، عدوة فرنسا اللدودة التي طعنتها فى ظهرها وهي في أشد ساعات محنتها .

ولهذا العمل الممقوت نتيجة لا محيد عنها ، وهي فى الحق تؤلم قلوب البريطانيين جميعاً ، وهى أن تحملهم ـ وهم الذين يناضلون دفاعاً عن حياتهم وحياة امم اوروبا والعالم ـ الى العودة الى تشديد الحصار البحري على فرنسا ، بعد ما سمحوا ، اجابة لانبـل الدواعي الانسانية ، بمرور الاطعمة اليها حتى لا يتضور ابناؤها جوعاً . ولكن حكومة فيشي الصورية أبت الا أن تجيب على هذا الـكرم بما هو أشد من اللؤم وقعاً فى النفوس ، ان عملها الاخير اكثر من انكار للجميل انه مساعدة العدو على قهر الصديق الشفيق .

أما الولايات المتحدة التى ساعدت فرنسا على الخروج من نكبة المجاعة ، فسيكون لها موقف آخر يختلف كل الاختلاف عن تحمسها لانقاذ اطفال فرنسا وشيوخها ونسائها من الموت جوعاً . والانبـاء الاخيرة تقول ان الحـكومة الاميركية تنتظر التحقيق النهائى عن هذا الحادث لتسلك سبيلا جديداً ، يحرم فرنسا من المساعدات الـكريمة التى كانت تقدمها لها ، وعلى الباغي تدور الدوائر . وسترى حكومة فيشى قبل غيرها ، عاقبة الخضوع المطلق للنازية ، عدو كل مايقدسه العالم وما يحترمه الناس .

البترول في العالم

بلغت كميات البترول التى تنتجها آبار العالم ما يلي : الولايات المتحدة : ١٥٣ مليوناً و١٦٤ الف طن ؛ روسية : ٢١ مليوناً و٧٧١ الف طن ؛ فنزويلا : ١٩ مليوناً و٣٤٣ الفاً ؛ ايران : ٧ ملايين و ٧٦٠ الفاً ؛ الهند النيرلندية : ٦ ملايين و٧٣ الفاً ، رومانية : ٤ ملايين و٥٤٧ الفاً ، المـكسيك : ٣ ملايين و٩٨٠ الفاً ، العراق : مليونين و٨١٥ الفاً ، كولومبية : مليونين و٦٤٤ الفاً ، الارجنتين : مليونين و٤٦ الفاً ، فى مختلف انحاء الامبراطورية البريطانية : ٥ ملايين و٦٢٢ الفاً ، البيرو : مليونين و١٠٠ الفاً . أما سائر البـلاد مثل بولونية واليابان والمانية والا كواتور وفرنسا فمنتوجاتها دون المليوني طن .

أما حاجة وموارد كل من الفريقين فهذه هي : تحتاج المانية فى حربها الحاضرة ، على قول الخبراء والمطلعين المحايدين ، الى ١٥ مليون طن سنوياً ، وذلك لسببين : اولا لانها تقوم بدور المهاجم ، والمهاجم ينفق دائماً اكثر من المدافع ، ثانياً لانها تشن حرباً صاعقة تستنزف الـكثير من هذه المادة (غارات الطائرات اليومية بعدد كبير، تموين الغواصات، كفاية الدبابات والسيارات والاسلحة الآلية التى تتعهد حركة المواصلات والاعاشة) فاذا سلمنا بان رومانية تقدم لها كل منتوجها (٤ ملايين طن) وروسية ربع انتاجها (٥ ملايين) وبانها هي نفسها تصنع مليون طن ، كان المجموع ١٠ ملايين طن ، اى ان استهلا كها كان موازيا لثلثي مدخولها فقط ووقعت فى عجز الثلث الآخر .

أما انكلترة فتحتاج الى الـكمية نفسها . ولـكن اذا اعتبرنا ان الولايات المتحدة ، والعراق والهند النيرلندية ، ودول اميركة الجنوبية ، واميركة الشمالية ، وايران ، تضع منتوج بترولها تحت تصرفها ، نعرف عندئذ لماذا تبدو مصادرها اوسع واكثر امانة من المانية نفسها .

انهيار الامبراطوية الايطالية

بعد تفاخر موسوليني بكسب الحرب

سجلت القوات البريطانية انتصارات باهرة جديدة فى شرق افريقيا اذ استولت على كيرين – القاعدة العسكرية المنيعة فى الاريتريا وعلى هرر – المدينة الثانية فى الحبشة – وعلى ديراداوا – مركز اتصال الخط الحديدي المؤدي الى اديس أبابا .

وهذه الانتصارات المتلاحقة ، التى يزيد في قيمتها مناعة المراكز المحتلة ، تقرب موعد القضاء على الامبراطورية الايطالية ، ولم يستطع زعماء الفاشيستية اخفاء هذه الهزائم عن الشعب ، لكنهم يعزونها الى تفوق القوات البريطانية فى العدد والمعدات ، ويحاولون أن يوهموا السكان بان الحرب لما تنته ، وان الامبراطورية الايطالية ما تزال قوية رغم الظروف القاسية الحالية ، ثم يصلون الى القول بان النصر سيكون حليف دولتى المحور ، وان المانيا ممسكة بالدفة ... الى آخر هذا الموال المألوف

ولكن زعماء الفاشيستية تناسوا ما كانوا يقولونه ، قبل أشهر ، عن انهيار الامبراطورية البريطانية ، وتلاشي قواتها ، وقرب تقسيم اجزائها الغنية بين دولتى المحور . وعندما استسلمت فرنسا صاح موسوليني بصوته الاجش المنكر قائلا : لقد كسبنا الحرب ، ولما تقدمت الجيوش الايطالية فى صحراء مصر الغربية واستولت على سيدي برانى التى اخلاها البريطانيون ، أخذت محطات الاذاعة الايطالية تمتدح «الابطال المغاوير» الذين احتلوا هذه « المدينة العامرة » ... التى سرعان ما عادت اليها الحياة الطبيعية تحت الحكم الفاشيستى ، فافتتحت «الجامعة ابوابها...» وعاد الطلاب الى مدارسهم ، وسارت قطارات « الترامواي » ... وافتتحت دور « السينما » ... و« المسارح » ورجعت السيدة بديعة مصابنى الى الغناء والرقص فى صالتها بسيدي براني ....

أي والله . قالوا هذا واكثر منه ؟ وأعادوا هذا القول وكرروه ، ولكن ... عندما استرد البريطانيون سيدى برانى ، أصبحت فى نظر الطليان ومحطات اذاعتهم ، قرية ... مهجورة ، لا قيمة لها ولا خطر .. أى ان الطليان اعترفوا بالحقيقة ولكن بعد ما خسروا ربع جيشهم !

ولما احتل الطليان القلابات على حدود السودان ، ولما أخلى البريطانيون صومالهم عادت محطات الاذاعة الايطالية الى تفاخرها وتبجحها المعتادين . أما اليوم وبعد أن استرد البريطانيون صومالهم وتوغلوا فى الاريتريا وارغموا الطليان على اخلاء صومالهم فقد أصبحت المقاطعات التى انقذها البريطانيون من البربرية الفاشيستية ، صحارى قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، حتى ولا هواء ...

وزعم الطليان كذلك ان أسطولهم يسيطر على البحر المتوسط سيطرة تامة ، لكن أسطولهم كان بطلا فى الهرب ، جبلا فى الاختفاء ، ومع ذلك لم ينفعه تهربه من المعارك ، اذ غرقت أقوى قطعه وأحدثها وأتم الاسطول البريطانى سيطرته بالنصر الذى حازه قبل أيام واغرق فيه ثلاثة طرادات ومدمرتين ...

ان النظام الفاشيستى يحتضر الآن ، ولن تنفع الادوية فى اعادة الحياة اليه . أما الامبراطورية الايطالية فقد انهارت وتلاشت من عالم الوجود . ونأمل أن نزف الى القراء قريباً بشرى سقوط اديس أبابا واختفاء شبح الاستعمار الايطالي الغشوم الى الأبد !

والمخفي اعظم

مآثر هتلر على رومانيا

المعروف ان رومانيا غنية بمحصولاتها الزراعية وبينابيع البترول والغابات . وكان اول ما عمله الألمان عندما وطأت اقدامهم الاراضي الرومانية ، انهم استولوا على ينابيع البترول وصادروا ما فى البلاد من محصولات ووضعوا ايديهم على المزارع ، وبعد اسبوع واحد من الاحتلال ، ارتفعت اسعار المواد الغذائية ، التى كانت الى حين موفورة جداً ، حتى عجز الفقراء والطبقة المتوسطة عن الحصول عليها ، وذلك لأن قطارات سكك الحديد والبواخر النهرية كانت تنقل حاصلات رومانيا الى المانيا .

ومن المعروف ان فى رومانيا حزبا أوجده النازيون هو حزب الحرس الحديدي . وقد اوعز المحتلون الغاصبون الى هذا الحزب بتنظيم مذبحة مروعة ، وقدموا له الاسلحة ، فراح الاعضاء يتصيدون الزعماء والادباء والمفكرين والسياسيين ويقتلونهم كالذباب ويلقون بجثثهم فى الشوارع او يقتنصونهم ويأخذونهم الى الحدائق والغابات المجاورة ويطلقون عليهم الرصاص ، ويقدر بعض المراقبين ان رومانيا خسرت نحو خمسة آلاف من خيرة رجالاتها فى هذه المذبحة .

ولما اطمأن الالمان الى زوال القسم الاعظم من الاحرار والديمقراطيين من عالم الوجود اوعزوا الى صنيعتهم الجنرال انطونسكو باتخاذ الاجراءات الشديدة ضد مشايعهم رجال الحرس الحديدي ، حتى أخمد ثورتهم المفتعلة بايدي النازيين .

ولم تقف نتائج الاحتلال الالمانى عند حد ضياع محصولات البلاد وبترولها وخسارة زعمائها واقطابها وعلمائها ، بل تعدت ذلك الى خسارة اغنى مقاطعاتها وامنع معاقلها الطبيعية . اذ اقدمت روسيا على انتزاع مقاطعة بسارابيا ، ولولا احتلال الالمان لما ضاعت هذه المقاطعة ، ثم ارغم الالمان رومانيا على ان تنزل عن ترانسلفانيا لهنغاريا وان تتخلى لها عن قسم غنى من اراضيها . . . وارغموها كذلك على اعطاء بلغاريا مقاطعة دوبرجة !

هذه مآثر هتلر ونظامه الجديد على رومانيا . وما يبيته للدول الاخرى ادهى وافظع .

الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والخمسون»

القدس في ١٢ نيسان سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



هتلر وتابعه يعبثان في العالم فساداً وينشران الخراب والدمار في كل قطر

حلا بـــه

اخلاق الرسول الاعظم

هى المثل الاعلى للديمقراطية الصحيحة

قالت أم المؤمنين ، عائشة بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أربعة من أصحابه وفى الطريق ذبحوا شاة فتقاسموا العمل بينهم وأردوا أن يحملوا عن الرسول نصيبه من العمل ولكن الرسول قال لهم كلا بل أجمع لكم الحطب وأضرم النار قالوا يا رسول الله نحن نكفيك هذا قال اني أعلم أنكم تحبون هذا ولكن الله يكره من عبده أن يتميز عن أصحابه »

هذا هو أدب الرسول الاعظم أدب انساني رفيع ... ان الله يكره من عبده أن يتميز عن أصحابه .. هل هناك أروع من هذه الديمقراطية أو أطهر من تلك المساواة أو هل هناك مايؤلف بين القلوب ويجمع بين العقول أكثر من تلك المحبة المتعاونة المتساندة . ويقول الرسول صلوات الله عليه معلماً لقومه مرشداً لهم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » المسلمون كالجسد الواحد محبة وتعاوناً وتماسكا ومشاركة فى الاعمال والواجبات والآلام والسرور .

ومن أنبل تلك الشواهد ما تجلى يوم غزوة الاحزاب وحفر الخندق فقد ألبت قريش الجزيرة العربية بأسرها على الرسول فتعاقد الاحزاب جميعاً والقبائل كافة على حرب محمد وخرجت قوتهم الكبرى باكبر جمع للعرب حتى ذاك اليوم .

خرجت تلك الجموع وهي تغلي حقداً وتمور غضباً تنشد المدينة وهي ترجو أن تضرب الدين الجديد الضربة القاصمة . هذا الدين الذي ساوى بين العبيد والسادة والاقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء وهي بدعة فى العرب لم تعرف وشريعة تنذر سادة قريش وجبابرة الجزيرة بزوال نفوذهم ودك عروش غطرستهم وتعاليهم .

وترامت الانباء الى الرسول بالمدينة وهي أنباء خطيرة تنذر بالهول وتدعو الى الحذر واليقظة والاستعداد القوي فجمع محمد أصحابه للنظر والبحث والتشاور سنة الاسلام وشريعة الرسول .

وتناقش الصحابة طويلا وتقدم سلمان العبد الفارسي ولكن ليس فى الاسلام عبد فقد قال الرسول (سلمان منا أهل البيت) فقال : يارسول الله ان الفرس كانت اذا أصابها مثل هذا الامر عسكرت فى مدنها وحفرت خندقاً حولها يحيط بها احاطة السوار بالمعصم فلا يجد العدو فرصة للهجوم والنصر .

وأخذ الرسول بقول سلمان . وكانت الفكرة جديدة على العرب فلم يسبق لهم مثل هذا . والمسلمون فى عجلة من أمرهم يريدون اتمام العدة قبل مفاجأة العدو لهم وتقدم الجيش الاسلامي الى حفر الخندق فهل ترفع على رسول الله عن العمل ؟ كلا ... لقد كان فى الطليعة . كان يضرب فى الخندق بمعوله ويحمل التراب على كاهله . بل كان أشد الصحابة عملا واكثرهم كفاحاً .

وفى حفر الخندق ربط الرسول على بطنه الحجر من الجوع . وكان يعمل حتى يتصبب عرقاً ويرتعد تعباً ضارباً لقومه أروع أمثلة المساواة والديمقراطية .

ماذا يحل بالعالم

اذا انتصر هتلر في الحرب ؟

عندما نشبت الحرب الحالية ، نشرت جريدة «صنداي دسباتش» السؤال التالي : « ماذا يحدث للعالم لو كسب هتلر الحرب ، وكيف تكون معاملة الالمان الظافرين لشعوب العالم » ، وطلبت الجريدة من ذوي العلم والزعامة الرد على ذلك السؤال .

وقد تلقت الجريدة المذكورة جواباً من البروفسور كارول ايفي الاستاذ فى جامعة شيلي (جنوب اميركا) ننشره للقراء عبرة وذكرى قال:

« لو حدث المستحيل وجاءت معجزة المعجزات كأن تنقلب السماء على الارض فى لحظة عاصفة ... وفاز هتلر الملتاث فان التاريخ سيسطر فى سفره أعجب ما فى الوجود وما فى التاريخ . وسيواجه العالم أشر وباء واجهه منذ أربعة آلاف سنة أي منذ أن عرف العالم .. وسيكون هذا الوباء . وباء انتصار هتلر . أعظم فتكا فيما لو انتشرت الكوليرا أو التيفوئيد أو الجدري ... وسيصيب العالم من الرزايا والمنايا والاوجاع والآلام ما ينوء بحمله .. ويذهب بنضرة المدنية وبهاء مبادىء الاخاء والحرية .. فسوف تلغي الرجولة من ميادين الدول وتحل محلها مبادىء الخلاعة والفسق وسينقلب الرجال ذوو الشمم والأباء الى عبيد أذلاء يعملون مجبرين والعصي والسياط تلهب ظهورهم. وسوف تتلاشى مبادىء الانسانية ويعم مبدأ القوة والهمجية .. ويتفشى وباء الكذب والخداع والرياء وتنعدم الثقة ويحل محلها الشك والغدر والخيانة ، وسوف تترك النساء والأولاد يموتون جوعاً وتستغل المادة فى تحضير أدوات القوة والبطش وآلات القتل والتدمير .

وسوف يلغي هتلر الدول والاعتبارات الدولية التي بنت عليها كل دولة أساسها ومستقبلها وتدمج جميع الدول في دولة الرايخ لتكون كلها عبيداً لسكان الرايخ ومصانع تدر عليهم الذهب ورغد العيش . وسيعم بالطبع الخراب العالم وتسود الفوضى وتصبح الحياة تبعاً لذلك لا تطاق.

وسيكون للسيف والمدفع الكلمة الاولى بما يتنافى مع جميع مبادىء العدل والحق والمساواة .. وسيخيم الظلام على السماء والارض وتظهر الحياة بابشع مظاهرها .

حكومة فيشي ايضاً
أنصدق المارشال أم الاميرال ؟

القى المارشال بيتان خطاباً بالراديو قال فيه ان حكومة فيشى لن تقدم على عمل يضر بحليفتها السابقة. ولكن الاميرال دارلان رئيس الحكومة الفعلي اغمض عينيه عن سوء تصرف قواته ، وتعمدها مماكسة الاعمال الحربية البريطانية ، ان لم يكن هو الذي أمر بهذه المماكسة . فالقوات الالمانية التى دخلت ليبيا لم تكن قادرة على التسلل من وطأة الحصار البحري البريطانى ، لو لم تلجأ البواخر التى تقلها الى شواطىء افريقيا الشمالية الفرنسية وتحتمي بها ، بدل الخروج الى عرض البحر . والقانون الدولي صريح في هذا الشأن ، فهو لا يجيز لدولة تدعي الحياد مساعدة دولة محاربة على دولة محاربة اخرى ، ولا يجيز أن تسمح تلك الدولة المحايدة بمرور قوات عسكرية من اراضيها أو مياهها الاقليمية . فلماذا تجاهل الاميرال دارلان هذا ؟

بل انه اجاز ما هو أفظع ، فقبل مدة اطلقت مدافع السواحل الافريقية الفرنسية قنابلها على السفن البريطانية التى سعت لتحول دون تسرب شحنة من المطاط الى المانيا ، والمطاط مادة ضرورية جداً للصناعة الحربية .

فكيف نوفق بين قول المارشال بيتان ، وبين افعال الاميرال دارلان ؟

ان موقف حكومة فيشى لدليل على عدم وجود «رجل» بين اعضائها ، يعرف كيف يحافظ على شرف بلاده ، ويسعى الى انقاذها من براثن العبودية ويعيد اليها مكانتها الاولى كدولة عظيمة .

وحشية ...!

افسدت النازية الاخلاق في المانيا، وقضت على الفضائل. وحاربت الشرف والمروءة حرباً قاسية لا رحمة فيها . ومن البديهي أن تعامل الشعوب الاجنبية معاملة أفظع مما عاملت به الالمان ، وقد شرحنا للقراء فى مناسبات عدة ، ما ارتكبته النازية من الموبقات والنكرات فى الاراضى التي احتلتها .

كان هتلر يزعم ، عندما يغير على أحد الاقطار ، انه يكن لسكانه أعظم الاحترام، ويكرز دائماً انه لا يحارب السكان بل يحارب الحكومة

موقف تركيا
بعد اتساع نطاق الحرب

توالي تركيا استعداداتها الحربية الهائلة بسرعة فائقة، وقد استدعت الاحتياطي وعبأت مجندين جدداً، ووافق البرلمان على استخدام الضباط الاحتياطيين المسنين فى اعمال الوقاية المدنيـة . وهي ترقب تطورات الموقف بعد اعتداء المانيا على يوغوسلافيا واليونان بعين يقظة جداً .

وتجزم الدوائر السياسية العليا بان الاتراك يشعرون اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، بدنو الخطر منهم ، كما انهم واثقون من خطة روسيا عارفون بالهدف الذي ترمي اليه من عقد ميثاق الصداقة مع يوغوسلافيا وهو تشجيع هذه الدولة على الصمود في وجه الألمان .

ومن المؤكد ان الالمان لن يقفوا عن زحفهم نحو الشرق، وتركيا تدرك ذلك وتومن به ، ولهذا نرى استعداداتها العسكرية مستمرة بنشاط لا مثيل له .

واذا دخلت تركيا الحرب، لادفاعا عن صديقتها اليونان ويوغوسلافيا فقط بل دفاعا عن كيانها واستقلالها ومصالحها الحيوية ، لاقى جيش هتلر ، اقوى محاربين واجرأ مقاتلين ، وتعين عليه ان يحارب تركيا واليونان ويوغوسلافيا معاً ، فى اراض لا تنفع فيها اسلحته الميكانيكية التى جعلته ينتصر فى بلجيكا وهولندا وفرنسا .

ونحن نثق ببعد نظر الاتراك ، ولا نظنهم سيقعون فى الغلطة التى ارتكبتها الدول الاخرى التى تمسكت بالحياد ، حاسبة ان هتلر يحترم الحياد والقوانين الدولية ، فذهبت ضحية هذا الاعتماد الخاطىء . فاذا انتظروا مدة طويلة ، حتى يتم هتلر استعداداته لغزو بلادهم ، فان الجهود التي سيبذلونها والتضحيات التى سيقدمونها فى محاربته ، ستفوق ما قد يبذلونه الآن ، وهتلر مشتبك فى قتال جيشين قويين مشهورين بالصلابة والقدرة على الاحتمال والنضال .

التى رفضت مصافحة اليد الممدودة اليها الى غير ذلك من زخرف القول فاذا ما استقر في ذلك القطر اعمل انيابه فى تقطيع اوصاله وتمزيقه .

ولكنه خالف قاعدته السابقة فى المراوغة والتضليل ، عندما شن غارته على يوغوسلافيا ، فقد اصدر امراً لجيشه يطالب منه فيه أن يحارب اليوغوسلافيين حرباً شديدة قاضية ، وان يبيد كل ما يستطيع ابادته ، وان يستعملوا الاساليب الوحشية فى معاملتهم !

هنا يظهر هتلر بمظهره الحقيقي ، ويخيل الينا انه انتهى من عهد التدليس والمراوغة اذ ظن بنفسه القوة على البطش والتخريب وكسب الحروب ، فقام يطالب باللجوء الى الطرق الوحشية . وهل فى جعبة هتلر طرق أشد وحشية واكثر بربرية مما ارتكب حتى الآن ؟؟

جيوش هتلر تغزو اليونان ويوغوسلافيـــا

عواقب الحرب فى جبهتين • روسيا تبدأ عهد مقاومة الاطماع النازية

وهذا دليل جديد يسجله التاريخ على اجرام المانيا وعدم احترامها حريات الشعوب، بل هو دليل صارخ على رغبة النازية الآثمة فى تدويخ الارض كلها واخضاعها لسيطرتها، وحكمها بالحديد والنار.

هاجمت الجيوش الالمانية اليونان ويوغوسلافيا صباح يوم ٦ الجاري وقامت قاذفات القنابل الالمانية بغارات وحشية عنيفة على بلغراد رغم كونها مدينة مفتوحة. ومهد هتلر، رمز الشر والعدوان فى هـذا العصر، للغزو بقوله انه سعى جهده لمنع الحرب، وان ليس له مطامع اقليمية فى يوغوسلافيا التى رفضت مصافحة اليد الممدودة اليها، الى غير ذلك من الكلام الهراء الذي يناقض الوقائع ولا يستند الى اساس.

كل ذنب يوغوسلافيا انها لم ترض بوضع النير فى عنقها، ولم توافق على أن تكون عبدة ذليلة للالمان، ويعرف الجميع ان حكومتها الجديدة لم تنقض الميثاق الثلاثي الذي وقعته الحكومة المعزولة، ولم يحدث الانقلاب فى تلك البلاد الا بسبب رغبة السكان فى البقاء احراراً غير خاضعين لدولة اجنبية. لكن هتلر وزبانيته لا يريدون أن يبقى أحد فى الدنيا حراً، ولا يتسامحون فى دفاع شعب عن كرامته، ولا يفهمون معنى لحياد الدول، اذ يجب أن تكون هذه الدول خاضعة لحكمهم الرهيب القاسي

وماذا فعلت اليونان حتى تغزوها الجيوش الألمانية؟ ألم يصرح هتلر بانه لن يعتدي على اليونان رغم اشتباكها فى حرب مع شريكته فى المحور؟ ألم يحتفظ بعلاقاته الدبلوماسية معها؟

المسألة واضحة جداً، وهي ان هتلر لا يريد أن يظل شعب فى العالم حراً. وانه يود بسط سلطانه الغاشم على كل الدول يسومها العذاب والارهاق ويفنيها بالتدريج.

لقد حرص هتلر، خلال الاشهر الماضية، على عدم التورط فى حرب فى جهتين، وعمد الى حرب الاعصاب يشنها بعنف وجرأة على الشعوب البلقانية، فخضعت رومانيا وهنغاريا وبلغاريا، واستكانت حكومة يوغوسلافيا لكن الشعوب اليوغوسلافية أبت أن تستكين، ورفضت أن تكون آلة طيعة فى يد هتلر، ولذلك القت بحكومتها الضعيفة واسقطتها وأعلنت رغبتها فى الحياد والاحتفاظ بحريتها. وهذا الاحتفاظ هو الذي أغاظ هتلر وأحنقه وجعله يعدل عن خططه السابقة فى اجتناب الحرب فى ميدانين، ودفع بجيوشه الى اتون المعارك فى ارض لا تلائم الطرق الحربية التى تتبعها تلك الجيوش، وها هو يصطدم الآن بجيشين من أقوى المحاربين فى العالم، فى ارض وعرة جداً لا يمكن للوحدات الميكانيكية أن تعمل فيها، ويسند هذين الجيشين موارد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تلك الموارد التى لا تنضب. وفى الحرب الماضية عجز الالمان عن الوصول الى هدفهم – وهو ميناء سالونيك – وكان فى انكسارهم السابق عبرة لهم لو شاءوا الاعتبار لكن هتلر لا يبالي بارواح ابناء الشعب الالمانى، لتحقيق خطة وضعها.

فلندع تفاصيل المعارك الحربية، اذ يطالعها القراء فى الصحف، ولنبحث الآن فى حادث جد خطير وقع قبل الغزو الالماني بثلاث ساعات فقط، ونعني به توقيع ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء بين يوغوسلافيا وروسيا. فهذا الميثاق هو أول خطوة فى سبيل العداء بين موسكو وبرلين. انه مظاهرة دبلوماسية تحمل انذاراً علنياً صريحاً موجهاً الى النازية، وبه يظهر ما استتر من العداوة بين القطرين. اننا لا نقول بان روسيا ستحارب المانيا الآن. ولا نزعم بان اعتداء المانيا على يوغوسلافيا سيدفع الروس الى ميدان القتال. كلا. لكننا نؤكد أن روسيا بدأت تعلن انها غير راضية عن توغل الالمان فى البلقان، وانها صديقة للدولة اليوغوسلافية، وان لها مصالح لا يمكن التغاضي عنها. ولذلك أصبح فى وسعها اليوم أن تتذرع بما تريد من الحوادث لتناصب الالمان العداء. ويعني الميثاق الجديد الى جانب ذلك، تشجيعاً لتركيا واليونان وتحذيراً للالمان في الوقت ذاته من الوصول الى المضايق.

ويبدو ان هتلر قد وضع خطته لغزو روسيا ايضاً فما اذا اصيب بهزيمة عسكرية في البلقان، فهو مضطر الى أن يشغل افكار الشعب الالماني باشياء جديدة حتى لا ينتبه الى سوء حالته. ولا نستبعد ان تلجأ روسيا الى مد يوغوسلافيا بمساعدتها، تنفيذاً لمعاهدة الصداقة المعقودة بينهما، افلا يتخذ هتلر هذه المساعدة حجة لتبرير قيامه بعمل مكشوف ضد روسيا؟ بل الا تسعى روسيا لخلق مثل هذا الجو المكهرب حتى توقف هتلر عند حده؟ كل شيء جائز، بل هذا ما سيقع بالتأكيد بعد زمن، طال أو قصر! فالألمان الآن يحاصرون روسيا من جميع الجهة الغربية، فاذا وصلوا الى المضايق تمكنوا من خنقها، وروسيا لا يمكن أن تتغافل عن هذا الخطر المدلهم المحدق بها. وكان ميثاق الصداقة الذي عقدته مؤخراً، وفى احرج الساعات وقبيل الغزو بقليل، دليلا على يقظتها وتنبهها لهذا الخطر، واعلانها للملأ انها لن تترك هتلر يتم لعبته.

وفى وسع القراء ان يتأكدوا من ان كل حركة يقوم بها هتلر فى القارة الاوروبية، مفيدة لبريطانيا والديمقراطية، فهو أولا يعترف بهذه الحركات انه عاجز عن غزو الجزر البريطانية، وبدون اخضاع هذه هذه الجزر لا يتم له النصر، وثانياً يوزع قواته الحربية على جبهـــات

المانيا لا تعرف الفضائل ولا تحترم الشرف وتستهين بالاخلاق

كيف مهدت لاحتلال النرويج بطرق دنيئة مناقضة للمبادىء الانسانية والاخلاقية

صدر باللغة الانكليزية مؤخراً كتاب عنوانه « رأيت ما حدث في النرويج » الفه المستر كارل. ج. هامبرو رئيس البرلمان النرويجي

قضيتنا تختلف كل الاختلاف عن قضايا الامم الاخرى التي استبيحت حرماتها ونحر استقلالها . في مشاكل بولونيا ثم هولندا وبلجيكا تبودلت مذكرات رسمية . وقدمت انذارات نهائية اما في المشكلة النرويجية فلم يجر شيء من هذا لان الالمان جربوا تحت قناع من الصداقة ان يمحقوا الامة في ليلة ساد ظلامها ؛ وان يذبحوا ابناءها بسكون دون اي اعلان للحرب ، ودون اعطاء اي انذار والامر الذي اذهل الامة النرويجية اكثر من الاعتداء بذاته هو ان تبدو دولة قوية كالمانيا بمظهر العدو اللدود ؛ رغم ما كانت تتظاهر به طيلة سنوات عديدة من المودة والصداقة . ولم يدرك النرويجيون من رجال ونساء ان الالمان الذين عاشوا بين ظهرانيهم وارتبطوا بهم بروابط الاعمال المشتركة والصداقة وكانوا يستقبلونهم في منازلهم كاعز الرفاق والصحاب ؛ لم يكن اولئك الالمان الا جواسيس وعمال تهديم وفناء . لقد دهش النرويجيون اذ علموا ان اصدقائهم الالمان كانوا يعدون برامج الغزو والاستعباد منذ سنوات ، اعداداً منظماً مفصلا ،وكانت دهشتهم من نفاق الالمان اعظم من دهشتهم من انتهاك حرمة المعاهدات وجميع القوانين والالتزامات الدولية ، كان السياح والاطفال الالمان الجائعون الذين لاقوا منا كل اكرام، مرسلين في مهمة سرية وقد تعلموا لغتنا وعاداتنا لغرض واحد هو الاستفادة من ثقتنا بهم ليتلقفوا الاسرار حتى يمهدوا طريق الاستيلاء على بلادنا وفرض سيطرتهم علينا .

كان كل رجل الماني في السلكين الدبلوماسي والقنصلي جاسوساً علنياً وقد استغلوا الامتيازات الممنوحة لهم لخرق كل نظام او شكل للشرف الدولي ؛ اذ جعلوا دار المفوضية الالمانية في اوسلو ، وكل قنصلية في البلاد، وكل وكالة تجارية اسسوها، مركزاً للجاسوسية، مركزاً للتآمر ، مركزاً للخيانة والجريمة التي بيتوها للنرويج .

والتناقض الواضح في الخلق النازي ظاهر جلي . ولست اشك في صدق بعض الالمان عندما كانوا يبدون عطفهم ومودتهم للنرويجيين لكن هذا العطف لم يكن الا مجرد شعور شخصي ضئيل ، ذلك لان شريعتهم العليا ، شريعة الامة المتحجرة القلب ، المتعجرفة الصلفة ، جعلتهم يؤمنون بان من خير الامم ان تكون خاضعة لحكمهم وسيطرتهم . ولهذا ستظل جميع الاقطار عرضة لما وقعت فيه النرويج ما دامت الامم لا تدرك حق الادراك ان اكثر الطوابير الخامسة خطراً ، هي المستترة وراء المظاهر الدبلوماسية فكل سفارة المانية مركز عظيم لتنظيم الطابور الخامس ، وكل قنصلية المانية مستودع اسلحة ومقر خطر .

هذه هي النتائج التى لا محيد عنها لفلسفة الوطنية الاشتراكية ويجب ان نحفظ في ذاكرتنا ان الخطر الحقيقي لا يأتي من الرجل الخشن الغليظ ، بل من الرجل المتظاهر بالادب ، من رجل الصناعة او التجارة، من الاستاذ او الميكانيكي ، هؤلاء الذين فسدت اخلاقهم واعوج فهمهم للوطنية ، لان شعورهم بالصواب والخطأ قد قضى عليه بطرق مدبرة باحكام .

لم تظهر في النرويج خيانة علنية واسعة ، بل انحصرت اعمال الخيانة في رجل لا يشغل منصباً رسمياً ، القى حبله على غاربه مع عدد ضئيل من اصدقاءه الشباب النكرات . ولكن كان هناك الملحقون الالمان ، والسكرتيرون والوكلاء التجاريون ، والباعة المتجولون ووكلاء شركات الشحن وكل واحد منهم اثبت انه اشد خطراً من حملة كثيفة من الهابطين بالمظلات . امثال هؤلاء الرجال ، كثيرو النشاط في البلاد الاخرى، كل قطر توجد فيه سفارة المانية، وقنصليات المانية يكون عرضة للخطر العظيم الدائم الى ان تهب الاقطار المتمدينة للموافقة على وضع قانون دولي للاخلاق ، واعلان عدم رغبتها في الاتصال بعلاقات رسمية مع امة تنتهك بمحض اختيارها هذا القانون.

ان الصراع الذي نراه الآن لم ينشب للحصول على «المكان اللائق تحت الشمس» ولا للفوز بالتفوق السياسي على اوروبا والبحور

البقية على الصفحة الثامنة

عديدة فيضعفها ، ثم يبدد ما بقي لديه من معادن وبترول ونقود. فتوسع المانيا الحالي ، يشبه امتداد الظل ، يطول ثم يطول ، لكن يعود الى القصر فالتلاشي نهائياً كلما اقترب منه الضوء واشتد عليه .

وسنبحث موقف تركيا في مكان آخر من هذا العدد .

الانقلاب العراقي

من حقنا ان نأسف كل الاسف لحادث الانقلاب العراقى الذى تم بصورة غير دستورية ودون رضى الامة . فقد جرب العراق من قبل حركة من هذا القبيل اودت بحياة المغفور له جعفر العسكرى ونخبة من خيرة الرجال، وارغمت زعماء العراق وبناة استقلاله الى الهجرة والرحيل

وقد اذاع سمو الوصي على العرش بياناً على الشعب العراقى بسط فيه مراحل هذا الانقلاب ، وكيف ان اعوان رشيد عالي الكيلانى احاطوا بقصره فغادر بغداد الى البصرة ، محاطاً بعناية الله ، بعد أن جرب انصار الانقلاب خطف الملك الطفل . ومن الواضح ان الشعب العراقى كاره لهذه الحركة المضرة ، بدليل ان زعيمها هو رئيس الوزارة التى اسقطها البرلمان قبل شهرين ، وقد ضغط على الجنرال طه باشا الهاشمى رئيس الحكومة حتى حمله على الاستقالة بمعونة فريق من ضباط الجيش المغامرين

ان لنا ثقة عظمى بالشعب العراقي وحسن فهمه للامور وتقديره العواقب ، ونعتقد أن صبره لن يطول على الذين يريدون هدم حياته النيابية ونظامه الديمقراطي وليد التعاليم الاسلامية . ونحن نرجو للقطر الشقيق أن يعود الى طمأنينته وحريته السالفتين ، وأن يسير فى مضمار التقدم على ايدي ابنائه البررة المخلصين ، ذوي الماضي النقي والشعور المتوقد والاخلاص العميق .

اديس ابابا وبنغازي

عجيب أمر دعاة دولتى المحور. فهم اشبه بالأحمق الذى تشب النيران فى منزله المملوء بالتحف والطنافس والمجوهرات ، فاذا استطاع ان ينقذ من النيران ثوبا باليا او فردة حذاء ، انقلب يفاخر الدنيا بجرأته واستبساله وفوزه العظيم . فقد رأت القيادة البريطانية العليا اخلاء بنغازى لضرورات حربية ، واتخذت لها خطوطاً دفاعية جديدة . فاعتبر الالمان والطليان استرجاع بنغازى نصراً باهراً .... ونسوا انهم فى الوقت ذاته خسروا مستعمرة الاريترية والحبشة ايضاً . اذ سرعان ما احتلت القوات البريطانية اسمره واديس ابابا ، واوشكت ان تقضي نهائياً على الامبراطورية الايطالية . فهل يريد الالمان والطليان اقناع العالم بان بنغازى اهم واعظم من اسمره او من اديس ابابا ؟

هناك فارق عظيم بين النظامين الديمقراطي والديكتاتورى فى اوقات الحروب . فالاول يضن بارواح ابنائه ولا يزج بهم فى مهاوى الموت والهلاك ، اما الثانى فعلى العكس من ذلك تماما . وقد سبق لهتلر ان قال : انى لا اتورع عن رمي مليوني شاب المانى بين انياب الموت لتحقيق مطامعى الخاصة . فالبريطانيون لم يريدوا تضحية ابنائهم سدى فى بنغازى التى لم تكن من قبل ملكا لهم ، فتركوها . فهل يعتبر عملهم انكساراً ؟ ولنفرض جدلا انهم غلبوا فعلا واضطروا الى ترك تلك المدينة ، فهل فتح اديس ابابا وهرر واسمره وتطهير شرق افريقيا من الايطاليين يعتبر ايضاً هزيمة لهم ؟ ؟

افتونا يا ارباب العقول !

تعاون مالي وثيق

بين بريطانيا والولايات المتحدة

تقول جريدة «بيبول» الانكليزية ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وضعتا خططاً مالية ، من شأنها أن تشل حركة العدو الحالي أو أي عدو منتظر ، شللا مؤثراً على ما يقوم به من الاتجار مع الاقطار المحايدة مثل التأثير الذي يحدثه الحصار البريطاني من منعه البضائع عن الوصول من وراء البحار الى كل من المانيا وايطاليا .

ولقد وضعت الولايات المتحدة بالفعل الترتيبات اللازمة التى بموجبها سيمكن الحصول على كل ما يمكن تصديره من الوفر الزائد من بضائع اميركا الجنوبية ومشترى هذا الوفر ووضعه فى اسواق مختارة لا تصل اليه دولتا المحور .

أما الخسائر المالية الاولية التى لا بد منها فى هذه الترتيبات فستتحملها الولايات المتحدة ولكنها ستستندها فيما بعد اذ رؤي ذلك ضرورياً بعد أن تأخذ بضائع اميركا الجنوبية الاقطار الكارهة للمحور ومتى احتاجت الى المزيد من هذه البضائع .

ولقد ابلغت الاقطار المعروف عنها انها تميل بعض الميل الى المحور انها ستجد نفسها عما قريب فى مواقف اقتصادية صعبة تنقطع فيها عن الدول الديمقراطية اذا هي استمرت على ابداء العطف على هتلر أو على موسولينى وقدمت الى الاول منهما التسهيلات التى يريدها للقيام بما يريده من الهجوم على بريطانيا .

وتعاون دبلوماسي

وكما تشترك الولايات المتحدة الاميركية فى مجهود الحرب مع بريطانيا بمقدار النصف كذلك تشترك معها فى الحقول الدبلوماسية وتصد النازيين عما يبذلونه من الجهود لا كتساب جزيرة المارتنيق وهى من الجزر ذات الموقع الحربي الهام بين الجزر التى تملكها فرنسا من جزر الهند الغربية .

وبمجرد ان صار ذلك معلوماً فى اميركا اجاز الكونغرس الاميركى قانون جامعة الوحدة الاميركية وبمقتضاه لا بد من الاحتفاظ بالحالة الراهنة فى كل اقليم من الاقاليم فى العالم الجديد وقد اسرعت المدمرات الاميركية لحراسة هذه الجزيرة الفرنسية المهددة من قبل النازيين وهى ما تزال تقوم بحراستها الى الآن .

وتعاون حربي

ومن مظاهر التعاون بين هاتين الدولتين الديمقراطيتين ان الولايات المتحدة قد وافقت بمحض رغبتها على أن تتولى هى بنفسها حماية

معلومات طريفة عن قوات يوغوسلافيا الحربية
مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة تنهال عليها كالسيل

ننشر فيما يلي معلومات طريفة عن قوات يوغوسلافيا المحاربة نقلا عن مصادر موثوق بها .

الجيش

يتألف الجيش ، فى وقت التعبئة العامة وخوض غمرات القتال من ثلاثين فرقة من المشاة ، وفرقة حرس ، وثلاث فرق فرسان اي ان عدد رجال الجيش فى مثل تلك الظروف يبلغ المليون . وسلاح المشاة جيد ، ولكن ينقصهم احدث انواع المدافع المضادة للدبابات ويرجع تاريخ بعض المدافع الموجودة عند اليوغوسلافيين الى الحرب الماضية واضعف ناحية فى تسلحهم هي نقصان السيارات المصفحة . وقد حولوا فرقتين او ثلاث فرق من سلاح الفرسان الى وحدات ميكانيكية ولكن يشك فى استطاعة وزارة الحرب تجهيزها بالسلاح والمعدات الكافية . وقد احيل عدد من الضباط الكبار الى التقاعد واستعيض عنهم بضباط شبان .

والخدمة العسكرية اجبارية فى يوغوسلافيا ومدتها سنتان. وفى كل سنتين تستدعى طبقتان للتمرين. وقد اعتبر المشاة اليوغوسلافيون فى الحرب الماضية من افضل المحاربين فى اوروبا . واتخذت السلطات التدابير لمقاومة جنود المظلات والجنود الذين تنقلهم الطيارات من مكان الى آخر .

الاسطول

يتألف رجال الاسطول من ٦٣٠٠ ضابط وبحار ، ويبلغ الاحتياطيون ١٢٠ر١ والميناءان الرئيسيان للاسطول هما سبليت وكوتور . والبحرية اليوغوسلافية منشأة للدفاع فقط . وتعتمد البلاد فى حماية شواطئها على الالغام البحرية . ويتألف الاسطول من طراد الماني عتيق حمولته ٢٨٥٤ طناً يستخدم لتدريب البحارة ، ومن اربع مدمرات حمولة احداها ٢٤٠٠ طن ، تم بناؤها قبل اكثر من سنة، وثمانية مراكب طوربيد قديمة حمولة الواحد منها ٢٤٦ طناً وثمانية مراكب طوربيد حديثة ؛ وغواصتين كبيرتين حديثتين ومركبين قديمين لحماية الشواطيء وسفن لبث الالغام اكثرها قديم وخمس سفن للالغام فى النهر وبعض السفن المساعدة .

الطيارات

يعتبر سلاح الجو اليوغوسلافى احدث واقوى سلاح من نوعه فى البلقان كله ، ومتوسط قوته نحو ٩٠٠ طائرة من مختلف الانواع. يعمل فيها ١١ الف ضابط وجندي. وليوغوسلافيا ثلاثة انواع خاصة بها من الطيارات ؛ الاول اسمه الكاروس ، وهو ذو مقعد واحد مخصص للقتال ، وسرعته ٢٦٩ كيلومتراً فى الساعة وله مدفع يطلق القنابل ومدفعان رشاشان ، والثاني اغاجارسكي وهو من قاذفات القنابل الكشفية البحرية ، والثالث بالاسم ذاته مخصص للتدريب على القتال . والانواع الاخرى مختلفة المصانع والمصادر ، فبعضها افرنسي وبعضها الماني وايطالى وبعضها الآخر بريطاني .

وفى يوغوسلافيا ٢١ مطاراً و ٢٦ بطارية مضادة للطائرات وخمس شبكات من المناطيد وما يرافقها من المدافع .

مساعدة بريطانيا واميركا

وفى موانىء الولايات المتحدة عدد من السفن اليوغوسلافية ، والمعتقد ان هذه السفن وغيرها اصبحت الآن فى طريقها الى يوغوسلافيا متقلة بالاسلحة والعتاد الحربى وبريطانيا والولايات المتحدة ماضيتان فى مدها بكل ما ينقصها من الاسلحة كالمدافع المضادة للطيارات والدبابات ، والطائرات على اختلاف اجناسها .

ولما كانت بريطانيا تتوقع عدوان المانيا على يوغوسلافيا ، فقد اعدت العدة لتقديم المساعدة لها باسرع ما يمكن. والواقع ان الاسلحة البريطانية قد وصلت الى تلك البلاد فعلا وستظل تنهال عليها كالسيل يضاف الى ذلك ان الاسطول البريطاني سيتولى حماية شواطىء يوغوسلافيا فيما اذا ارادت سفن ايطاليا الحربية ان تنتحر — كما فعلت زميلاتها — بالتعرض للاسطول البريطانى الجبار .

الاطلنطيق الغربي وهى بذلك تتحمل مسئولية هائلة جسيمة لا لشىء الا لتسهل البحرية البريطانية القيام بما عليها من الواجبات الاخرى ، الى ان يحين الوقت الذي تشترك فيه الولايات المتحدة مع بريطانيا العظمى اشتراكا فعلياً فى جميع ميادين القتال من بحرية وجوية وبرية ، وليس لهذا التعاون من نتيجة نهائية الا هذه النتيجة .

المانيا لا تعرف الفضائل

بقية المنشور على الصفحة الخامسة

السيئة . وليس هذا الصراع شقاقا بين عقليتين مختلفتين او بين رأيين متباينين فى طرق الحكم . انه ناشىء عن امر اعمق من هذا . انه حرب بين خلقين عظيمي التناقض ، بين طريقتين متما كستين لانظمة الشرف ، بين فهمين متعارضين للضمير والطهارة والملاقات النبيلة بين رجل ورجل ، وبين امة وامة .

ان كيان الحضارة باجمعها مهدد بموجات من وباء الجذام ، الذي يحمل معه خطراً هداما اعظم من خطر موجات قاذفات القنابل التى تهاجم المدن وما هذه الهجمات فى حد ذاتها الا ثورة منطقية للمرض الخطير الذي يلتهم الضمائر الحيـة للامم جماء ، وفى وسعكم ان تروا العدوى تنتشر من قطر الى قطر ومن طبقة الى طبقة ومن جماعة الى جماعة، وفى مقدوركم ان تشهدوا اضمحلال طاقة الانسان على التفريق بين الصواب والخطأ .

وفى امكانكم ان تروا النظرة الخبيثة المخيفة التي يلقيهـا الرجال المرضى وفيها اعجاب بالقوة البدنية القادرة على الفتك بالعـاقل والسليم .

ان العزلة لا تقدم اية حماية، ولا تحمل اي معنى للحياد، وجراثيم الرغبة فى التعاظم الوطنى والزعامة المسترية نراها تنتشر بواسطة كل جريدة وكل محطة اذاعة فى كل قطر يصنع فيه فيلا اخبار سينمائي يعرض على الشاشة .

هناك طريقة واحدة لقهر هذه الرغبة، وهي مقابلة الحقائق وجهاً لوجه والاعتراف صراحة بوجود هذا الخطر واعـلان ان التهـديد الاخلاق لهذا الخطر ، اقوى واعظم من التهديد السياسى او التهديد بالقوة والاعتراف بان مايتوجب الاهتمام به الآن هو صد الخطر واعتبار المشاكل الدولية الاخرى ثانوية بالنسبة اليه .

لا توجد هناك تسوية بين الصحيح والغلط والخير والشر ولا تدور المعركة فى الخيال بل تدور فى كل صقع وقطر وتتمثل ميادينها فى رؤوس الرجال والنساء فى كل مكان، كما تتمثل فى رؤوس الخطباء والصحفيين الذين يؤازرون الحركة ويظاهرونها عن عمد او عن غير عمد منهم . واولئك الرجال والنسوة الذين يرفضون لمس هذا الخطر والاعتقاد به يؤلفون جيشاً جحفلا من رجال الطابور الخامس وما حدث للنروج ليس بالشيء المعقد او بالصعب ، فالحقـــائق بسيطة

والمخفي اعظم !

مآثر هتلر على بلجيكا

كانت اولى مآثر هتلر على بلجيكا انه اقتحم اراضيها بجيوشه الجرارة ووحداته الميكانيكية الفتاكة وطائراته المغيرة ، ولم يحترم لها استقلالا ولم يحفظ لها عهداً . والمعروف ان هتلر لم يشن على قواتها المسلحة حرباً، بل شن هذه الحرب على السكان الآمنين ، فبعث طياراته تلقي قذائفها المهلكة على المدن والقرى ، وتطلق مدافعها الرشاشة على اللاجئين الهاربين وهم الشيوخ والنساء والاطفال ، فتصرعهم على جوانب الطرق وفى الحقول والمزارع .

ولما دوخ تلك البلاد الصغيرة ، بدأ فوراً بتطبيق «نظامه» الجديد عليها ، فسلبها ما لديها من المواد الاولية والاطعمة المخزونة ، ونهب ما فيها من نقود ، ثم نقل مصانعها وآلاتها الى المانيـــا ، فتعطل عمالها وجاعوا ، ثم راح يفرض الغرامات الباهظة على السكان بعد كل حادث يدل على كراهيتهم للاستعباد الالماني . وأخذ يفتك بالزعماء والعلمـــاء والكتاب والمثقفين ، واغلق الجامعات والمدارس العالية ، ومنح جنوده حق افناء الشعب البلجيكي ، واتخذ من اراضيه قواعد حربية ، بعد ما سلبها خيراتها وجبلها بالدم البريء .

وقد حظر على السكان التخاطب بلغتهم الاصليـة ، كما حرمهم من اقامة الصلوات وعبادة الله عز وجل ، وأخذ يبث فيهم روح الالحاد والكفر . والتنكر للاديان والاخلاق الفاضلة ، ويملأ بيوتهم منكرات وفواحش ، بعد أن ملأها بؤساً وشقاء . ثم راح يتفنن فى صبغ البلاد باللون الالمانى ، فصار ينتزع الاطفال من احضان والديهم ويرسلهم الى المانيا حتى اذا كبروا نسوا قوميتهم وأصبحوا المانا . ونقل الشباب من رجال ونساء الى المانيا ليكونوا عبيداً للالمان يعملون في المصانع والحقول وفى كثير من الحالات عمد الى عملية التعقيم ليمنع تناسل هذا الشعب المسكين .

هذا قليل من كثير عن مآثر هتلر على بلجيكا ، البلاد المتحضرة التى بلغت فى المدنية شأواً بعيداً ، فما الذي يصنعه هتلر فى البلاد الشرقية اذا اوقعها سوء طالعها بين براثنه ؟

كبساطة قلوب النروجيين وطهارتها دعاة الالمان بالاصدقاء، فصدقوهم وانطلت عليهم الحيلة .

والويل للامم التي لم يدعها الالمان صديقة او التى لم تتحضر من اصل توتوني عريق اذا لم تأخذ حذرها وتفتح عينيها .


في الميزان
موسوليني
هتلر
تشرشل
روزفلت

قانون الاعارة والتأجير

الوسائل التي ستستخدمها اميركا لمساعدة بريطانيا

تعتبر خطبة الرئيس روزفلت التي قطع فيها العهد بتقديم اكبر مساعدة لبريطانيا بعد اجتياز مشروع الاعارة والتأجير كل مراحله الى ان اصبح قانونا نافذ المفعول ، اعظم ما صدر عنه من تصريحات لها صيغة دولية حتى الان . فهي ظاهرة العنف والاشتداد كمضمون قانون الاعارة ومعناه ، هذا القانون الذي جاء نتيجة لدراسة حرة والذي قال عنه الرئيس روزفلت في سياق خطبته مايلي :

«... ان قانون الاعارة والتأجير لم يوافق عليه الكونغرس وحده بل الامة كلها ، وليس صوت انسان واحد هو الذي هتف بهذا القانون بل اصوات ١٣٠ مليونا من الناس . وهذا القانون يشملنا كلنا ويربطنا حزمة واحدة . وهو لا يترك اي شك في العالم من اننا قررنا القضاء على جميع محاولات التساهل ببلادنا . ووضعنا نهاية للتساهل مع الطغاة وقوات الشر . ان هدفنا الوحيد الان يجب ان يكون السرعة في العمل . فكل طائرة ، او دبابة ، او مدفع ، او اية آلة حربية اخرى ، سواء كانت قديمة او حديثة سنرسلها الى ما وراء البحار . فهذا ما يقضي به المنطق المعقول وهذا ما يقضي به القانون الجديد ...»

ولمناسبة صدور قانون الاعارة والتأجير الذي فتحت به اميركا ابوابها الواسعة لتمد بريطانيا بكل ما تحتاج اليه من مواد الحرب وذخائرها ومختلف اسلحتها ننشر فيما يلي ترجمة رسالة وردت قبل بضعة ايام على شخصية فلسطينية محترمة تلقت علومها في احدى الجامعات الاميركية من مهندس صديق لها في نيويورك تبين خطورة هذا القانون وخطورة الدور الذي ستلعبه اميركا في هذه الحرب ، وتؤكد ان كل ما تصورته بريطانيا من عطف اميركا عليها في حربها ضد الطغيان والظلم جاء محققا وفوق حد التحقيق .

قال المهندس الاميركي :

اسارع في الكتابة اليك عن مشروع عظيم سوف يهز العالم بأسره ، واعتقد انك قرأت عنه الكثير في صحف بلادك . واعني به مشروع الاعارة والتاجير الذي ينتظر ان يصبح قريبا قانونا نافذ المفعول في الولايات المتحدة بعد ان يجتاز مختلف مراحله التشريعية .

وهذا القانون يضع تحت تصرف بريطانيا جميع قوات الانتاج التي تملكها الولايات المتحدة في هذه الاونة ، وتوقيع هذا القانون يضرب هتلر ضربة قاصمة حاسمة . ويوم توقيعه سيظل خالداً في صحف التاريخ ، وسيسجل في كتب التلامذة في جميع الاقطار ، وستذكره الاجيال المقبلة على اختلاف لغاتها وعروقها .

وفي وسعي ان اتخيل السرور والغبطة اللذين شعر بهما سكان الاقطار الشرقية لهذا الحادث الجلل ، وهذا ما حملني على الاسراع في تفسير هذا المشروع والفوائد العظمى التي ستنتج عنه .

معنى قانون الاعارة والتأجير

ان المساعدات التي ستقدمها الولايات المتحدة لبريطانيا العظمى بموجب القانون الجديد تفوق بكثير المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للحلفاء في الحرب الماضية . لان تلك المساعدات كانت على شكل قروض مالية . اما القانون الجديد ، كما يدل على ذلك اسمه ، فانه يقدم المساعدات على شكل اعارة وتأجير . بحيث تردها بريطانيا متى انتهت من الحاجة اليها ، فاذا فقدت شيئا مما اخذته ، اعادت الى اميركا واحداً من نوعه وحجمه فاذا استهلكت بريطانيا مثلا عشرين مدفعاً ، فسيكون عليها

تقديم عشرين مدفعاً مثلها بعد الحرب وهكذا بقية المساعدات .

ان الولايات المتحدة الاميركية اغنى بلاد الدنيا ، واكثرها مواد اولية ، وارقاها صناعة . نعم ان مساحة ارضها تعادل واحدا من عشرين من مساحة المعمور ، الا انها تنتج نصف ما ينتجه العالم كله .

وقد قضيت الاسبوعين الاخيرين متنقلا في ارجاء هذه البلاد الواسعة ، فدهشت واعجبت بما رأيت ، وكان تقديري لا حد له ، اذ شاهدت استعدادات هائلة لا يحصرها فكر . . . ، ذهبت الى المناجم ودخلت المصانع التي تضاهي في علوها الابراج العظيمة ، وطفت معامل الطائرات ، وحلقت فوق الغابات الكثيفة المترامية الاطراف ، وزرت المصانع الحربية فوجدت أفراناً تضاهي في حجمها الجبال ، حيث تسكب المدافع . وسمعت من مئات الاميركيين الكلمات التالية : ان جميع هذا الانتاج الذي يقع عليه بصرك ، والذي لم تتمكن من رؤيته ، سنرسله كله عبر البحار الى بريطانيا وحلفائها . ان هتلر ليس عدوك وحدك ، بل هو العدو الألد للديمقراطية والحرية بل وللانسانيه جمعاء . وستعمل اميركا على انقاذ العالم من شروره وطغيانه .

وفي تنقلاتي المتعددة ، تحققت عزم اميركا على اقران القول بالعمل ، فاميركا ولا شك ستقف وقفة الصنديد ضد كل بلاد تعادي الحرية . كما انها — وهذا فوق الريب — تكره المانيا وهتلر كرهاً لا مزيد عليه . ومجلس النواب (الكونغرس) منهمك الان في سن قانون ينص على تخصيص ٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ من الجنيهات لمساعدة بريطانيا ، وهذا المبلغ يعادل دخل سوريا وفلسطين وشرق الاردن والعراق السنوي مئة مرة . واذا تمكنا من وضع هذين المليارين من الجنيهات في خط مستقيم ، الجنيه تلو الاخر ، لاحاط هذا المبلغ بالكرة الارضية ثماني مرات .

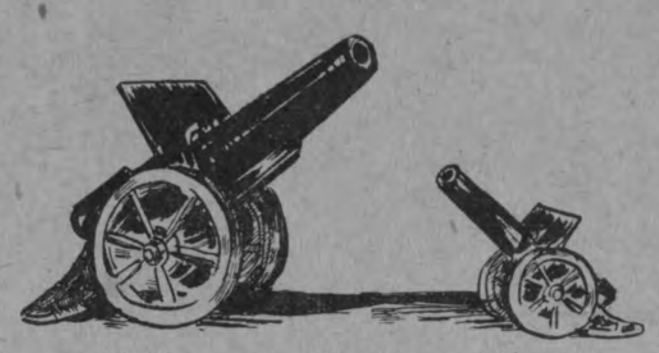
وهذا المبلغ ليس الا بداية . وأول الغيث قطرة ثم ينهمر . . . .

ان اميركا مصممة على ان ترسل الى بريطانيا وحلفائها مئات من السفن الحربية وآلافا من الطائرات ، وعشرات الألوف من الدبابات ، وملايين من القنابل . فقوة اميركا وغناها يفوقان حد الخيال . وكل ما رأيته في جولاتي ليس الا جزءا يسيرا مما تملكه هذه البلاد ولكن هذا الجزء اليسير ظهر انه اشبه بالقصص الخيالية . فعدد العمال الذين يبنون السفن الحربية والطائرات ويصنعون الدبابات والقنابل لبريطانيا أعظم من مجموع سكان سوريا والعراق وفلسطين وشرق الاردن معاً .

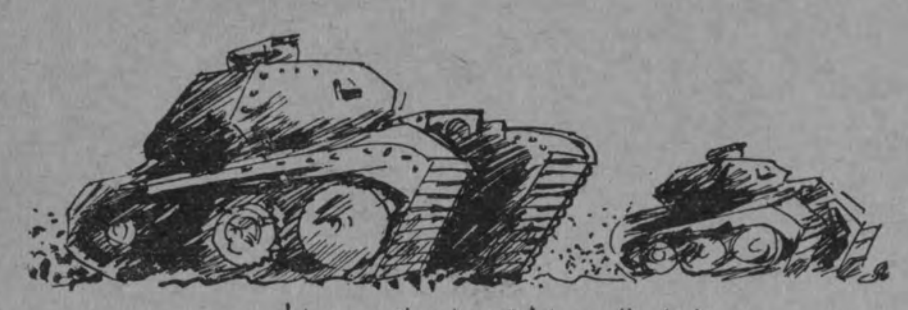
ثروة الولايات المتحدة

وتملك اميركا أيضاً جميع المواد الاولية الضرورية لانتاجها الخاص ، وهي ليست في حاجة الى استيراد اي شيء من الخارج . فالفولاذ مادة ضرورية لصنع المدافع ، واميركا في ايام السلم تنتج ٤٨،٠٠٠،٠٠٠ طن من الفولاذ ، وتنتج هي وبريطانيا معا ثلاثة اضعاف ما تنتجه المانيا وجميع الاقطار التي تحتلها (انظر رسم رقم ١) . اما الحديد فانه مادة ضرورية لبناء الدبابات واميركا تنتج ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ طن من الحديد سنويا . واذا اضفنا الى هذه الكمية الانتاج البريطاني لأربت على ثلاثة اضعاف الانتاج الالماني (انظر رسم رقم ٢) . والالومنيوم كذلك مادة ضرورية لصنع الطائرات . واميركا تنتج ثلث ما ينتجه العالم بأسره ، وهي مع بريطانيا وكندا تنتج ثلاثة اضعاف ما تنتجه المانيا والبلاد المحتلة معاً (انظر رسم رقم ٣) .

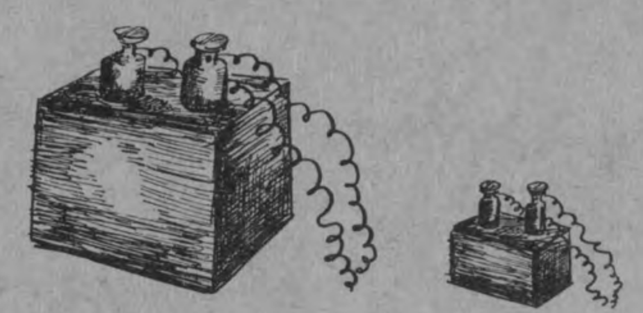
ان هذه الرسوم تبين ضآلة الانتاج الحربي الالماني بالنسبة الى عظمة انتاج الامبرا



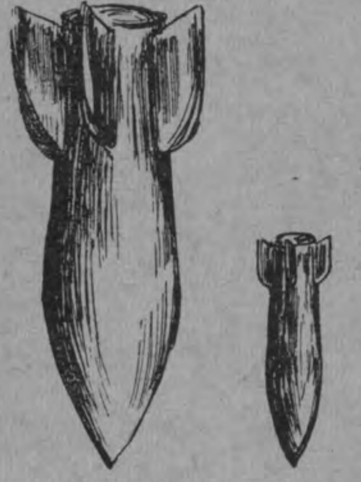
(١) للديمقراطية ٣ اضعاف من الفولاذ



(٢) للديمقراطية ٣ اضعاف من الحديد

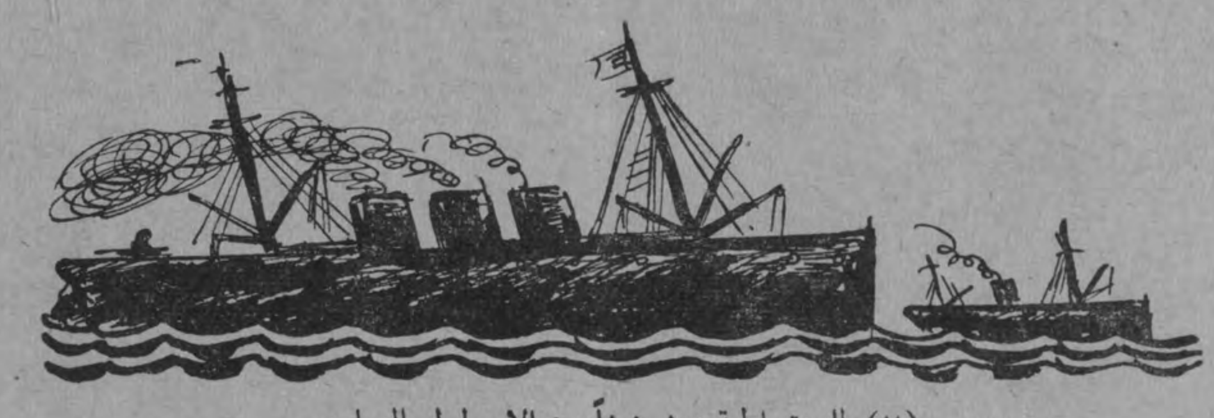


(٤) للديمقراطية ٤ اضعاف من الادوات الكهربائية

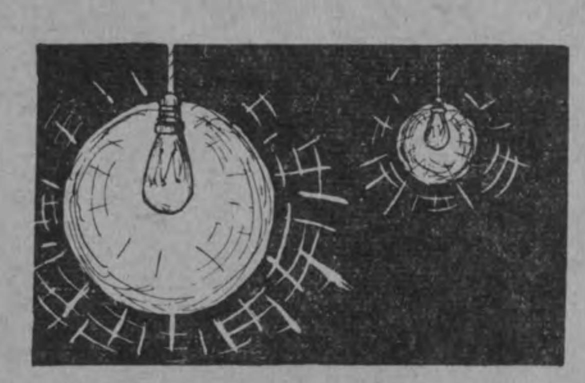


(٥) للديمقراطية ٤ اضعاف من المواد الكيماوية

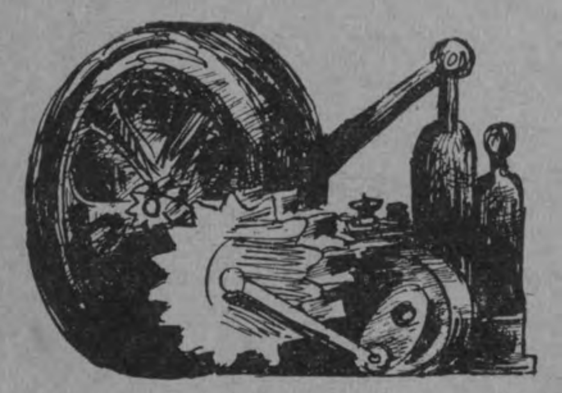
(٦)



(٧) للديمقراطية ١٥ ضعفاً من الاسطول التجاري

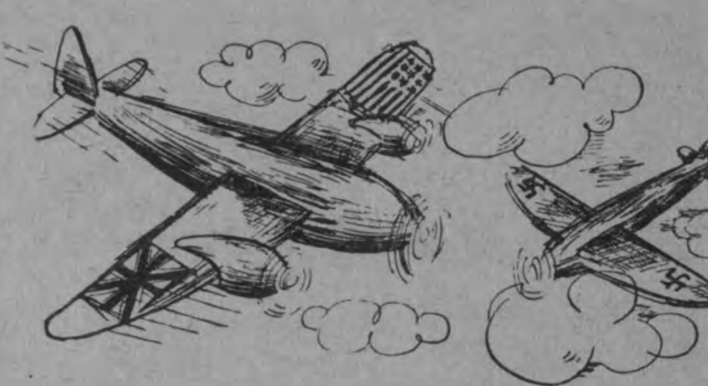


(٩) للديمقراطية ٨ اضعاف من القوة الكهربائية



(١٠) للديمقراطية ٥ اضعاف من الماكنات

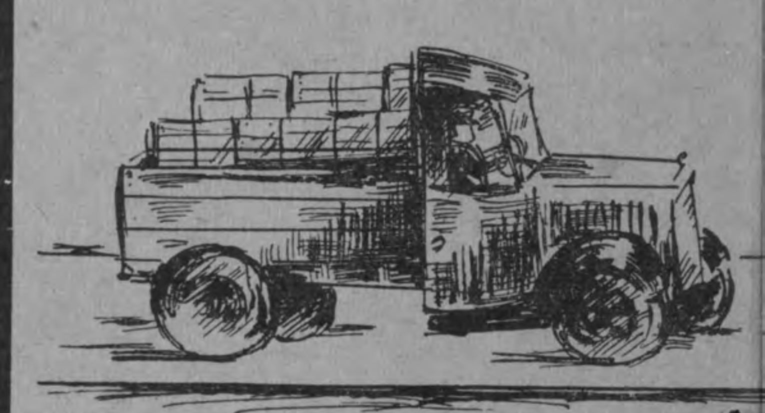
ورية البريطانية والولايات المتحدة



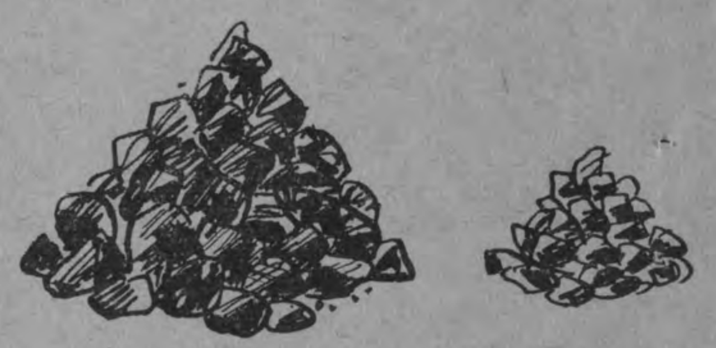
(٣) للديمقراطية ٣ اضعاف من الالومنيوم



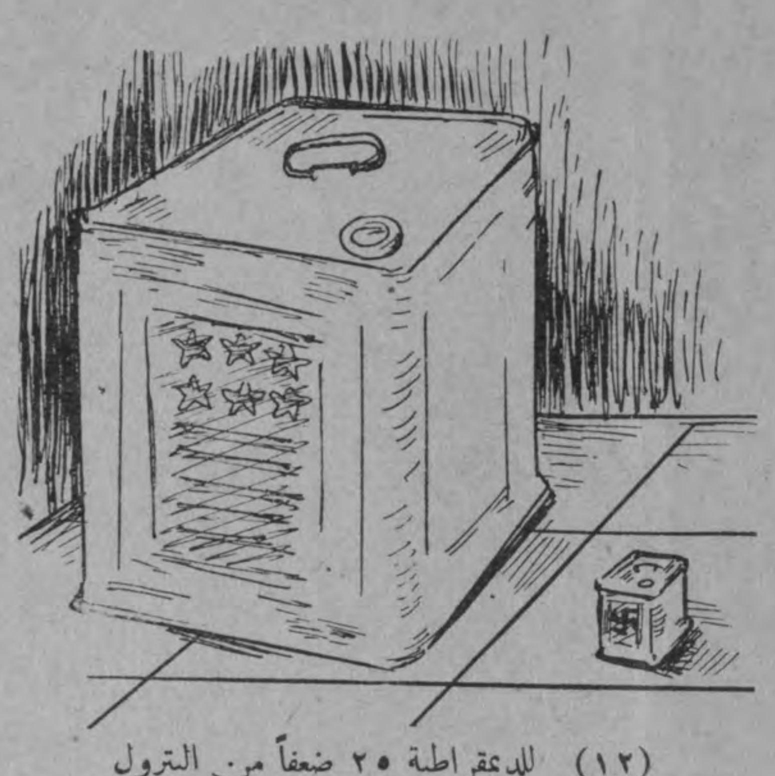
للديمقراطية ٢٤ ضعفاً من مادة النحاس



للديمقراطية ٣٠ ضعفاً من السيارات



(١١) للديمقراطية ٣ اضعاف من الفحم الحجري



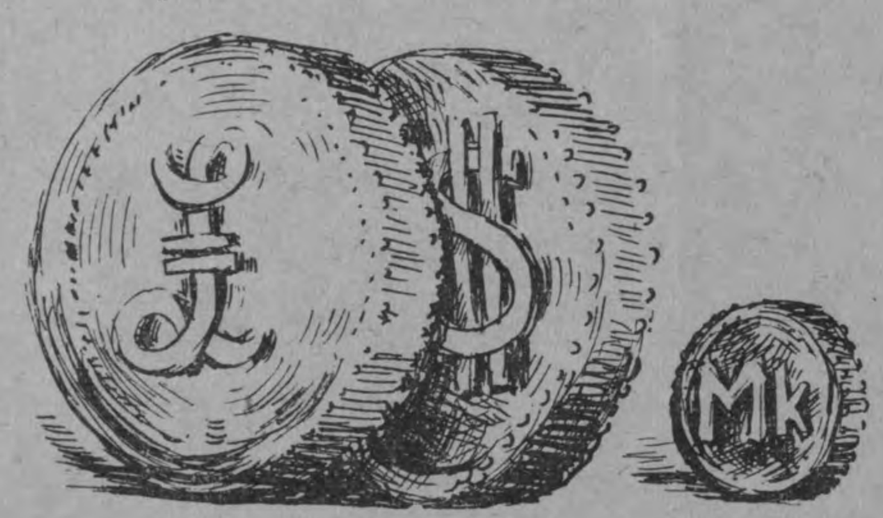
(١٢) للديمقراطية ٢٥ ضعفاً من البترول



(١٣) للديمقراطية ٤ اضعاف من المواشي



(١٤) دخل العامل الديمقراطي ٤ اضعاف



(١٥) للديمقراطية ١٠ اضعاف الثروة المالية

أما الطائرات والدبابات والسفن فتحتاج الى ادوات ومعدات كهربائية . وانتاج بريطانيا من هذه الادوات كان في كل زمان أعظم مما تنتجه المانيا ، واذا جمعنا الانتاجين البريطاني والاميركي لزاد أربعة أضعاف على الانتاج الالماني (انظر رسم رقم ٤) .

أما المواد الكيماوية فانها ضرورية لصنع القنابل والطوربيد، ويبلغ مجموع ما تنتجه اميركا وبريطانيا العظمى من هذه المواد أربعة أضعاف ما تنتجه المانيا (انظر رسم رقم ٥) .

والنحاس ضروري لصنع الخراطيش واميركا تنتج أربعاً وعشرين ضعفاً لما تنتجه المانيا، كما تستخرج ١٣ ضعفاً لما تستخرجه المانيا من مادة القصدير (انظر رسم رقم ٦) .

أما مشكلة النقل فمسألة هينة ، لان اسطول الولايات المتحدة التجاري يأتي في الدرجة الثانية بعد بريطانيا التي يعتبر اسطولها اكبر اسطول في العالم . واذا جمعنا الاسطولين التجاريين الاميركي والبريطاني لزاد كبرهما ١٥ ضعفاً على الاسطول التجاري الالماني (انظر رسم رقم ٧) .

ويبلغ طول شبكة الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة الاميركية، ثلث مجموع الخطوط الحديدية في العالم بأسره، وثلاثة أرباع قطارات هذه الخطوط الاميركية ، تسير بقوة الكهرباء، اما ما عند المانيا فيكاد لا يذكر .

وانتاج السيارات في الولايات المتحدة يفوق الحصر . وهذه الصناعة التي كانت من قبل وقفاً على اخراج السيارات الصغيرة والكبيرة، تعمل الان في اخراج آلاف مؤلفة من الدبابات . ويوجد في الولايات المتحدة ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ سيارة صغيرة وكبيرة . اي بمعدل سيارة واحدة لكل أربعة أشخاص ، ويمكن حمل جميع سكان هذه البلاد دفعة واحدة في هذه السيارات ، التي لو جمعناها في صعيد واحد الواحدة وراء الاخرى لملأت مساحة فلسطين كلها . وعند الاميركيين من السيارات ما يعادل ثلاثين ضعفاً مما عند الالمان (انظر رسم رقم ٨) .

وكانت اميركا، ولا تزال، مشهورة بمعاملها الكهربائية ومصانعها وطرق مواصلاتها ، وهذه الامور كلها تتسع وتزداد سنة بعد سنة . وتبلغ قوتها الكهربائية الان بالاضافة الى القوة البريطانية ثمانية أضعاف قوة المانيا (انظر رسم رقم ٩) .

وبما ان انتاج السيارات والدبابات وغيرهما يحتاج الى ماكنات فان انتاج الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى من الماكنات يبلغ خمسة أضعاف الماكنات التي تنتجها المانيا (انظر رسم رقم ١٠) وثلاثة أضعاف ما تنتجه من الفحم الحجري . وفحم اميركا وبريطانيا افخر انواع الفحم في العالم كله . ومحصوله عندهما يبلغ ٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن في السنة (انظر رسم رقم ١١) .

الزيت والبترول

ومجموع حاصلات بريطانيا والولايات المتحدة من البترول، الذي يعتبر مادة حيوية لتسيير اية سفينة حربية او تجارية او اية طائرة او دبابة يبلغ خمسة وعشرين ضعفاً لمحصول المانيا اذ محصول الدولتين الحليفتين يبلغ ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن في السنة (انظر رسم رقم ١٢) .

وزيادة على ذلك نرى ان جميع محصول المطاط في ايدي اميركا وبريطانيا . اما الحقول التي لا نهاية لها والمزارع الشاسعة فانها تغل ملايين الاطنان من الحنطة واللحوم التي تفيض عن حاجة اميركا ويمكن شحنها بمئات البواخر الى بريطانيا وحلفائها . ولاميركا وبريطانيا

من المواشي أربعة أضعاف ما لالمانيا والبلدان المحتلة معاً (انظر رسم رقم ١٣).

والعامل الاميركي الذي يعمل في المصانع والحقول للانتاج الحربي، لن يترك مكانه الا بعد ان تتهدم النازية وتتوطد الديموقراطية في العالم. وهذا العامل يعيش احسن كثيراً من العامل العبد في المانيا الهتلرية، اذ انه يكسب في ساعتين ما يكسبه العامل الالماني في يوم كامل (انظر رسم رقم ١٤). واما الاميركي فيعمل اليوم وراء الالة، لكنه على تمام الاهبة لخوض معارك القتال. وفي الحرب الماضية سجل ٢٤،٠٠٠،٠٠٠ أميركي أسماءهم للخدمة العسكرية واشترك ٤،٠٠٠،٠٠٠ منهم في القتال فعلا، اما اليوم فان بقاء العامل الاميركي في المصانع او الحقول اهم وادعى للفائدة من اشتراكه العملي في القتال.

ولا يخالجنا خوف من ناحية الثروة المالية فاغلب الذهب مخزون في الولايات المتحدة، ودخل هذه البلاد السنوي و بريطانيا حتى في ايام السلم يبلغ عشرة أضعاف دخل المانيا. والدخل الاميركي والبريطاني يبلغ ٤٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه في السنة (انظر رسم رقم ١٥) ويمكنك ان تتصور من هذه الارقام ما تستطيع اميركا وضعه تحت تصرف بريطانيا بعد تنفيذ قانون الاعارة والتأجير. وكل ما يمكن ارساله اليوم الى بريطانيا عبر المحيط سيتاضاعف بعد قليل مرتين او ثلاث مرات.

العمال الذين يعملون في المصانع

مما تقدم يمكنك ان تتصور بوضوح تلك القوة الانتاجية العظيمة والغنى الهائل اللذين تملكهما الولايات المتحدة الاميركية، ولديها، علاوة على ذلك، آلاف مؤلفة من المعامل وعدد لا يقدر من العمال والالات لبناء السفن الحربية والطائرات وصنع المدافع والدبابات المطلوبة. ففي صناعة الفولاذ وحدها يعمل ٥٠٠،٠٠٠ عامل أي عشرة أضعاف العمال العرب الذين يعملون في مختلف الصناعات في سوريا وفلسطين والعراق وشرق الاردن.

والحصار المفروض على المانيا يزداد شدة وضيقاً يوماً بعد يوم، ونوع انتاجها الجوي ينقص يوماً عن يوم كما تتناقص المواد الغذائية الموجودة فيها يوماً عن يوم. ولا يغرب عن بالك ان المانيا بلغت خلال السنوات الماضية أوج قدرتها على الانتاج الحربي، وأضاعت ثروتها على صنع الاسلحة. اما الولايات المتحدة و بريطانيا العظمى، فقد بدأتا الانتاج حديثاً، وثروتهما ومصادرهما أغنى واوسع من المانيا.

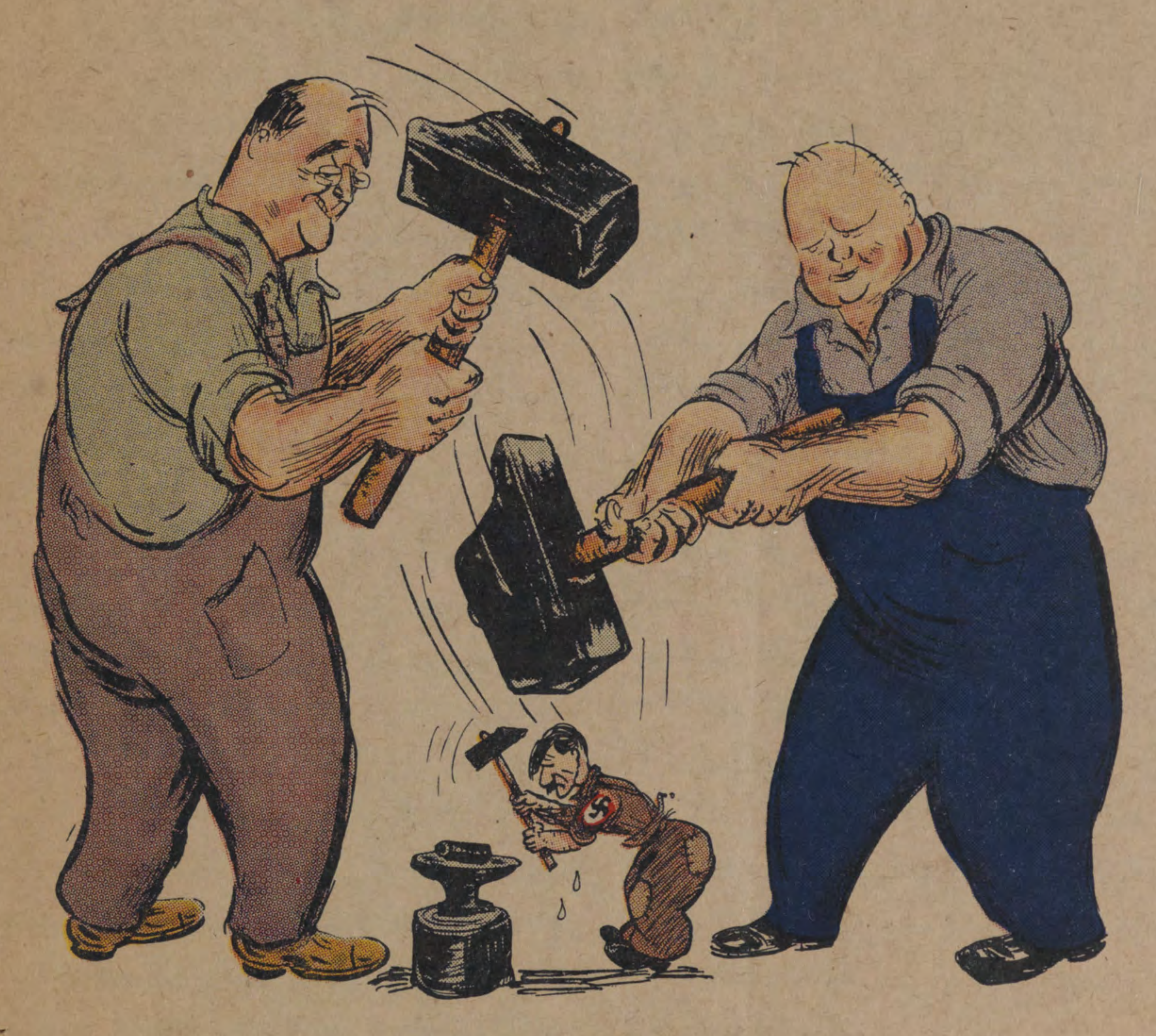
ولن يمضي على توقيع قانون الاعارة والتأجير الا برهة قصيرة حتى تكون الف طائرة ومئة باخرة حربية وتجارية وعدداً عظيما من الدبابات، في طريقها الى بريطانيا وهذا الرقم سيزداد ضخامة يوماً عن يوم واسبوعاً عن اسبوع وشهراً عن شهر. والدبابات الاميركية اخذت الان كما لا يخفى تقوم بدور خطير في معركة ليبيا، كما أضبحت السفن الحربية الاميركية تحمي البحر الابيض المتوسط، والطائرات الاميركية تحلق في جميع الاجواء، وعددها ينمو باطراد.

أبعث اليك بتحياتي، عن بعد سحيق، من الديار الاميركية. وارجو ان اكون ساعدتك على تفهم فوائد قانون الاعارة والتأجير لمساعدة بريطانيا والدول الحليفة الاخرى الذي ينتظر ان يوقعه قريباً الرئيس روزفلت ويصبح قانوناً نافذ المفعول في الولايات المتحدة والذي سوف يصيب المانيا الهتلرية في الصميم.

هدفنا الوحيد الآن : السرعة والجرأة في العمل

الإمبراطورية البريطانية و الولايات المتحدة

عدد سكانهما ٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠



ألمانيا ٨٠,٠٠٠,٠٠٠

البلدان المحتلة ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠